

عَلِيٌّ وَالْوَصِيَّةُ

العَتَبَةُ الْعُلُوْبِيَّةُ الْمَقْدِسِيَّةُ

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

(١٠٧)

عَلِيٌّ وَالْوَصِيَّةُ

يتضمن الأحاديث الصحيحة المروية في كتب علماء السنة

عن النبي ﷺ والتي تنص على أن علياً عليه السلام

وصيه وخليفته من بعده

تأليف

الشيخ العلامة المحقق

نجم الدين الشريف العسكري

شعبة إحياء التراث والتحقيق

(٩)



اسم الكتاب: علي والوصية

المؤلف: الشيخ نجم الدين الشريف العسكري

تنقيح وتدقيق: وحدة إحياء المطبوع في شعبة إحياء التراث والتحقيق في
العتبة العلوية المقدسة

الناشر: العتبة العلوية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة
إحياء التراث والتحقيق

الاجراء الفني: كفاح حسن الدجيلي

عدد النسخ: ١٠٠٠

تاريخ الطبع: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافي مزيده، ويمتري العظيم من فضله ونداه، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين، مصابيح الدجى ومنار الهدى، لا سيما بقية الله في الأرضين مولانا قطب دائرة الإمكان صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الشريف الفداء.

وبعد ..

فإننا وفي خضم ما يكتنف الأمة الإسلامية في هذه الأيام العvisية من محن وفتن يذهب ضحيتها المئات أو الألوف من الأبرياء صباح مساء، لنهيبُ بأولي الألباب من أبناء الأمة الإسلامية خاصة أن يفتنوا لحجم المؤامرة التي حيكت ضدهم في دهاليز مظلمة، وأن لا يصغوا لصوت الفتنة المبجوح، وليدّرعوا بدروع العلم والتقوى لصدّ سهام المفقّوة نحوهم من أقواس من يريد إشعال نار الفتنة، وليرجعوا الى المنابع الصافية للمعرفة الإلهية آمين حياض النبي ﷺ وعترة الطاهرة ﷺ أولئك النفر المقدس الذين حديث أحدهم حديث أبيه وحديث أبيه حديث جده وحديث جده عن جبرئيل عن الباري تعالى.

ونحن في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة إذ نرف هذا السفر الرائع إلى قرائنا الكرام، لنقف وقفة إجلال وإكبار أمام الجهود المظفّرة والمضنية التي بذلها المؤلف (طاب ثراه).

وكلنا يقين أن القارئ لصفحات هذه الموسوعة سيجد نفسه أمام هالة نورانية نابغة من شمس الحقيقة المطلة بأشعتها على هذا الكون، ولعل من أهم ما يُسجّل

لهذا النتائج المعرفي الثرائية ما كان ليتعكز على ما في المجاميع الحديثية أو المصادر العقائدية لدى الشيعة الإمامية الاثني عشرية، بل راح يصوب نظره الى ما احتوته أمهات مصادر الحديث وعلم الكلام لدى المذاهب الإسلامية الأخرى، وقد تناول تلك المطالب الجليلة بروح موضوعية وقلم لا ينشد سوى الحقيقة وإمارة اللثام عنها.

وإذا ما تلمس القارئ الكريم بعض الزفرات من قلمه الشريف فما هي إلا نفثة المصدر ولوعة المقهور.

وعرفانا منا بما قدّمه الأستاذ الدكتور محمد صالح نجم الدين العسكري نجل المؤلف رحمته الله من جهود مشكورة؛ حيث أوقفنا على نسخ نادرة لبعض كتب هذه الموسوعة، وتفضل بكتابة ترجمة وافية لوالده العلامة رحمته الله، فله منا وافر الاحترام والتقدير والدعاء بدوام السؤدد والتوفيق لخدمة تراث أهل البيت عليهم السلام.

ولا يسعنا إذ نقدم لقرائنا هذا النتائج بجلته هذه إلا أن نمدّ كفّ الضراعة إلى المولى تعالى سائلين إياه أن يسدّد يراع زملائنا في شعبة إحياء التراث والتحقيق لتقديم كل ما هو رائع ونافع خدمة لشريعة سيد المرسلين صلّى الله عليه وآله، فانه ما إن انقشعت غيوم الطغيان والدكتاتورية البغيضة عن سماء عراق أهل البيت عليهم السلام، حتى نهدت العتبات المقدسة بقياداتها وإداراتها الجديدة بمهمة النهوض بالمستوى الفكري والثقافي لأبناء الإسلام العظيم مضطلةً بحمل هذا العيب عن طريق نشر وتحقيق المؤلفات التي تصب في خدمة الإنسان والإنسانية بكل بعد من أبعادها.

وما شعبة إحياء التراث والتحقيق إلا مرآة يراود لها أن تكون عاكسة بحق لأنوار العترة المحمدية الهادية.

وهذه الموسوعة التي بين يدي قرائنا تمثل واحداً من إصداراتها، حيث تضافرت جهود الأخوة في الشعبة المباركة على إخراجها بهذه الصورة، والله نسال أن تنال هذه الجهود رضا صاحب هذه البقعة المباركة ثم رضا كل من تصفح هذه الأوراق ليستمد نوراً من ضياء أمير المؤمنين عليه السلام، فإن كان ثمة نقص فإن العصمة لأهلها، وأبوابنا مشرعة لتلقي كل ما يُقومُ أعمالنا من إشارات أصحاب الفضيلة من العلماء والباحثين وإفاداتهم.

ولا يفوتنا أن نشير باعتزاز إلى أن هذه الإصدارات إنما تأتي متزامنةً ومحتفيةً بالذكرى القرنية الرابعة عشرة لاتخاذ أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة عاصمةً للدولة الإسلامية.

ومن الله نستمد العون، وهو حسبنا ونعم الوكيل، مُتوسلينَ ببابِ مدينةِ علم رسولِ الله صلى الله عليه وآله أن تكون هذه الجهود في ميزان حسناتنا.

وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنُ المؤبّدُ على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

علي خضر محمد الشكري

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

١٧ / ربيع الأول / ١٤٣٦

يوم ولادة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ،
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

والصلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريته محمد وآله الطيبين الطاهرين
لا سيما على أخيه ووصيه وخليفته من بعده على أمته أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام.

قال النبي ﷺ :

(إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن
والحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبراراً).

سبب تأليف الكتاب

يقول أبو القاسم نجم الدين جعفر ابن الحجة المغفور له الشيخ محمد العسكري عليه السلام : إن السبب لتأليف هذا الكتاب هو ما عرفته من عدم اطلاع كثير من إخواننا المسلمين على النصوص الواضحة الجلية المروية عن سيد البرية صلى الله عليه وآله في أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصيه، وخليفته، وإمام أمته من بعده، فأوجب ذلك انكارهم لذلك، هذا مع ما رووه عنه صلى الله عليه وآله من أنه أمر أمته بالوصية، وأكد ذلك لهم كما في الكتب المعتبرة والصحاح المشتهرة، كصحيح مسلم^(١) وغيره من مؤلفاتهم المطبوعة وغير المطبوعة، وقد طلب مني بعض اخواني المؤمنين أن أجمع له بعض ما عثرت عليه من الأحاديث المذكورة في كتب علماء اخواننا من أهل السنة: الحنفية، والشافعية، والمالكية، والحنبلية، والتي تنص على ان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وخليفته، وإمام أمته من بعده، فأجبت طلبه مستعيناً بالله تعالى في ذلك، وفي جميع الأمور، والله ولي التوفيق.

واني أروي جميع ما في هذا الكتاب من الأحاديث بإجازة لي من مشايخي علماء القاهرة، والمدينة المنورة، والبلد الحرام، من اجازاتهم العامة، وقد طبع نصها في أول كتابي (الوضوء في الكتاب والسنة)، المطبوع بالقاهرة سنة

(١) كتاب الوصية، طبعة مصر سنة ١٣٢٧ هـ: ج ١ / ص ١٠.

١٣٨١هـ، وأذكر في كتابي هذا الذي سميته بـ(علي والوصية) والخلافة أحاديث كل كتاب على حدة منفرداً عن غيره لكي يتميز لفظ كل حديث عن الحديث المروي في كتاب آخر، وأذكر الحديث أيضاً، ولو تقدم وتكرر قاصداً بذلك التأكيد، ولاختلاف بعض ألفاظه مع الحديث الذي تقدم ذكره، ولأن الحديث - على اصطلاح أهله - يتعدد بوجوده في كتاب آخر وإن ساواه في لفظه، وأقدم أشرف الأحاديث وأهمها وهو: (حديث الإنذار أو حديث الدار) الحديث الذي هو نص جلي على وصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وخلافته للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من بعده.

الحديث الاول

(نقض كتاب العثمانية للجاحظ)^(١)، تأليف أبي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي المعتزلي الشافعي (ت: سنة ٢٤١هـ) قال ما هذا لفظه: (روي في الخبر الصحيح أنه صلى الله عليه وآله كلفه - أي: كلف علياً عليه السلام في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشاره بمكة - أن يصنع له طعاماً، وأن يدعو له بني عبد المطلب، فصنع له الطعام ودعاهم له، فخرجوا ذلك اليوم ولم ينذرهم صلى الله عليه وسلم لكلمة قالها عمه ابو لهب، فكلفه اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام، وأن يدعوهم ثانية، فصنعه ودعاهم فأكلوا، ثم كلمهم صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الدين، ودعاه - أي: دعا علياً عليه السلام - معهم؛ لأنه من بني عبد المطلب، ثم ضَمِنَ لمن يؤازره منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه في الدين، ووصيه بعد موته، وخليفته من بعده، فأمسكوا كلهم، وأجابه هو وحده - أي:

(١) ص ٣١، طبعة مصر سنة ١٣٥٢هـ.

علي عليه السلام - وقال: أنا أنصرك على ما جئت به، وأوازرك، وأبايعك، فقال لهم - لما رأى منهم الخذلان ومنه النصره وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة وعاین منهم الإباء ومنه الإجابة (أي: من علي عليه السلام) - : هذا أخي، ووصيي، وخليفتي من بعدي؛ فقاموا يسخرون، ويضحكون، ويقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمره عليك).

قال المؤلف: في هذا الحديث الشريف نص جلي على ما نحن بصدد إثباته، فإن قوله صلوات الله عليه وآله: (هذا أخي، ووصيي، وخليفتي من بعدي) صريح واضح لا إجمال فيه، يثبت له عليه السلام الوصاية والخلافة من بعده بلا شك وريب ولا مجال فيه للتأويل إلا ممن يحدد الحقيقة، واليك حديث الإنذار أو حديث الدار بلفظ آخر ومن كتاب آخر لتعرف منه أن الاسكافي اختصر الحديث ولم يذكره بكامله.

الحديث الثاني

(السيرة الحلبية)^(١)، تأليف علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت: سنة ١٠٤٤هـ) قال: (لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) جمع صلوات الله عليه وآله بني عبد المطلب في دار أبي طالب وهم أربعون - وفي الامتاع للمقريزي: خمسة وأربعون رجلاً، وامرأتان - فصنع لهم علي طعاماً - أي: رجل شاة مع مد من البر وصاعاً من لبن - فقدمت اليهم الجفنة، وقال: كلوا بسم الله، فأكلوا حتى شبعوا، وشربوا حتى نهلوا، (وفي رواية: حتى رووا) (وفي رواية، قال: أدنوا

(١) ج ١ / ص ٣١١، طبعة مصر سنة ١٣٣٠هـ.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

عشرة، عشرة، فدنا القوم عشرة، عشرة، ثم تناول القعب الذي فيه اللبن فجرع منه، ثم ناولهم، وكان الرجل منهم يأكل الجذعة (وفي رواية: يشرب العس من الشراب في مقعد واحد، فقهرهم ذلك)، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتكلم بדרه أبو لهب بالكلام، فقال: سحركم صاحبكم سحراً عظيماً، (وفي رواية: محمد) (وفي رواية: ما رأينا كالسحر اليوم) فنفرقوا، ولم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان الغد قال: يا علي، عد لنا بمثل ما صنعت بالأمس من الطعام والشراب، قال علي: ففعلت، ثم جمعهم له صلى الله عليه وسلم فأكلوا حتى شبعوا، وشربوا حتى نهلوا، ثم قال لهم: يا بني عبد المطلب، ان الله قد بعثني الى الخلق كافة، وبعثني اليكم خاصة، فقال ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وأنا أدعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان: شهادة ان لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فمن يجيبني الى هذا الأمر ويؤازرني - أي يعاونني على القيام به -؟ قال علي: أنا يا رسول الله - وأنا أحدثهم سناً - وسكت القوم. (زاد بعضهم في الرواية: يكن أخي، ووزير، ووارثي، ووصيي وخليفتي من بعدي) فلم يجبه أحد منهم، فقام علي وقال: أنا يا رسول الله، فقال: اجلس، ثم أعاد القول - ثانياً - فصمتوا، فقام علي وقال: أنا يا رسول الله، فقال: اجلس، ثم أعاد القول على القوم - ثالثاً - فلم يجبه أحد منهم، فقام علي فقال: أنا يا رسول الله، فقال: اجلس، فأنت أخي، ووزير، ووصيي، ووارثي، وخليفتي من بعدي).

قال المؤلف: من تأمل في هذا الحديث علم ان الاسكافي اختصر الحديث، وترك كثيراً من ألفاظه، ويؤيد ذلك ما أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير

مع اختلاف وزيادات نافعة، واليك نص الفاظه لكي يثبت لديك أن النبي ﷺ اتخذ لنفسه وصياً، وخليفة من بعده في أول بعثته، فكيف يترك الوصية بعد ذلك، وقد أمر من ربه وأمر به أمته ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).

الحديث الثالث

(التاريخ الكبير)^(٢) تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري رئيس مذهب الطبرية المعروفة (ت: سنة ٣١٠هـ) أخرج بسنده، عن عبد الله بن عباس، عن علي ابن أبي طالب، قال: (لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي: يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنني متى أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليه حتى جاءني جبرئيل، فقال: يا محمد، انك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل شاة، واملاً لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعتهم لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحيفة، ثم قال: خذوا

(١) النجم : ٣ - ٤.

(٢) ج ٢ / ص ٢١٦ - ص ٢١٧ طبعة مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٠٠هـ.

بسم الله، فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده إن الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم، فجتتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رروا منه جميعاً، وأيم الله ان كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب الى الكلام، فقال: لقدما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الغديا علي، ان هذا الرجل سبقني الى ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم اليّ، قال: ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام، فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى مالهم بشيء حاجة، ثم قال: اسقهم فجتتهم بذلك العس فشربوا حتى رروا منه جميعاً، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا بني عبد المطلب، اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جتتكم به، اني قد جتتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم اليه، فأيكم يؤازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي، ووصي، وخليفتي فيكم، قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت - وإني لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً -: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: ان هذا أخي، ووصي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع).

قال المؤلف: بالتأمل في ألفاظ هذا الحديث تعلم ان حديث الانذار مفصل، لم يذكره أحد من الرواة بكماله وتمامه، بل ذكر كل واحد منهم بعض الفاظه

وترك بعضه، وبما رووه يثبت المطلوب جلياً واضحاً، فهل يمكن ان يتصور أحد بياناً أوضح وأصرح من قوله صلى الله عليه وآله: (ان هذا أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا).

ثم لا يخفى على أهل العلم والفهم ان في هذا الحديث خذفاً وإسقاطاً لألفاظ مهمة، وأهمها كلمة (من بعدي) بعد قوله صلى الله عليه وآله: (ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم). راجع الحديث المتقدم يثبت لك ذلك، ويؤيد ما ذكرناه من أن ليد التحريف والتغيير والاسقاط أثرٌ في هذا الحديث: حديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير عند تفسير الآية المباركة ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ حيث أنه أخرج الحديث بسنده، عن عبد الله بن عباس، عن علي عليه السلام، ولفظه ولفظ ما ذكره في تاريخه الكبير سواء إلا في كلمات قليلة، والأمر العجيب ان الطابع أو غيره قد غير وبدل آخر الحديث بعبارة فظيعة وقال ما هذا نصه:

(قال: وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا بني عبد المطلب، اني والله ما أعلم شاباً جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي وكذا وكذا، قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت - وإنى لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - : أنا يا نبي الله أكون وزيرك فأخذ برقبتي، ثم قال: ان هذا أخي وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع).

قال المؤلف: لا ريب ان هذا التغيير من الطابع، ويؤيد ذلك ان الطبري أخرج الحديث في تاريخه الكبير خالياً من التبديل والتحريف، وقد تقدم لفظه فراجع.

ومن العلماء والمفسرين الذي أخرجوا الحديث في كتبهم الشيخ علاء الدين علي بن إبراهيم الشافعي المعروف بـ(الخازن) في تفسيره المشهور بـ(تفسير الخازن)^(١)، ولفظه وإن كان مختصراً إلا أنه اختصار لطيف وهذا نصه:

الحديث الرابع

قال: (روى محمد بن اسحاق بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: يا علي، ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى ابادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءني جبريل، فقال: إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا طعاماً واجعل لنا عليه رجل شاة واملاً لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم له وكانوا يومئذ نحو أربعين رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصونه فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا دعاني بالطعام الذي صنعت، فجئت به فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة من اللحم فشقها بأسنانه، ثم القاها في نواحي الصحيفة، ثم قال: خذوا باسم الله، فأكل القوم حتى مالهم بشيء من حاجة، وأيم الله [أن كان الرجل الواحد ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا جميعاً، وأيم الله]^(٢) إن كان الرجل الواحد ليشرب مثله، فلما أراد

(١) ج ٣ / ص ٣٧١، طبعة مصر سنة ١٣١٧هـ.

(٢) سقطت سهواً من الطبعة السابقة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم، بدره أبو لهب، فقال: سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: الغد يا علي، فإن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القوم، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فاعدد لنا من الطعام مثل ما صنعت، ثم اجمعهم ففعلت، ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته، ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا وشربوا، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا بني عبد المطلب، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد امرني الله عز وجل أن أدعوكم إليه فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا ويكون أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعاً - وأنا أحدثهم سناً - فقلت: أنا يا رسول الله، أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثم قال: هذا أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا؛ فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيعه).

قال المؤلف: ان لفظ علاء الدين علي بن ابراهيم الشافعي المعروف بـ(النسفي) أحسن الألفاظ المروية في حديث الانذار، ولو كان مختصراً غاية الاختصار؛ لأنه لم يغير آخر الحديث كما غيره الطبري في تفسيره، ولكن أسقط كلمة (بعدي) بعد قوله صلى الله عليه وآله: (وخليفتي فيكم)، كما أسقطها غيره، وفيما ذكره الحلبي في سيرته كفاية، وقد تقدم فراجع.

الحديث الخامس

ومن جملة العلماء الذين أخرجوا حديث الدار او حديث الانذار الحافظ محمد ابن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (ت: سنة ٦٥٨هـ) في كتابه (كفاية

الطالب في مناقب علي بن أبي طالب^(١)، وحيث ان في لفظه اختلافاً وزيادة عما ذكره غيره نذكره هنا، وهذا نصه، بسنده، قال: (أخبرنا علي بن المقير النجار بدمشق، عن المبارك بن الحسن ابن أحمد الشهرزوري، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، حدثنا الحسن بن علي بن شبيب العمري، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم، عن صباح بن يحيى المزني، عن زكريا بن ميسرة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنة ويشرب العس، فأمر علياً برجل شاة فآدمها، ثم قال: بسم الله ادنوا، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: اشربوا بسم الله، فشرب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ ولم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: يا بني عبد المطلب، أنا النذير لكم من الله والبشير لما يحب أحدكم، جئكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني، ويكون وليي ووصيي بعدي، وخليفتي في أهلي ويقضي ديني، فأمسك القوم، فأعاد ذلك - ثلاثاً - كل ذلك يسكت القوم، ويقول علي: أنا، فقال: أنت، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع أبناك فقد، أمر علينا وعليك).

قال المؤلف: ثم أخرج الحديث بسند آخر ولفظ آخر، ثم لا يخفى على أهل

(١) ص ٨٩، طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ.

الفضل والعلم، ان هذا الحديث مع ما فيه من الزيادات فيه تحريف وإسقاط، يظهر ذلك بالمقابلة مع حديث الحلبي في السيرة المتقدم ذكره.

الحديث السادس

ومن العلماء الذي أخرجوا الحديث الملا علي المتقي الحنفي (ت: سنة ٩٧٥هـ) في كتاب (كنز العمال) تبويب جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي الشافعي، أخرج الحديث في الجزء السادس من (كنز العمال)^(١).

وهذا نصه^(٢): (عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا بني عبد المطلب، اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم (الى قوله) فاسمعوا، وأطيعوا).

الحديث السابع

كنز العمال^(٣) عن علي، قال: (لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا علي، ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت اني مهما أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت عليها حتى جاءني جبريل، فقال: يا محمد، انك إن لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك؛

(١) ص ٣٩٢ و ص ٣٩٧.

(٢) ج ٦/ص ٣٩٢، الحديث (٦٠٠٨).

(٣) ج ٦/ص ٣٩٧، الحديث (٦٠٥٦).

فاصنع لي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واجعل لنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلهم وأبلغ ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه، دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول النبي صلى الله عليه وسلم - حسبت - حذية من اللحم، فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة، ثم قال: كلوا باسم الله، فأكل القوم حتى نهلوا عنه، ما نرى إلا آثار أصابعهم - أي لم ينقص الطعام شيئاً - والله، ان كان الرجل منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم، ثم قال: اسق القوم، يا علي، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله، ان كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم، بدره أبو لهب الى الكلام فقال:

لقد سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم، فلما كان الغد، قال: يا علي، ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القوم فتفرق القوم قبل أن أكلهم، فعدّ لنا مثل الذي صنعت بالأمس من الطعام والشراب، ثم اجمعهم لي، ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربتته، ففعل به كما فعل بالأمس، فأكلوا وشربوا حتى نهلوا، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا بني عبد المطلب، إني والله، ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرنى على أمري هذا؟ فقلت - وأنا أحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً -: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، فقال: إن هذا أخي،

ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك ان تسمع وتطيع لعلي.

قال المؤلف: أخرج الملا علي المتقي الحنفي هذا الحديث من ستة كتب لعلماء السنة: من تاريخ ابن اسحاق، وتاريخ الطبري لابن جرير، ومن كتاب ابن أبي حاتم، وكتاب ابن مردويه، ودلائل النبوة لأبي نعيم الاصبهاني، ودلائل النبوة للبيهقي، وهذا نص رموزه في كنز العمال^(١): (ابن اسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم (هق) معاً في الدلائل)، ثم لا يخفى على الفطن ما في هذا الحديث من الاختلاف والزيادات المهمة التي لا يتوجد في غير هذا، مع أنه أسقط كثيراً من الفاظه، يظهر ذلك بالمقابلة مع الفاظ غيره التي تقدم ذكرها، وأهمها إسقاطه لقوله ﷺ: (يكون اخي ووصيي وخليفتي من بعدي) بعد قوله: (يؤازرنني على أمري هذا) كما تقدم نحوه في حديث الطبري وغيره، هذا مع أنه يصرح بأنه أخرج الحديث من تاريخ الطبري الموجود في هذه الكلمات وغيرها.

الحديث الثامن

ومن جملة من أخرج الحديث من الأعلام من علماء السنة، ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي، في شرحه على نهج البلاغة، وهذا لفظه: (ذكر الطبري في تاريخه: عن عبد الله بن عباس، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاني، فقال: يا علي، ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً،

وعلمت انه متى ما أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت حتى جاءني جبرئيل، فقال: يا محمد، انك إن لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك؛ فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، واملاً لنا عساً من لبن، ثم اجمع بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به، ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً او ينقصون رجلاً، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا اليه دعا بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به، فلما وضعت تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة من اللحم فشققها بأسنانه ثم القاها في نواحي الصحيفة، ثم قال: كلوا باسم الله، فأكلوا حتى ما لهم الى شيء من حاجة، وأيم الله الذي نفس علي بيده ان كان الرجل منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم، ثم قال: اسق القوم يا علي، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله ان كان الرجل ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم، بدره أبو لهب الى الكلام، فقال: لشد ما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: من الغد يا علي، إن هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي، ففعلت، ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعاً حتى رووا، ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: يا بني عبد المطلب، اني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتمكم به، إنني جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله ان أدعوكم اليه، فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون

أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت - وإني لأحدثهم سنأ، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً -: أنا يا رسول الله، أكون وزيرك عليه، فأعاد القول فأمسكوا، وأعود ما قلت، فأخذ برقبتي، ثم قال لهم: هذا أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون، ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع).

قال المؤلف: هذا ما أخرجه ابن أبي الحديد المعتزلي، وحيث أنه اختلفت الفاظه مع ما تقدم، وفيه زيادة أخرجناه أيضاً، وليعلم أن حديث الانذار وقع فيه إسقاط وتغيير، ثم لا يخفى على الطالبين للعلم ان رواة حديث الانذار جمع كثير من علماء السنة، والامامية رضوان الله عليهم، ونحن نورد أسماء بعض الرواة ونكتفي بما تقدم من الفاظ حديثهم:

(رواة حديث الانذار من علماء السنة)

ومنهم: أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي (ت: سنة ٢٤١هـ) في كتابه (نقض العثمانية)^(١) للجاحظ، وقد تقدم حديثه.

ومنهم: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: سنة ٣١٠هـ)، في تاريخه الكبير^(٢) وفي تفسيره الكبير^(٣)، وقد تقدم حديثه.

ومنهم: مبارك بن محمد المعروف بـ(ابن الاثير) الشافعي (ت: سنة ٦٣٠هـ)

(١) ص ٣١، طبعة مصر سنة ١٣٥٢هـ.

(٢) ج ٢/ص ٢١٦، طبعة مصر سنة ١٣٠٠هـ.

(٣) ج ١٩/ص ٦٨، طبعة مصر سنة ١٣٢١هـ.

في تاريخه المعروف بتاريخ الكامل^(١)، وحيث أن لفظه ولفظ ابن جرير الطبري سواء لم نذكر لفظه.

ومنهم: الملا علي المتقي الحنفي الهندي (ت: سنة ٩٧٥هـ)، في كتابه (كنز العمال)^(٢)، وقد تقدم لفظه في الموردين.

ومنهم: الحافظ محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (ت: سنة ٦٥٨هـ) في كتابه (كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب)^(٣)، وقد تقدم حديثه.

ومنهم: إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي، في كتابه (فرائد السمطين)^(٤) أخرج الحديث بلفظ تقدم عن البراء نقله من السيرة الحلبية.

ومنهم: علاء الدين علي بن إبراهيم المعروف بـ(الخازن) الشافعي في كتابه المعروف بـ(تفسير الخازن)^(٥).

ومنهم: ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (ت: سنة ٦٥٥هـ) في شرحه على نهج البلاغة^(٦)، وقد تقدم لفظه فيما تقدم.

ومنهم: الملك المؤيد اسماعيل ابو الفداء (صاحب حماة) في تاريخه^(٧) أخرج الحديث كاملاً.

(١) ج ٢ / ص ٢٢، طبعة مصر، سنة ١٣٠٣هـ.

(٢) ج ٦ / ص ٣٩٢، طبعة حيدرآباد دكن، سنة ١٣١٣هـ.

(٣) ص ٨٩.

(٤) ج ١ / ص ١٦.

(٥) ج ٣ / ص ٣٧١، طبعة مصر سنة ١٣١٧هـ.

(٦) طبعة مصر، سنة ١٣٢٩هـ.

(٧) ج ١ / ص ١١٩، طبعة القسطنطينية سنة ١٢٨٦هـ.

ومنهم: أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إبراهيم الثعالبي (أو الثعلبي) (ت: سنة ٤٣٠هـ) في تفسيره المسمى بـ(الكشف والبيان في تفسير القرآن) وقد عثرنا على قسم منه مخطوط بخط قديم في خزانة مكتبة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في طوس خراسان، ونقلنا منه.

ومنهم: جلال الدين السيوطي الشافعي (ت: سنة ٩١١هـ) في كتابه (الخصائص الكبرى)^(١)، وفي تفسيره المسمى بـ(الدر المنثور)^(٢).

ومنهم: علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت: سنة ١٠٤٤هـ) في كتابه المعروف بـ(السيرة الحلبية)^(٣).

ومنهم: الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي، المعروف بابن كثير (ت: سنة ٧٧٤هـ)، في كتابه (البداية والنهاية)^(٤).

ومنهم: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الشافعي (ت: سنة ٣٠٣هـ)، في كتابه المعروف بـ(خصائص النسائي)^(٥).

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشافعي، المعروف بـ(الحاكم) النيسابوري في (مستدرک الصحيحين)^(٦).

(١) طبعة حيدرآباد دکن، سنة ١٣١٩هـ.

(٢) ج ٥ / ص ١٩٧، طبعة مصر سنة ١٣١٤هـ.

(٣) ج ١ / ص ٣١١، طبعة مصر سنة ١٣٣٠هـ.

(٤) ج ٣ / ص ٣٩، طبعة مصر سنة ١٣٥١هـ.

(٥) ص ١٣، طبعة مصر سنة ١٣٠٨هـ.

(٦) ج ٣ / ص ١٣٣، طبعة حيدرآباد دکن سنة ١٣٤٢هـ.

ومنهم: أحمد بن حنبل (رئيس الحنابلة وإمامهم)، (ت: سنة ٢٤١هـ)، في كتابه المعروف بـ(مسند أحمد)^(١).

قال المؤلف: هذه أسماء بعض علماء السنة الذين أخرجوا (حديث الإنذار)، ولو أردنا ذكر أسماء جميعهم لظال بنا الكلام، وفيما ذكرناه كفاية لاثبات المقصود.

الحديث التاسع

أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي، في كتابه المعروف بـ(مناقب الخوارزمي)^(٢)، بإسناده عن غالب الجهني، عن أبي جعفر بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: (قال علي عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء، ثم من السماء إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربي عز وجل، فقال لي: يا محمد.

قلت: لبيك وسعديك.

قال: قد بلوت خلقي فأبهم رأيت أطوع لك.

قال: قلت: يا ربي، علياً.

قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قال: قلت: يا رب اختر لي فإن خيرتك خيرتي.

قال: اخترت لك علياً، فاتخذته لنفسك خليفة، ووصياً، ونحلته علمي

(١) ج ١ / ص ١١١ و ص ١٥٩، طبعة مصر سنة ١٣١٣هـ.

(٢) ص ٢٤٠، طبعة إيران سنة ١٣١٣هـ.

وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله، وليس لأحد بعده، يا محمد، علي راية الهدى، وإمام من اطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي الزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره يا محمد بذلك.

فقال النبي ﷺ: قلت: ربي فقد بشرته، فقال: أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، وإن تم لي وعدي فانه مولاي.
قال: أجل.

قال: قلت: يا رب، فاجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان.

قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير اني مختص له بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي.

قال: قلت: يا رب أخي، وصاحبي.

قال: قد سبق في علمي انه مبتلى، لولا علي لم يعرف حزبي، ولا أوليائي، ولا أولياء رسلي).

قال المؤلف: هذا ما أخرجه الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المعروف بـ(المناقب) وقد أخرج العلامة السيد هاشم البحراني هذا الحديث في (غاية المرام)^(١) وهذا الحديث الثامن عشر منه، وحيث ان في لفظه اختلافاً مع ما نقلناه من (المناقب) نذكر ما أخرجه ﷺ.

قال: (الثامن عشر: الموفق بن أحمد، قال: أنبأني مهذب الأئمة، أنبأنا أبو

(١) ص ٣٤، طبعة إيران سنة ١٢٧٢ هـ في الباب الثاني عشر الذي نقل فيه ستة وستين حديثاً من

علماء السنة في إثبات أن علياً وأولاده الأحد عشر خلفاء النبي ﷺ وأوصياؤه.

بكر محمد بن الحسين بن علي، أخبرنا محمد بن عبد العزيز أبو منصور العدل، أخبرنا هلال بن أحمد بن جعفر الحفار، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، حدثنا أبو اسحاق محمد بن هارون الهاشمي، حدثنا محمد بن زياد النخعي، حدثنا محمد ابن فضيل بن غزوان، حدثنا غالب الجهني، عن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، قال علي عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما أسري بي الى السماء، ثم من السماء الى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربي عز وجل.

فقال لي: يا محمد.

قلت: لبيك وسعديك ربي.

قال: بلوتَ خلقي، فأيهم أطوع لك؟

قال: قلت: يا ربي، علياً.

قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم

عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟

قال: قلت: اختر لي فإن خيرتك خيرتي.

قال: قد اخترت لك علياً، فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً، ونحلته علمي

وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله وليس لأحد بعده، يا

محمد، علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، وهو نور أوليائي، وهو الكلمة

التي الزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره

بذلك يا محمد.

فقال النبي: قلت ربي فقد بشرته.

فقال علي عليه السلام : أنا عبد الله وفي قبضته إن يعاقبني فبذنوبي، ولم يظلمني

شيئاً، وإن تم لي وعدي فالله مولاي.

فقال: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعہ الايمان.

قال: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير اني مختصه بشيء من البلاء، ولم أخص به أحداً من أوليائي.

قال: قلت: ربي أخي وصاحبِي.

قال: قد سبق في علمي انه مبتلى، لولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي.

قال المؤلف: ومن جملة من أخرج هذا الحديث الشريف الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة)^(١)، أخرج الحديث من (حلية الأولياء لأبي نعيم) وأسقط أول الحديث، ونقله من قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ان علياً راية الهدى... الخ) مع تغيير في نقله، وسيمر عليك لفظه فيما ياتي إن شاء الله تعالى، وأخرجه أيضاً محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل)^(٢)، وأبو نعيم في (حلية الأولياء)^(٣)، وكلاهما أخرجاً ناقصاً ولعل حديثهما حديثان آخران.

الحديث العاشر

في كتاب (فرائد السمطين)^(٤) لابراهيم بن محمد الحموي الشافعي (ت: سنة ٧٢٢هـ) قال: (أخبرني المشايخ الجلّة من أهل الحلة، السيدان الامامان: جمال الدين أحمد بن طاووس الحسني، وجلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد

(١) ص ٧٨، طبعة إسلامبول سنة ١٣٣١هـ.

(٢) ص ٢١.

(٣) ج ١ / ص ٦٦.

(٤) ج ٢ / باب ١٥.

بن فخار الموسوي (عليهما الرحمة)، والإمام العلامة، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن الحسن بن يحيى بن سعيد رضي الله عنه، بروايتهم عن السيد الامام شمس الدين شيخ الشرف فخار بن محمد الدورستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (قدس الله أرواحهم)، قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله بن البرقي، عن أبيه، عن جده أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن غياث بن ابراهيم، عن ثابت بن دينار، عن سعد بن طريف، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، أنا مدينة الحكمة، وأنت بابها ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلائيتك من علايتي، وأنت إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وريح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فاركك، ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

قال المؤلف: أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) الحديث عن الحموي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ولفظه ولفظ الحموي في الفرائد سواء، غير أن الطابع أو الشيخ المذكور حرف كلمات منه، وقال: (وانت إمام أمتي وصيي) بدل: (وانت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي)

كما هو مذكور في الحديث المتقدم المنقول من (فرائد السمطين)^(١)، وأخرجه السيد في (غاية المرام)^(٢).

الحديث الحادي عشر

أخرج العلامة إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين)^(٣) قال: (أنبأني السيد الإمام نسابه عهده، جلال الدين عبد الحميد ابن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم المجاب ب(رد السلام) بن محمد الصالح بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: أنبأنا والدي الامام شمس الدين شيخ الشرف معد عليه السلام إجازة، أخبرنا شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبيه، قال: أنبأنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عليه السلام، قال: أنبأنا محمد ابن ماجيلويه عليه السلام، أنبأنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسن بن خالد، عن علي بن موسى الرضا (عليه التحية والثناء)، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه، وليوال وليه، فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كل مسلم، وأمير كل مؤمن بعدي، قوله قولتي، وأمره أمري، ونهيه

(١) ج ١٢ / باب ١٥ .

(٢) ص ٣٧ .

(٣) ج ١ / باب ٥ .

نهبي، وتابعه تابعي، وناصره ناصري، وخاذله خاذلي، (ثم قال عليه السلام): من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرم الله عليه الجنة، وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المسألة، (ثم قال عليه السلام): والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، أمهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي، ومعصيتهم معصيتي الى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم بعدي، وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أمتي، ومنتقماً من الجاحدين حقهم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

قال المؤلف: أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني هذا الحديث الشريف في (غاية المرام)^(٢) من (فرائد السمطين) مسنداً ولفظه يساوي ما أخرجناه من الكتاب المذكور.

الحديث الثاني عشر

في (فرائد السمطين)^(٣) قال: (أخبرني مفيد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن أبي الغنائم بن الجهم الحلبي اجازةً، قال: أنبأنا القاضي خطير الدين محمود بن محمد بن الحسين بن عبد الجبار الطوسي، عن عمه زين الدين عبد الجبار، عن أبيه، عن الصفي أبي تراب ابن الداعي الحسيني، عن أبي محمد جعفر بن محمد

(١) الشعراء : ٢٢٧.

(٢) ص ٣٥.

(٣) في آخر الجزء الثاني.

الدورستي، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن نعمان الحارثي، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمته الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمته الله، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إن خلفائي وأوصيائي لاثنا عشر، أولهم أخي، وآخرهم ولدي، قيل: يا رسول الله، ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي، الذي يملؤها قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب).

قال المؤلف: هذا حديث شريف، أخرجه الحموي في (الفرائد) مسنداً، وأخرجه العلامة الحجة السيد البحراني رحمته الله نقلاً منه في (غاية المرام) ^(١) أيضاً مسنداً، وقد أخرجناه في كتابنا (المهدي الموعود عند الجمهور)، وأخرجنا فيه أحاديث عديدة تحتوي على مضامين الحديث المذكور، فمن أراد الاطلاع على ذلك فليراجع الكتاب المذكور.

وأخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) ^(٢)، قال: (في كتاب (فرائد السمطين) للشيخ محمد بن ابراهيم الجويني الخراساني الحموي الحديث المحدث الفقيه الشافعي بسنده، عن الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن

(١) ص ٤٣ و ص ٦٩٢.

(٢) ص ٤٤٧، الباب ٧٨.

يعقوب الكلاباذي البخاري، بسنده عن جابر بن عبد الله الانصار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من أنكر خروج المهدي فقد كفر بما أنزل الله على محمد، ومن أنكر نزول عيسى فقد كفر، ومن أنكر خروج الدجال فقد كفر. (قال): وفي هذا الكتاب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم ولدي المهدي، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلف المهدي، وتشرق الأرض بنور ربها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب). (انتهى ما في ينابيع المودة). وحيث وجدنا فيه اختلافاً لما في (فرائد السمطين) وغيره أخرجنا الحديث ثانياً، والذي يقوى في النظر: ان الشيخ سليمان القندوزي اختصر الحديث، او سقط بعض الألفاظ من الطابع، والله اعلم.

الحديث الثالث عشر

في (فرائد السمطين)^(١) أخرج بسنده قال: (أنبأني الإمام صدر الدين محمد بن أبي الكرام عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر، أخبرني القاضي فخر الدين محمد بن خالد الحقيقي الأبهري، كتابةً، قال: أنبأنا السيد الامام ضياء الدين فضل الله بن علي أبو الرضا الراوندي اجازةً، قال: أخبرنا السيد ابو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن محمد بن معبد الحسيني، أنبأنا الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدس الله روحه)، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن النعمان (روح الله روحه)، وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمي، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحراني، قالوا كلهم: أنبأنا الشيخ أبو

جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي رحمته الله أخبرني أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني، عن أحمد بن مطرف بن سوار بن الحسين القاضي الحسيني ب(مكة)، أنبأنا أبو حاتم المهلب المغير بن محمد، أنبأنا عبد الغفار بن كثير الكوفي، عن هشيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس رحمته الله قال:

قدم يهودي على رسول الله صلوات الله عليه وآله يقال له: (نعثل)، فقال: يا محمد، إني أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك. قال: سل، يا أبا عمار.

قال: يا محمد، صف لي ربك.

فقال صلوات الله عليه وآله: ان الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الأوصاف ان تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار الاحاطة به، جلّ عما يصفه الواصفون، ناء في قربه، وقرب في نأيه، كيف كيف فلا يقال له كيف، وأين الأين فلا يقال له أين هو، منقطع الكيفية فيه والأينونية، فهو الواحد، والصدمد، كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته، لم يلد ولم يولد، ولم يكن كفواً احد.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك: إنه واحد لا شبيه له، أليس الله تعالى واحد والانسان واحد، بوحدانيته قد أشبهت وحدانيته الانسان؟ فقال صلوات الله عليه وآله: الله تعالى واحد أحدي المعنى، والانسان واحد ثنائي المعنى، جسم وعرض، وبدن وروح، وإنما التشبيه في المعاني لا غير.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن وصيك من هو، فما من نبي إلا وله وصي، وان نبينا موسى بن عمران أوصى الى يوشع بن نون.

فقال: نعم، إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار.

قال: يا محمد، فسمهم لي.

قال: نعم، إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم الحجة ابن الحسن، فهؤلاء اثنا عشر (أئمة) عدد نقباء بني إسرائيل.

قال: فأين مكانهم في الجنة؟

قال: معي في درجتي.

قال: أشهد ان لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة، وفيما عهد الينا موسى بن عمران: أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له: أحمد خاتم الانبياء، لا نبي بعده فيخرج من صلبه أئمة أبرار عدد الأسباط). (الحديث).

قال المؤلف: الحديث له بقية تركنا ذكرها مراعاة للاختصار، فمن أراد الاطلاع عليه فليراجع (فرائد السمطين) أو كتاب (غاية المرام) للعلامة الحجة البحراني، فانه (عليه الرحمة) أخرج الحديث كاملاً^(١)، وقد أخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة)^(٢)، غير أنه أسقط منه الفاظاً، وبدلّ وحرّف بحيث يتخيل المراجع انه حديث آخر مع ان الحديث هو نفسه، ولا نعلم سبب التحريف.

(١) ص ٣٩، طبعة إيران سنة ١٢٧٢هـ.

(٢) ص ٤٤١، طبعة إسلامبول سنة ١٣٧١هـ، الطبعة الثانية.

الحديث الرابع عشر

في (فرائد السمطين) للحموي الشافعي، أخرج بسنده وقال: (حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: نبأنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: نبأنا محمد بن اسماعيل، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الغراب، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: إن علي بن أبي طالب إمام أمتي، وخليفتي عليها بعدي، ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، إن الثابتين على القول بامامته في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الانصاري، فقال: يا رسول الله، وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربي، ليمحص الله الذين آمنوا، ويمحص الكافرين، يا جابر، إن هذا الأمر من أمر الله، وسر من سر الله، علته مطوية عن عباده، فإياك والشك، فإن الشك في أمر الله كفر).

قال المؤلف: أخرج هذا الحديث الشريف القندوزي في (ينابيع المودة)^(١)، عن ابن عباس مع التغيير في الفاظه، وتحريفه، واسقاط كثير من الفاظه.

الحديث الخامس عشر

في (فرائد السمطين)^(٢)، للحموي الشافعي بإسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (إن رسول الله صلى الله عليه وآله) وسلم كان جالساً

(١) ص ٤٤٨.

(٢) ج ٢ / باب ٨.

ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : **إليّ يا بني** ، فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : **إليّ يا بني** ، فما زال يدينه ، حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثم أقبلت فاطمة ، فلما رآها بكى ، ثم قال : **إليّ يا بنية** ، فأجلسها بين يديه ، ثم أقبل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فلما رآه بكى ، ثم قال : **إليّ يا أخي** ، فما زال يدينه حتى أجلسه الى جنبه الأيمن .

فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت ، أو ما فيهم من تسر برؤيته ؟

فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم : **والذي بعثني بالنبوة ، واصطفاني على جميع البرية ، إني وإياهم لأكرم الخلائق على الله عز وجل ، وما على الأرض نسمة أحب الي منهم :**

أما علي بن أبي طالب عليه السلام : فإنه أخي ، وشقيقي ، وصاحب الأمر بعدي ، وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة ، وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو ولي كل مسلم ، وإمام كل مؤمن ، وقائد كل تقي ، وهو وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي ، ومبغضه مبغضي ، وبولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفة له معلونة ، وإني بكيت (لما رأيته) لأنني ذكرت غدر الأمة به بعدي ، حتى يزال عن مقعدي ، وقد جعله الله له بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور (عند الله) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن .

وأما ابنتي فاطمة : فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي بضعة مني ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روعي التي بين جنبي ،

وهي الحوراء الأنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها للملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: (يا ملائكتي، أنظروا إلى أمي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترعد وترعد) فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، أشهدكم أنني قد أمّنتُ شيعتها من النار)، واني لما رأيتها ذكرت (هنا تركنا سطرين يراجع فيهما فرائد السمطين) فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية، فتتذكر انقطاع الوحي من بيتها مرة، وتتذكر فراقني اخرى، وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة، وعند ذلك يؤنسها الله تعالى فيناديها بما نادى به مريم بنت عمران فيقول: يا فاطمة، إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة، اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين، ثم يشتد بها الوجد فتمرض فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك: يا رب، اني قد سئمت من الحياة وتبرمت بأهل الدنيا فالحقني بأبي، فيلحقها الله عز وجل بي فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة (هنا تركنا سطرين يراجع فيهما فرائد السمطين).

وأما الحسن عليه السلام: فإنه ابني، وولدي، ومني، وقرّة عيني، وضيء قلبي، وثمرّة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فإنه مني، ومن عصاه فإنه ليس مني، وإني إذا نظرت إليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي، ولا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً، فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته، ويبكيه كل شيء حتى الطير في السماء، والحيتان في جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى

العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره في بقعته ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

وأما الحسين عليه السلام: فإنه مني، وهو ابني، وولدي، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، وخليفة رب العالمين، وغيث المستغيثين، وكهف المستجيرين، ورحمة الله على خلقه أجمعين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وباب نجات الأمة، أمره أمري، وطاعته طاعتي، كأنني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار، فأضمه في منامه الى صدري، وأمره بالرحلة عن دار هجرتي، وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها الى أرض مقتله، وموضع مصرعه، أرض كرب وبلاء، وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين، أولئك سادات شهداء أمتي يوم القيامة، كأنني انظر اليه وقد رُمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً، ثم بكى رسول الله عليه (وآله) وسلم، وبكى من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج، ثم قام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يقول: اللهم اني أشكو اليك ما يلقي أهل بيتي بعدي، ثم دخل منزله).

قال المؤلف: أخرج الحموي الشافعي هذا الحديث الشريف في (فرائد السمطين) ونقلناه عنه بألفاظه وتركنا بعض الفاظه، فمن أراد الاطلاع على تمام الحديث فليراجع الكتاب المنقول عنه، او يراجع (غاية المرام)^(١) للحجة السيد البحراني، أو (أمالي الصدوق - ابن بابويه -) ثم لا يخفى على أهل العلم والفضل أن مضامين هذا الحديث رويت في كتب علماء أخواننا أهل السنة في ضمن أحاديث عديدة يطول المقام بذكرها وقد أخرجنا أكثرها في تأليفنا (الدار البيضاء في أحوال فاطمة الزهراء) المخطوط.

الحديث السادس عشر

في (ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى)^(١) تأليف العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي (ت: سنة ٦٩٤ هـ)، أخرج تحت: (ذكر اختصاصه بعشر، أي: اختصاص علي عليه السلام)، عن عمرو بن ميمون، قال: (إني لجالس الى ابن عباس، إذ أتاه سبعة رهط.

فقالوا: يا ابن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو من هؤلاء.

قال: بل أقوم معكم - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فانتدوا يتحدثون.

ثم جاء ينفض ثوبه، ويقول، أف وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف.

فقال: أين علي؟

قالوا: هو يطحن.

قال: فما كان أحدكم يطحن؟!

فجاء وهو أرملا يكاد يبصر، فنفت في عينيه، ثم هز الراية - ثلاثاً - فأعطاه إياها، فجاء بـ(صفية بنت حيي)).

قال: (ثم بعث أبو فلان - أي: أبو بكر - بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه).

(١) ص ٨٦، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٦ هـ.

قال: (وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: - وعلي معه جالس - فأبوا، قال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: قال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة).

قال: (وكان أول من أسلم من الناس بعده خديجة).

قال: (وأخذ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين، فقال:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١)).

قال: (وشرى نفسه ولبس ثوب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم نام مكانه، فكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال أبو بكر - يحسب انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - (قال): فقال: يا نبي الله، فقال له علي: إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح الصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور - أي: تلتوي وتتقلب - وقد استكثرنا ذلك).

قال: (وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ (قال): فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم: لا، فبكى علي، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وانت خيلفتي).

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنت ولي كل مؤمن بعدي).
قال: (وسد أبواب المسجد الا باب علي، (قال): فيدخل المسجد جنباً وهو
طريقه ليس له طريق غيره. وقال: **ومن كنت مولاه فعلي مولاه**).

قال: (وأخبر الله عز وجل انه قد رضي عن أصحاب الشجرة، فعلم ما في
قلوبهم، هل حدثنا انه سخط عليهم بعد). (الحديث).

قال المؤلف: ثم قال المحب الطبري: (أخرجه بتمامه أحمد وأبو القاسم
الدمشقي في (الموافقات) وفي (الأربعين الطوال)، وأخرج النسائي بعضه، ثم
شرح بعض الفاظ الحديث.

وقد أخرج بعض الفاظ الحديث علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(١)، عن
(مستدرك الحاكم) النيسابوري الشافعي وعن (مسند أحمد بن حنبل)، وإليك
لفظه: قال: (في الحديث الـ(٢٥٥٩)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعليّ: **أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليس بنبي إنه لا
ينبغي لي ان أذهب إلا وأنت خليفتي**. حم، ك، عن ابن عباس) اي: أخرجه
أحمد في المسند، والحاكم في المستدرك للصحيحين، وحيث أن لفظ حديث
الحاكم فيه اختلاف وفيه زيادات مهمة نافعة نذكر حديثه بتمامه مسنداً.

قال^(٢): (أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، بـ(بغداد) من
أصل كتابه، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن
حماد، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني لجالس عند ابن
عباس، إذ أتاه تسعة رهط، فقالوا: يا بن عباس، إما أن تقوم معنا، وإما ان

(١) ج ٦ / ص ١٥٣.

(٢) ج ٣ / ص ١٣٢، طبعة حيدرآباد دكن سنة ١٣٤١هـ.

تخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فابتدءوا (فانتدوا) فتحدثوا فلا ندري ما قالوا، قال فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل له بضع عشرة فضائل ليس لأحد غيره:

وقعوا في رجل، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: **لأبعثن رجلاً لا يخزبه الله أبداً، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله**، فاستشرف لها مستشرف، فقال: **أين علي؟** فقالوا: إنه في الرحى يطحن، قال: **وما كان أحدهم ليطحن؟** قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هز الراية - ثلاثاً - فأعطاه إياه، فجاء علي بـ(صفية بنت حيي).

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله ﷺ (فلاناً) بسورة التوبة فبعث علياً خلفه فأخذها منه، وقال: **لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.**

فقال ابن عباس: وقال النبي ﷺ لبني عمه: **أيكم يواليني في الدنيا والآخرة**، قال: وعلي جالس معهم، فقال رسول الله ﷺ - وأقبل على رجل رجل منهم - فقال: **أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟** فأبوا، فقال لعلي: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال ابن عباس: وكان علي أول من آمن من الناس بعد خديجة رضي الله عنها.

قال: (وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١)).

قال ابن عباس: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه،

قال ابن عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسب أنه رسول الله ﷺ، قال: فقال: يا نبي الله، فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون - بئر قرب مكة - فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال: وجعل علي ﷺ يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور وقد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للثيم، وكان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وخرج بالناس معه، قال: فقال له علي: أخرج معك؟ قال: فقال النبي ﷺ: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفة.

قال ابن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة.

قال ابن عباس: وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد جنباً، وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال ابن عباس: وقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فإن مولاه علي.

قال ابن عباس: وقد أخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، فهل أخبرنا أنه سخط عليهم بعد ذلك؟. الحديث.

قال المؤلف: وأخرج الحديث أحمد بن حنبل في مسنده^(١)، وفي لفظه

(١) ج ١ / ص ٣٣٠، طبعة مصر سنة ١٣١٣هـ.

اختلاف، وهذا نصه: (قال: حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانه، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إني جالس الى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلو من هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم، قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى، قال: فانتدوا فتحدثوا، فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفذ ثوبه ويقول: أف وتف، وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وسلم: لأبعثن رجلاً لا يخرجه الله أبداً يحب الله ورسوله، قال: فاستشرف لها من استشرف، قال: أين علي؟ قالوا: هو في الرحى يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هز الراية - ثلاثاً - فأعطها إياه فجاء به (صفية بنت حيي).

قال: ثم بعث فلاناً - أي: أبا بكر - بسورة التوبة، فبعث علياً خلفه، فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه.

قال: وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعلي معه جالس، فأبوا، فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة، قال: فتركه، ثم أقبل على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فأبوا، قال: فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه، فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

قال: وشرى علي نفسه، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، ثم قال: وأبو بكر يحسب انه نبي الله، قال: فقال يا نبي الله قال: فقال له علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، قال: فانطلق أبو بكر، فدخل معه الغار، قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله وهو يتضور - أي: يتلوى - قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم، كان صاحبك نرميه فلا يتضور، وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال علي: أخرج معك؟ قال: فقال له نبي الله: لا، فبكى علي، فقال له: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك ليست بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي. قال: وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت وليي في كل مؤمن من بعدي.

وقال: سدوا ابواب المسجد غير باب علي، فقال: فيدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال: وقال: من كنت مولاه فإن مولاه علي.

قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عن أصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا انه سخط عليهم بعد؟). الحديث.

قال المؤلف: بالتأمل في حديث (المسند) لأحمد بن حنبل تعرف الفرق بينه وبين الأحاديث المتقدمة من الحذف والاسقاط، وقد أخرج الحديث

الذهبي في (تلخيص المستدرک) ^(١) للحاکم، مع اختلاف يسير في بعض الفاظه وفي المعنى سواء، وقال في آخره: (صحيح - أي: الحديث صحيح -)، كما أن الحاکم قال: (هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه - أي البخاري ومسلم - بهذا السياق).

ومن علماء السنة الذين أخرجوا هذا الحديث الشريف بتمامه أو أخرج بعض الفاظه، العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة) ^(٢)، فقد أخرج في ضمن (المنقب السبعين) المذكورة في كتابه، قال: (الحديث الحادي والعشرون: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ لما خرج الى غزوة تبوك، وخرج الناس معه دون علي، فبكى علي عليه السلام فقال له صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي من بعدي؟ إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خلفتي. رواه ابن المغازلي الشافعي.

وأخرج الحديث أيضاً النسائي في كتاب (الخصائص) ^(٣)، وفيه زيادة واختلاف.

وأخرج الحديث أيضاً المحب الطبري الشافعي في كتابه (الرياض النضرة في مناقب العشرة) ^(٤)، ولفظه يساوي ما أخرج في كتابه (ذخائر العقبى) وقد تقدم نقله، وقد ذكرنا الموارد المختلفة عند ذكر حديث (الذخائر).

(١) ج ٣ / ص ١٣٢ المطبوع مع المستدرک في حيدرآباد دکن سنة ١٣٤١هـ.

(٢) ص ٢٣٤، طبعة اسلامبول سنة ١٣٠١هـ.

(٣) ص ٧، طبعة مصر سنة ١٣٠٨هـ.

(٤) ج ٢ / ص ٢٠٣، طبعة مصر سنة ١٣٢٧هـ.

وقد شرح المحب الطبري الشافعي بعض الفاظ الحديث في (الرياض النضرة)^(١)، وقال: (انتدوا: أي، جلسوا في النادي. أف وتف: أي، قدر له. والنفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل لا ريق معه، وأوله النفخ، ثم النفث، ثم التفل، ثم البز. والتضور: الصياح والتلوي عند الضرب ظهراً لبطن، وقيل: الضور: بمعنى الضر).

ومن علماء السنة الذين أخرجوا الحديث العلامة عبيد الله أمر تسرى بن مظهر جمال المتخلص بـ(بسم) الحنفي فقد أخرج في كتابه (أرجح المطالب في عد مناقب علي بن أبي طالب)^(٢)، ولفظه يساوي ما في (مسند أحمد بن حنبل) غير أنه أسقط بعض الفاظ الحديث، أو أسقطه الطابع والله أعلم، وبعد ما تقدم نقله من كتاب علماء السنة لا أثر ولا فائدة لاسقاط ألفاظ الحديث، ثم ذكر عبيد الله أمر تسرى أن الحديث أخرجه جماعة من أعظم علماء السنة:

منهم: أحمد بن حنبل في (مسنده)، وقد تقدم لفظه.

منهم: النسائي في (الخصائص) ولم نذكر لفظه لعدم حضور الكتاب لدينا.

ومنهم: ابن جرير الطبري، وأبو يعلى، والحاكم في (المستدرک) وقد تقدم لفظه، والخوارزمي، وابن عساكر، والكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، والطبري في (الرياض النضرة) وقد تقدم لفظه، والسيوطي في (جمع الجوامع)، وقد تقدم نقله من (كنز العمال) الذي هو تبويب (جمع الجوامع) وأما (الخصائص العشر) التي ذكرها عبد الله بن عباس:

(١) ج ٢ / ص ٢٠٤.

(٢) ص ٦٩٢، طبعة لاهور سنة ١٩٦١م.

فمنها: قوله ﷺ: (لأبعثن رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)،
فقوله ﷺ هذا لعلي عليه السلام كان في قضية فتح خيبر، وهذا حديث مشهور رواه
العلماء في كتبهم المعتمدة:

ورواه البخاري في صحيحه^(١)، ومسلم في صحيحه^(٢)، ورواه غيرهما:
كأحمد بن حنبل في مسنده^(٣)، وأبو الفداء ابن كثير في (البداية والنهاية)^(٤)، وأبو
نعيم في (الحلية)^(٥)، والترمذي في جامعه^(٦)، والبغوي في (مصابيح السنة)^(٧)،
والحاكم في (المستدرک للصحيحين)^(٨).

ومن الخصائص التي ذكرها عبد الله بن عباس: بعث النبي ﷺ علياً عليه السلام
بسورة التوبة - سورة براءة - وهذه القضية أيضاً قضية مشهورة معروفة ذكرها:
المؤرخون، والمحدثون، والمفسرون في كتبهم:

منهم: أحمد بن حنبل في مسنده^(٩)، فقد أخرج بسنده عن حبيش، عن
علي عليه السلام، أنه قال: (لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي صلى الله عليه
وسلم، دعا النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها علي أهل

(١) ج ١٢ / ص ٣٠١ و ص ٣٠٤ طبعة الهند، سنة ١٣٧٢هـ.

(٢) ج ٢ / ص ١٠٢، طبعة مصر سنة ١٣٢٧هـ.

(٣) ج ٢ / ص ٣٢٤ و ص ٣٢٥، وفي ج ٥ / ص ٣٥٨.

(٤) ج ٧ / ص ٣٣٦.

(٥) ج ١ / ص ٦٢.

(٦) ج ٢ / ص ٤٦١، طبعة الهند سنة ١٣٠١هـ.

(٧) ج ١ / ص ٢٠١، طبعة مصر سنة ١٣١٨هـ.

(٨) ج ٣ / ص ١٠٨ و ص ١٣٣، طبعة حيدرآباد دكن سنة ١٣٤٢هـ.

(٩) ج ١ / ص ١٥٠ - ص ١٥١.

مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لي: أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، واذهب به الى أهل مكة، واقرأه عليهم، قال عليه السلام: فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك الا أنت أو رجل منك). وبهذا المضمون أخرجه أحمد بن حنبل^(١) عن أنس بن مالك.

وأخرج ذلك أيضاً جلال الدين السيوطي الشافعي في (الدر المنثور)^(٢) بسنده عن سعد بن أبي وقاص، وفيه زيادة عما في حديث أنس.

ومن الخصائص التي ذكرها عبد الله بن عباس في كلامه: أمر النبي صلى الله عليه وآله عشيرته بمتابعة علي عليه السلام، وجعله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام خليفة له عليهم، يجب اطاعته، أشار الى ذلك بقوله: (وقال لبي عمه: أيكم يوالي في الدنيا... الخ)، وقد تقدم تفصيل القضية في أول الكتاب.

ومن الخصائص التي ذكرها عبد الله بن عباس: قوله صلى الله عليه وآله، وكان - أي: علي عليه السلام - أول من أسلم من الناس بعد خديجة عليها السلام، وهذه الخصوصية أظهر من الشمس لا تحتاج الى شاهد أو بيان، فكل من له فضل وعلم واطلاع ذكر هذه الخصوصية لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند ذكره تاريخ حياته وفضائله ومناقبه.

وأما الخاصة الثالثة فهي قضية الكساء و(آية التطهير) التي نزلت في حق الخمسة أهل الكساء عليهم السلام، وهي مشهورة معروفة ذكرها: أرباب التفسير،

(١) مسند أحمد: ج ٣/ص ٢٨٣.

(٢) ج ٣/ص ٣٠٩.

والحديث، والتاريخ في كتبهم المعتمدة مفصلاً، ولا يسع هذا المختصر ذكر كل ما ورد فيه فعليه نقتصر على ذكر بعض ذلك فنقول - حسب ما عثرنا عليه من الروايات المروية في الباب - يظهر أن الاجتماع تحت الكساء كان مكرراً وفي أمكنة عديدة، قال ابن حجر الهيتمي في (الصواعق)^(١)، عند ذكره حديث الكساء، قال: (قال المحب الطبري: إن هذا الفعل - أي: اجتماع أهل البيت عليهم السلام تحت الكساء - تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة، وبيت فاطمة، وغيرهما، وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة الاجتماع وفيما جللهم به وما دعا لهم... الخ).

قال المؤلف: لا شك في أن الاجتماع تحت الكساء أو غيره كان مكرراً وفي أمكنة عديدة، وكان للنبي صلى الله عليه وآله في تكراره غايات عديدة، عرفها لأصحابه ولأهل بيته، لعلمهم يأخذون بذلك، ويصلح به أمور دينهم ودنياهم، فمن الأمكنة التي وقع الاجتماع تحت الكساء: بيت فاطمة الزهراء عليها السلام، ففي (مستدرك الصحيحين)^(٢) للحاكم، أخرج بسنده عن وائلة بن الأسقع، قال: (أتيت علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه، فجاء مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخلوا ودخلتُ معهما، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين فأقعد كل واحد منهما على فخذي، وأدنى فاطمة من حجره وزوجها، ثم لفّ عليهم ثوباً، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، اللهم أهل بيتي أحق.

(ثم قال الحاكم): هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه).

(١) ص ٨٨، طبعة مصر سنة ١٣٠٨ هـ.

(٢) ج ٣ / ص ١٤٧.

وأخرجه الذهبي في تلخيص المستدرک، وقال: (م) أي: صحيح على شرط مسلم.

وفي (كنز العمال)^(١) لعليّ المتقي الحنفي الهندي، أخرج بسنده عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: (إيتيني بزواجك، وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي خبيراً، أصبناه من خبير، ثم رفع يديه، فقال: اللهم إن هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل، فجذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدي، وقال: إنك على خير. (ع، كر) أي: في مسند أبي يعلى، وتاريخ ابن عساکر).

وفي (رشفة الصادي)^(٢) أخرج نحوه عن أم سلمة، وقال في آخره: (وفي رواية أخرى) قال صلى الله عليه وآله: اللهم إنهم مني وأنا منهم، فاجعل صلواتك، ورحمتك، ومغفرتك، ورضوانك، عليّ وعليهم).

وفي (جامع الترمذي)^(٣) أيضاً أخرج ما يثبت أن القضية كانت في بيت أم سلمة.

وفي (ذخائر العقبى)^(٤) أخرج عن أم سلمة: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ ثوباً وجلله فاطمة والحسن والحسين وهو معهم، وقرأ هذه

(١) ج ٧/ص ٢٠٤.

(٢) ص ٣٠.

(٣) ج ٢/ص ٣٩٣ و ص ٤٦٧.

(٤) ص ٢١.

الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾، قالت أم سلمة: فجئت أدخل معهم، فقال: مكانك انك على خير). ثم أخرج الحديث الأول الذي أخرجه من كنز العمال.

قال المؤلف: لو دققنا النظر علمنا ان الاجتماع تحت الكساء قد تكرر في بيت أم سلمة أيضاً، وبه قال المحب الطبري كما في (تاريخ ابن عساكر)^(١)، قال: (قال المحب الطبري: والظاهر أن هذا الفعل - أي: الاجتماع تحت الكساء او غيره - تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة، قال: ويدل عليه اختلاف هيئة الاجتماع وما جللهم به ودعا لهم في جواب ام سلمة).

وأما قوله ﷺ: (وشرى نفسه، ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم) فقد أشار به الى قضية ميته عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة الى المدينة المنورة، فهذه الخصوصية معروفة مشهورة ذكرها أرباب التفسير والحديث والتأريخ في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فممن ذكر ذلك: ابن الأثير في (أسد الغابة)^(٢)، وابن أبي الحديد الشافعي في شرحه على (نهج البلاغة)^(٣)، والقرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد في تفسيره^(٤).

وأبو بكر محمد بن الحسن الشافعي في تفسيره المعروف بـ(تفسير النيسابوري)^(٥) المطبوع بهامش تفسير الطبري.

(١) ج ٤ / ص ٢٠٤.

(٢) ج ٤ / ص ٢٥، طبعة مصر سنة ١٢٨٦هـ.

(٣) ج ١ / ص ٣٧٨، طبعة مصر سنة ١٣٢٩هـ.

(٤) ج ٣ / ص ٢١، طبعة مصر سنة ١٣٥٧هـ.

(٥) ج ١ / ص ٢٨١، طبعة مصر سنة ١٣٢١هـ.

ونور الدين علي بن محمد المكي المالكي المعروف بـ(ابن الصباغ) في كتابه في
الفصل الاول الذي يذكر فيه شجاعة الأمير علي بن أبي طالب.

وأما قوله عليه السلام : (وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له علي: أخرج
معك؟ قال: فقال له: لا، فبكى علي، فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة
هارون من موسى؟، الا انك ليس بنبي، إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت
خليفة) فهو إشارة الى ما فعله عليه الصلاة والسلام من تركه لـ علي بن أبي طالب في
المدينة المنورة خليفة عنه وعيناً عليها، وقد ذكر ذلك كل من ذكر غزوة تبوك
مفصلاً، وفي الموضوع فضيلتان بل حديثان في حديث المنزلة، وهو حديث
مشهور كتب فيه كتب خاصة، وذكره علماء السنة، والامامية في كتبهم.

وأما من ذكر حديث المنزلة من علماء السنة:

فمنهم: البخاري في صحيحه^(١)، في باب غزوة تبوك.

ومنهم: مسلم في صحيحه^(٢) أيضاً بسند آخر.

ومنهم: الترمذي في جامعه^(٣).

ومنهم: الحاكم النيسابوري في (مستدرك الصحيحين)^(٤).

ومنهم: ابن ماجة القزويني في سننه^(٥).

(١) ج ١٤ / ص ٣٨٦ و ج ١٧ / ص ٤٧٥.

(٢) ج ٢ / ص ٣٢٣ و ج ٢ / ص ٣٢٤.

(٣) ج ٢ / ص ٤٦٠ - ص ٤٦١.

(٤) ج ٣ / ص ١٠٨، طبعة حيدرآباد دكن سنة ١٣٤٢هـ.

(٥) ج ١ / ص ٢٨، طبعة مصر سنة ١٣١٣هـ.

- ومنهم: النسائي في (الخصائص)^(١).
- ومنهم: الخطيب البغدادي في تاريخه^(٢).
- ومنهم: أبو داود الطيالسي في سننه^(٣).
- ومنهم: ابن عساكر في تاريخه المعروف بـ(تاريخ ابن عساكر)^(٤).
- ومنهم: أحمد بن حنبل في مسنده^(٥).
- ومنهم: أبو الفداء ابن كثير إسماعيل بن عمر الدمشقي في (البداية والنهاية)^(٦).
- وأما قوله ﷺ: وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنت ولي كل مؤمن بعدي) فهو إشارة الى ما في الخطبة التي خطبها رسول الله ﷺ في غدِير خم، وقال فيها مخاطباً لابن عمه علي بن أبي طالب لما نصبه في مكانه وجعله خليفته من بعده، والخطبة التي خطبها معروفة مشهورة ذكرها علماء السنة والامامية في كتبهم، ومن جملة الفاظها: (أنت ولي كل مؤمن بعدي)؛ ولفظ ابن عباس هذا أخرجه جماعة من علماء السنة:
- منهم: ابو داود الطيالسي في مسنده أو سننه^(٧).

(١) ص ٨ و ص ٢٨ ، طبعة مصر سنة ١٣٠٨هـ.

(٢) ج ٣ / ص ٢٩٩ طبعة مصر سنة ١٣٤٩هـ.

(٣) ج ١ / ص ٢٩ ، طبع حيدرآباد دكن سنة ١٣٢١هـ.

(٤) ج ٤ / ص ١٩٦ ، طبع مصر سنة ١٣٣٢هـ.

(٥) ج ١ / ص ١٧٠ و ص ١٨٥ و ص ٣٣١ ، ج ٣ / ص ٣٢ و ج ٦ / ص ٣٦٩.

(٦) ج ٧ / ص ٣٣٩ و ص ٣٤٠ ، طبع مصر سنة ١٣٥١هـ.

(٧) ج ١١ / ص ٣٠٦.

ومنهم: أبو الفداء ابن كثير في (البداية والنهاية)^(١).

ومنهم: الترمذي في جامعه^(٢).

ومنهم: المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٣).

وفي (الرياض النضرة)^(٤)، وفيه أخرج الحديث بألفاظ مختلفة عن كتب متعددة وجعله من اختصاصاته، قال: (ذكر اختصاصه بأنه من النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه ولي كل مؤمن بعده)، قال: عن عمران بن حصين، فذكر تفصيلاً، وقال في آخره ما مضمونه: إنهم اشتكوا إلى رسول الله من علي بن أبي طالب عليه السلام فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المشتكي، فقال: ما تريدون من علي؟ (ثلاثاً)، ثم قال صلى الله عليه وآله: إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي.

قال: (خرّجه الترمذي وأبو حاتم، وخرّجه أحمد بن حنبل، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمشتكي من علي بن أبي طالب عليه السلام - وقد تغير وجهه -: دعوا علياً، دعوا علياً، علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، قال: وعن بريدة - فذكر حديثاً مفصلاً لسنا بصده - وقال في آخره: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمشتكي من علي عليه السلام ولمن تكلم في حقه: لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وذكر الشيخ القندوزي الحنفي في الينابيع^(٥) أحاديث عديدة في المطلوب:

(١) ج ٧ / ص ٣٤٥

(٢) ج ٢ / ص ٤٦٠.

(٣) ص ٦٨.

(٤) ج ٢ / ص ١٧٠.

(٥) ص ٥٢ - ص ٥٦.

منها: حديث عمران بن حصين المتقدم ذكره.

ومنها: حديث وهب بن حمزة قال: (سافرت مع علي بن أبي طالب فرأيت منه بعض ما أكره فشكوته (إلى) النبي ﷺ فقال: لا تقولن هذا لعلي فإنه وليكم بعدي. أخرجه في (الإصابة) في أحوال وهب بن حمزة)، قال: (وفي (المشكاة) عن عمران بن حصين، قال: ان النبي ﷺ قال: ان علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. رواه الترمذي)، قال: (وفي كنوز الدقائق للمناوي، قال النبي ﷺ: علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي).

قال: (وفي (المناقب) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه)، قال: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول في علي (خصالاً) لو كانت واحدة منها في رجل اكتفى بها فضلاً وشرفاً: قوله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه. وقوله: علي مني كهارون من موسى. وقوله: علي مني وأنا منه. وقوله: علي مني كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي. وقوله: حرب علي حرب الله وسلم علي سلم الله. وقوله: ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله. وقوله: علي حجة الله على عباده. وقوله: حب علي إيمان وبغضه كفر. وقوله: حزب علي حزب الله وحزب أعدائه حزب الشيطان. وقوله: علي مع الحق والحق معه لا يفترقان. وقوله: علي قسيم الجنة والنار. وقوله: من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله. وقوله ﷺ: شيعة علي هم الفائزون.

قال المؤلف: لا يخفى على أهل الفضل والدراية، ان هذا الحديث الشريف الذي أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) حديث روى فيه أحاديث عديدة، وذكر فيها فضائل مهمة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،

وجميع ما ذكره جابر بن عبد الله رضي الله عنه في هذا الحديث مروى في كتب علماء السنة والامامية (رضوان الله عليهم) بالانفراد والاجتماع، وذكرها على الانفراد يحتاج الى سفر خاص، ومن أراد الاطلاع عليها فعليه مراجعة كتاب (الرياض النضرة)، وكتاب (ذخائر العقبي) للمحب الطبري، وكتاب (كفاية الطالب) للكنجي، و(مناقب الخوارزمي)، و(الفصول المهمة)، و(رشفة الصادي)، و(الاتحاف بحب الاشراف)، وكتاب (أرجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) تأليف العالم الفاضل عبيد الله أمر تسرى، المطبوع ببلهور سنة ١٩٦١ ميلادي، وفي هذا الكتاب يظفر المطالع على جميع ما رواه جابر رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه وآله في أحاديث خاصة منفردة، ويتمكن المطالع في هذا الكتاب من معرفة العلماء الذي خرجوا الأحاديث في كتبهم من علماء السنة فقط.

وأما قوله رضي الله عنه : (وسد أبواب المسجد إلا باب علي.... الخ)، فقولته هذا إشارة الى الحديث المشهور، وهو: أمره صلّى الله عليه وآله بسد الأبواب التي كانت للمهاجرين في المسجد وذلك بأمر الله تعالى، وإجمال ذلك ما ذكره الحاكم في (المستدرک للصحيحين)^(١) عن زيد بن أرقم، قال: (كان لنفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي، قال: فتكلم الناس في ذلك، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإني أمرتُ بسد هذه الأبواب إلا باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحتته، ولكنني أمرتُ بشيء فاتبعته).

وفي (كنز العمال)^(١) قال: (إن النبي ﷺ بعث علياً إلى الصحابة في سد الأبواب التي كانت لهم في المسجد، وفي (لفظ) قال ﷺ لعلي: انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، قال علي عليه السلام: فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا، الا حمزة، فقلت: يا رسول الله، ففعلوا إلا حمزة، فقال رسول الله: قل لحمزة فليحول بابه، فقلت: ان رسول الله ﷺ يأمرك ان تحول بابك، فحوله، فرجعت إليه وهو قائم يصلي، فقال: ارجع الى بيتك).

وفي (جامع الترمذي)^(٢) قال: (روي عن ابن عباس: ان النبي ﷺ أمر بسد الأبواب إلا باب علي).

وفي (المستدرک)^(٣) للحاكم أخرج عن أبي صالح، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال: (لقد أوتي علي أبي طالب ثلاثاً، لأن أكون أوتيتها أحب الي من أن أعطى حُمُر النعم: جوار رسول الله في المسجد، والراية يوم خيبر، والثالث تزويجه بفاطمة عليها السلام).

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده^(٤) من مسند عبدالله بن عمر، قال: (كنا في زمن النبي ﷺ نقول خير الناس أبو بكر، ولقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال، لأن يكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم: زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر).

(١) ج ٦ / ص ٤٠٨.

(٢) ج ٢ / ص ٤٦٢.

(٣) ج ٣ / ص ١٢٥.

(٤) ج ٢ / ص ١٢٦.

وفي (كنز العمال)^(١) قال: (قال عمر بن الخطاب: لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاث خصال، لأن تكون في خصلة منها أحب الي من أن أعطى حمر النعم، قيل: وما هي؟ قال: تزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناه المسجد مع رسول الله ﷺ يحل له فيه ما يحل له، والراية يوم خيبر).

وأما قوله **رحمته**: (وقال ﷺ: **ومن كنت مولاه، فعلي مولاه**) فهو إشارة الى حديث الغدير، وما بين فيه **ﷺ** في أحوال ابن عمه علي بن أبي طالب **عليه السلام**، وشرح ذلك يحتاج الى مؤلف خاص، وقد كتبت فيه كتب خاصة:

منها: ما ألفه العلامة الحجة السيد مير حامد حسين الهندي **رحمته**، فإنه ألف مجلداً خاصاً في سند حديث الغدير، ومجلداً آخرأً خاصاً في الفاظ حديث الغدير.

وقد ألف العلامة الحجة الأمينى (حفظه الله) ما يزيد على أربعة عشر مجلداً في حديث الغدير، طبع منها أحد عشر مجلداً، وهو مستمر في طبع بقية الأجزاء. وقد ذكر عبید الله أمر تسرى في (أرجح المطالب)^(٢): ١٧٥ علماً من علماء السنة الذين أخرجوا حديث الغدير في مؤلفاتهم، وذكر أسماءهم على حسب السنين من المائة الثانية الى المائة الحادية عشرة.

الحديث السابع عشر

في (مناقب ابن المغازلي) علي بن الشافعي (ت: سنة ٤٨٣هـ) قال: (أخبرنا ابراهيم بن محمد بن خلف الحماد السقطي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن

(١) ج ٦/ص ٣٩٣.

(٢) ص ٥٥٣ - ص ٥٥٦.

أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي البصري الواعظ بـ(واسط) في القراطسين، قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكي، قال: حدثنا أبو قضاة ربيعة بن محمد الطائي، حدثنا ثوبان عن داود، حدثنا مالك بن غسان النهشلي، حدثنا ثابت عن أنس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من انقض هذا النجم في داره فهو الخليفة من بعدي؛ فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).**

قال المؤلف: هذه الحديث الشريف أخرجه جمع كثير من علماء السنة، والإمامية رضوان الله عليهم، في كتبهم المؤلفة في التفسير، والحديث، والتاريخ، فمن الإمامية:

العلامة السيد هاشم البحراني، فقد أخرجه في (غاية المرام)^(٢)، نقلاً من (مناقب) ابن المغازلي الشافعي، وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٣)، فقال ما هذا لفظه: (عن ابن عباس قال: كنا جلوساً بمكة مع طائفة من شبان قريش وفينا رسول الله ﷺ إذ انقض نجم، فقال ﷺ: مَنْ انقض هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي، فقاموا ونظروا، وقد انقض في منزل علي، فقالوا للنبي ﷺ: قد ضللت بعلي، فنزلت: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ رواه ابن المغازلي.

(١) النجم: ١-٤.

(٢) ص ٤٠٩.

(٣) ص ٢٣٦، طبع اسلامبول.

قال المؤلف: لفظ الحديث المروي عن ابن المغازلي الشافعي يخالف ما نَسَبَ إليه الشيخ سليمان في (ينابيع المودة)، فإن المروي في مناقبه لفظان أحدهما ما تقدم نقله برواية أنس، واللفظ الثاني يخالف ما روي عن أنس أيضاً، واليك نصه:

الحديث الثامن عشر

في (مناقب) ابن المغازلي الشافعي، قال: (أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز إذناً، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الدهان المعروف بـ(أخي حماد)، قال: حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري، قال: حدثنا هشيم بن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله، إذا انقض كوكب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله، غويت في حب علي، فأنزل الله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾، (الى قوله) بِاللُّقِّ الْأَعْلَى.

قال المؤلف: هذا هو اللفظ الثاني المذكور في المناقب لابن المغازلي، وقد أخرجه العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١)، وأخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٢) هذا الحديث بسنده المتصل عن سعيد بن جبير،

(١) ص ٤٠٩.

(٢) ص ١٣١.

عن ابن عباس ، ولفظه ولفظ ابن المغازلي سواء إلا في سند الحديث ، فما أخرجه القندوزي في (ينابيع المودة) - وقد تقدم لفظه - حديث آخر روي عن ابن عباس أو حديث مروى بالمعنى - والله أعلم -.

هذا ، وقد أخرج الشيخ عبيد الله في كتابه (أرجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب)^(١) ، ولفظه يساوي لفظ الشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة) ، ثم ذكر بعد نقله الحديث أن الحديث أخرجه ابن المغازلي ، وصاحب (الينابيع) و(ذخائر العقبي) وقد ذكرنا أن لفظ ابن المغازلي يخالف ما في (الينابيع) ، ولم نعر عليه في (ذخائر العقبي).

الحديث التاسع عشر

أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٢) ، قال : (أخبرنا العلامة مفتي الشام ، أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي ، أخبرنا ابوالقاسم الحافظ ، أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أخبرنا ابوالقاسم بن مسعدة ، أخبرنا عبد الرحمن بن عمرو الفارسي ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا علي بن سعيد بن بشير ، حدثنا عبد الله بن داهر الرازي ، حدثنا أبي ، عن الأعمش ، عن عباية ، عن ابن عباس ، قال : ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول هذا : أول من آمن بي ، وأول من يصافحني ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو

(١) ص ٧٢ ، طبع باكستان مغربي لاهور سنة ١٩٦١ م.

(٢) ص ٧٩ .

يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي).

ثم قال الكنجي: (قلت: هكذا أخرجه محدث الشام في فضائل علي عليه السلام في الجزء التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه بطرق شتى).

قال المؤلف: في هذا الحديث الشريف اثبت لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فضائل ومناقب عديدة:

منها: أنه عليه السلام أول من آمن بالله، وقد روي في كتب علماء السنة في إثباته أحاديث كثيرة.

ومنها: انه عليه السلام أول من يصفح النبي صلى الله عليه وآله في المحشر ويوم القيامة.

ومنها: انه عليه السلام فاروق الأمة - اي الذي يفرق بين الحق والباطل - وقد ورد في إثباته احاديث كثيرة.

ومنها: انه عليه السلام يعسوب المؤمنين - اي سلطانهم ومقتداهم - وقد روي فيه احاديث كثيرة في كتب الفريقين، تثبت ذلك.

ومنها: أنه الصديق الأكبر، وقد روي في كتب علماء السنة، والامامية، في إثبات هذه المنقبة لأمير المؤمنين خاصة، أحاديث كثيرة.

ومنها: انه عليه السلام باب علم النبي صلى الله عليه وآله، وقد كتب في إثبات هذه المنقبة له عليه السلام كتب خاصة.

ومنها: انه عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بعده، وهو الذي نحن بصدد إثباته.

وقد تقدم في هذا الكتاب احاديث كثيرة في ذلك مروية بطرق متعددة من علماء السنة، وستمر عليك إن شاء الله احاديث أخرى غير ما تقدم، وفي جميعها تصريح بأنه عليه السلام خليفته من بعده، فلا يبقى إذاً مجال لإنكاره.

الحديث العشرون

في (ينابيع المودة)^(١) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي، أخرج في ضمن (المناقب السبعين) التي يذكرها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي سعيد الخدري، قال: (خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أيها الناس، إنني تركت فيكم الثقلين خليفتي إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض). ثم قال الشيخ سليمان الحنفي: (أورده الثعلبي (أي في تفسيره)، وذكره الامام أحمد بن حنبل في (المسند) بمعناه).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف من جملة الأحاديث المعروفة بـ(حديث الثقلين)، وقد روي هذه الحديث بطرق عديدة، وبألفاظ مختلفة في كتب علماء السنة، وعلماء الامامية، وقد ألفت في إثبات هذه الحديث مؤلفات خاصة، وفيما ذكره علماء السنة في كتبهم المعتمدة كفاية، واليك أسماء بعض تلك الكتب:

منها: صحيح مسلم^(٢)، فإنه أخرج حديث الثقلين بسندين.

ومنها: مصابيح السنة للبعوي^(٣).

ومنها: مسند أحمد بن حنبل^(٤).

(١) ص ٢٤١.

(٢) صحيح مسلم : ج ٢/ص ٣٢٦، طبع مصر سنة ١٣٢٧هـ.

(٣) ج ٢/ص ٢٠٥ و ٢٠٦ طبع مصر سنة ١٣١٨هـ.

(٤) طبعة مصر سنة ١٣١٣ هـ. فإنه أخرجها بألفاظ مختلفة في موارد عديدة من مسنده في ج ١/ص ٣٧١، وفي ج ٣/ص ٢٦، وفي ج ٥/ص ١٨٢، وفي ج ٤/ص ٣٦٦ و ٣٦٧، أخرج فيه حديثين بسندين، وفي ج ٣ أيضاً ص ١٧ و ص ٥٩، أخرج فيه حديثين بسندين.

وفي الدر المنثور لجلال الدين السيوطي الشافعي^(١)، أخرج الحديث من كتب عديدة.

وفي كنز العمال^(٢)، أخرجه أيضاً من كتب متعددة.

ولو راجعت كتاب (غاية المرام) للعلامة السيد هاشم البحراني رحمته الله ترى ما يزيد على سبعين حديثاً في ذلك: تسعة وثلاثون منها من الكتاب نفسه، وما زاد فقد استدركناه من الأحاديث المروية في كتب علماء السنة في باب حديث الثقلين. ومن أحاديث الثقلين التي فيها تصريح بـ(أن أهل البيت عليهم السلام خلفاء رسول الله صلّى الله عليه وآله) ما أخرجهم الحموي في (فرائد السمطين):

الحديث الحادي والعشرون

في (فرائد السمطين)^(٣) للحموي الشافعي، قال: (حدثنا الحسن بن شعيب الجوهري (ابو محمد)، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوي، قال: حدثنا ابو عمرو أحمد بن أبي حازم الغفاري، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن شريك، عن الدكني بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يرث عليّ الحوض).

(١) ج ٢ / ص ٦٠، طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ.

(٢) ج ١ / ص ٤٧.

(٣) ج ٢ / باب ٣٣.

قال المؤلف: أخرج علماء السنة في كتبهم المعتمدة حديث زيد بن ثابت مع اختلاف في بعض الفاظه.

الحديث الثاني والعشرون

في (كنز العمال)^(١) لعليّ المتقي الحنفي، أخرج بسنده عن زيد بن ثابت، قال: (قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم خليفين: كتاب الله عز وجل حبل ممدود بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. من (مسند) أحمد بن حنبل ومن (المعجم الكبير) للطبراني، عن زيد بن ثابت).

قال المؤلف: تقدم حديث الثقلين من مسند أحمد مع اختلاف في اللفظ، وما أخرجه في (كنز العمال) غير ما تقدم، وقد أخرجه من (المعجم الكبير) للطبراني، ولا يخفى على أهل الفضل أن جميع ما أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) من أحاديث هي صحيحة؛ لأن الطبراني صرح بأنه: لا يخرج في معجمه الكبير إلا الأحاديث الصحيحة.

الحديث الثالث والعشرون

في (الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور)^(٢)، أخرج بسنده من (مسند) أحمد، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم خليفين: كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

(١) ج ١ / ص ٤٤.

(٢) ج ٢ / ص ٦٠، طبع مصر سنة ١٣١٤ هـ.

قال المؤلف: أخرج أحمد بن حنبل^(١) الحديث الذي رواه جلال الدين الشافعي في (الدر المنثور) عنه مسنداً وقال: (قال: عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض -، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).**

قال المؤلف: الترديد في الحديث من الراوي، ويختلف الحديثان في الكلمات التي تردد فيها الراوي فقط، وأما في سائر الفاظه فهما سواء.

الحديث الرابع والعشرين

أخرج أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره لسورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢) قال: حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب، قال: (وجدت في كتاب جدي بخطه، قال: حدثنا الفضل بن موسى الشيباني، أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **أيها الناس أني تركت فيكم الثقلين خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى الأرض - أو قال ما بين السماء والأرض - وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.**

(١) ج ٥/ص ١٨٢.

(٢) آل عمران: ١٠٣.

قال المؤلف: عثرنا على جزء من تفسير الثعلبي في خزانة كتب الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام في خراسان، وكان هذا الحديث مدرجاً عليه.

الحديث الخامس والعشرون

في (كنز العمال)^(١)، أخرج بسنده من المعجم (الكبير للطبراني) عن زيد بن أرقم قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. طب، عن زيد بن أرقم) أي: في المعجم الكبير للطبراني بسنده عن زيد بن أرقم.

قال المؤلف: تقدم حديث نحوه من (كنز العمال) من (المعجم الكبير) للطبراني، ومن مسند أحمد بن حنبل، ومن سنن سعيد بن منصور، عن زيد بن أرقم، وحسب الاصطلاح عند المحدثين يتعدد الحديث باختلاف رواته، واختلاف الفاظه، فهو حديث آخر فيه تصريح من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بأن الخلفاء من بعده عترته، وهم علي بن أبي طالب عليه السلام، وولده الحسن والحسين عليهما السلام، وأولادهما، وسيمر عليك حديث من النبي صلى الله عليه وآله قد عين صلى الله عليه وآله فيه أسماء خلفائه بعد الحسين عليه السلام واحداً بعد واحد.

الحديث السادس والعشرون

في (ينابيع المودة) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي نقل كتاب (مودة القربى)^(١)، تأليف العلامة المير سيد علي بن شهاب الهمداني بتمامه وكماله، وهو كتاب يحتوي على اربع عشرة مودة ذكر فيها فضائل النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام - وفي المودة الرابعة^(٢) أخرج عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب انه قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، انت تبرئ ذمتي، وانت خليفتي على امتي).

قال المؤلف: أخرج السيد في هذه المودة أحاديث عديدة في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي جميعها ما يثبت أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام هو الخليفة، والامام بعد النبي ﷺ؛ واليك الأحاديث على نحو الاختصار:

(عن علي بن أبي طالب عليه السلام: إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوباً: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين).

وعن أنس، قال: كنت مع النبي ﷺ فأقبل علي، فقال: هذا حجة الله على امتي يوم القيامة عند الله.

وعن ابن عباس رضيهما الله عنهما، قال: نظر النبي ﷺ الى علي، فقال: أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، حبيبي حبيبي وحبيب الله، وعدوك عدوي وعدو الله، والويل لمن أبغضك من بعدي.

(١) ص ٢٤٢ - ص ٢٦٦.

(٢) ص ٢٤٨.

وعن ابن عباس، قال: دعاني رسول الله ﷺ، فقال: أبشرك ان الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين علي، فجعله كفوا بنتي، فإن أردت أن تنتفع، فاتبعه.

وعن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي، ووارثي.

وعن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: لو علم الناس ان علياً متى سمي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد.

وعن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة، قال: قبل أن يخلق الله آدم، وينفخ الروح فيه، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١) قالت الأرواح: بلى، قال الله تعالى: أنا ربكم، ومحمد نبيكم، وعلي أميركم.

وعن عتبة بن عامر الجهني، قال: بايعنا رسول الله ﷺ على قول: أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً نبيه، وعلياً وصيه، فأبي من الثلاثة تركناه كفرنا، وقال لنا النبي ﷺ: أحبوا هذا - يعني: علياً - فإن الله يحبه، واستيحوا منه، فإن الله يستحي منه.

وعن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى جعل لكل نبي وصياً، وجعل شيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وشمعون وصي عيسى، وعلياً وصيي، ووصيي خير الأوصياء في البدء، وأنا الداعي وهو المضيء. (ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه في أول العنوان).

(قال): وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس، انطلق فادع لي سيد العرب - يعني: علياً -، فقالت عائشة: أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وعلي سيد العرب، فلما جاء أرسلني النبي ﷺ إلى الأنصار فأتوه، فقال لهم: يا معشر الأنصار، ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبوه لحبي، وأكرموه لكرامتي، فإن جبرائيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى).

الحديث السابع والعشرون

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة)^(١) ما أخرجه ابن حجر الهيثمي في (الصواعق) في الفصل الثاني وهو أربعون حديثاً في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال بعد نقله الحديث الأربعين^(٢) ما هذا نصه: (في رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم، ألا إنني مخلف فيكم كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي، فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يرثي عليّ الحوض، فأسألها ما أخلفتكم فيهما).

قال المؤلف: في هذا الحديث صراحة بأن العترة خلفاء الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وفيه حديث آخر، وهو قوله صلى الله عليه وآله: (علي مع القرآن والقرآن مع علي) وهذا حديث أخرجه جمع كثير من علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم، أما علماء السنة الذين رووا هذا الحديث:

(١) ص ٢٧٩.

(٢) ص ٢٨٥.

فمنهم: الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين)^(١)، قال: (أخبرني الامام أبو عبد الله محمد بن عمر بن أبي الحسن البخاري رواية، عن القاضي جمال الدين أبي القاسم الحرساني، عن العراوي، عن الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله، قال: أنبأنا السيد أبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي الحسيني، قال: أنبأنا السيد الامام أبو طالب يحيى بن الحسين، قال: أنبأنا محمد بن علي العبدكي، قال: أنبأنا محمد بن يزداد، قال: أنبأنا يعقوب بن إسحاق ومحمد بن أبي سهل، قال: أنبأنا أبو عمر، قال: أنبأنا الحرث، قال: حدثني يحيى بن يعلى الأسلمي، قال: أنبأنا عمرو بن يزيد، قال: أنبأنا عبدالله بن حنظلة، عن شهر بن حوشب، قال: كنت عند أم سلمة رضي الله عنها، إذ استأذن رجل، فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي عليه السلام، فقالت أم سلمة: مرحباً بك يا أبا ثابت، أدخل، فدخل فرحبت به، ثم قالت: يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطاؤها، قال: تبع علي عليه السلام، قالت: وفقت، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

قال المؤلف: هذا الحديث فيه زيادة على المطلوب وقد أخرج الزمخشري في ربيع الأبرار - مخطوط - وقال ما هذا لفظه: (استأذن أبو ثابت مولى علي على أم سلمة، فقالت: مرحباً بك يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطاؤها؟ قال: تبع علياً، قالت: وفقت، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله يقول: علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض).

قال المؤلف: أخرج السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١) حديث الحمويني وحديث الزمخشري معاً، وأخرج الخوارزمي في (المناقب)^(٢) حديث الحمويني مسنداً، عن شهر بن حوشب مع اختلاف، وهذا نصه: قال:

(حدثني شهر بن حوشب، قال: كنت عند أم سلمة، فسلم رجل فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت، مولى أبي ذر، قالت: مرحباً بأبي ثابت، أدخل، فدخل ورحبت به، وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟ قال: مع علي بن أبي طالب، قالت: وفقت، والذي نفس أم سلمة بيده، إنك مع الحق لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: **علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما، أن يقاتلا مع علي من قاتله، ولولا ان رسول الله ﷺ أمرنا أن نفر في حجالنا وبيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي).

قال المؤلف: أخرج الحاكم في (المستدرک للصحيحين)^(٣) حديث شهر بن حوشب بسند آخر، وهذا نصه: (أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا عمرو بن طلحة القناد (الثقة، المأمون) حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: كنت مع علي ﷺ يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة، دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلت مع أمير المؤمنين علياً عليه السلام، فلما فرغ ذهبت الى المدينة فأتيت أم سلمة،

(١) ص ٥٠٣ و ٥٠٤

(٢) ص ١٠٧.

(٣) ج ٣ / ص ١٢٤.

فقلت: إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً ولكنني مولى لأبي ذر، فقالت: مرحباً، فقصصت عليها قصتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرهما؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: **علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض.** هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (أي: البخاري، ومسلم).

قال المؤلف: أخرج الذهبي في (التلخيص للمستدرک) في ذيل الحديث المتقدم الحديث، عن هشام بن البريد، قال: (حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ أنه قال: **علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض.**) وقال: (هذا الحديث صحيح).

قال المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(١) ما أخرجه الحاكم وقال ما هذا نصه: (علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض. ك، طس، عن أم سلمة) أي: أخرجه الحاكم في المستدرک، والطبراني في المعجم الأوسط، عن أم سلمة.

وأخرج جلال الدين السيوطي الشافعي في (تاريخ الخلفاء)^(٢) قال: (أخرج الطبراني في (الأوسط والصغير) عن أم سلمة، قالت: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: **علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض.**)

(١) ج ٦ / ص ١٥٣.

(٢) ج ١ / ص ٦٧ طبعة مصر.

وأخرج ابن حجر الهيثمي في (الصواعق)^(١)، قال: (الحديث الحادي والعشرون: أخرج الطبراني في (الأوسط) عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لا يفترقان حتى يرثي علي الحوض).

وأخرجه الشيخ محمد الصبان الشافعي في (إسعاف الراغبين)^(٢) المطبوع بهامش نور الأبصار، وفي (نور الأبصار)^(٣)، أخرج حديث أم سلمة أيضاً.

الحديث الثامن والعشرون

أخرج السيد هاشم البحراني في (المنقب الصغير) الذي طبع ببغداد نقلاً عن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أن سلمان قال: (قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبي وصي، فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رأيي، فقال: يا سلمان، فأسرعت إليه وقلت: لبيك، فقال: تعلم من وصي موسى؟ قلت: نعم، يوشع بن نون، فقال: لِمَ قلت؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيي، وموضع سري، وخير من أخلف بعدي، ينجز موعدي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب).

قال المؤلف: إن لسؤال النبي ﷺ لسلمان: (مَنْ وصي موسى علياً) سراً، وهو إظهار ان الوصي للنبي يلزم أن يكون اعلم الموجودين من أمته، وأكملهم،

(١) ص ٧٦، طبع مصر سنة ١٣٠٨ هـ، في جملة الأربعين حديثاً التي أخرجها في فضائل أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب علياً.

(٢) ص ١٤٧، طبع مصر، سنة ١٣٣٢ هـ

(٣) ص ٧٢.

وأشجعهم، وأتقاهم، وأهم الصفات اللازمة في الوصي: الأعلمية، ولما عرف سلمان سبب سؤال النبي ﷺ أجابه بقوله: (لأنه كان أعلمهم)، فقال النبي ﷺ لسلمان إن وصيه وخليفته، وموضع سره علي بن أبي طالب عليه السلام، لأن أعلم الموجودين من الصحابة في حياة الرسول الاكرم ﷺ كان ابن عمه، وأخاه علي بن أبي طالب عليه السلام، وأعلمية أمير المؤمنين من غيره أمر واضح لا يحتاج الى دليل او برهان يعرفه كل من راجع أحوال الصحابة الكرام.

هذا مضافاً الى ما صرح به النبي ﷺ في حق ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام من أنه أعلم من جميع أمته.

قال أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المعروف بـ(المناقب)^(١)، عن سلمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: (أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب).

وفي كتاب (كفاية الطالب) للعلامة الكنجي الشافعي، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ أنه قال: (أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي، علي بن أبي طالب).

قال المؤلف: إنما اختار النبي ﷺ من بين الأمور (القضاء) لأن علم القضاء أهم العلوم، ولا يتمكن من القضاء إلا من كان عالماً بجميع العلوم.

وفي (كنز العمال)^(٢) قال ﷺ: (علي باب علمي، ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي)، وفيه أيضاً قال ﷺ: (علي وعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتى منه).

(١) ص ٤٩، طبع إيران.

(٢) ج ٦/ ص ١٥٦.

وفي (شرح نهج البلاغة) لابن أبي الحديد الشافعي، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (علي عيبة علمي).

وفي (ينابيع المودة)^(١) قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لما صرت بين يدي ربي - أي : في المعراج - كلمني، وناجاني، فما علمت شيئاً إلا عَلَّمْتُهُ علياً، فهو باب علمي).

وفي (المناقب)^(٢) للخطيب الخوارزمي الحنفي، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (من أراد ان ينظر الى آدم في علمه، والى نوح في فهمه، والى يحيى بن زكريا في زهده، والى موسى بن عمران في بطشه، فليُنظر الى علي بن أبي طالب).

وفي (المناقب)^(٣) للخوارزمي الحنفي و (ينابيع المودة) للقندوزي، عن محمد بن كعب، قال: (رأى أبو طالب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدخل لعاب فمه في فم علي، فقال: ما هذا يا ابن أخي؟ فقال: إيمان وحكمة، فقال أبو طالب لعلي: يا بني أنصر ابن عمك، ووازره).

قال المؤلف: كان أمير المؤمنين عليه السلام يرغب الناس في تعليم علومه، وكان يقول مشيراً الى صدره: (هذا لعاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وقد أخرج أبو حامد الغزالي في كتابه (اللدني) في وصف مولانا علي بن أبي طالب، قال: (قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدخل لسانه في فمي، فانفتح في قلبي ألف باب من العلم يفتح من كل باب ألف باب).

(١) ص ٦٩.

(٢) ص ٤٩ طبعة إيران.

(٣) ص ٧٩.

قال المؤلف: أخرج القندوزي في (ينابيع المودة)^(١) حديثاً بمعناه.

وفي مناقب ابن المغازلي الشافعي، أخرج في ضمن حديث مفصل أنه عليه السلام قال: (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، فانفتح من كل واحد منها ألف باب).

وفي (كنز العمال) لعلي المتقي الحنفي، أخرج من (حلية الأولياء) قال علي عليه السلام: (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب).

وفي (المناقب)^(٢) للخطيب الخوارزمي الحنفي، عن أبي البخترى، قال: (رأيت علياً صعد المنبر بالكوفة، وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً سيف رسول الله، متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، وفي إصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقعده على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنما بين الجوانح مني علم جم، هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا ما زقني رسول الله زقا، من غير وحي أوحى إليّ، فوالله لو ثبتت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراة بتوراتهم، ولأهل الانجيل بانجيلهم، حتى ينطق التوراة والانجيل، فيقولوا: صدق علي، قد أفتاكم بما أنزل فينا، ﴿وَأْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣)).

وأخرج هذا الحديث أو ما بمعناه في (ذخائر العقبى)^(٤)، وفي (كنز

(١) ص ٧٣.

(٢) ص ٥٥.

(٣) البقرة: ٤٤.

(٤) ص ٨٣.

العمال^(١)، و(الاستيعاب)^(٢). وأخرج ذلك أيضاً ابن الأثير^(٣) في (أسد الغابة)^(٤).
الغابة^(٤).

الحديث التاسع والعشرون

أخرج السيد هاشم البحراني في (المناقب الصغير)^(٥)، والمسمى بـ(علي والسنة) من مناقب ابن مردويه، عن أنس بن مالك، عن سلمان، قال: قلت لرسول الله ﷺ: عمن نأخذ بعدك، وبمن نثق؟ قال: فسكت عني، حتى سألت ذلك (عشراً)، ثم قال: يا سلمان، إن وصيي، وخليفتي، وأخي، ووزيرِي، وخير من أخلفه بعدي، علي بن أبي طالب، يؤدي عني، وينجز موعدي).

قال المؤلف: تقدمت أحاديث عديدة بمضمون هذا الحديث، وستأتي - إن شاء الله تعالى - أحاديث أخرى بمضمون تؤيد هذا الحديث.

الحديث الثلاثون

أخرج السيد البحراني في (المناقب الصغير) من كتاب (الوسيلة) للعلامة الشيخ أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي الشافعي، أحاديث عديدة فيها

(١) ج ٦ / ص ٤٠٥.

(٢) ج ٢ / ص ٤٧٥.

(٣) ملاحظة: جاء في (ص ٣) و (ص ٩) من كتابنا (علي والخلفاء) (ابن عبد البر في أسد الغابة) سهواً والصحيح (ابن الأثير في أسد الغابة) فليصحح.

(٤) ج ٤ / ص ٢٢.

(٥) طبع في بغداد سنة ١٣٧٢ هـ.

تصريح بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله،
ووصيه من بعده؛ تقدم ذكر بعضها، ومنها الحديث الآتي:

(عن أنس بن مالك، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن خليلي، ووزيري،
وخليفتي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي، علي بن أبي
طالب).

قال المؤلف: هذا حديث آخر رواه أنس بن مالك بلا واسطة في حق أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيه تصريح بأن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله جعل ابن
عمه عليه السلام خليفة له من بعده على أمته.

الحديث الحادي والثلاثون

أخرج الخوارزمي الحنفي في تاريخه المعروف بـ(مقتل الحسين عليه السلام)^(١)، عن
ابن شاذان، حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله الحافظ، حدثني علي بن سنان
الموصللي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سلمان بن محمد، عن زياد بن
مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي سلمى -
راعي إبل رسول الله صلى الله عليه وآله - قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ليلة أسري بي
إلى السماء، قال لي الجليل جل وعلا: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٢).

قلت: والمؤمنون.

قال: صدقت، يا محمد، من خلفت في امتك؟

(١) ج ١ / ص ٩٥، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ.

(٢) البقرة: ٢٨٥.

قلت : خيرها.

قال : علي بن أبي طالب؟

قلت : نعم ، يارب.

قال : يا محمد ، إني أطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ، فشقت لك أسماً من أسمائي ، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا الممود ، وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية ، فاخترت علياً ، وشقت له أسماً من أسمائي ، فأنا الاعلى وهو علي ، يا محمد ، إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض ، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد ، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد ، أتحب أن تراهم؟

قلت : نعم ، يارب.

فقال لي : التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا أنا بعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي ، في ضحضاح من نور قياماً يصلون ، وهو في وسطهم - يعني : المهدي - كأنه كوكب دري ، قال : يا محمد ، هؤلاء الحجج ، وهو الثائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي).

قال المؤلف: أخرج الخوارزمي الحديث في (المناقب) بسند آخر، ولفظه يساوي ما في كتاب (مقتل الحسين) إلا في كلمات قليلة لا تغير المعنى، وأخرجه العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١).

الحديث الثاني والثلاثون

أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٢) قال: (حدثني فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب اليّ من همدان، قال: أنبأنا الامام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي، قال: أخبرنا امام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدثنا علي بن سنان الموصلي، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد، عن زياد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد (زيد خ ل)، عن زيد بن جابر، عن سلامة، عن أبي سلمى - راعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يقول: ليلة أسري بي الى السماء، قال لي الجليل جل جلاله: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ﴾.

فقلت: والمؤمنون.

قال: صدقت، قال: يا محمد: من خلفت من أمتك؟

قلت: خيرها.

(١) ص ٣٥.

(٢) ص ٥.

قال: علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم، يارب.

قال: يا محمد، اني اطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشقت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثم اطلعت الثانية، فاخترت منها علياً، وشقت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد، اني خلقتك، وخلقت علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولده من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له، حتى يقرّ بولايتكم، يا محمد، أتحب ان تراهم؟

قلت: نعم، يارب.

فقال: التفت عن يمين العرش، فالتفت، فاذا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي، في ضحضاح من نور قياماً، يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري، وقال: يا محمد، هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمنتقم من أعدائي).

قال المؤلف: إنما أخرجنا لفظ حديث الخوارزمي لاختلاف السند، واختلاف

بعض ألفاظه.

الحديث الثالث والثلاثون

في كتاب (فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين)^(١)، قال:
 (أنبأني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار
 الموسوي، قال: أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار، بروايته
 عن شاذان بن جبرئيل القمي، عن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبي جعفر
 محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمة الله عليه، قال: حدثنا أبي،
 ومحمد بن الحسن، قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد،
 عن حماد بن عيسى، عن عمر بن اذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن
 قيس الهلالي، قال: رأيت علياً صلوات الله عليه وآله في مسجد رسول الله ﷺ
 في خلافة عثمان، وجماعة يتحدثون، ويتذكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً
 وفضلها، وسوابقها، وهجرتها، وما قال فيها رسول الله ﷺ من الفضل،
 وساق الحديث بما قال رسول الله ﷺ في قريش من الفضل (الى ان قال)، وعلي
 بن أبي طالب ساكت لا ينطق، ولا احد من أهل بيته، فاقبل القوم عليه،
 فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال عليه السلام: ما من الحيين - يعني: المهاجرين من قريش والانصار - إلا وقد
 ذكر فضلاً، وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش، والأنصار، بمن أعطاكم
 الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم، وأهل بيوتاتكم، أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرننا، ولا

بأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستم تعلمون أن الذي نلتهم من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ وأن ابن عمي رسول الله ﷺ قال: أني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله تعالى آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه، وأهبطه الى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح، ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم ﷺ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الاصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات، لم يكن واحد منهم على سفاح قط.

فقال أهل السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم، قد سمعنا من رسول الله ﷺ ذلك.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسول الله ﷺ أحد من هذه الأمة؟

قالوا: اللهم، نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(١)، ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾^(٢) سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله - تعالى ذكره - فخراً لأنبيائه، وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللهم، نعم.

(١) التوبة : ١٠٠.

(٢) الواقعة : ١٠.

قال: فانشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) وحيث نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢)، وحيث نزلت: ﴿لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾^(٣) قال الناس: يا رسول الله، أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة في جميعهم، فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم، وزكاتهم، وحجهم..، ونصبني للناس بغدير خم، ثم خطب، فقال: أيها الناس، ان الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس مكذبي، فأوعدني لأبلغها، أو ليعذبنني، ثم أمر فنودي الصلاة جامعة، ثم خطب، فقال: أيها الناس، أتعلمون أن الله عز وجل مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم؟

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: قم، يا علي، فقمتم، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، ولاء ماذا؟ فقال: ولاء كولائي، من كنت أولى به من نفسه، فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤)، فكبر رسول الله ﷺ وقال: الله أكبر على تمام نبوتي، وتمام

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) التوبة : ١٦ .

(٤) المائدة : ٣ .

دين الله، وولاية علي، فقام أبو بكر وعمر، فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة في علي؟ قال: بلى، فيه وفي أوصيائي الى يوم القيامة، قال: يا رسول الله، بينهم لنا، قال: علي أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يفارقونه، ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض؟

فقالوا كلهم: نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت، ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا. فقال علي: صدقتم ليس كل الناس يستونون في الحفظ، أنشدكم الله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله ﷺ لما قام وأخبر به.

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ﷺ، وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه، وهو يقول: أيها الناس إن الله عز وجل أمرني ان انصبّ لكم إمامكم القائم فيكم بعدي، ووصيي، وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرنه بطاعته، وامركم بولايته، واني راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق، وتكذيبهم، فأوعدني لتبلغنها او ليعذبني، ايها الناس، إن الله امركم في كتابه بالصلاة فقد بيئتها لكم، والزكاة، والصوم، والحج، فبيئتها لكم وفسرتها، وامركم بالولاية، واني اشهدكم انها لهذا خاصة، ووضع يده على علي بن أبي طالب، ثم قال: (و) لابنيه بعده، ثم للأوصياء من بعدهم ولداهم، لا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا عليّ حوضي، أيها الناس، قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وامامكم،

ووليكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو أخي علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقلدوه، وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته، فسلوه وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم، ولا تتقدموهم، ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق، والحق معهم، لا يزيلون ولا يزيلاهم، ثم جلسوا. (اي: الصحابة الستة الذين تقدمت أسماءهم).

قال سليم: ثم قال علي: أيها الناس أتعلمون أن الله أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) فجمعني، وفاطمة، وابني حسناً والحسين، ثم القى علينا كساء، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، ولحمتي، يؤلني ما يؤلمهم، ويرحني ما يرحهم، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت إلى خير، في وفي أخي علي بن أبي طالب وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرنا؟

فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله ﷺ فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢)، فقال سلمان: يا رسول الله، عامة هذه أم خاصة؟ قال: أما المأمورون، فعادة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون، فخاصة لأخي علي، وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) التوبة: ١١٩.

قالوا: اللهم، نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله ﷺ في غزوة تبوك: لم خلفتني؟

فقال: إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم الله، أتعلمون ان الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ...﴾^(١) فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة إبراهيم؟ قال: عنى بذلك (ثلاثة عشر رجلاً) خاصة دون هذه الأمة، قال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله، قال: أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولدي.

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك، فقال: يا أيها الناس، إنني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا، فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم،

(١) الحج : ٧٧.

ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، حتى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه، وحجته على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله.

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك، ثم تهادى به (علي) السؤال فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه حتى أتى على آخر مناقبه، وما قال له رسول الله ﷺ كثير، كل ذلك يصدقونه، ويشهدون انه حق).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف معروف به (حديث المناشدة) أخرجه جماعة من علماء الامامية، وعلماء السنة، والذين اخرجوه من علماء السنة كثيرون:

منهم: الحموي الشافعي في (فرائد السمطين) وقد مرّ عليك لفظه.

ومنهم: الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١) مع اختلاف في اللفظ.

ومنهم: الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢)، أخرجه ناقصاً، مع اختلاف في بعض الفاظه، وزيادات لا توجد فيما أخرجه.

ومنهم: مؤلف المناقب الفاخرة.

ومنهم: ابن حجر الهيتمي في (الصواعق)^(٣) أخرج بعض ألقاظ الحديث.

وقد أخرجه من علماء الامامية:

(١) ص ٣١٧.

(٢) ص ١١٤.

(٣) ص ٧٧.

العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١) وأخرجه أيضاً في كتابه الصغير المسمى بـ(المناقب)^(٢) بعد ما علقنا عليه، وذكرنا مصادر أحاديثه، وذكرنا مستدركات لبعض أحاديثه، وسمي بـ(علي والسنة) وقد تعرضنا لاثبات كل مناقشة من كتب علماء السنة مع تعيين المصادر.

والذي يقوى في نظري ان المناشدة التي أخرجها أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٣)، هي مناقشة اخرى غير المناشدة التي أخرجها الحموي في (فرائد السمطين) وقد تقدم نقلها منه بألفاظه، واليك نصها:

قال الخطيب الموفق بن أحمد: أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بـ(المروزي) فيما كتب اليّ من همدان: أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد (خ) فيما أذن لي في الرواية عنه، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الطهراني سنة ٤٧٣، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مرويه الأصفهاني، قال الشيخ الامام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان بن ابراهيم الأصبهاني في كتابه اليّ من اصبهان سنة ٤٨٨هـ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مرويه حدثني سليمان بن محمد بن احمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي حدثني محمد بن حميد، حدثني زافر بن سليمان بن الحرث بن محمد، عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال:

(١) ص ٦٧ و ص ٦٤٢.

(٢) المطبوع ببغداد سنة ١٣٧٢هـ.

(٣) ص ٢٤٦ / الفصل ١٩.

كنت مع علي في البيت يوم الشورى ، وسمعتة يقول لهم : لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا أعجميكم تغيير ذلك. ثم قال : أنشدكم الله أيها النفر جميعاً ، أفیکم أحد وحد الله قبلي .

قالوا : لا .

قال : فأنشدكم الله ، هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة؟

قالوا : اللهم لا .

قال : أنشدكم الله ، هل فيكم أحد له عم كعمي حمزة أسد الله ، وأسد رسوله سيد الشهداء ، غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : أنشدكم الله ، هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا : اللهم ، لا .

قال : أنشدكم الله ، هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنشدكم الله ، هل فيكم أحد ناجى رسول الله ﷺ عشر مرات ، قدم بين يدي نجواه صدقة قبلي؟

قالوا : اللهم لا .

قال: فأشهدكم الله، هل فيكم أحد، قال له رسول الله ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، ليبلغ الشاهد الغائب غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأشهدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله: اللهم اثني بأحب خلقك اليك والي، وأشدهم لك حباً وليّ حباً، يأكل معي من هذا الطير، فاتاه وأكل معه غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأشهدكم الله، هل فيكم أحد، قال له رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يده، إذ رجع غيري منهزماً غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأشهدكم الله، هل فيكم أحد قال فيه رسول الله ﷺ: لو فد بني وليعة: لتؤمنن، أو لأبعثن اليكم رجلاً نفسه كنفي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يقتلكم بالسيف غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأشهدكم الله، هل فيكم أحد قال (فيه) رسول الله ﷺ: كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأشهدكم الله، هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف

ملك من الملائكة، منهم: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، حيث جئت بالماء الى رسول الله من القلب غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال له رسول الله ﷺ: إنه مني، وأنا منه، وقال جبرئيل: وأنا منكما غيري؟.

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد نودي من السماء: لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: تقاتل الناكثين، والقاطين، والمارقين، على لسان النبي ﷺ غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: إني قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل على تأويل القرآن غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ أن يأخذ براءة من

أبي بكر، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ فقال: إنه لا يؤدي عني إلا علي غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأشدكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: لا يجبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأشدكم الله، أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم، وفتح بابي، فقلت في ذلك، فقال رسول الله ﷺ: ما أنا سدت أبوابكم، ولا فتحت بابي، بل الله سد أبوابكم، وفتح بابي.

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأشدكم الله أتعلمون أنه ﷺ ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك فقلت: ناجاه دوننا؛ فقال: ما أنا انتجيتي، بل الله انتجاه؟

فقالوا: اللهم نعم.

قال: فأشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: الحق مع علي، وعلي مع الحق، يدور الحق مع علي كيف ما دار؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأندسكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ - حيث هرب من المشركين -: من يفديني بنفسه؛ ففداه بنفسه، واضطجع في مضجعه، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: هل فيكم أحد بارز عمرو بن ود العامري، حيث دعاكم الى البراز، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأندسكم الله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير، حيث قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأندسكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ أنت سيد المؤمنين (سيد العرب خ ل) غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فأندسكم الله، هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ: ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال المؤلف: ألفاظ هذه المناشدة مطابقة لما في مناقب الخوارزمي الحنفي، وفي بعض الألفاظ مطابقة لما أخرجه السيد هاشم البحراني في كتابه (المناقب الصغير)، ولا يخفى أن هذه المناشدة تحتوي على (ثمان وعشرين) مناشدة،

وجميعها رويت فيها أحاديث خاصة، أخرجها علماء السنة في كتبهم، واليك بعضها، وأنا أذكرها نقلا من كتب علماء السنة:

أما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (هل فيكم أحد ناجى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عشر مرات))؛ فقد رواه جماعة من علماء السنة، والامامية رضوان الله عليهم في كتب التفسير والحديث^(١)، أما الآية المباركة ففي السورة (٥٨) وهي الآية (١٢) من سورة (قد سمع)^(٢).

وأما ما روي في الآية من كتب أهل السنة:

فمنها: ما أخرجهُ الحموي في (فرائد السمطين)^(٣)، وأخرجهُ النسفي في تفسيره (مدارك التنزيل)^(٤) المطبوع بهامش تفسير الخازن، وهذا لفظهما:

قال الحموي: (روي عن علي عَلَيْهِ السَّلَام أنه ناجى النبي (عشر مرات) بعشر كلمات قدم فيها عشر صدقات، فسأل في الأولى: ما الوفاء؟ قال: التوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله.

ثم قال: وما الفساد؟

قال: الكفر، والشرك بالله عز وجل.

قال: وما الحق؟

(١) وقد أخرج السيد هاشم البحراني في (غاية المرام) أربعة عشر حديثاً من علماء السنة في (ص ٣٤٨)، وفي (ص ٣٥٠) سبعة أحاديث من طريق الامامية.

(٢) أي: سورة المجادلة.

(٣) ج ١ / باب ٦٦.

(٤) ج ٤ / ص ٢٤٢.

قال: الاسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت إليك.

قلت: وما الحيلة؟

قال: ترك الحيلة.

قال: وما عليّ؟

قال: طاعة الله، وطاعة رسوله ﷺ.

قال: وكيف أدعو الله تعالى؟

قال: بالصدق واليقين.

قال: وماذا أسأل الله تعالى؟

قال: العافية.

قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

قال: كل حلالاً، وقل صدقاً.

قال: وما السرور؟

قال: الجنة.

قال: وما الراحة؟

قال: لقاء الله تعالى.

فلما فرغ نسخ حكم الآية).

وأما لفظ النسفي في تفسيره، فيخالف لفظ الحموي في اللفظ، وفي المعنى

سواء وهو هذا:

قال: (ان ترخيص المناجاة قيل: كان عشر ليال، وقيل: ما كان إلا ساعة من نهار، ثم نسخ، وقال علي عليه السلام: هذه آية من كتاب الله ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته، تصدقت بدرهم، وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عشر مسائل) فأجابني عنها:

قلت: يا رسول الله، ما الوفاء؟

قال: التوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله.

قلت: وما الفساد؟

قال: الكفر، والشرك بالله.

قلت: وما الحق؟

قال: الاسلام، والقرآن، والولاية إذا انتهت اليك.

قلت: وما الحيلة؟

قال: ترك الحيلة.

قلت: وما علي؟

قال: طاعة الله، وطاعة رسوله.

قلت: وكيف أدعو الله؟

قال: بالصدق، واليقين.

قلت: وما أسأل الله؟

قال: العافية.

قلت : وما أصنع لنجاة نفسي؟

قال : كل حلالاً وقل صدقاً.

قلت : وما السرور؟

قال : الجنة.

قلت : وما الراحة؟

قال : لقاء الله.

فلما فرغت منها نزل نسخها).

قال المؤلف : قد ذكرنا ان الأحاديث المروية في الآية من كتب السنة في (غاية المرام) أربعة عشر حديثاً، وقد أخرجنا له حديثاً آخر مستدركاً، لما أخرج السيد هاشم في (غاية المرام).

وأما قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : (هل فيكم أحد قال له رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ** : من كنت مولاه فعلي مولاه... الخ)؛ فهو إشارة الى (حديث الغدير)، وقد كتب فيه مجلدات خاصة، ولا يسع هذا الكتاب ذكر شيء منها.

وأما قوله **عَلَيْهِ السَّلَامُ** : (هل فيكم أحد قال له رسول الله : اللهم إئتني بأحب الخلق إليك وإلي؟... الخ).

فهو إشارة الى (حديث الطير) وقد كتب في مجلد خاص، وأخرج العلامة السيد هاشم البحراني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في (غاية المرام)^(١) ستة وثلاثين حديثاً، فيه من كتب علماء السنة، وثمانية أحاديث فيه من كتب الامامية، وقد أخرجنا له تسعة عشر حديثاً مستدركاً، وإليك من المستدرك :

في (ذخائر العقبى)^(١) للمحب الطبري الشافعي، عن أنس بن مالك، قال: (كان عند النبي ﷺ طير، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك ليأكل معي هذا الطير. فجاء علي بن أبي طالب فأكل معه. خرّجه الترمذي في جامعه^(٢)، والبعغوي في (المصابيح في الحسان)، وأخرجه الحربي، وقال: أهدى لرسول الله ﷺ طير، وكان مما يعجبه أكله). (ثم ذكر الحديث).

وخرّجه الامام أبو بكر محمد بن عمر بن بكير النجار، وقال: (عن أنس بن مالك، قدّمتُ لرسول الله ﷺ طيراً، فسمى وأكل لقمة، ثم قال: اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليّ. فأتى علي فضرب الباب، فقلت: من أنت؟ قال: علي، قلت: رسول الله ﷺ على حاجة، ثم أكل لقمة، وقال مثل الأولى، فضرب علي، فقلت: من أنت؟ قال: علي. قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم أكل لقمة، وقال مثل الأولى، فضرب علي، فقلت: من أنت؟ قال: علي. قلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم أكل لقمة، وقال مثل ذلك، قال: فضرب علي الباب، ورفع صوته، فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم: يا أنس، افتح الباب. قال: فدخل، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم، ثم قال: الحمد لله الذي جعلك، فاني ادعو في كل لقمة أن يأتيني بأحب الخلق إليه وإليّ، فكنت أنت. قال: والذي بعثك إني لأضرب الباب (ثلاث مرات) ويردني أنس. قال: فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم: لم رددته؟ قال: كنت أحب معه رجلاً من الأنصار، فتبسم رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم، وقال: ما يلام الرجل على قومه).

(١) ص ٦١.

(٢) ج ٢ / ص ٤٦٠.

وأما قوله عليه السلام : (هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله؟... الخ)؛ فهذا حديث مشهور أخرجه علماء التأريخ والحديث من الامامية، وعلماء السنة، واليك بعض من ذكره من علماء السنة:

فمنهم: المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(١)، وفي (الرياض النضرة)^(٢) أيضاً، وما في الكتاب الثاني تفصيله أكثر، قال: (عن سهل بن سعد، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه. قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطى، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله، كلهم يرجو أن يعطاها، فقال صلى الله عليه وآله: أين علي؟ قالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله، قال: فأرسلوا اليه. فلما جاء بصق في عينيه، ودعا له، فبرئ حتى كأنه لم يكن به وجع، واعطاه الراية، فقال علي: يا رسول الله، أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لإن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من ان يكون لك حُمْر النعم. أخرجه مسلم والبخاري في صحيحهما).

قال المؤلف: أخرجه البخاري في صحيحه، في أربعة موارد^(٣).

(١) ص ٧٢.

(٢) ج ٢ / ص ١٨٤، طبع مصر سنة ١٣٢٧ هـ.

(٣) في (ج ١٢ / ص ٣٠١)، طبعة الهند سنة ١٢٧٢ هـ في باب ما قيل في لواء النبي صلى الله عليه وآله وفي (ج ١٤ / ص ٣٨٥)، وفي (ج ١٦ / ص ٤٥٠) في باب غزوة خيبر، وفي باب مناقب علي عليه السلام، وفي (ج ١٢ أيضاً / ص ٣٠٤) في باب فضل من أسلم على يده رجل.

وأخرجه في صحيح مسلم، في أربعة موارد^(١).

وأما حديث سهل بن سعد، فأخرجه البخاري^(٢)، وأخرجه مسلم^(٣)، وأخرج الترمذي حديث الراية في يوم خيبر في جامعه^(٤)، في حديث آخر غير حديث خيبر.

هذا، وقد ذكره العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(٥)، وقال: (رواه علماء السنة في خمسة وثلاثين حديثاً، ورواه علماء الامامية في ثلاثة أحاديث)، ولا يخفى على أهل الفضل أن المؤلف قد أخرج تسعة وثلاثين حديثاً مستدركاً لما رواه السيد رحمته الله من علماء السنة في (غاية المرام).

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لوفد بني وليعة: لتؤمنن أو لأبعثن اليكم رجلاً نفسه كنفي، وطاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي؟... الخ)؛ فهو حديث مشهور.

قال المؤلف: قد رواه علماء السنة، والامامية في كتبهم، واليك ما رواه علماء السنة:

ففي كتاب (كفاية الطالب)^(٦) للكنجي الشافعي، أخرج بسنده عن أبي زر، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليتتهين بنو وليعة، أو ليعثن إليهم رجل كنفي

(١) في (ج ٢/ص ١٠٢) طبع مصر سنة ١٣٢٧هـ، وفي (ج ٢ أيضاً/ص ٣٢٤ في روايتين، وص ٣٢٥.

(٢) ج ١٢/ص ٣٠٤.

(٣) ج ٢/ص ٣٢٤.

(٤) ج ٢/ص ٤٦١، طبع الهند سنة ١٣١٠هـ.

(٥) ص ٤٦٥.

(٦) ص ١٥٥، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ.

ينفذ فيهم أمري، فيقتل القاتلة، ويسبي الذرية، فما راعني إلا وكف عمر في حجري من خلفي، قال: من تعني؟ قلت: ما إياك أعني، ولا صاحبك أعني. قال: فمن تعني؟ قال: خاصف النعل. قال: وعلي عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي (ينابيع المودة)^(١) قال: (في عيون الأخبار عن الريان بن الصلت، قال الرضا عليه السلام: عنى الله من (أنفسنا) - أي: في الآية المباركة التي في المباهلة - نفس علي، ومما يدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: لنتهين بنو وليعة، أو لأبعثن اليهم رجلاً كنفسي - يعني: علي بن أبي طالب.. فهذه خصوصية لا يلحقهم فيه بشر).

وفيه أيضاً قال: (أخرج أحمد بن حنبل في (المسند) وفي (المناقب) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لنتهين يا بني وليعة، أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية. فالتفت الى علي، فأخذ بيده، وقال: هو هذا. مرتين)، ثم قال: (أخرجه الموفق بن أحمد الخوارزمي المكي الحنفي بلفظه)، وأخرجه في (أرجح المطالب)^(٢) في ضمن خمسة أحاديث من عدة كتب.

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: كذب من زعم انه يجنني ويبغض هذا؟... الخ).

فقد أخرجه الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٣)، تحت عنوان: (فساد دعوى من زعم انه يجب الرسول صلى الله عليه وآله مع بغض علي عليه السلام)، قال: (أخبرنا أبو

(١) ص ٥٣.

(٢) ص ٤٩٨.

(٣) ص ١٨٠.

الحسن بن أبي عبد الله الأزجي بدمشق)، عن المبارك بن الحسن الشهرزوري، أخبرنا علي بن أحمد البغدادي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحافظ، حدثنا أبو ذر الباغندي، حدثنا محمد بن علي بن خلف، حدثنا حسين الأشقر، حدثنا أبو غيلان، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أم سلمة، قالت: دخل علي بن أبي طالب على النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: كذب من زعم أنه يحبني ويغض هذا. - أي: علي بن أبي طالب -، ثم قال: (هذا حديث حسن، عال، رواه التكريتي في مناقب الاشراف)).

قال المؤلف: الأحاديث المروية في أنه لا يجتمع بغض علي عليه السلام مع حب النبي ﷺ كثيرة، لا يسع هذا الكتاب ذكرها.

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل؟... الخ)؛ فقد ذكره جمع كثير من علماء السنة: منهم: الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب) ^(١).

ومنهم: سبط ابن الجوزي في (تذكرة الخواص) ^(٢).

ومنهم: المحب الطبري في (ذخائر العقبى) ^(٣)، ففي (مناقب الخوارزمي) بسنده، عن الحرث، عن علي عليه السلام، قال: (لما كان ليلة بدر قال رسول الله ﷺ: من يستقي لنا من الماء، فأحجم الناس عنه، فقام علي، فاحتضن القربة، ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل، وميكائيل،

(١) ص ٢٤٢.

(٢) ص ٥١، طبع النجف الاشراف سنة ١٣٦٩هـ.

(٣) ص ٦٩.

وإسرافيل، تأهبوا لنصرة محمد وحزبه، فهبطوا من السماء، لهم لفظ يذعر (مذعر) من سمعه، فلما مروا بالبئر سلموا عليه من أولهم الى آخرهم، إكراماً وتبجيلاً).

قال المؤلف: يظهر من الفاظ هذا الحديث ان فيه تحريفاً او نقلاً بالمعنى، ويؤيد ذلك: ما أخرجه السيد هاشم البحراني رحمته الله في (غاية المرام)^(١) من (تفسير الفلكي) تأليف أحد علماء السنة، أخرج باسناده عن محمد بن الحنفية، قال: (بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً في غزوة بدر أن يأتيه بالماء حين سكت أصحابه عن إيراده، فلما أتى القليب وملاً القربة وأخرجها جاءت ريح فهرقته، ثم عاد الى القليب فملاًها فجاءت ريح فهرقته، وهكذا في الثالثة، فلما كانت الرابعة ملاًها فأتى النبي صلّى الله عليه وآله وأخبره بخبره، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما الريح الأولى: فجبرائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثانية: ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك، والريح الثالثة: إسرافيل في ألف من الملائكة سلموا عليك. قال: وفي رواية (ما أتوك إلا ليحفظوك)، (قال): وقد روى أبو صالح بإسناده عن الليث أنه كان يقول: لعلي في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وثلاث مناقب، ثم ذكر أبياتاً للحميري عليه الرحمة، فقال:

وسلم جبriel وميكال ليلة	عليه وحياه سرافيل مغرباً
أحاطوا به في هدة جاء يستقي	وكان على الف بها قد تحزبا
ثلاث آلاف ملائك سلموا	عليه فأدناهم وحيى ورحبا

ثم أخرج السيد البحراني في (غاية المرام) حديثاً آخر من مسند أحمد بن

حنبل باسناده عن الحرث، عن علي عليه السلام قال: (لما كانت ليلة بدر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء. فأحجم الناس، فقام علي...). الحديث كما تقدم نقله من مناقب الخوارزمي.

وأخرجه المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(١)، قال: (لما كان ليلة يوم بدر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء. فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربة، فأتى بئراً بعيدة القعر مظلمة، فأنحدر فيها، فأوحى الله عزوجل الى جبريل، وميكائيل، واسرافيل، تهابوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم، إكراماً وتبجيلاً. أخرجه أحمد في (المناقب)).

وأخرجه العلامة سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة الخواص)^(٢)، قال: (حديث في تسليم الملائكة عليه: قال أحمد في الفضائل: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا اسحق بن إبراهيم النهشلي، حدثنا سعيد بن الصلت، حدثنا أبو جارود الرحبي، عن أبي اسحق الهمداني، عن الحرث، عن علي عليه السلام قال: لما كانت ليلة بدر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقي لنا من الماء، فأحجم الناس، قال: فقمتم، فاحتضنت قربة، ثم أتيت قليلاً بعيد القعر مظلماً، فأنحدرت فيه، فأوحى الله الى جبرئيل، وميكائيل، واسرافيل، تهابوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السماء لهم دوي يذهل من سمعه، فلما حاذوا القليب، وقفوا وسلموا عليّ من عند آخرهم، إكراماً وتبجيلاً وتعظيماً. (قال): وذكره أرباب المغازي).

(١) ص ٦٨.

(٢) ص ٥١، طبع النجف الأشرف.

قال المؤلف: ان لفظ سبط ابن الجوزي أوفى لفظ روي في الباب.

وأما قوله علياً: (هل فيكم أحد، قال له جبرئيل: هذه هي المواساة، فقال ﷺ: إنه مني، وأنا منه؟... الخ).

فيقول المؤلف: هذه القضية مشهورة ذكرها أرباب الحديث، والتاريخ، وقد روي الحديث بعبارات مختلفة في كتب علماء السنة، والامامية، أما من رواه من علماء السنة:

فمنهم: سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة خواص الأئمة)^(١) قال: (إنما قال رسول الله ﷺ: علي مني، وأنا منه. في يوم أحد، فذكر أحمد في الفضائل، قال: لما قصد صاحب لواء المشركين يوم أحد رسول الله ﷺ، فداه علي علياً بنفسه، وحمل علي صاحب اللواء فقتله، فنزل جبرئيل علياً، فقال: يا محمد، ان هذه لهي المواساة، فقال رسول الله ﷺ: علي مني، وأنا منه. فقال جبرئيل علياً: وأنا منكما).

قال: وذكره محمد بن اسحاق في (المغازي) أيضاً.

ومنهم: المحب الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى)^(٢) قال: (ذكر أن جبريل من علي علياً: عن أبي رافع، قال: لما قتل علي أصحاب الألوية يوم أحد، قال جبريل علياً: يا رسول الله، ان هذه لهي المواساة، فقال له النبي ﷺ: انه مني، وأنا منه. فقال جبريل علياً: وأنا منكما يا رسول الله. أخرجه أحمد في (المناقب)).

(١) ص ٤٣، طبع النجف الأشرف.

(٢) ص ٦٨.

ومنهم: الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١)، في تخصيص علي عليه السلام بقوله صلى الله عليه وآله: **علي مني، وأنا منه**. ثم أخرج بسنده، عن أبي رافع، قال: (لما كان يوم أحد نظر النبي صلى الله عليه وآله الى نفر من قريش، فقال لعلي عليه السلام: **احمل عليهم**. فحمل فقتل هاشم بن أمية المخزومي، وفرق جماعتهم، ثم نظر الى جماعة من قريش، فقال لعلي: **احمل عليهم**. فحمل عليهم، وفرق جماعتهم، وقتل فلان الجمحي، ثم نظر الى نفر من قريش، فقال لعلي عليه السلام: **احمل عليهم**، فحمل عليهم، فرق جماعتهم، وقتل أحمد بن عامر بن لؤي، فقال له جبرئيل - أي للنبي صلى الله عليه وآله -: هذه المواساة، فقال النبي صلى الله عليه وآله: **إنه مني، وأنا منه**. فقال جبرئيل: **وأنا منكما يا رسول الله**.

(ثم قال الكنجي): قلت: هذا سياق ابن عساكر في كتابه وطرقه، ورواه أيضاً عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وآله، غير أن في حديث جابر قال: جاء علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله يواجد، فقال: **يا رسول الله، أذهب؟** فقال جبرئيل: هذه - والله - المواساة يا محمد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يا جبرئيل، انه مني وأنا منه**. فقال جبرئيل: **وأنا منكما**.

قلت: ذكره الحافظ الخطيب البغدادي فيما خرجه من (الفوائد) للشريف النسيب. ومنهم: علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٢)، فإنه أخرج الحديث من (المعجم الكبير) للطبراني ولفظه ولفظ الحب الطبري في (الذخائر) سواء. وأما قوله عليه السلام: **(هل فيكم أحد نودي من السماء فيه): لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي، غيري؟** قالوا: (اللهم لا).

(١) ص ١٤٢، طبع النجف الأشرف.

(٢) ج ٦ / ص ٤٠٠.

فيقول المؤلف: هذه المنقبة لعلي أمير المؤمنين عليه السلام معروفة مشهورة ذكرها علماء التاريخ والحديث من السنة والامامية، فاما من ذكره من علماء السنة فهم جماعة:

منهم: محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١)، فإنه أخرج الحديث بتسعة طرق مسنداً، ولفظ الحديث في جميعها واحد، واليك لفظ واحد:

منها: أخرجه بسنده في الباب التاسع والستين، في تخصيص علي عليه السلام بقول المَلِكِ يوم بدر، وندائه من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي. (ثم ذكر طريقته).

ومنها: ما رواه بسنده المتصل عن سعيد بن طريف الحنظلي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: (نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له (رضوان): لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي).

ومنهم: المحب الطبري الشافعي في كتابه (الرياض النضرة)^(٢) قال: (ذكر اختصاصه بتنويه الملك باسمه يوم بدر)، عن أبي جعفر محمد بن علي، قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له (رضوان): لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي. أخرجه الحسن بن عرفة العبدي).

قال المؤلف: وأخرجه في كتابه (ذخائر العقبى)^(٣) أيضاً، ولفظه وما أخرجه في (الرياض النضرة) سواء.

(١) ص ١٤٤ - ص ١٤٨.

(٢) ج ٢ / ص ١٩٠.

(٣) ص ٧٤.

ومنهم: ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير^(١).

ومنهم: ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة^(٢).

ومنهم: ابن الأثير في (الكامل) عند ذكره غزوة أحد.

ومنهم: إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(٣).

ومنهم: سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة خواص الأئمة)^(٤)، قال:

(أصاب الناس شدة وجهد في غزوة خيبر، فقال رسول الله ﷺ: **إني دافع اللواء**

غداً إلى رجل يحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح أو يفتح الله على يديه (الترديد

من الراوي)، قال: فبتنا طيبة أنفسنا أن الفتح غداً، لما صلى رسول الله ﷺ

الفجر، قام قائماً، فدعا باللواء والناس في مصافهم، ثم دعا علياً **عليه السلام**، قال:

فبرز إليه من خيبر (مرحب) وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب أطعن أحياناً وحيناً اضرب

فأجابه علي **عليه السلام**:

((أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريحه المنظرة

عبل الذراعين شديد القسورة أضرب بالسيف وجوه الكفرة

(١) ج ٣ / ص ١٧.

(٢) ج ١ / ص ٩ و ج ٢ / ص ٢٣٦ و ج ٣ / ص ٢٨١، طبع مصر سنة ١٣٢٩ هـ.

(٣) ج ١ / باب ٤٩.

(٤) ص ٣٠، طبع النجف الأشرف.

ضرب غلام ماجد حزورة أكيلكم بالسيف كيل السندرة))

ثم ضرب رأس (مرحب) بالسيف فقتله، قال علي عليه السلام: وجئت برأس (مرحب) الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فسُرَّ بذلك، ودعا لي. كذا وقعت هذه الرواية.

(قال): وذكر أحمد بن حنبل في (الفضائل) أيضاً انهم سمعوا تكبيراً من السماء في ذلك اليوم، وقائلاً يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار رولا فتى إلا علي

فاستأذن حسان بن ثابت رسول الله، أن ينشد شعراً، فاذن له فقال:

جبريل نادى معلناً والنقع ليس بمنجلي

والمسلمون قد أحدقوا حول النبي المرسل

لا سيف إلا ذو الفقار رولا فتى إلا علي

(قال): وفي رواية أحد بعد هذا المصراع:

فإذا ندبتم هالكا فابكوا الوفي أخا الوفي^(١)

يعني حمزة، وأبا طالب.

(قال): فإن قيل: قد ضعّفوا اللفظة: لا سيف الا ذو الفقار.

قلنا: الذي ذكروه أن الواقعة كانت في يوم أحد، ونحن نقول: انها كانت في يوم خيبر، وكذا ذكر أحمد بن حنبل في (الفضائل) ولا كلام في يوم أحد.

(١) ذكر هذا البيت أيضاً الخطيب الخوارزمي في المناقب (ص ١٠٤) مسنداً عن محمد ابن اسحاق بن يسار.

فإن ابن عباس قال: لما قتل علي عليه السلام طلحة بن أبي طلحة حامل لواء المشركين، صاح صايح من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، قالوا: في إسناد هذه الرواية عيسى بن مهران، تُكَلِّمُ فيه، وقالوا: كان شيعياً، قال: أما يوم خيبر فلم يطعن فيه أحد من العلماء، وقيل: ان ذلك كان يوم بدر، والأول أصح).

قال المؤلف: تقدم القول بأن النداء كان في يوم بدر، ورواته من العظماء ولا مجال في الطعن عليهم، وكأن الذي طعن في الحديث ليس من أهل العلم، ولا معرفة له بالاصطلاح المعروف عند أهل الجرح والتعديل حيث صرحوا، وقالوا ان الضعف في الحديث المروي في الفضائل، لا يوجب عدم جواز الأخذ به، واليك نص كلامهم:

قال ابن حجر الهيتمي في كتابه (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلث معاوية بن أبي سفيان)^(١)، ما هذا نص كلامه:

(الذي أطبق عليه ائمتنا الفقهاء، والاصوليون، والحفاظ: ان الحديث الضعيف حجة في المناقب، كما انه باجماع من يعتد به حجة في فضائل الأعمال، وإذا ثبت انه حجة في ذلك لم تبق شبهة لمعاند، ولا مطعن لحاسد، بل وجب على كل من فيه أهلية أن يقر هذا الحق في نصابه، وان يرده الى إهابه، وان لا يصغي الى ترهات المضلين، ونزعات المبطلين...).

قال المؤلف: فعليه، إذا كان الراوي لحديث الفضائل شيعياً، لا يوجب عدم الأخذ به، والطعن فيه لكونه شيعياً، بل الاولى أن نجمع بين الحديثين، او الأحاديث، فنقول: لا مانع من القول بأن النداء من السماء، أو من جبرئيل عليه السلام

(١) المطبوع بهامش (الصواعق المحرقة) لابن حجر الهيتمي، المطبوع في مصر سنة ١٣٠٨ هـ، هامش

كان في خبير وبدر وأحد؛ لأن الحديث وارد في جميع تلك الموارد، والقول يكون ذلك كان في تلك الموارد كلها لا يوجب المحال، ولا يلزم انكار أمر ضروري، وبالرجوع الى جميع الأحاديث المروية في الباب، يرتفع الشك والاشكال.

وأما قوله **عَلِيٌّ**: (هل فيكم أحد قال له رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: إنك تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين).

فقد قال المؤلف: من الوقائع المشهورة حرب الجمل، وحرب صفين، وحرب النهروان، وقد حارب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب **عَلِيٌّ** في حرب الجمل الناكثين لبيعته وهم طلحة والزبير وأعوانهما، وحارب في صفين أهل الشام وأميرهم وهم القاسطون، وحارب في النهروان الخوارج وهم المارقون من الدين الإسلامي، حاربهم الأمير **عَلِيٌّ** بأمر الرسول الأكرم **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وقد أخبره بأنه يحاربهم وهم له ظالمون، وإخبار النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ابن عمه، ووصيه، وخليفته، بأنه سيحارب هؤلاء الفرق الثلاث أمر معروف مشهور، ذكره علماء التاريخ والحديث في مؤلفاتهم، وإليك ما ذكره علماء السنة في كتبهم وهم جماعة:

منهم: أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي، في كتابه (المناقب)^(١) قال: (الفصل الثاني: في بيان قتال أهل الجمل، وهم الناكثون، ثم أخرج حديثاً مسنداً، عن أبي هارون، عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لعلي **عَلِيٌّ** ما يلقي من بعده، قال: فبكى علي **عَلِيٌّ**، وقال: أسألك بحق قرابتي منك، وبحق صحبتي، إلا دعوت الله لي ان يقبضني اليه. قال: يا

علي، تسألني أن أدعو الله لأجل مؤجل. قال: فقال يا رسول الله، علي ما أقاتل القوم؟ قال: علي (الإحداث) في الدين). ثم أخرج حديثاً آخر مسنداً عن أبي سعيد التميمي، عن علي عليه السلام أنه قال: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل: الناكثين، والقاسطين، والمقارقين. ف قيل له: يا أمير المؤمنين، من الناكثون؟ قال: الناكثون أهل الجمل، والمارقون الخوارج، والقاسطون أهل الشام).

وفيه أيضاً^(١) عن سعد بن عبادة، عن علي عليه السلام، قال: (أمرت بقتال ثلاثة: الناكثين، والقاسطين، والمارقين). الحديث.

وفيه أيضاً^(٢) أخرج بسنده عن سالم بن أبي جعدة، قال: (ذكر النبي صلى الله عليه وآله خروج بعض أزواجه، فضحكت عائشة، فقال صلى الله عليه وآله: انظري يا حميراء لا تكونين هي، فالتفت الى علي بن أبي طالب، فقال: يا أبا الحسن، إن وليت من أمرها شيئاً، فافرق بها).

قال المؤلف: أخرج جماعة من علماء السنة حديث معاهدة النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام ان يحارب الناكثين والقاسطين والمارقين:

منهم: ابن عبد البر في (الاستيعاب)^(٣)، فإنه أخرج معاهدة النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام في محاربة الطوائف الثلاث، وذكر إخبار النبي صلى الله عليه وآله بخروج عائشة الى حرب علي عليه السلام^(٤).

(١) ص ١٢٢.

(٢) ص ١٠٧.

(٣) ج ٢ / ص ٤٧٩، طبع الهند في حيدرآباد دكن سنة ١٣١٨ هـ.

(٤) ج ٢ / ص ٧٦٧.

ومنهم: علي المتقي في (كنز العمال)^(١)، فإنه أخرج إخبار النبي ﷺ بمحاربة طلحة والزبير يوم الجمل علياً علياً، وبخروج عائشة على الجمل ومحاربتها علياً علياً، ومطالبة النبي ﷺ من ابن عمه علي الرفق بعائشة، وأن يردّها الى المدينة، قال علي عليه السلام: كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوآب. من مسند أحمد، ومستدرک الحاكم، عن عائشة).

وفيه أيضاً أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام: (سيكون بينك وبين عائشة أمر، قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟ قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فارددها الى مأمنها. في مسند أحمد، والمعجم الكبير، للطبراني، عن أبي رافع).

واخرج علي المتقي في (كنز العمال) هذا الحديث أيضاً من مسند أحمد، ومن مسند البزار، عن أبي رافع.

وفيه أيضاً^(٢) قال علي عليه السلام: (دوروا مع كتاب الله حيثما دار، قيل: فإذا اختلف الناس فمع من نكون؟ قال: أنظروا الفئة التي فيها علي بن أبي طالب فالزموها، فإنه يدور مع كتاب الله. الحاكم في المستدرک للصحيحين، عن حذيفة).

قال المؤلف: تقدمت أحاديث صريحة في أن علياً مع القرآن، والقرآن مع علي عليه السلام، وهذا الحديث يؤيد تلك الأحاديث، ويؤيد الحديث الذي أخرجه في (كنز العمال) ما أخرجه الخوارزمي في (المناقب)^(٣) بسنده عن شهر بن حوشب، قال: (كنت عند أم سلمة، فسلم رجل، فقيل: من أنت؟ قال: أبو ثابت مولى أبي ذر، قالت: مرحباً بأبي ثابت، أدخل، فدخل، فرحبت به، فقالت: أين

(١) ج ٦ / ص ٦٧.

(٢) ص ٤٨.

(٣) ص ١٠٧.

طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها، قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام، قالت: وفقت للهدى، والذي نفس أم سلمة بيده، لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أمية، فأمرتهما بأن يقاتلا مع علي عليه السلام من قاتله، ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقر في حجالنا أو في بيوتنا لخرجت حتى أقف في صف علي بن أبي طالب).

ومنهم: المحب الطبري في (الرياض النضرة)^(١)، قال: (عن ابن مسعود: ان رسول الله صلى الله عليه وآله أتى منزل أم سلمة، فجاء علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة، هذا قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدي. أخرج ذلك الحاكم).

قال المؤلف: وأخرجه المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٢)، قال: (وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تمرق مارقة من الناس، تقتلهم أولى الطائفتين بالله عز وجل، قال: وعن ابن مسعود: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتى منزل أم سلمة، فجاء علي، فقال رسول الله: يا أم سلمة، هذا قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدي. أخرجهما الحاكم).

قال المؤلف: أخرج العلامة الحجة الأميني في كتاب الغدير^(٣) أحاديث عديدة، فراجعها.

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إني قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتلت أنت على تأويل القرآن، غيري)؟.

(١) ج ٢ / ص ٢٤٠.

(٢) ص ١١٠.

(٣) ج ٣ / ص ١٩٣ - ص ١٩٥.

فيقول المؤلف: أخرج هذه المنقبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جماعة من علماء السنة:

منهم: المحب الطبري في (الرياض النضرة)^(١) قال: (ذكر اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن كما قاتل النبي صلى الله عليه وآله على تنزيهه، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيهه**، قال: أبو بكر، أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، قال عمر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، **ولكن خاصف النعل**. وكان أعطى علياً نعله يخصفها، أخرج أبو حاتم، وعنه، قال: كنا جلوساً ننتظر النبي صلى الله عليه وآله، فخرج علينا من بعض بيوت نساته، فقمنا معه، فانقطعت نعله، فخلف علياً يخصفها، فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومضينا معه، ثم قام ينتظره وقمنا معه، فقال: **إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيهه**، فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر، فقال: لا، **ولكن خاصف النعل**، قال: فجئنا نبشره، قال: وكأنه قد سمعه).

قال المؤلف: وأخرجه الطبري في ذخائر العقبى أيضاً^(٢)، وهذا لفظه: (عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: **إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيهه**، قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، **ولكن خاصف النعل في الحجرة**، وكان أعطى علياً نعله يخصفها. أخرج أبو حاتم).

(١) ج ٢/ص ١٩١.

(٢) ص ٧٦.

ومنهم: الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١)، ولفظه ولفظ المحب الطبري في الرياض النضرة سواء.

ومنهم: علي المتقي في (كنز العمال)^(٢) عن أبي سعيد، قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، قيل: أبو بكر وعمر؟ قال: لا، ولكنه خاصف النعل - يعني: علياً - حم، ع، هب، ك، حل، ص، عن أبي سعيد).

وأخرج الحديث في المناقب أيضاً^(٣)، وفيه زيادات مهمة، قال: (عن أبي ذر قال: كنت مع رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد، قال: والذي نفسي بيده، أن فيكم رجلاً يقاتل الناس من بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله، وهم يشهدون أن لا إله إلا الله، فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله، ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، وكان خرق السفينة، وقتل الغلام، وإقامة الجدار، لله رضى وسخط ذلك موسى. الديلمي) أي: في فردوس الديلمي.

ومنهم: البغوي في شرحه على الصحاح الستة، ولفظه ولفظ المحب الطبري في (الرياض النضرة) سواء، إلا في كلمتين.

ومنهم: ابن الاثير في (أسد الغابة)^(٤)، فإنه أخرج أحاديث عديدة:

منها: حديث أبي سعيد الخدري المتقدم نقله.

(١) ص ١٧٥.

(٢) ج ٦ / ص ١٥٥.

(٣) ص ٣٩٠.

(٤) ج ٤ / ص ٣٢.

ومنها: حديث رواه أبو هارون عن أبي سعيد الخدري، قال: (أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين، فقلنا: يا رسول الله، أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟ فقال: مع علي بن أبي طالب، معه يُقتل عمار بن ياسر).

ومنها: حديث أبي أيوب الأنصاري، قال: (أمرنا رسول الله ﷺ بقتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين).

ومنها: حديث سعيد بن عبيد، عن علي بن ربيعة، قال: (سمعت علياً على منبركم هذا يقول: عهد إلي رسول الله ﷺ أن أقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين).

وأما قوله ﷺ: (هل فيكم أحد رُدَّتْ عليه الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري)؟.

فيقول المؤلف: ان هذه المنقبة ذكرها لأمير المؤمنين ﷺ جماعة من علماء السنة:

منهم: العلامة عبيد الله أمر تسري الحنفي في كتابه (أرجح المطالب)^(١) نقلاً عن (تذكرة الخواص) لسبط ابن الجوزي الحنفي، وعن (مشكل الآثار) للطحاوي، وعن ابن شاهين، وعن ابن مندة، كلهم عن أسماء بنت عميس، ثم قال: وأخرجه ابن مردويه في (المناقب) بسنده عن أسماء بنت عميس، وعن أبي هريرة: (إن النبي ﷺ كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي، وهو لم يصل العصر حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله ﷺ: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال رسول الله: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة نبيك، فاردد عليه

(١) ص ٦٨٧، طبع لاهور سنة ١٩٦١م.

الشمس، قالت: فرأيتها غربت، ثم رأيتها طلعت، بعدما غربت، فوقفت على الجبل، وذلك في الصهباء).

قال المؤلف: أخرج الحديث سبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأئمة)^(١)، ثم ذكر أن بعض من لا خبرة له بالحديث ضعفه، ثم نقل عن الطحاوي أنه قال: (كان أحمد بن صالح [يقول]^(٢): لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء، لأنه من علامات النبوة، ثم قال: وقد ثبت في الصحيح أن الشمس حبست ليوشع بن نون، ولا يخلو أما أن يكون ذلك معجزة لموسى عليه السلام، أو ليوشع، فإن كان لموسى فنبينا محمد صلّى الله عليه وآله أفضل وعلي عليه السلام أقرب إليه من يوشع إلى موسى، وإن كان معجزة ليوشع فلا خلاف أن علياً عليه السلام أفضل من يوشع؛ لأن أدنى أحواله أن يكون كواحد من علماء الأمة، وقد قال صلّى الله عليه وآله: علماء أمتي كأنياء بني إسرائيل. فعلم أن الحديث ثابت).

قال المؤلف: حديث رد الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام حديث مشهور كتب فيه علماء السنة والامامية مؤلفات خاصة، وذكره أكثر علماء الحديث في كتبهم المعتمدة، ومن علماء السنة الذين ذكروا حديث رد الشمس:

العلامة أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه المشهور بد(المناقب)^(٣)، فإنه أخرج حديثين مسندين في الباب، واليك الحديث بمحذف السند: (عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام، عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يوحى إليه، ورأسه في حجر علي عليه السلام، فلم يصل العصر حتى

(١) ص ٥٥ طبعة النجف الأشرف.

(٢) غير موجودة في المطبوع، وهي موجودة في المصدر.

(٣) ص ٢٤٢ و ص ٢٤٣ طبعة إيران.

غربت الشمس، فقال له النبي ﷺ: **صليت يا علي؟** فقال: لا، فقال النبي ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس، قالت أسماء: فرأيتها وقد غربت، ثم قد طلعت بعد ما غربت، حتى صلى أمير المؤمنين علياً. قال المؤلف: ثم ذكر حديثاً آخر مسنداً، عن أبي جعفر الطحاوي، وهذا نصه: (أخبرني علي بن عبد الله بن محمد بن المغيرة، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن أبي فديك، أخبرني محمد بن موسى، عن عون بن محمد، عن أمه أم جعفر، عن أسماء بنت عميس: أن النبي ﷺ صلى بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي عليه السلام، فلم يحركه حتى غابت الشمس، فقال النبي ﷺ: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك فرد عليه شرقها، قالت أسماء: فطلعت حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، ثم قام علي عليه السلام فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت الشمس، وذلك بصهباء في غزوة خيبر.

ومن جملة من ذكر رد الشمس لعلي عليه السلام ابن حجر الهيتمي الشافعي في (الصواعق)^(١)، قال: (و من كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه لما كان رأس النبي ﷺ في حجره الوحي ينزل عليه، وعلي لم يصل العصر، فما سرى عنه ﷺ إلا وقد غربت الشمس، فقال النبي ﷺ: اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد عليه الشمس، فطلعت بعد ما غربت).

(قال): وحديث ردها صححه الطحاوي، والقاضي في الشفاء، وحسنه شيخ الإسلام أبو زرعة، وتبعه غيره، وردوا على جمع قالوا: إنه موضوع. (قال): وزعم فوات الوقت بغروبها، فلا فائدة لردها في محل المنع.

بل نقول: كما ان ردها خصوصية، كذلك إدراك العصر أداء خصوصية
وكرامة.

ومن جملة علماء السنة الذين رووا حديث الشمس سبط ابن الجوزي الحنفي
في (تذكرة خواص الأئمة) وقد تقدم لفظه فيما نقلنا من كتاب (أرجح المطالب)
وقال في آخر كلامه^(١): (والدليل على أن علياً أفضل من يوشع، ما ذكره أحمد
بن حنبل في كتاب (الفضائل) بسنده، عن أبي ليلى، عن أخيه عيسى، عن
أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: (الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون،
وحبيب النجار، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم، (قال): وحزقيل كان نبياً
من أنبياء بني إسرائيل مثل يوشع، فدل على فضل علي عليه السلام على أنبياء بني
إسرائيل؛ (قال): وفي وقوف الشمس لعلي يقول الصاحب بن عباد:

من كمولاي علي	والوغي تحمي لظاهها
من يصيد الصيد فيها	بالظبا حين انتضاها
من له في كل يوم	وقعات لا تضاهها
كم وكم حرب ضروس	سد بالمرهف فاهها
اذكروا أفعال بدر	لست أبغي ما سواها
أذكروا غزوة أحد	انه شمس ضحاها
أذكروا حرب حنين	إنه بدر دجاهها
أذكروا الأحزاب قدماً	إنه ليث شراها

أذكروا مهجة عمرو كيف أفناها شجاها
أذكروا أمر براءة واصدقوني من تلاها
أذكروا من زوجه الز هراء قد طابت ثراها
حاله حالة هارون لموسى فافهماها
أعلى حب علي لامني القوم سفها
أول الناس صلاة جعل التقوى حلاها
ردت الشمس عليه بعد ما غاب سناها)

قال المؤلف: ومن جملة من أخرج الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي، في (ينابيع المودة)^(١)، قال في (جمع الفوائد): (إن أسماء بنت عميس، قالت: إن النبي ﷺ صلى الظهر بالصهباء، ثم أرسل علياً في حاجة، فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر، فوضع رأسه في حجر علي، فنام فلم يحركه علي حتى غابت الشمس، فقال ﷺ: اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيك، فرد عليه الشمس، قالت أسماء: فطلعت عليه الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض، وقام علي، فتوضأ وصلى العصر، ثم غابت الشمس وذلك بالصهباء).

قال: (وأخرج أيضاً ابن المغازلي، والحموي، والموفق بن أحمد الخوارزمي، وهم جميعاً بالاسناد، عن أسماء بنت عميس، قالت: أوحى الله إلى نبيه فتغشاها الوحي، فستره علي بثوبه حتى غابت الشمس، فلما سرى عنه، قال: يا علي، صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله، شغلت عنها بك،

فقال صلى الله عليه وآله : اللهم اردد الشمس الى علي ، قالت أسماء : فرجعت حتى بلغت حجرتي ، (قال) : وفي كتاب (الارشاد) أن أم سلمة ، وأسماء بنت عميس ، وجابر بن عبد الله ، وأبا سعيد الخدري ، وغيرهم من جماعة الصحابة رضي الله عنهم ، قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في منزل ، فلما تغشاه الوحي توسد فخذ علي ، فلم يرفع رأسه حتى غابت الشمس ، وصلى علي صلاة العصر بالايام ، فلما أفاق صلى الله عليه وسلم ، قال : اللهم أردد الشمس لعلي ، فردت عليه الشمس حتى صارت في السماء وقت العصر ، فصلى عليّ العصر ، ثم غربت ، فانشأ حسان بن ثابت :

يا قوم من مثل علي وقد ردت عليه الشمس من غائب
أخو رسول الله وصهره والأخ لا يعدل بالصاحب

وفيه أيضاً ، عن الباقر ، عن آبائه رضي الله عنهم ، نحوه .

(قال) : وفي (الشفاء) خرّج الطحاوي في مشكل الحديث ، عن أسماء بنت عميس من طريقين : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي ، فلم يصل العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أصليت يا علي ؟ قال : لا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك ، فاردد عليه الشمس ، قالت أسماء : فرأيتها غربت ، ثم رأيتها طلعت بعدما غربت ، ووقفت على الجبال والأرض وذلك بالصهباء في خيبر ، قال - أي صاحب الشفاء - : وهذان الحديثان - أي : حديث شق القمر ، ورد الشمس - ثابتان ، ورواتهما ثقات ، (قال) : وفي (المناقب) عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جده الحسين عليه السلام قال : لما رجع أبي عليه السلام من قتال النهروان ، سار

في أرض بابل وحضرت صلاة العصر، فقال: هذه أرض مخسوفة، وقد خسفها الله - ثلاثاً - ولا يحل لوصي نبي أن يصلي فيها، قال: جويرية بن مسهر العبدي: تبعت بمائة فارس أمير المؤمنين عليه السلام الى ان قطعنا أرض بابل، والشمس غربت، فنزل وقال لي: آتيني الماء، فأتيته الماء، فتوضأ، وقال: يا جويرية، أذن للعصر، فقلت في نفسي: كيف نصلي العصر، وقد غربت الشمس؟ فأذنت، وقال لي: أقم، فأقمت، وإذا أنا في الإقامة تحركت شفثاه - أي شفثا أمير المؤمنين عليه السلام - وإذا رجعت الشمس، وصلينا وراءه، فلما فرغنا من الصلاة غابت الشمس بسرعة كأنها سراج وقعت في طشت ماء، واشتبكت النجوم، والتفت اليّ، وقال لي: أذن للمغرب يا ضعيف اليقين).

قال المؤلف: يظهر من حديث المناقب، أن الشمس ردت لأمر المؤمنين عليهم السلام مرتين: مرة في حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، ومرة بعد وفاته في عصر خلافته الظاهرية، ويؤيد ذلك ما أخرجه نصر بن مزاحم في كتاب (صفين)^(١)، أخرج باسناده، عن عبد خير، قال: (كنت مع علي عليه السلام أسير في أرض بابل، وحضرت صلاة العصر، قال: فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أقبح من الآخر، قال: حتى أتينا على مكان أحسن ما رأيناه، وقد كادت الشمس أن تغيب، قال: فنزل علي، فنزلت معه، قال: فدعا الله، فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر، ثم غابت).

قال المؤلف: ويؤيد رجوع الشمس لأمر المؤمنين عليهم السلام مرتين ما ذكره الخوارزمي في (المناقب)^(٢)، أخرج بسنده عن مجاهد، قال: (قيل لابن عباس:

(١) ص ١٥٣، طبع مصر.

(٢) الفصل ١٩ / ص ٢٣٠.

ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى القبلتين، وباع البيعتين، وأعطى السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردت له الشمس مرتين، بعد ما غابت عن الثقلين، ووجدت سيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين، فمثله في الأمة مثل ذي القرنين، ذاك مولاي علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال المؤلف: أخرج الخوارزمي في رد الشمس في (المناقب) خمسة أحاديث تساوي ما تقدم نقله في اللفظ والمعنى، وقد عين تاريخ رد الشمس علماء الامامية، ففي تقويم الشيعة أنه في (النصف الأول من شوال)، وفي (المصباح) للكفعمي رحمته الله أنه كان في (النصف من شوال أو السابع عشر منه).

ولا يخفى على أهل العلم وطالبي الحق ان العلامة الحجة الأميني حفظه الله ذكر في كتابه (الغدير)^(١)، حديث رد الشمس وما قيل فيه من الإنكار والاثبات، فمن أراد الاطلاع التام فليراجعه ففيه الكفاية.

وقد ذكر السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(٢) ما أخرجه علماء السنة والامامية (رضوان الله عليهم) في ضمن خمسة عشر حديثاً.

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ براءة من أبي بكر)؟.

فيقول المؤلف: هذه المنقبة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشهورة أخرجها علماء السنة والامامية جميعاً، أما من ذكره من علماء السنة:

(١) ج ٣ / ص ١٢٦ - ص ١٤١.

(٢) ص ٦٢٨ - ص ٦٣٢.

فمنهم: البخاري في صحيحه^(١).

ومنهم: أحمد بن حنبل في مسنده^(٢).

ومنهم: الترمذي في جامعه عند تفسيره لسور القرآن.

وإليك ما في مسند أحمد^(٣): أخرج بسنده عن حبيش، عن علي، قال: (لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي ﷺ، دعا النبي أبا بكر، فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي ﷺ، فقال: أدرك أبا بكر فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، واذهب به الى أهل مكة، وقرأها عليهم، قال: فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر الى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: لا، ولكن جبرئيل جاءني، فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك).

ومنهم: الطبري في تفسيره^(٤).

ومنهم: جلال الدين السيوطي في (الدر المنثور)^(٥)، أخرج بسنده عن انس بن مالك، قال: (بعث رسول الله ﷺ أبا بكر براءة الى الموسم، فأتى جبرائيل علياً فقال: انه لن يؤديها عنك إلا أنت، أو رجل منك، فبعث علياً على إثره، حتى لحقه بين مكة والمدينة، فأخذها، فقرأها على الناس في الموسم).

(١) ج ١ / ص ٣١ و ج ١٩ / ص ٥١٠، طبع الهند سنة ١٢٧٢ هـ.

(٢) ج ١ / ص ٣ و ص ١٥٠ و ص ١٥١ و ص ٣٣٠، وفي ج ٢ / ص ٢٩٩، وفي ج ٣ / ص ٢١٢ و ص ٢٨٣.

(٣) ج ١ / ص ١٥١.

(٤) ج ١ / ص ٤١٠.

(٥) ج ٣ / ص ٢١٠.

وقد أخرج السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١) حديث الباب، وأخرج من علماء السنة ثلاثة وعشرين حديثاً، ومن علماء الشيعة ستة عشر حديثاً، واستدركنا له ثمانية أحاديث.

وأما قوله **عليّاً**: (هل فيكم أحد قال له رسول الله: لا يجبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر، غيري)؟.

فيقول المؤلف: أخرج علماء السنة والامامية هذا الحديث أو ما بمعناه في كتبهم، فقد أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٢) بسنده، عن زر، عن عبد الله، عن علي، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وآله**: من لم يقل علي خيراً فقد كفر. (قال): وفي رواية له عن حذيفة قال: سمعت النبي **صلى الله عليه وآله** يقول: علي خير البشر، من أبي فقد كفر.

(قال): وفي رواية عن جابر قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وآله**: علي خير البشر، فمن أبي فقد كفر.

(قال): وفي رواية عن عطا قال: سألت عائشة عن علي، فقالت: ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلا كافر). انتهى ما في (كفاية الطالب).

وذكر الخوارزمي في (المناقب) نقلاً عن الشعبي انه قال: (ما ندري ما نصنع بعلي **عليّاً**، إن أحببناه افتقرنا، وإن أبغضناه كفرنا).

(وفيه)^(٣) بسنده، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وآله**: لا يجبك إلا مؤمن تقي، ولا يبغضك إلا فاجر رديء.

(١) ص ٤٦٠ - ص ٤٦٢

(٢) ص ١١٩.

(٣) ص ٢٢٨.

(وفيه)^(١) قال عبد الله بن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض علياً، فهو كاذب ليس بمؤمن.

(وفيه)^(٢): وفي (كنز العمال)^(٣)، وفي (ذخائر العقبى)^(٤)، أخرجوا جميعاً، عن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ، قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان السعيد كل السعيد، حق السعيد، من أحب علياً في حياته، وبعد موته).

وفي (المنقب)^(٥) للخوارزمي أيضاً في ضمن حديث مفصل قال ﷺ علياً: (إن الله عز وجل أمرني أن أبشرك أنت وعترتك ومحبك في الجنة، وان عدوك في النار، يا علي، لا يرد الحوض مبغض لك، ولا يغيب عنه محب لك).

وأخرج المحب الطبري في (الرياض النضرة)^(٦)، عن علي عليه السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم: انه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق. أخرجه مسلم وأبو حاتم).

وفيه عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن. أخرجه الترمذي).

(١) ص ٤٥.

(٢) ص ٤٧.

(٣) ج ٦ / ص ٤٠٠.

(٤) ص ٩٢.

(٥) ص ٧٧.

(٦) ج ٢ / ص ٢١٤.

وأخرج ذلك أيضاً البيهقي في (المحاسن والمساوي)^(١)، والمحِب الطبري في (الرياض النضرة)^(٢)، وسبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة خواص الأئمة)^(٣)، وابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول)^(٤)، وعلي المتقي في (كنز العمال)^(٥)، من جامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، عن علي عليه السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق).

وأخرجه أيضاً^(٦) بعبارات مختلفة، ففي الحديث الـ(٢٦٤٥)، عن أم سلمة، قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق).

وفي الحديث (٢٦٤٦)، عن أم سلمة، قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يبغض علياً مؤمن، ولا يحبه منافق. ش عن أم سلمة، عم عن أم سلمة).

وفي الحديث الـ(٢٦٤٧) أخرج من (صحيح مسلم) انه صلى الله عليه وآله قال لعلي: (لا يحبك الا مؤمن، ولا يبغضك الا منافق. م عن علي).

وفي الحديث الـ(٢٦٤٨)، قال: (أخرج الطبراني في (المعجم الكبير)، عن أم سلمة، أنه صلى الله عليه وآله قال: لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه الا منافق. طب عن أم سلمة).

قال المؤلف: أخرج العلامة الحجة الأميني في (الغدير)^(٧) أحاديث عديدة في

(١) ج ١/ص ٢٩.

(٢) ج ٢/ص ٢١٤.

(٣) ص ١٥.

(٤) ص ١٧.

(٥) ج ٦/ص ١٥٢.

(٦) ص ١٥٨.

(٧) ج ٣/ص ١٨٢-١٨٧.

الموضوع كلها تثبت ما أشده أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى ، وهو قوله صلى الله عليه وآله :
(لا يجبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا كافر).

وأما قوله عليه السلام : (فأندكم الله ، أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم ، وفتح بابي ، فقلتم في ذلك)؟.

فيقول المؤلف : أراد عليه السلام بقوله هذه الإشارة الى الامر المشهور والمعروف ، وهو : سد النبي صلى الله عليه وآله الأبواب التي كانت شارعة في المسجد إلا بابه وباب علي ابن عمه صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين ، ففي (مناقب) ابن المغازلي الشافعي أخرج بسنده ، عن نافع مولى ابن عمر ، قال : (قلت لابن عمر : من خير الناس بعد رسول الله؟ قال : ما أنت وذا ، لا أم لك ، ثم استغفر الله ، وقال : خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ، ويحرم عليه ما يحرم عليه ، قلت : من هو؟ قال : علي بن أبي طالب ، سد أبواب المسجد وترك باب علي ، وقال له : لك في هذا المسجد ما لي ، وعليك فيه ما علي ، وأنت وارثي ، ووصيي ، تقضي ديني ، وتنجز عدتي ، وتقتل على سنتي ، كذب من زعم انه يبغضك ، ويحبيني).

قال المؤلف : هذا الحديث الشريف علاوة على أنه يثبت المطلوب ، يثبت مطلوباً مهماً آخر وهو أنه عليه السلام : وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ، والإمام من بعده ، ويثبت أيضاً أنه صلى الله عليه وآله كان يعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان قتله للناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، كان بأمر رسول الله ، ويثبت أيضاً أمراً آخر وهو أنه : لا يجتمع بغض علي عليه السلام مع حب النبي صلى الله عليه وآله . وقد تقدم الكلام فيه مستوفى .

وفي (كنز العمال)^(١) ، أخرج من مسند أحمد ، وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أصحابه بسد أبوابهم التي كانت شارعة في المسجد ، فتكلم بعضهم ، فقال صلى الله عليه وآله :

(أما بعد، فاني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، وإنني والله ما سددت شيئاً ولا فتحتة، ولكن أمرت بشيء فاتبعته. حم، ص، عن زيد بن أرقم).

وفيه أيضاً^(١) من مسند أحمد وغيره، أخرج الحديث المتقدم، وأخرج حديثاً آخر وهو ما أجاب به صلى الله عليه وآله الذين عاتبوه في إخراجهم عن المسجد بسد أبوابهم التي كانت شارعة فيه، فقال صلى الله عليه وآله: (ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي، ولا أنا تركته - أي: علياً عليه السلام - ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبد مأمور بما أمرت به، فقلت: ﴿إِن آتَيْتُمُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾^(٢). من المعجم الكبير للطبراني، عن ابن عباس).

وفي (فرائد السمطين)^(٣)، أخرج بسنده عن بريدة الأسلمي، قال: (أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب، فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، دعا الصلاة جامعة، حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر، فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله تحميد وتعظيم في خطبة مثل يومئذ، فقال: أيها الناس، ما أنا سدديتها، ولا أنا فتحتها، بل الله عز وجل سدها، ثم قرأ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٤) وقال رجل: دع لي كوة تكون في المسجد، فأبى، وترك باب علي صلوات الله عليه وآله مفتوحاً، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنب).

وأما قوله عليه السلام: (إنه ناجاني يوم الطائف دون الناس، فأطال ذلك، فقلتم ناجاه دوننا...).

(١) ص ١٥٢.

(٢) الأنعام: ٥٠.

(٣) ج ١/ باب ٤١.

(٤) النجم: ٤-١.

فيقول المؤلف: هذه المنقبة مختصة بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد ذكرها وذكر اختصاصها به عليه السلام علماء السنة، والامامية رضوان الله عليهم، ومن جملة علماء السنة الذي رووا هذه المنقبة له عليه السلام: سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة خواص الأئمة)^(١)، أخرج بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: (دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب يوم الطائف، فانتجاه طويلاً، فقال الناس: لقد طالت نجواه مع ابن عمه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه. قال الترمذي: ومعناه ان الله أمرني أن أناجيه).

وفي (كنز العمال)^(٢)، أخرج الحديث من جامع الترمذي، قال: (قال صلى الله عليه وآله في جواب من عاتبه على مناجاته لابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام: ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه. ت، عن جابر).

قال المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي الحديث^(٣) أيضاً مع اختلاف يسير، وهذا نصه: قال: (دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم الطائف، فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجوى ابن عمه...).

وفي (كفاية الطالب)^(٤) أخرج ثلاثة أحاديث مفادها أنه صلى الله عليه وآله ناجى علياً عليه السلام وطال نجواه معه، وقال قائلهم ما قال، فقال صلى الله عليه وآله إنه انتجاه بأمر الله تعالى.

وفي (ينابيع المودة)^(٥)، قال: (الباب العاشر في حديث النجوى في

(١) ص ٤٨، طبع النجف الأشرف.

(٢) ج ٦/ص ١٥٢.

(٣) ص ١٥٩.

(٤) ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٥) ص ٥٨.

الطائف)، ثم قال: (روى أحمد بن حنبل في مسنده، بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً في غزوة الطائف، فانتجأه، وأطال نجواه حتى كره قوم من أصحابه ذلك، فقال قائل منهم: لقد أطال نجوى ابن عمه، فبلغه ذلك، فقال صلى الله عليه وآله: إن قائلاً قال: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمه، أما إني ما انتيجته، ولكن الله انتجأه). ثم أخرج حديث الترمذي المتقدم عن جابر قال: (دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم الطائف، فانتجأه، فقال الناس: لقد طال نجواه مع ابن عمه، فقال: ما انتجيته، ولكن الله انتجأه. هذا حديث حسن غريب).

قال: (وأخرجه في (المشكاة) وابن المغازلي في (المنقب) أخرج ستة أحاديث في النجوى، (قال): وأخرج الحموي ابراهيم بن محمد الشافعي حديثاً واحداً في النجوى عن أبي الزبير، عن جابر).

قال المؤلف: أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي حديث أبي الزبير، عن جابر، في (المنقب)^(١)، ولفظه ولفظ الترمذي في جامعه^(٢) متقاربان، وأخرج الحديث ابن كثير في (البداية والنهاية)^(٣)، وأخرجه أيضاً علي المتقي في (كنز العمال)^(٤)، عن (المعجم الكبير) للطبراني، عن جندب بن ناجية أو (ناجية بن جندب)، قال: (لما كان يوم غزوة الطائف، قام النبي صلى الله عليه وآله مع علي ملياً، ثم مرّ، فقال له أبو بكر: يا رسول الله، لقد طالت مناجاتك علياً منذ اليوم، فقال: ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجأه). طب.

(١) ص ٨٢.

(٢) ج ٢ / ص ٤٦١.

(٣) ج ٧ / ص ٣٥٦.

(٤) ج ٦ / ص ٣٩٩.

قال المؤلف: الأحاديث المروية في الباب كثيرة، لا يمكن ذكرها في هذا المختصر، وفيما ذكرناه كفاية، ولقد أخرج السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١) في الباب ثمانية أحاديث من كتب علماء السنة، وثمانية من كتب الامامية، وأخرجنا له ثمانية أحاديث - استدراكاً - من كتب اخواننا علماء السنة رضوان الله عليهم.

وأما قوله عليه السلام: (أتعلمون أن رسول الله قال: الحق مع علي، وعلي مع الحق، يدور الحق مع علي كيف ما دار)؟.

فيقول المؤلف: هذه المنقبة، وهذه الفضيلة المذكورة في كتب علماء الامامية، والسنة، لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أما من ذكره من علماء السنة فهم جماعة:

منهم: الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٢).

قال: (الفصل الثامن في بيان أنه - أي: علي بن أبي طالب عليه السلام - مع الحق، وان الحق معه). ثم ذكر أحاديث تثبت ذلك.

ومنهم: الخطيب البغدادي في تاريخه الكبير^(٣)، أخرج بسنده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: (دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً، وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق، والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة).

(١) ص ٥٢٧.

(٢) ص ٦٢.

(٣) ج ١٤ / ص ٣٢١.

ومنهم: ابن قتيبة في كتابه (الإمامة والسياسة)^(١)، أخرج عن محمد بن أبي بكر، أنه دخل على أخته عائشة رضي الله عنها، وقال لها: (أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق، والحق مع علي، ثم خرجت تقاتلينه)؟.

ومنهم: الزمخشري في (ربيع الأبرار) - مخطوط - قال: (استأذن أبو ثابت مولى علي على أم سلمة رضي الله عنها، فقالت: مرحباً بك، يا أبا ثابت، أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: تبع علي بن أبي طالب، قالت: وفقت، والذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

ومنهم: ابراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(٢)، أخرج بسنده، عن شهر بن حوشب، قال: (كنت عند أم سلمة إذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي عليه السلام، فقالت أم سلمة: مرحباً بك، يا أبا ثابت، أدخل، فدخل، فرحبت به، ثم قالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: تبع علي عليه السلام، قالت: وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

وأما قوله عليه السلام: (أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما أن تمسكتم بهما...)?.

فيقول المؤلف: إن هذا الحديث - أي: حديث الثقلين - رواه علماء المسلمين، الامامية منهم وأهل السنة، وقد الفت فيه مؤلفات خاصة، وقد ذكره

(١) ج ١ / ص ٦٨.

(٢) ج ١ / باب ٣٧.

السيد البحراني في (غاية المرام)^(١)، وقال: رواه علماء السنة في ضمن تسعة وثلاثين حديثاً، ورواه علماء الامامية في كتبهم في ضمن اثنين وثمانين حديثاً، وقد اخرجنا أكثر من أربعين مستدركاً لما أخرجه السيد البحراني في (غاية المرام) وذكرنا مصادرها في هامش غاية المرام، واليك أسماء بعض علماء السنة الذي أخرجوا حديث الثقلين، وهم جماعة:

منهم: أحمد بن حنبل فإنه أخرج حديث الثقلين في المسند^(٢).

ومنهم: مسلم بن الحجاج في صحيحه^(٣)، في ضمن أحاديث عديدة.

ومنهم: الحاكم النيسابوري في (المستدرک للصحيحين)^(٤)، في ضمن أحاديث

عديدة.

ومنهم: البغوي في (مصايح السنة)^(٥).

ومنهم: علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٦)، ومجموع ما أخرجه في

الصحائف الأربع (سبعة عشر حديثاً)، عن جابر، وعن زيد بن أرقم، وعن أبي

سعيد، وعن حذيفة، ومن جملة حديث فيه نص جليّ بخلافة أهل البيت عليهم السلام

وهو الحديث المرقم (١٧٣)^(٧)، أخرجه من (مسند) أحمد و(المعجم الكبير)

للطبراني، وهذا لفظه:

(١) ص ٢١١.

(٢) ج ٣/ص ١٧ و ص ٢٦ و ص ٥٩، و ج ٤/ص ٣٦٦ و ص ٣٦٧ و ص ٣٧١، و ج ٥/ص ١٨١.

(٣) ج ٢/ص ٣٢٥ و ص ٣٢٦.

(٤) ج ٣/ص ١٠٩ و ص ١١٠ و ص ١٤٨.

(٥) ج ٢/ص ٢٠٥ و ص ٢٠٦.

(٦) ج ١/ص ٤٤ و ص ٤٥ و ص ٤٧ و ص ٤٨.

(٧) ص ٤٤.

(قال صلى الله عليه وآله : إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . حم ، طب ، عن زيد بن ثابت).

ومن جملتها حديث مهم آخر مرقم بـ(٩٥٨)^(١) عن زيد بن ثابت ، قال :
 (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني لا أجد لنبي إلا نصف عمر الذي كان قبله ، وإني أوشك أن أدعى فأجيب ، فما أنتم قائلون؟ قالوا : نصحت ، قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا : نشهد ، قال : وأنا أشهد معكم ، ألا هل تسمعون؟ فإني فرطكم على الحوض ، وانتم واردون علي الحوض ، وإن عرضه أبعد ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ، قالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال : كتاب الله طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به ولا تفلتوا ، والآخرة عترتي ، وإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم ، من كنت أولى به من نفسه ، فعلي وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . طب ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن ثابت).

ومن جملتها حديث مهم آخر مرقم بـ(٩٥٩)^(٢) عن حذيفة بن أسيد ، قال :
 (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أيها الناس ، إني قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه ، وإني قد يوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول

(١) ص ٤٨ .

(٢) ص ٤٨ .

وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت، وجاهدت، ونصحت، قال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده، ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حق بعد الموت، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، يا أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فهذا مولاه - يعني علياً - ، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، أيها الناس، إني فرطكم وانكم واردون عليّ الحوض، وإنه أعرض ما بين بصري الى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر: كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض. الحكيم، طب، عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد) أي: من نوادر الحكيم الترمذي في (نوادير الأصول) ومن (المعجم الكبير) للطبراني.

وأخرجه السيد البحراني في (غاية المرام)^(١)، من كتاب (سير الصحابة)، وفيه زيادات مهمة.

قال المؤلف: ومن جملة علماء السنة الذين أخرجوا حديث الثقلين في كتبهم
المعتبرة:

جلال الدين السيوطي الشافعي في (الدر المنثور)^(٢)، فإنه أخرج أحاديث عديدة من حديث الثقلين، وفي أحدها نص على خلافة العترة للنبي ﷺ، وهذا نصه:

(١) ص ٢١٤.

(٢) ج ٢ / ص ٦٠.

(عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم خليفين: كتاب الله عز وجل جبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض).

وفيه حديث آخر، عن زيد بن أرقم، قال: (قال رسول الله ﷺ: إني لكم فرط، وإنكم واردون عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين، قيل: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لن تزلوا، ولا تضلوا، والأصغر عترتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض، وسألت لهما ذلك ربي فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم).

ومن جملة علماء السنة الذي أخرجوا حديث الثقلين: الموفق بين أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١).

ومنهم: ابن المغازلي الشافعي في (المناقب).

ومنهم: الحموي الشافعي في (فرائد السمطين) فإنه أخرج تسعة أحاديث من حديث الثقلين، عن زيد بن أرقم، وعن أبي سعيد الخدري، وعن زيد بن ثابت، وفيه نص بالخلافة للعتر وأهل البيت ﷺ، وهذا نصه بحذف السند:

(عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

وأخرج فيه بسنده، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب حديث الثقلين، وعن حذيفة بن أسيد الغفاري.

ومنهم: ابن أبي الحديد الشافعي في شرحه على نهج البلاغة^(١)، وفي أحدها نص بالخلافة لأهل البيت عليهم السلام.

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين هرب من المشركين: من يفديني بنفسه، ففداه بنفسه، واضطجع في مضجعه، غيري)؟.

فيقول المؤلف: هذه المناشدة قضية مشهورة ومنقبة معروفة ذكرها أغلب المحدثين والمؤرخين من علماء السنة وغيرهم في كتبهم المعتبرة، ولا يحتاج الى ايرادها وبيان مواردها لشهرتها.

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد نزلت فيه آية التطهير، حيث يقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) غيري)؟.

فيقول المؤلف: من الأمور المشهورة الواصلة الى حد التواتر، نزول آية التطهير في حق النبي صلى الله عليه وآله، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام، فلا يحتاج الى ايراد من ذكرها، وبيان مصادرها.

وأما قوله عليه السلام: (هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت سيد المؤمنين غيري)؟.

فيقول المؤلف: هذه المناشدة والمنقبة الرفيعة أو ما بمعناها ذكرها جمع كثير من علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم، ومن جملة علماء السنة الذي ذكروا هذه المنقبة لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في

(١) ج ٤/ص ٣٦٩، طبع مصر سنة ١٣٢٩هـ.

(٢) الاحزاب: ٣٣.

(المناقب)^(١)، فقد أخرج بسنده عن أنس، قال: (قال رسول الله ﷺ: يا أنس، اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنتمه، إذ جاء علي، فقال ﷺ: من هذا يا أنس، فقلت: جاء علي، فقام مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح وجه علي على وجهه، فقال علي: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي).

ومنهم: المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٢)، فقد أخرج بسنده، عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، قال: (قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي عز وجل، فأوصى إليّ، أو أمرني (شك الراوي) في علي ثلاثاً: إنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين. أخرجه المحاملي، وأخرجه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام من حديث علي، وزاد: ويعسوب الدين).

ومنهم: الكنجي الشافعي فإنه أخرج الحديث المتقدم نقله من مناقب الخوارزمي في (كفاية الطالب)^(٣) مسنداً، ولفظه ولفظ الخوارزمي سواء إلا أنه قال: (فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه). ثم قال: (هذا حديث حسن عال، أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء) في فضائله عليه السلام).

(١) ص ٥١.

(٢) ص ٧٠.

(٣) ص ٩٢.

قال المؤلف: أخرج في (حلية الأولياء)^(١)، وفيه زيادات مهمة.

وقد أخرج الخوارزمي الحنفي حديثاً بضمونه في كتابه المعروف بـ(مقتل الحسين عليه السلام)^(٢)، وهذا نصه - بحذف السند - : (عن أنس قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بطائر، فوضع بين يديه، فقال: اللهم ائمني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقرع الباب، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: سبحان الله سألت نبي الله ربه، أن يأتيه بأحب خلقه إليه، قال: ففتحت الباب، فلما دخل مسح رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه، ثم مسحه رسول الله بوجه علي، ثم مسح وجه علي، فمسحه بوجهه، فعل ذلك (ثلاث مرات)، فبكى علي، ثم قال: ما هذا يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: ولم لا أفعل بك هذا وأنت تسمع صوتي، وتؤدي عني، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اني سألتك ان تأتيني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فجئت به، اللهم وإنه أحب خلقك الي).

ومنهم: إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(٣)، فإنه أخرج ما أخرج الخوارزمي في (المنقب) ولفظهما سواء إلا في السند، وأخرج الحموي أيضاً في (فرائد السمطين)^(٤)، حديثاً آخر مسنداً فيه أن علياً عليه السلام سيد المسلمين، ووصي سيد المرسلين. وهذا نصه بـ(حذف السند): (عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأم سلمة: هذا علي بن أبي

(١) ج ١ / ص ٦٣.

(٢) طبع النجف الأشرف، سنة ١٣٦٧ هـ.

(٣) ج ١ / باب ٢٧.

(٤) ج ١ / باب ٢٩.

طالب لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصيي، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في السنام الأعلى، يقتل القاسطين، والناكثين، والمارقين).

قال المؤلف: ذكر هذا الحديث السيد العلامة البحراني في (غاية المرام)^(١)، وذكر بعده حديثاً آخر من (مناقب) ابن المغازلي بسنده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين).

ثم قال: (قال أبو القاسم الطائي: سألت أبا أحمد ثعلباً عن يعسوب، فقال: هو الذكر من النحل الذي يقدمها).

وفي (الرياض النضرة)^(٢)، أخرج الحديث عن الإمام علي بن موسى الرضا، عن علي عليه السلام، مع اختلاف يسير.

قال المؤلف: أخرج الخوارزمي الحنفي الذي تقدم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بسند آخر مع اختلاف في اللفظ، وهذا نصه بحذف السند:

(عن عباية، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وقال: يا أم سلمة، اشهدي واعلمي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، وخذني في الآخرة، ومعني في السنام الأعلى).

(١) ص ١٧.

(٢) ج ٢ / ص ١٧٧.

قال المؤلف: أخرج علي المتقي في (كنز العمال)^(١) بعض الفاظ الحديث نقلاً عن العقيلي، قال: (قال ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: يا أم سليم، إن علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى).

وأخرج فيه أيضاً في (حلية الأولياء)^(٢)، عن علي عليه السلام أنه قال له رسول الله ﷺ: (مرحباً بسيد المسلمين).

وفيه أيضاً، عن سعد بن زرارة قال: (قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء، انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه ذهب يتلألأ، فأوحى إليّ ربي في علي ثلاث خصال: إنه سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين).

وفيه أيضاً من (تاريخ ابن النجار)، بسنده عن عبد الله بن زرارة، قال: (قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي أتيت على ربي عز وجل، فأوحى إليّ في علي بثلاث: إنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين).

وفي (الرياض النضرة)^(٣)، أخرج حديث عبد الله بن سعد وفيه - مع اختلاف في بعض الفاظه - قال: (ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي...).

قال المؤلف: ان ابن حجر لقله علمه واطلاعه على ما ورد في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ضَعَّفَ حديث سعد بن زرارة هذا، وقد ذكرنا فيما تقدم أن ضعف الحديث المروي في الفضائل لا يضره، ولا يمنع من الأخذ به، للاجماع القائم بأن الحديث الضعيف المروي في الفضائل، يؤخذ به، هذا أولاً.

(١) ج ٦ / ص ١٥٤.

(٢) ص ١٥٨.

(٣) ج ٢ / ص ١٧٧.

وثانياً: إن مضامين الحديث المذكور وردت في أحاديث خاصة، ذكرها علماء الامامية وعلماء السنة في كتبهم.

ثم لا يخفى أن سيادة الأمير علي بن أبي طالب عليه السلام أمر مسلم وردت فيه أحاديث عديدة رواها علماء السنة والامامية في كتبهم، فالنبي صلى الله عليه وآله بين لأصحابه سيادة الأمير عليه السلام :

فتارة قال: (علي سيد المؤمنين).

وتارة قال صلى الله عليه وآله: (علي سيد المسلمين).

وتارة قال صلى الله عليه وآله: (علي سيد العرب).

وتارة قال صلى الله عليه وآله: (علي سيد ولد آدم).

وفي (المناقب)^(١) للخوارزمي أنه قال: سيد ولد آدم. وقد تقدم ويأتي أحاديث بمضامينه.

وفي (كنز العمال)^(٢)، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله: أنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب.

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٦٠٨٥) من مسند السيد الحسن، وأخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء) قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعوا لي سيد العرب، قلت: أأنت سيد العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم، وعلي سيد العرب، قال: يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً، هذا علي فأحبوه بحبي، وأكرموا بكرامتي، فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل).

(١) ص ٢٢٥.

(٢) ج ٦ / ص ٤٠٠ الحديث (٦٠٩٣).

وفي (الرياض النضرة)^(١) أخرج نحوه عن الحسن بن علي.

وفي (كنز العمال)^(٢) في الحديث الـ(٦١٦٢) من (حلية الأولياء)، عن الشعبي، قال: (قال علي: قال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بسيد المسلمين، وإمام المتقين، قيل لعلي: فما كان شكرك؟ قال: حمدت الله على ما آتاني، وسألته الشكر على ما أولاني، وأن يزيدني مما أعطاني). حل.

وفي مناقب ابن مردويه، عن ابن عباس، قال: (دخل علي على رسول الله ﷺ، وعنده عائشة، فجلس بين رسول الله وبين عائشة، فقالت: ما كان لك مجلس غير فخذي؟ فضرب رسول الله ﷺ على ظهرها، وقال: مه، لا تؤذي في أخي، فإنه أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، يوم القيامة يقعد على الصراط، فيُدخل أوليائه الجنة، ويدخل أعداءه النار).

وفي (الرياض النضرة)^(٣)، عن ابن عباس، قال: (نظر رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب، فقال: أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة. أخرج أبو عمر، وأبو الخير الحاكمي).

قال المؤلف: أخرج السيد العلامة البحراني في (المناقب الصغير) الذي طبع ببغداد والمسمى بـ(علي والسنة) من (مناقب) ابن مردويه بسنده، عن انس بن مالك، ان رسول الله ﷺ كان في بيت أم حبيبة بنت أبي سفيان، فقال: (يا أم حبيبة، اعتزلينا فاتاً على حاجة، ثم دعا بوضوء، فأحسن الوضوء، ثم قال: إن أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب، وخير الوصيين، وأولى

(١) ج ٢ / ص ١٧٧.

(٢) ج ٦ / ص ٤٠٨.

(٣) ج ٢ / ص ١٧٧.

الناس بالناس، قال أنس: فجعلت أقول: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فدخل علي، فجاء يمشي حتى جلس الى جنب رسول الله ﷺ، فجعل رسول الله ﷺ يمسح وجهه بيده، ثم يمسح بها وجه علي بن أبي طالب، فقال علي: ما ذاك يا رسول الله؟ قال: إنك تبلغ رسالتي من بعدي، وتؤدي عني، وتسمع الناس صوتي، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون).

قال المؤلف: يظهر من هذا الحديث ومن الأحاديث المتقدمة - التي ذكر فيها أن النبي ﷺ مسح عرق وجهه بوجه علي عليه السلام ومسح عرق وجه علي عليه السلام بوجهه - أن هذه القضية وقعت مراراً عديدة.

وقد أخرج السيد البحراني في (المناقب الصغير) أيضاً حديثاً، عن أنس، قال: (بينما أنا عند رسول الله ﷺ، إذ قال رسول الله ﷺ: الآن يدخل سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالناس. فإذا طلع علي بن أبي طالب، قال رسول الله: اللهم وال من والاه، وقال: فجلس بين يدي رسول الله ﷺ، أخذ رسول الله ﷺ يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن أبي طالب، ويمسح العرق من وجه علي ويمسح به وجهه، فقال علي: يا رسول الله، نزل في شيء؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ أنت أخي، ووزيري، وخير من أخلف بعدي، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبين لهم ما اختلفوا من بعدي، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهد على التأويل كما جاهدت على التنزيل).

قال المؤلف: إن هذا الحديث الشريف نصاً على خلافة أمير المؤمنين بعد الرسول الأكرم علاوة على ما فيه من المناقب المهمة التي لم تذكر في الاحاديث المتقدمة التي ذكر فيها أنه عليه السلام سيد المسلمين، ولا يخفى على أهل الفضل أن

السيد البحراني أخرج الحديثين المتقدمين في (غاية المرام)^(١)، نقلاً من مناقب ابن مردويه، ولم أعثر عليه في (مناقب) الخوارزمي.

وقد أخرج السيد البحراني في (غاية المرام)^(٢)، ثلاثة وعشرين حديثاً في أن علياً عليه السلام سيد العرب، وسيد المسلمين، وسيد في الدنيا والآخرة، وسيد الأوصياء، وسيد الخلائق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأما قوله عليه السلام: هل فيكم أحد قال رسول الله ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، غيري؟ قالوا: اللهم، لا).

فيقول المؤلف: ان هذه المنقبة ذكرها لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام علماء الامامية وعلماء السنة، ومن جملة علماء السنة الذي ذكروا هذه الفضيلة له عليه السلام: علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٣)، أما ما في (ص ٤٠٦) فهذا نصه:

(عن علي عليه السلام قال: وجعت وجعاً، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله، فأقامني في مكانه، وقام يصلي وألقى عليّ طرف ثوبه، ثم قال: برئت يا بن أبي طالب، فلا بأس عليك، ما سألت الله لي شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، غير أنه قيل لي: إنه لا نبي بعدك، فقمتم فكأنني ما اشتكيت. ابن أبي عاصم، وابن جرير، وصححه، والطبراني في الوسيط، وابن شاهين في السنة)، وأخرجه في (ص ١٥٩) ولم يذكر المقدمة بل ذكر لفظ النبي صلى الله عليه وآله وهذا نصه:

(قال رسول الله: قم يا علي، فقد برئت، ما سألت الله شيئاً إلا أعطاني وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، إلا أنه قيل لي: لا نبوة بعدك.

(١) ص ١٩، ص ٢٠.

(٢) ص ٦١٨.

(٣) ج ٦ / ص ١٥٩ و ص ٤٠٦.

أخرجه أبو نعيم في (فضائل الصحابة)، وأخرج الحديث^(١) من المحاملي في أماليه).

قال المؤلف: أخرج الخوارزمي الحنفي الحديث في (المناقب)^(٢) مسنداً عن عبد الله بن الحارث، عن علي عليه السلام، قال: (وجعت وجعاً، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله، فأنامني في مكانه، وقام يصلي، فألقى عليّ طرف ثوبه، فصلى ما شاء الله، ثم قال: يا بن أبي طالب، قد برئت فلا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، إلا أنه قال: لا نبي بعدك).

وأخرج الحديث أيضاً^(٣) مسنداً، عن سليمان بن عبد الله بن الحارث، عن جده، عن علي عليه السلام قال: (مرضت مرضة، فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله، فدخل عليّ وأنا مضطجع، فقعده الى جنبي، ثم سجانني بثوبه، فلما رأني قد ضعفت، قام الى المسجد يصلي، فلما قضى صلاته، جاء فرفع الثوب عني، ثم قال: قم يا علي فقد برئت، فقممت كأني ما اشتكيت قبل ذلك، فقال: ما سألت الله ربي شيئاً إلا وأعطاني، وما سألت شيئاً لي إلا وسألت لك مثله).

هذا، وقد أخرج علي المتقي الحنفي الحديث هذه الألفاظ في (كنز العمال)^(٤) من كتاب (فضائل الصحابة) لأبي نعيم مع اختلاف يسير وقال: (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما سألت ربي شيئاً إلا أعطاني، وما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله).

(١) ص ٤٠٢.

(٢) ص ٦٥.

(٣) ص ٨٥.

(٤) ج ٦ / ص ٣٩٢.

قال المؤلف: لفظ الخوارزمي في (ص ٨٥) أبين من غيره في المطلوب، إلا أن نقول بأنها قضية أخرى، والله العالم.

ولا يخفى على أهل العلم والفضل، ان المناشدات^(١) التي ذكروها لأmir المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عديدة، وقد أخرجنا منها منشادتين من (فرائد السمطين) للحموي الشافعي، واليك مناشدة أخرى أخرجها الموفق بن أحمد في (المناقب)^(٢)، بحذف السند، وصدر الحديث عن أبي ذر:

(لما كان أول يوم في البيعة لعثمان... وقد اختلفوا وكثرت المناجزة، إذ جاء أبو الحسن بـ(أبي هو وأمي)، قال: فلما بصروا بأبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام سر القوم طراً، فأنشأ علي يقول: إن أحسن ما ابتدأ به المبتدئون، ونطق به الناطقون، وتفوه به القائلون، حمد الله، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على النبي محمد وآله، الحمد لله المتفرد بدوام البقاء، المتوحد بالملك، الذي له الفخر والمجد والثناء^(٣)).

ثم قال علي كرم الله وجهه: معاشر المسلمين، ناشدتكم الله، هل تعلمون

(١) يقال نشده الله وبالله: استحلّفه، اي: سأله وأقسم عليه بالله، وناشد الرجل مناشدة ونشاداً حلفه. (المنجد في اللغة).

(٢) ص ٢٣٧ - ص ٢٤٠.

(٣) هنا أدخلت زيادة في نسخة مناقب الخوارزمي المطبوع (ص ٢٣٨ - ص ٢٤٠) فراجعها، فإنها خارجة عن أصل الكتاب، وأدخلها الناسخ سهواً، وكأنها كانت في هامش كتاب المناقب - المخطوط - ، فأدخلت في الأصل عند طبعه سهواً، ومن اطلع على وفاة الخوارزمي وانها سنة (٥٦٨ هـ) ووفاته صاحب كتاب (غاية المرام) السيد هاشم البحراني وأنها سنة ١٣٠٩ هـ، علم صحة ما ذكرناه، إذ كيف ينقل المتقدم عصراً بمئات السنين عن المتأخر عصراً، فلاحظ ذلك، وراجع (غاية المرام، ج ١/ ص ١٠١٨) لتعرف الزيادة التي رواها بسنده ضمن حديث المناشدة.

أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي؟ هل تعلمون كان هذا؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن جبرئيل نزل على النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تحب علياً، وتحب من يحبه، فإن الله يحب علياً، ويجب من يحب علياً؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما أسري بي إلى السماء السابعة، رفعت إليّ رفارف من نور، ثم رفعت إليّ حجب من نور، فوعد النبي الجبار - لا إله إلا هو - أشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب، واستوص به. أتعلمون يا معاشر المهاجرين والأنصار كان هذا؟

فقال عبد الرحمن بن عوف: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فصمنا.

ثم قال: هل تعلمون أن أحداً كان يدخل المسجد جنباً، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن أبواب المسجد سدها، وترك بابي بأمر من الله؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أنني كنت إذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ أخذ الحسن، والحسين، فجعل يقول: هي يا حسن، فقالت فاطمة: يارسول الله، ان الحسين أصغر، وأضعف ركناً منه، فقال لها رسول الله ﷺ: ألا ترضين أن أقول أنا هي يا حسن، ويقول جبرئيل: هي يا حسين؟ فهل لأحد من الناس مثل منزلتنا عند الله، وعند رسول الله ﷺ؟. الى هنا انتهت المناشدة التي ذكرها الخوارزمي، وإنما أخرجنا لما فيها من الاختلاف مع ما تقدم.

وقد أخرج الخوارزمي مناقشة أخرى في (المناقب)^(١) بسنده عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: (كنت مع علي في البيت يوم الشورى، فسمعتة يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربكم، ولا عجميكم، تغيير ذلك، ثم ذكر المناشدة كما تقدم.

وذكرنا مصادر كل مناقشة مهمة منها على حدة، مع تعيين الكتاب، وصاحب الكتاب، ولكن الخوارزمي بعد ذكر المناشدة الى قوله: (ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك غيري) زاد عليه: (إن علياً عليّاً) قال: بايع الناس أبا بكر، وأنا والله أولى بالأمر، وأحق به منه، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبو بكر لعمر، وأنا والله أحق بالأمر منه، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفاراً، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا لعثمان، إذاً لا أسمع ولا أطيع، أن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضل في الصلاح، ولا يعرفونه لي، كما نحن فيه

شرع سواء، وأيم الله، لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها، ثم قال: أنشدكم الله، أيها الخمسة، أمنكم أخو رسول الله غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله ﷺ؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجنّاحين، يطير مع الملائكة في الجنة؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيدة نساء هذه الأمة؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد له سبطان مثل ولدي الحسن والحسين سبطي هذه الأمة ابني رسول الله غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قتل مشركي قريش غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد وحدّ الله قبلي؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد صلى الى القبلتين غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد أمر الله بمودته غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد غسل رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنباً غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد ردت له (عليه خ ل) الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر،

غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد قال له رسول الله ﷺ حين قرب اليه الطير فأعجبه: اللهم

إيتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير، فجئت وأنا لا أعلم ما كان

من قوله، فدخلت، فقال: والي يارب، والي يارب، غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد كان يقاتل المشركين عند كل شدة تنزل برسول الله ﷺ

غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم احد كان أعظم عناء برسول الله ﷺ مني، حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي، وبذلت مهجتي غيري؟

قالوا: لا.

قال: أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري، وغير زوجتي فاطمة؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد كان له سهم في الخاص، وسهم في العام غيري؟

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد يطهره كتاب الله غيري؟ حتى سد النبي ﷺ أبواب المهاجرين والأنصار جميعاً، وفتح بابي اليه، حتى قام اليه عمّاه حمزة والعباس، فقالا: يا رسول الله، سددت أبوابنا، وفتحت باب علي، فقال النبي ﷺ: ما أنا فتحت بابي، ولا سددت أبوابكم، بل الله فتح بابي، وسد أبوابكم.

قالوا: لا.

قال: أمنكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَفَنَةً﴾^(١)

غيري؟

قالوا: اللهم لا.

(قال): أمنكم أحد ناجى رسول الله ﷺ ست عشرة مرة، (عشرين، مرة

خ ل)، غيري؟، حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(١) أعمل بها أحد غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أمنكم أحد ولي غمض رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: أمنكم أحد آخر عهده برسول الله ﷺ حين وضعه في حفرة غيري؟

قالوا: لا).

الحديث الرابع والثلاثون

(في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة)^(٢) قال: (حدثنا أبو يحيى زكريا ابن يحيى السالي، عن أحمد بن يحيى الصوفي، قال: حدثنا أبو نعيم حدار بن صراد، عن يحيى بن عيسى الزميل، عن الأعمش، عن عباية الأسدي، عن ابن

(١) المجادلة: ١٢.

(٢) قال شيخنا الحجة الطهراني في الذريعة - باب الميم قسم المخطوط - ما نصه: (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) من تأليفات السيد الشريف الرضي أبي الحسن محمد بن أبي أحمد ابن الحسين بن موسى الموسوي، المتوفى سنة ٤٠٦ هـ، وقد أكثر النقل عنه السيد هاشم البحراني في كتابه (مدينة المعاجز) ونقل عنه أيضاً في كتابه (روضة العارفين) قضية ديك الجن مع الرشيد وغيرها، وأكثر النقل عن (المناقب الفاخرة) أيضاً الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية البحراني في كتابه (عقد اللئال في فضائل النبي والآل) مصرحاً في مواضع منه بأنه للسيد الشريف الرضي، ونقل صاحب (المناقب الفاخرة) قضية ديك الجن في كتاب (المناقب تصنيف الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي رحمته الله المتوفى سنة ٤١٣ هـ.

عباس، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ - وقد دخل عليه علي بن أبي طالب -: يا أم سلمة، هل تعرفينه؟ فقالت: هيناً، هذا علي بن أبي طالب؟ قال: نعم، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، اسمعي واشهدي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي منه أوتى، وخليفتي من بعدي، وهو معي في السنام الأعلى، إشهدني يا أم سلمة، أنه يقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين).

قال المؤلف: إن هذا الحديث الشريف رواه جماعة من علماء الإمامية وعلماء السنة في كتبهم المعتمدة، فمن علماء الامامية:

السيد البحراني في (غاية المرام)^(١).

ومن علماء السنة:

ابن كثير في (البداية والنهاية)^(٢)، مع اختلاف.

وعلي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٣)، عن ابن عباس، روى حديثاً بمعناه، وهذا لفظه: (يا أم سليم، إن علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى. عق، عن ابن عباس) أي: العقيلي، عن ابن عباس.

قال المؤلف: العقيلي أو غيره أسقط أول الحديث وحرفه وأسقط من آخره والصحيح: يا أم سلمة.

(١) ص ١١٨.

(٢) ج ٧/ ص ٣٤١.

(٣) ج ٦/ ص ١٥٤.

هذا، وقد تقدم الحديث من (فرائد السمطين)^(١)، وفيه قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: (هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصيي، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في السنام الأعلى، يقتل القاسطين، والناكثين، والمارقين).

وتقدم أيضاً الحديث من مناقب الخوارزمي^(٢)، عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، وقال: يا أم سلمة، إشهدني، واعلمي، واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في السنام الأعلى).

قال المؤلف: بالتأمل في هذه الأحاديث تعرف أن الحديث حديث واحد غير أنه أثرت فيه يد التحريف، والإسقاط، والتقديم، والتأخير، والنقل بالمعنى، والله العالم.

فإذا عرفت هذا فاعلم ان في هذا الحديث أثبت لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مناقب عديدة، وقد تقدم إثباتها بعد حديث المناشدة فلا حاجة الى تكراره وبيان مصادره.

(١) ج ١/باب ٢٩.

(٢) ص ٨٥.

الحديث الخامس والثلاثون

في (تذكرة الخواص)^(١) تأليف أبي المظفر يوسف شمس الدين الملقب بـ(سبط ابن الجوزي) عبد الرحمن بن الجوزي (ت: سنة ٦٥٤هـ)، قال: (حديث في إخبار رسول الله ﷺ لعليّ عليّ السلام قال أحمد في (المسند): حدثنا محمد بن جعفر، عن شعبة عن الحكم، عن مصعب بن سعد، عن أبيه سعد بن أبي وقاص، قال: خَلَفَ رسول الله ﷺ علياً علياً السلام في غزوة تبوك في أهله، فقال: يا رسول الله، تخلفني في النساء والصبيان، فقال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي؟ أخرجاه (أي: البخاري ومسلم) في الصحيحين واتفقا عليه).

وقد أخرج مسلم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، قال: (أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً بسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وقال له: ما منعك أن تسب أبا تراب، فقال سعد: أما ما ذكرت ثلاثاً سمعت رسول الله ﷺ قالهنّ له فلن أسبه أبداً، لأن يكون لي واحدة منهن أحب اليّ من حمر النعم. (وذكر منها: حديث الراية، والثانية): لما نزل قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(٢) دعا رسول الله ﷺ علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهما السلام، وقال: اللهم هؤلاء أهلي. والثالثة: سمعت رسول الله ﷺ وقد خلفه في بعض مغازيه، فقال: يا رسول الله، تركتني مع النساء والصبيان، فقال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي).

(١) ص ٢٢، طبع النجف الأشرف، سنة ١٣٦٩هـ.

(٢) آل عمران: ٦١.

قال: (وقد ذكر المسعودي في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجواهر) أن سعداً لما قال لمعاوية هذه المقالة، قال له معاوية: ما كنت عندي الأم منك الآن، فألاً نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟ - وكان سعد قد تخلف عن بيعته عليّاً - ثم قال معاوية: أما إنني لو سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله ما سمعت في علي بن أبي طالب لكنت له خادماً ما عشت).

قال: (وأخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في كتاب (الفضائل) الذي صنّفه لأمير المؤمنين عليّاً): (أخبرنا به أبو محمد عبد العزيز بن محمود البزار، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر السلمي، أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي بردة، قال: خرج علي عليّاً مع النبي صلّى الله عليه وآله إلى ثنية الوداع، وهو يبكي، ويقول: خلفتني مع الخوالم، ما أحب ان تخرج في وجه الا وأنا معك، فقال: ألا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وأنت خليفتي)؟.

قال المؤلف: هذا حديث شريف أخرجه جمع كثير من علماء الامامية وعلماء السنة، والذي أخرجه من علماء الامامية: السيد البحراني في (غاية المرام) وأخرجه من علماء السنة:

الخوارزمي الموفق بن أحمد الحنفي في (المناقب)^(١)، وقد تقدم لفظ حديثه، وقد أسقط منه بعض الفاظ كما يظهر من هذا الحديث.

(١) ص ٦٤ و ص ٨٥.

وأخرجه الحموي في (فرائد السمطين)^(١)، وفيه تبديل وإسقاط، راجع الحديث فيما تقدم حتى تعرف ذلك.

وأخرجه علي المتقي في (كنز العمال)^(٢)، بإسقاط أوله وآخره، وتحريف كلماته، حتى أنه بدل كلمة يا أم سلمة بـ(يا أم سليم)، وقد تقدم حديثه.

الحديث السادس والثلاثون

في مناقب الخوارزمي^(٣)، قال: (أخبرني شهردار هذا إجازة، أخبرني عبدوس بن عبد الله هذا، كتابه، حدثني أبو منصور، حدثني علي بن القاسم، حدثني إبراهيم، حدثني الحكم بن سليمان الجبلي، أخبرنا أبو محمد، حدثنا علي بن هاشم، عن مطير بن ميمون، أنه: سمع أنس بن مالك، يقول: حدثني سلمان الفارسي أنه سمع النبي ﷺ يقول: **إن أخي ووزير، وخير من أخلفه بعدي، علي بن أبي طالب.**)

الحديث السابع والثلاثون

أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(٤)، بسنده المتصل، قال: (أخبرني الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي في كتابه شهر ربيع من شهور سنة إحدى وسبعين

(١) ج ١ / باب ٢٩.

(٢) ج ٦ / ص ١٥٤.

(٣) ص ٦٧.

(٤) ج ١ / باب ٦٦.

وستمائة، عن السيد النسابة فخار بن معد بن فخار الموسوي، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر بن محمد الدورستي، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني محمد بن علي ما جيلويه رضي الله عنه، قال: نبأنا محمد بن أبي القاسم، عن حيان السراج، عن داود بن سلمان الكسائي، عن أبي الطفيل، قال: شهدت جنازة أبي بكر يوم مات، وشهدت عمر حين بويع، وعلي صلوات الله عليه وسلامه جالس ناحية، إذ أقبل غلام يهودي عليه ثياب حسان، وهو من ولد هارون، حتى قام على رأس عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم، وأمر نبيهم؟ قال: فطأ رأسه، فقال: إياك أعني، وأعاد عليه القول.

فقال له عمر: ما ذاك؟

قال: إني جئتكم مرتاداً لنفسي، شاكاً في ديني.

فقال: دونك هذا الشاب.

قال: ومن هذا الشاب؟

قال: هذا علي بن أبي طالب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو أبو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل اليهودي على علي عليه السلام، وقال: كذلك أنت؟ قال: نعم.

قال: إني أريد أن أسألك عن: ثلاث، وثلاث، وواحدة.

قال: فتبسم علي عليه السلام، ثم قال: يا يهودي، ما منعك أن تقول: سبعا؟

فقال: أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألت عما بعدهن، وإن لم تعلمهن

علمت انه ليس فيكم علم.

قال علي عليه السلام: فاني أسألك بالإله الذي تعبد لئن أجبتك في كل ما تريد،
لتدعن دينك، ولتدخلن في ديني؟

قال: ما جئت إلا لذلك.

قال: فاسأل.

قال: فأخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض، أي قطرة هي؟
وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين؟ وأول شيء اهتز على وجه
الأرض أي شيء هو؟
فأجابه أمير المؤمنين.

قال: فأخبرني عن الثلاث الآخر، أخبرني عن محمد كم بعده من أمام
عدل؟ وفي أي جنة يكون؟ ومن يساكنه معه في جنته؟

فقال: يا هاروني، إن لمحمد من الخلفاء اثني عشر إماماً عدلاً، لا يضرهم
من خذلهم، ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم، وانهم أرسب في الدين من
الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد في جنته عدن مع أولئك الاثني عشر
إماماً العدل.

قال: صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب هارون كتبه بيده
واملاء موسى عليه السلام، قال: فأخبرني عن الواحدة، أخبرني عن وصي محمد كم
يعيش من بعده؟ وهل يموت، أو يقتل؟

قال: يا هاروني، يعيش بعده ثلاثين سنة، لا يزيد يوماً، ولا ينقص يوماً،
ثم يضرب ضربة هنا - يعني قرنه - فتخضب هذه من هذه.

قال: فصاح الهاروني، وقطع تسبيحه، وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وانك وصيه، ينبغي أن تفوق، ولا تفاق، وأن تعظم ولا تستضعف، ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين).

قال المؤلف: أخرج السيد العلامة البحراني الحديث في (غاية المرام)^(١)، ولم أعر على أحد أخرجه غير العاصمي في كتاب (زين الفتى شرح سورة هل أتى)، وفيه زيادات.

وقد أخرجه العلامة الحجة الأميني في كتاب (الغدير)^(٢)، قال: (عن أبي الطفيل، قال: شهدت الصلاة على أبي بكر الصديق، ثم اجتمعنا الى عمر بن الخطاب، فبايعناه، وأقمنا أياماً، فختلف الى المسجد اليه حتى أسموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده جلوس إذ أتاه يهودي من يهود المدينة، وهو يزعم أنه من ولد هارون أخي موسى بن عمران عليه السلام حتى وقف على عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين، أيكم أعلم ببيكم حتى أسأله عما أريد؟ قال: فأشار له عمر الى علي بن أبي طالب، فقال: هذا أعلم بنبينا، وبكتاب نبينا.

قال اليهودي: أكذلك أنت يا علي؟

قال: سل عما تريد.

قال: إني أسألك عن: ثلاث، وثلاث، وواحدة.

قال له علي عليه السلام: ولم لا تقول: إني أسألك عن سبع؟

قال اليهودي: أسألك عن ثلاث فإن أصبت فيهن أسألك عن الواحدة وان أخطأت في الثلاث الأول لم أسألك عن شيء.

(١) ص ٤٣.

(٢) ج ٦/ص ٢٦٨ طبعة إيران.

فقال له علي : وما يدريك إذا سألتني فأجبتك أخطأت ، أم أصبت ؟

قال : فضرب بيده على كفه ، فاستخرج كتاباً عتيقاً ، فقال : هذا كتاب ورثته عن آبائي وأجدادي باملاء موسى وخط هارون ، وفيه هذه الخصال التي أريد أن أسألك عنها .

فقال علي : والله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب أن تسلم ؟

قال له : والله إن أجبتني فيهن بالصواب ، لأسلمن الساعة على يدك .
قال له علي : سل .

قال : أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض ، وأخبرني عن أول شجرة نبتت على وجه الأرض ، وأخبرني عن أول عين نبعت على وجه الأرض .

قال له علي : يا يهودي ، إن أول حجر وضع على وجه الأرض ، فإن اليهود يزعمون أنه صخرة بيت المقدس ، وكذبوا ، لكنه الحجر الأسود ، نزل به آدم معه من الجنة ، فوضعه في ركن البيت ، فالتاس يمسخون به ويقبلونه ، ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله .

قال اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال له علي : وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض فإن اليهود يزعمون انها الزيتون ، وكذبوا ولكنها نخلة العجوة ، نزل بها مع آدم من الجنة ، فأصل التمر كله من العجوة .

قال له اليهودي : أشهد بالله لقد صدقت .

قال : وأما أول عين نبعت على وجه الأرض ، فإن اليهود يزعمون أنها العين

التي تحت صخرة بيت المقدس، وكذبوا ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المألحة، فلما أصابها ماء العين، عاشت، وسمرت، فاتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر.

فقال اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل.

قال: فأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنة؟

قال علي: ومنزل محمد من الجنة جنة عدن في وسط الجنة، أقربه من عرش الرحمن عز وجل.

قال له اليهودي: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له علي: سل.

قال: أخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده، وهل يموت، أو يقتل؟

قال علي: يا يهودي، يعيش بعده ثلاثين سنة، وتخضب هذه من هذه وأشار إلى رأسه.

قال: فوثب اليهودي، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).

قال المؤلف: بالتأمل في الحديثين الموجودين في (فرائد السمطين) وفي (زين الفتى) تعرف الاسقاط والتحريف الذي فعلوه في الحديثين، وحيث أن الحق يُظهر نفسه لا يضرنا ما فعلوه بالأحاديث، والقضايا، والأخبار.

وقد أخرج بعض الفاظ القضية العلامة التستري في كتابه (قضاء أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام المطبوع بالنجف الأشرف^(١)، وقد تعرضنا لحديث الحموي وحديث العاصمي في كتابنا (علي والخلفاء - المطبوع -) مفصلاً، وذكرنا ما أخرجه العلامة التستري في كتابه (قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام).

وقد أخرج الحديث أيضاً السيد العلامة الحجة السيد محسن الأمين في كتابه المسمى (عجائب أحكام أمير المؤمنين)^(٢) أخرجه بسنده عن إبراهيم، عن أبي يحيى المدني، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: (لما مات أبو بكر، وباع الناس عمر أته رجل من شباب اليهود، وهو في المسجد والناس حوله، فقال: يا أمير المؤمنين، دلني على أعلمكم بالله، وبرسوله، ويكتابه، وسنته، قال: فأوماً بيده إلى علي، فقال: هذا، فتحول الرجل إلى علي، فسأله: أنت كذلك؟ قال: نعم.

قال: إني أريد أن أسألك عن: ثلاث، وثلاث، وواحدة.

فقال له أمير المؤمنين: أفلا قلت: عن سبع؟

قال اليهودي: لا، إنما أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن سألتك عن ثلاث، وإن لم تصب لم أسألك.

فقال علي عليه السلام: فأخبرني إن أجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك؟- وكان أبو الفتى من علماء اليهود يرون أنه من ولد هارون بن عمران -، فقال علي: والله الذي لا إله إلا هو، لئن أجبتك والصواب لتسلمن، ولتدعن اليهودية، فحلف له الفتى، فقال له: يا يهودي، سل عما بدا لك تُخبر به إن شاء الله.

(١) ص ٦٦.

(٢) ص ١١٣، طبع مصر سنة ١٣٦٦هـ.

فقال: أخبرني عن أول شجرة وضعت على وجه الأرض، وأول عين نبعت في الأرض، وأول حجر وضع على وجه الأرض.

فقال: أما قولك: أول شجرة وضعت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون انها الزيتون، وكذبوا، إنها النخلة العجوة هبط بها آدم من الجنة فغرسها، وأصل التمر كله منها، وأما قولك: أول عين نبعت في الأرض فإن اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر، وكذبوا، هي عين الحيوان التي أتاها موسى وفتاه فغسلا منها السمكة، فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء إلا حيي، وأما قولك: أول حجر وضع على وجه الأرض، فإن اليهود تزعم أنه الحجر الذي ببيت المقدس، وكذبوا، إنما هو الحجر الأسود الذي هبط به آدم من الجنة، فوضعه على الركن، فالمسلمون يستلمونه.

قال: فأخبرني كم لهذه الأمة من إمام هدى هادين مهديين، لا يضرهم من خذلهم؟ وأخبرني أين منزل محمد في الجنة؟ ومن معه من أمته في الجنة؟

قال: أما قولك: كم لهذه الأمة من إمام هدى مهديين لا يضرهم من خذلهم، فإن لهذه الأمة اثني عشر إماماً هادين مهديين لا يضرهم من خذلهم، وأما قولك: أين منزل محمد في الجنة، ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن، وأما قولك: من مع محمد من أمته في الجنة، فمعه هؤلاء الاثنا عشر أئمة الهدى.

فقال الفتى: أجبته والله، الذي لا إله إلا هو، وإن هذا لمكتوب عندنا باملاء موسى، وخط هارون بيده، فقال: وأخبرني عن وصي محمد في أهله كم يعيش بعده؟ وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟

قال له أمير المؤمنين: **ويحك يا يهودي، وصي محمد يعيش بعده ثلاثين سنة، ويقتل قتلاً، ضربة ها هنا، (وضرب بيده الى رأسه) تخضب هذه - وأوماً بيده الى لحيته - من هذه.**

قال: **فقطع الفتى تسبيحه، وقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنت وصي محمد).**

الحديث الثامن والثلاثون

قال المؤلف: **إنما نذكر الفاظ الحديث من الكتب المختلفة لما فيه من الاختلاف والزيادة، واليك الحديث من كتاب (ينابيع المودة) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي، ففيه اختلاف كثير وزيادات مهمة نافعة، أخرج في (الباب السادس والسبعين) الذي قال فيه: (ان هذا الباب في بيان الأئمة الأثني عشر بأسمائهم، ثم قال^(١) - بعد ذكره أحاديث عديدة في الأئمة الاثني عشر -، قال في (المناقب): (عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: جاء يهودي من يهود المدينة الى علي كرم الله وجهه، قال: إني أسألك عن: ثلاث، وثلاث، وعن واحدة.**

فقال علي: لِمَ لا تقول: أسألك عن سبع؟

قال: **أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن سألتك عن الثلاث الأخر، فإن أصبت فيهن سألتك عن الواحدة.**

فقال علي: ما تدري إذا سألتني فأجبتك أخطأت أم أصبت؟

فأخرج اليهودي من كفه كتاباً عتيقاً، قال: هذا ورثته عن آبائي وأجدادي،

(١) ص ٤٤٣، طبع اسلامبول سنة ١٣٠١هـ.

عن هارون جدي املاء موسى بن عمران، وخط هارون بن عمران عليه السلام، وفيه هذه المسألة التي أسألك عنها.

قال علي: إن أجبتك بالصواب فيهن لتسلم؟

فقال: والله أسلم الساعة على يدك إن أجبتني بالصواب فيهن.

قال له: سل.

قال: أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وعن أول شجرة نبتت على وجه الأرض، وعن أول عين نبتت على وجه الأرض.

قال: أما أول حجر وضع على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها صخرة بيت المقدس، وكذبوا، ولكن هو الحجر الأسود نزل به آدم عليه السلام من الجنة فوضعه في ركن البيت، والناس يتمسحون به ويقبلونه، ويجددون العهد والميثاق عنده؛ لأنه كان ملكاً ابتلع كتاب العهد والميثاق، وكان مع آدم في الجنة، فلما خرج آدم خرج هو فصار حجراً.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: وأما أول شجرة نبتت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون أنها الزيتون، وكذبوا، ولكنها نخلة من العجوة نزل بها آدم عليه السلام من الجنة، فأصل كل النخل العجوة.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي كرم الله وجهه: وأما أول عين نبتت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخرة بيت المقدس، وكذبوا، ولكنها عين الحياة التي نسي عندها صاحب موسى السمكة المألحة، فلما أصابها ماء العين حيتت وعاشت وشربت منه، فاتبعها موسى وصاحبه الخضر عليهما السلام.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: سل عن الثلاث الأخر.

قال: أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو من الجنة؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله؟

قال علي: لهذه الأمة بعد نبيها اثنا عشر إماماً، لا يضرهم خلاف من خالفهم.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: ينزل محمد ﷺ في جنة عدن، وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمان جل جلاله.

قال اليهودي: صدقت.

قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الأئمة الاثنا عشر، أولهم أنا وآخرهم القائم المهدي.

قال: صدقت.

قال علي: سل عن الواحدة.

قال: أخبرني كم تعيش بعد نبيك؟ وهل تموت أو تقتل؟

قال: أعيش بعده ثلاثين سنة، وتخضب هذه (أشار بلحيته) من هذا (أشار برأسه الشريف).

فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد

أنك وصي رسول الله ﷺ.

قال المؤلف: بالتأمل في حديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي وتعرف

مطالب نافعة لا تعرفها من الحديث المتقدمة، وتعرف ما فعلت يد التحريف في الاحاديث النبوية.

الحديث التاسع والثلاثون

في (ينابيع المودة)^(١)، أخرج من المودة العاشرة من كتاب (مودة القريب) للسيد علي الهمداني الشافعي، بسنده عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: (كنت مع أبي عند النبي ﷺ، فسمعتة يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته، قال: قال: كلهم من بني هاشم). وفي (ينابيع المودة)^(٢) أيضاً أخرج بسنده، عن الشعبي، عن مسروق، قال: (بينما نحن عند ابن مسعود نعرض مصاحفنا عليه، إذ قال له فتى: هل عهد اليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: انك لحديث السن، وان هذا شيء ما سألني عنه أحد قبلك، نعم عهد الينا نبينا ﷺ أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نساء بني إسرائيل).

قال المؤلف: ورد بمضمون هذا الحديث الشريف أحاديث عديدة في بعضها تصريح بأسماء الخلفاء الاثني عشر، وفي بعض ذكر بعضهم وترك بعضاً، وفي بعضها أجمل، وكل هذه الأحاديث لا تنطبق إلا على الأئمة الاثني عشر التي تعتقدها، وتعتزف بها الامامية الاثنا عشرية دون غيرهم، وقد تقدم بعض تلك الأحاديث، ويأتيك بعضها الآخر بحول الله وقوته، فتأملها بدقة واغتنم.

ومنها: ما في (صحيح مسلم) من تسعة طرق: أن الخلفاء بعد النبي ﷺ

اثنا عشر، وكلهم من قريش.

(١) ص ٤٤٥.

(٢) المصدر نفسه.

وفي (صحيح البخاري) من ثلاثة طرق عن جابر، قال رسول الله ﷺ: (يكون بعدي اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فسألت أبي: ماذا قال؟ قال: قال: كلهم من قريش).

وفي (جامع الترمذي) من طريق واحد.

وفي (الجمع بين الصحيحين) للحميدي من ثلاثة طرق.

أما ما في (صحيح مسلم)^(١)، فهو عن عبد الله بن عمرو، عن أبي هريرة، وأما ما في (صحيح البخاري)^(٢) فقد خرّجه من طريق جابر بن سمرة، وخرّجه مسلم في صحيحه^(٣) عن جابر بن سمرة أيضاً، وخرّجه عن ابن عيينة، وخرّجه بلفظ آخر عن جابر بن سمرة، وخرّجه^(٤) بلفظ آخر عن الشعبي، عن جابر، وخرّجه أيضاً بلفظ آخر عن الشعبي، عن جابر بن سمرة، وخرّجه بلفظ آخر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، فهذا مجمل ما في صحيح مسلم.

وخرّجه علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٥)، من مسند أحمد، ومن (ق) عن ابن عمر، وخرّجه أيضاً^(٦) في الحديث الـ(٣٤٢٣)، وفيه أيضاً^(٧) في الحديث الـ(٣٤٧٠)، وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٧١) من (المعجم الكبير) للطبراني.

(١) ج ٢ / ص ١٠٧.

(٢) ج ١٩ / ص ٨٢٣ طبعة الهند سنة ١٢٧٢ هـ.

(٣) ج ٢ / ص ١٠٧.

(٤) ج ٢ / ص ١٠٨.

(٥) ج ٣ / ص ١٩٧.

(٦) ج ٦ / ص ١٩٨.

(٧) ص ٢٠٠.

وفيه أيضاً^(١) في الحديث الـ(٣٤٧٢) من (المعجم الكبير) أيضاً عن جابر بن سمرة، وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٧٣) من (المعجم الكبير) للطبراني عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفة).

وفيه أيضاً^(٢) من (المعجم الكبير) للطبراني عن جابر بن سمرة، أنه ﷺ قال: (لا يزال هذا الأمر ظاهراً على من ناواه، لا يضره مخالف، ولا مفارق، حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة من قريش)، وهو الحديث الـ(٣٤٧٤).

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٧٥) من (المعجم الكبير) للطبراني، عن جابر بن سمرة، أنه ﷺ قال: (لا يزال أمر هذه الأمة ظاهراً، حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٧٦) من (المعجم الكبير) للطبراني، عن جابر بن سمرة، أنه ﷺ قال: (لا يزال أمر هذه الأمة هادياً على من ناواه، حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٧٧) من (المعجم الكبير) للطبراني، عن جابر بن سمرة، أنه ﷺ قال: (لا يزال الدين قائماً، حتى تقوم الساعة، او يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٧٨) من (المعجم الكبير) للطبراني، عن جابر بن سمرة، قال: (قال ﷺ: لا يضر هذا الدين من ناواه، حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

(١) ج ٦/ص ٢٠٠.

(٢) ج ٦/ص ٢٠١.

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٧٩) من (المعجم الكبير) للطبراني، ومن (مستدرك الحاكم)، ومن (مسند أحمد بن حنبل)^(١) عن ابن مسعود أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (يملك هذه الأمة اثنا عشر خليفة، كعدة نقيب بني إسرائيل).

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٨٠) من (المعجم الكبير) للطبراني عن جابر بن سمرة، أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (يكون لهذه الأمة اثنا عشر خليفة، لا يضرهم من خذلهم كلهم من قريش).

وفيه أيضاً^(٢) في الحديث الـ(٣٤٨١) من فتن نعيم بن حماد، عن ابن مسعود، أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (يكون بعدي من الخلفاء عدة نقيب موسى).

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٨٢) من (المعجم الكبير) للطبراني، عن ابن مسعود، أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (يكون من بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش).

وفيه أيضاً في الحديث الـ(٣٤٨٣) من (تاريخ بغداد) لابن النجار، عن أنس، أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لن يزال هذا الدين قائماً الى اثنا عشر خليفة من قريش، فإذا هلكوا ماجت الأرض بأهلها).

وفي (كنز العمال)^(٣) في الحديث الـ(٣١٦٢) من (تاريخ ابن عساكر) ومن (كامل) ابن عدي، عن ابن مسعود، انه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إن عدة الخلفاء بعدي، عدة نقيب موسى).

(١) ج ١ / ص ٣٩٥ و ص ٤٠٦.

(٢) ج ٦ / ص ٢٠١.

(٣) ج ٣ / ص ٣٠٥.

وفي (الجامع الصغير)^(١) للسيوطي أخرج نحوه عن ابن مسعود، من (كامل) ابن عدي، ومن (تاريخ ابن عساكر).

وفي (كنز العمال)^(٢) في الحديث (٥٥٦) أخرج من مسند أحمد، ومن سنن البيهقي، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، عن جابر بن سمرة، أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الأمة، كلهم من قريش، ثم يكون الهرج).

وفي (ينابيع المودة)^(٣) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي، قال في المودة العاشرة من كتاب (مودة القريب) للسيد علي الهمداني الشافعي، أخرج عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: (كنت مع أبي عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فسمعتة يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من قريش)، ثم ذكر الحديث الذي ذكرناه في صدر الأحاديث، وهو حديث الشعبي.

وفيه أيضاً عن عباية بن ربعي عن جابر، قال: (قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي).

وفيه عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (دخلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا الحسين على فخذه، وهو يقبل خديه، ويلثم فاه، ويقول: أنت سيد ابن سيد، أخو سيد، وأنت إمام ابن إمام، أخو إمام، وأنت

(١) ج ١ / ص ٧٩.

(٢) ج ٦ / ص ٣٢.

(٣) ص ٤٤٥.

حجة ابن حجة، أخو حجة، أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم المهدي)، قال :
(وهذا الحديث أخرجه الحموي (أي في فرائد السمطين)، والخوارزمي (أي في
مقتل الحسين^(١))).

وخرّج في المقتل أيضاً^(٢) بسنده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ،
قال : (سمعت رسول الله ﷺ، يقول : ليلة أسرى بي الى السماء قال لي الجليل
جل وعلا: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٣).

قلت : والمؤمنون.

قال : صدقت يا محمد، من خلفت في أمتك؟

قلت : خيرها.

قال : علي بن أبي طالب؟

قلت : نعم، يا رب.

قال : يا محمد، إنني اطلعت الى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها، فشقت
لك أسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وأنت
محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت علياً، وشقت له اسماً من أسمائي، فأنا
الأعلى وهو علي، يا محمد، إنني خلقتك، وخلقت علياً، وفاطمة، والحسن،
والحسين، والأئمة من ولده، من سنخ نور من نوري، وعرضت ولايتكم على
أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن

(١) ج ١ / ص ١٤٦.

(٢) ج ١ / ص ٩٥.

(٣) البقرة : ٢٨٥.

جدها كان عندي من الكافرين، يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم، ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم، يا محمد، أتحب أن تراهم؟ (أي: الأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام).

قلت: نعم، يارب.

فقال: التفت عن يمين العرش، فالتفت، فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي، في ضحضاح من نور قياماً يصلون، وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري، قال: يا محمد، هؤلاء الحجج، وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمتقم من أعدائي).

قال المؤلف: أخرج هذا الحديث الشريف جمع كثير من علماء الامامية، ومن علماء السنة:

منهم: إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين) في آخر الجزء الثامن، وأخرجه العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١)، وفيه اختلاف يسير في بعض كلماته.

وأخرجه العلامة الحنفي الشيخ سليمان القندوزي في كتابه (ينابيع المودة)^(٢)، وفيه اختلاف يسير وزيادة.

(١) ص ٣٥.

(٢) ص ٤٨٦.

وأخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)، حديثاً مفصلاً آخر يعرف منه الأئمة الاثنا عشر ويعرف فضلهم وفضل محبيهم، واليك نصه، قال:

(أخرج صاحب المناقب بسنده عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم، قال: (قال رسول الله ﷺ: ما خلق الله خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني، قال علي: فقلت: يا رسول الله، فأنت أفضل أم جبرائيل؟ فقال: يا علي، ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين، وفضلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك يا علي، وللأئمة من ولدك من بعدي، فإن الملائكة من خدامنا، وخدام محبيننا.

يا علي، ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) بولايتنا.

يا علي، لولا نحن ما خلق الله آدم، ولا حواء، ولا الجنة، ولا النار، ولا السماء، ولا الأرض، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة، وقد سبقناهم الى معرفة ربنا، وتسبيحه، وتهليله، وتقديسه، لأن أول ما خلق الله عز وجل أرواحنا، فأنطقنا بتوحيده، وتحميده، ثم خلق الملائكة، فلما شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً، استعظموا أمرنا، فسبحنا، لتعلم الملائكة أننا خلق مخلوقون، وأنه تعالى منزّه عن صفاتنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ونزهته عن صفاتنا، فلما شاهدوا عظم شأننا، هللنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلا الله، وأنا عبيد ولسنا بألهة

(١) ص ٤٨٥.

(٢) غافر: ٧.

يجب أن نعبد معه، أو دونه، فقالوا: لا إله إلا الله، فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا، لتعلم الملائكة أن الله أكبر، فلا ينال مخلوقه عظم المحل إلا به، فلما شاهدوا ما جعله الله لنا من العز والقوة، قلنا: لا حول ولا قوة إلا بالله، لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلا بالله، فلما شهدوا ما أنعم الله به علينا، وأوجه لنا من فرض طاعة الخلق إيانا، قلنا: الحمد لله، لتعلم الملائكة أن الحمد لله على نعمته، فقالت الملائكة: الحمد لله، فبنا اهتدوا الى معرفة الله، وتسيححه، وتهليله، وتكبيره، وتحميده، وأن الله تبارك وتعالى خلق آدم عليه السلام فأودعنا في صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً وإكراماً له، وكان سجودهم لله عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لأمر الله، لكوننا في صلبه، فكيف لا نكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم أجمعون، وأنه لما عرج بي الى السماء أذن جبرائيل مشى مشى، وأقام مشى مشى، ثم قال: تقدم يا محمد، فقلت: يا جبرائيل، أتقدم عليك؟ فقال: نعم، ان الله تبارك وتعالى فضل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضلك خاصة على جميعهم، فتقدمت فصليت بهم ولا فخر، فلما انتهيت الى حجب النور، قال لي جبرائيل: تقدم يا محمد، وتخلف هو عني، فقلت: يا جبرائيل، في مثل هذا الموضوع تفارقني، فقال: يا محمد، إن هذا انتهاء حدي، الذي وضعني الله فيه، فإن تجاوزته احترقت أجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله، فزج بيّ النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه، فنوديت: يا محمد، أنت عبدي، وأنا ربك، فإياي فاعبد، وعلّي فتوكل، وخلقتك من نوري، وانت رسولي الى خلقي، وحجتي على بريتي، لك ولمن اتبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري، ولأوصيائك أوجبت كرامتي، فقلت: يا رب، ومن أوصيائي، فنوديت: يا محمد، أوصياؤك

المكتوبون على سرادق عرشي، فنظرت فرأيت اثني عشر نوراً، وفي كل نور سطرأ أخضر عليه اسم وصي من أوصيائي، اولهم علي، وآخرهم القائم المهدي، فقلت: يا رب، هؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد، هؤلاء أوليائي، وأحبائي، وأصفيائي، وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك، وعزتي وجلالي، لأطهرنّ الأرض بأخركم المهدي من الظلم، ولأملكه مشارق الأرض ومغاريها، ولأسخرنّ له الرياح، ولأذلنّ له السحاب الصعاب، ولأرقينه في الأسباب، ولأنصرنه بجندي، ولأمدنه بملائكتي حتى تملو دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدني، ثم لأدين ملكه، ولأداولن الأيام بين أوليائي الى يوم القيامة).

قال المؤلف: هذا حديث مبارك ذكر في الأئمة لأثني عشر، وذكر فضلهم ومقامهم عند الله عز وجل.

وقد ذكر الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام)^(١) حديثاً آخر ذكر فيه الأئمة الاثني عشر، وذكر وظائفهم، وما يقومون به في يوم القيامة، وهذا نصه:

(بسنده عن سعيد بن بشير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقى، والحسن الذائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين، وقامع المنافقين، وعلي بن موسى زين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته، ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج

أهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى).

قال المؤلف : ان في هذا الحديث الشريف عين الأئمة الاثني عشر، وذكر لهم رفيع مقامهم في يوم القيامة ، وعرفهم أنهم محتاجون اليهم في أي مرتبة كانوا فهم المرجع ، واليهم المفزع ، اللهم أحينا على حبهم ، وأمنا على مودتهم ، ولا تحرمننا من بركاتهم.

الحديث الأربعون

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) حديثاً يعرف منه الأئمة الاثنا عشر وخلفاء سيد البشر صلوات الله عليهم أجمعين ، قال : (وفي المناقب) ، عن واثلة بن الأصقع بن قرخاب ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : دخل جندل بن جنادة بن جبيرة اليهودي على رسول الله ﷺ فقال : يا محمد ، أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله .

فقال ﷺ : أما ما ليس لله ، فليس لله شريك ، وأما ما ليس عند الله ، فليس عند الله ظلم للعباد ، وأما ما لا يعلمه الله ، فذلك قولكم : يا معشر اليهود إن عزيزاً ابن الله ، والله لا يعلم أنه له ولد ، بل يعلم أنه مخلوقه وعبده .

فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله حقاً وصدقاً .

ثم قال : إني رأيت البارحة في النوم موسى بن عمران عليه السلام ، فقال : يا جندل ، أسلم على يدي محمد خاتم الأنبياء ، واستمسك بأوصيائه من بعده ،

فقلت: أسلم، فله الحمد أسلمت، وهداني بك، ثم قال: أخبرني يا رسول الله، عن أوصيائك من بعدك، لأتسك بهم.

قال: أوصيائي الاثنا عشر.

قال جندل: هكذا وجدناهم بالتوراة، وقال: يا رسول [الله]، سمهم لي.

فقال: أولهم سيد الأوصياء أبو الأئمة علي، ثم ابنه الحسن والحسين فاستمسك بهم، ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد علي بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه.

فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الأنبياء ﷺ: إيليا، وشبراً، وشبيراً، فهذه أسماء: علي، والحسن، والحسين، فمن بعد الحسين، وما أساميه؟

قال: إذا انقضت مدة الحسين، فالامام ابنه علي ويلقب بـ(زين العابدين)، فبعده ابنه محمد يلقب بـ(الباقر)، فبعده ابنه جعفر يدعى بـ(الصادق)، فبعده ابنه موسى يدعى بـ(الكاظم)، فبعده ابنه محمد يدعى بـ(التقي، والزكي)، فبعده ابنه علي يدعى بـ(النقي، والهادي)، فبعده الحسن يدعى بـ(العسكري)، فبعده ابنه محمد يدعى بـ(المهدي، والقائم، والحجة) فيغيب ثم يخرج، فإذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئك الذين وصفهم الله في كتابه وقال: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) ثم قال تعالى، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢).

(١) البقرة: ٢-٣.

(٢) المجادلة: ٢٢.

فقال جندل: الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم، ثم عاش الى أن كانت ولادة علي بن الحسين، فخرج الى الطائف ومرض وشرب لبناً، وقال: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يكون آخر زادي من الدنيا، شربة لبن، ومات ودفن بالطائف بالموضع المعروف بـ(الكوزارة)).

قال المؤلف: مضامين هذا الحديث الشريف أمور واضحة معروفة لا تحتاج الى اثبات وتحقيق.

وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) من (فرائد السمطين)، حديثاً في اثبات أن الأئمة اثنا عشر وهم خلفاء رسول الله وأوصيائه من بعده، وهذا نص ألفاظه كما في (الينابيع)، قال:

(في (فرائد السمطين)^(٢)، بسنده عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قدم يهودي يقال له (نعثل)، فقال: يا محمد، أسألك عن أشياء تلجلج في صدري، منذ حين فإن أجبتني عنها، أسلمت علي يدك.

قال: سل، يا أبا عمارة.

فقال: يا محمد، صف لي ربك.

فقال صلوات الله عليه وآله: (إن الخالق) لا يوصف إلا بما وصف به نفسه، وكيف يوصف الخالق الذي تعجز العقول أن تدركه، والأوهام أن تناله، والخطرات أن تحده، والأبصار أن تحيط به، جل وعلا عما يصفه الواصفون، ناء في قربه، وقريب في نأيه، هو كيف وكيف وأين الأين، فلا يقال له أين هو، وهو منقطع الكيفية

(١) ص ٤٤١ / باب ٧٦.

(٢) أي: ج ٢ / باب ٣١.

والأينونية، فهو الأحد الصمد كما وصف نفسه، والواصفون لا يبلغون نعته،
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن قولك: إنه واحد لا شبيه له، أليس الله
واحداً والإنسان واحد؟

فقال صلى الله عليه وآله: الله عز وجل واحد حقيقي أحدي المعنى أي: لا جزء ولا
تركيب له، والإنسان واحد ثنائي المعنى، مركب من روح وبدن (إنما التشبيه في
المعاني لا غير).

قال: صدقت، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نبي إلا وله وصي،
وإن نبينا موسى بن عمران أوصى يوشع بن نون.

فقال: إن وصيي، (والخليفة من بعدي)، علي بن أبي طالب، وبعده
سبطاي الحسن والحسين، يتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين، (أئمة أبرار).

قال: يا محمد، فسمهم لي.

قال: إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى
محمد فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه علي،
فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه
الحسن، فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي، فهؤلاء اثنا عشر، أئمة
عدد نساء بني إسرائيل.

قال: فأين مكانهم في الجنة؟

قال: معي في درجتي.

قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء

بعذك ، ولقد وجدت هذا في الكتب المتقدمة ، وفيما عهد الينا موسى بن عمران ، أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له : أحمد ومحمد ، هو خاتم الأنبياء لا نبي بعده ، فيخرج من صلبه أئمة أبرار ، عدد الأسباط .

قال : فقال : يا أبا عمارة ، أتعرف الأسباط ؟

قال : نعم ، يا رسول الله ، إنهم كانوا اثني عشر ، قال : إن أولهم لاوى بن برخيا ، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل غيبة ثم عاد ، فأظهر الله شريعته بعد دراستها ، وقاتل مع قرسطيا الملك حتى قتله عليه السلام .

فقال عليه السلام : كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، والقذة بالقذة ، وان الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، فحينئذ يأذن الله تعالى له بالخروج ، فيظهر الله الإسلام به ويجدده ، ثم قال عليه السلام : طوبى لمن أحبهم والويل لمبغضهم ، وطوبى لمن تمسك بهداهم .

فانتفض نعتل ، وقام بين يدي رسول الله ، وانشأ يقول :

صلى الإله ذو العلى عليك يا خير البشر

أنت النبي المصطفى والهاشمي المفتخر

بكم هداانا رينا وفيك نرجو ما أمر

ومعشر سميتهم أئمة اثني عشر

حباهم رب العلى ثم اصطفاهم من كدر

قد فاز من والاهم وخاب من عادى الزهر

آخرهم يسقى الظما وهو الامام المنتظر

عترتك الأخياري والتابعين ما أمر

من كان عنهم معرضاً

فسوف تصلاه سقراً

قال المؤلف: هذه الرواية المباركة أخرجها السيد البحراني في (غاية المرام)^(١)، وفيها زيادات واختلاف مع ما في (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفي، ذكرنا الزيادات في الحديث وجعلناها بين هلالين.

وفي (ينابيع المودة) كان للحديث زيادة مهمة لم توجد في (غاية المرام)، بين قوله: (فهؤلاء اثنا عشر)، وقوله: (أئمة عدد نقباء بني إسرائيل) وهي:

(قال: أخبرني كيفية موت علي، والحسن، والحسين.

قال صلى الله عليه وآله: يقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسم، والحسين بالذبح.

قال: فأين مكانهم؟

قال: في الجنة في درجتي.

قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنت رسول الله، وأشهد أنهم الأوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب الأنبياء المتقدمة، وفيما عهد الينا موسى بن عمران عليه السلام، أنه إذا كان آخر الزمان، يخرج نبي يقال له: أحمد ومحمد، هو خاتم الأنبياء لا نبي بعده، فيكون أوصياؤه بعده اثني عشر أولهم: ابن عمه وختنه، والثاني والثالث: كانا أخوين من ولده، وتقتل أمة النبي الأول بالسيف والثاني بالسم، والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف، وبالعتش في

موضع الغربة، فهو كولد الغنم يذبح، ويصبر على القتل لرفع درجاته، ودرجات أهل بيته وذريته، ولإخراج محبيه وأتباعه من النار، وتسعة الأوصياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء عدد الأسباط.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **أُتَعْرَفُ الْأَسْبَاطُ؟**

قال: نعم يا رسول الله، كانوا اثني عشر). (الحديث).

قال المؤلف: هذه الزيادة المهمة ساقطة من الحديث الموجود في (غاية المرام) وبالتأمل يعرف سبب السقوط.

وأما ما أسقطه الشيخ سليمان مؤلف (ينابيع المودة) من الحديث، أو غيره فسيبه معلوم: إذ ان المؤلف كان شيخ الإسلام للدولة العثمانية الحنفية في زمان السلطان عبد الحميد، وغيره وهذه الكلمات لا توافق عصره، فلذا أسقطها، وأسقطها غيره، والله العالم.

قال المؤلف: أن الأحاديث التي فيها نص بأن خلفاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثنا عشر ما المراد منها؟ وعلى أي الخلفاء والملوك تنطبق؟ فالامامية الاثنا عشرية يطبقونها - حسب اجتهادهم - على الأئمة من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الذين ذكرهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أقواله المتعددة، التي وصلت إلينا بواسطة العلماء الثقات من الامامية وغيرهم، كما ان غير الامامية من علماء السنة الذين تركوا التعصب وافقوا الامامية على ذلك، وقالوا: ليس المراد من الأحاديث المروية من الرسول الأكرم في أن الخلفاء من بعده اثنا عشر غير أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وهم الذين عيّنهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أحاديث عديدة، وفي موارد كثيرة، وإليك قول أحد علماء السنة، وهو:

العلامة شيخ الإسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي حيث قال في كتابه (ينابيع المودة)^(١)، ما نصه:

(قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثني عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان، وتعريف الكون، والمكان، علم ان مراد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديثه هذا، الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته، وعترته، إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن ان يحمل على الملوك الأموية، لزيادتهم على اثني عشر، ولظلمهم الفاحش، إلا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم؛ لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **كلهم من بني هاشم**، في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا القول يرجح هذه الرواية؛ لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الآية **﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾**^(٢) وحديث الكساء، فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته، وعترته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم، وأجلهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسباً، وأفضلهم حسباً، وأكرمهم عند الله، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بمجدهم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبالوراثة، واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق، وأهل الكشف والتوفيق، ويؤيد هذا المعنى - أي أن مراد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته - ويشهد له، ويرجحه، حديث الثقلين، والأحاديث الكثيرة في هذا الكتاب - يريد كتابه ينابيع المودة - وغيرها.

(١) ص ٤٤٦ / الباب ٧٧.

(٢) الشورى: ٢٣.

(قال): وأما قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **كلهم تجتمع عليه الأمة** - في رواية جابر بن سمرة - فمراده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الأمة تجتمع على الاقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي عَلَيْهِ السَّلَام.

قال المؤلف: تقدم في أول الأحاديث المروية عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في أن خلفاءه عَلَيْهِمُ السَّلَام اثنا عشر - حديث عبد الملك، عن جابر، أنه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(كلهم من بني هاشم)**. ويمكن الاستدلال عليه بالأحاديث الكثيرة المصرحة بأسمائهم، وأسماء آبائهم، علاوة على أنهم من بني هاشم، وبالرجوع الى الأحاديث المتقدمة في الكتاب يثبت المطلوب.

الحديث الحادي والأربعون

أخرج الحموي في (فرائد السمطين) بإسناده عن أبان بن عياش، عن سليم ابن قيس الهلالي، قال: رأيت علياً عَلَيْهِ السَّلَام في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في خلافة عثمان، وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم والفقه، فذكروا قريشاً وفضلها وسوابقها وهجرتها، وما قال فيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الفضل، (الى أن قال) وكان ذلك - أي: التذاكر - الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه، وعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام ساكت لا ينطق بكلمة ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه، فقالوا: يا أبا الحسن، ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال: ما من الحين إلا وقد ذكر، وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش، والأنصار، ممن أعطاكم الله هذا الفضل؟ بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله ومنَّ به علينا بمحمد وعشيرته، لا بأنفسنا وعشيرتنا وأهل بيوتاتنا.

قال: صدقتم يا معشر قريش والأنصار، أستمتم تعلمون أن الذي نلتهم من خير الدنيا والآخرة منا أهل البيت خاصة، دون غيرهم؟ وان ابن عمي رسول الله ﷺ قال: إني وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز وجل آدم ﷺ بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم ﷺ وضع ذلك النور في صلبه، وأهبطه الى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم ﷺ، ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا في الأصلاب الكريمة الى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة الى الأصلاب الكريمة من الآباء والأمهات، لم يكن منهم على سفاح قط.

فقال السابقة والقدمة وأهل بدر وأهل أحد: نعم، قد سمعنا من رسول الله.

ثم قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله عز وجل فضّل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأني لم يسبقني الى الله عز وجل، والى رسول الله، أحد من هذه الأمة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم الله، أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (١) سئل عنها رسول الله ﷺ فقال: أنزلها الله تعالى ذكره فخراً لأنبيائه وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللهم نعم.

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الواقعة: ١٠.

قال: فأنتدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) وحيث نزلت ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) وحيث نزلت ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَكَلِجَةً﴾^(٣) قال الناس: يا رسول الله، أخاصة في رسول الله، أم عامة في جميعهم؟ فأمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يعلمهم ولاية أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم، وزكاتهم، وحجهم، ونصبي للناس بغدير خم، ثم خطب، فقال: أيها الناس، ان الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري، وظننت أن الناس يكذبوني، فإوعدني لأبلغها أو ليعذبني، ثم أمر بالصلاة جامعة، ثم خطب، فقال: أيها الناس، أتعلمون ان الله عز وجل مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأولى بهم من أنفسهم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، قال: قم، يا علي، فقممت، فقال: من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، ولاية ماذا؟ فقال: ولاء كولايتي، من كنت أولى به من نفسه، فعلي أولى به من نفسه، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤) فكبر رسول الله ﷺ، وقال: الله أكبر (على) تمام نبوتي، وتمام دين الله وولاية علي بعدي، فقام أبو بكر وعمر، فقالا: يا رسول الله، هذه الآيات خاصة في علي، قال: بلى، فيه، وفي أوصيائي الى يوم القيامة، قال: يا رسول الله، بينهم لنا، قال: علي أخي، ووزيري، ووارثي، ووصي،

(١) النساء : ٥٩ .

(٢) المائدة : ٥٥ .

(٣) التوبة : ١٦ .

(٤) المائدة : ٣ .

وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، ثم ابني الحسن، ثم الحسين، ثم تسعة من ولد ابني الحسين، واحداً بعد واحد، القرآن معهم، وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردا عليّ الحوض؟

فقالوا كلهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء، وقال بعضهم: قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله، وهؤلاء الذين حفظوا أخبارنا وأفاضلنا.

(فقال علي عليه السلام): ليس كل الناس يستونون في الحفظ، أنشد الله من حفظ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام وأخبر به، فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد، وعمار، فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم على المنبر وأنت الى جنبه، وهو يقول: (أيها الناس) ان الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم، والقائم فيكم بعدي، ووصيي، وخليفتي، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته، فقرنه بطاعته وطاعتي، أمركم بولايته، واني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق، وتكذيبهم، فإوعدي لتبلغنها، أو ليعذبنني، (أيها الناس)، ان الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، والزكاة، والصوم، والحج، فبينتها لكم، وفسرتها، وأمركم بالولاية، وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة، ووضع يده على علي بن أبي طالب عليه السلام، (ثم قال): ولابنيه بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم لا يفارقون القرآن، ولا يفارقهم القرآن حتى يردوا عليّ حوضي، (أيها الناس) قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وامامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو علي بن أبي طالب، وهو فيكم بمنزلي فيكم، فقلدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمني الله من علمه وحكمته، فسلوه،

وتعلموا منه، ومن أوصيائه بعده، ولا تعلموهم، ولا تتقدموهم، ولا تخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق، والحق معهم، لا يزايلونه، ولا يزايلهم، ثم جلسوا.

(قال سليم): ثم قال علي عليه السلام: أيها الناس، أتعلمون ان الله أنزل في كتابه: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) فجمعني وفاطمة وابني حسناً والحسين، ثم ألقى علينا كساء، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويخرجني ما يخرجهم، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فقالت أم سلمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: انت الى خير، إنما نزلت فيّ وفي علي بن أبي طالب وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيرنا.

فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثنا كما حدثتنا.

ثم قال علي عليه السلام: أنشدكم الله أتعلمون أن الله أنزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢) فقال سلمان: يا رسول الله، عامة هذه أم خاصة؟ قال اما المأمورون فعامّة المؤمنين أمروا بذلك، وأما الصادقون فخاصة لأخي علي، وأوصيائي من بعده الى يوم القيامة؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله تعالى، أتعلمون أني قلت لرسول الله في غزوة تبوك: لِمَ خلفتني، فقال: ان المدينة لا تصلح الا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟

(١) الأحزاب : ٣٣.

(٢) التوبة : ١١٩.

قالوا: اللهم نعم.

فقال: أنشدكم الله، أتعلمون أن الله أنزل في سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾^(١) الى آخر السورة، فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج، ملة ابراهيم، قال: عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة، دون هذه الأمة، قال سلمان: بيّنهم لنا يا رسول الله، قال: أنا، وأخي علي، وأحد عشر من ولدي؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قام خطيباً لم يخطب بعد ذلك، فقال: يا أيها الناس، اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فتمسكوا بهما لن تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي، أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فقام عمر بن الخطاب شبه المغضب، فقال: يا رسول الله، أكل أهل بيتك؟ فقال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي، ووزير، ووارثي، وخليفتي في أمتي، وولي كل مؤمن بعدي، هو أولهم، ثم الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحداً بعد واحد حتى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله في أرضه، وحجته على خلقه، وخزان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله؟

فقالوا كلهم: نشهد أن رسول الله ﷺ قال ذلك.

ثم تمادى بعلي السؤال، فما ترك شيئاً إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى

أتى على آخر مناقبه، وما قال له رسول الله ﷺ كثير، كل ذلك يصدقونه ويشهدون أنه حق).

قال المؤلف: ان هذا الحديث الشريف حديث واضح بين صرح فيه النبي ﷺ في ثلاثة موارد أن وصيه، وخليفته من بعده، وإمام أمته، ابن عمه، وزوج ابنته علي بن أبي طالب، وصرح فيه أيضاً أن خلفاءه من بعده علي بن أبي طالب، وولده الحسن والحسين عليهما السلام وصرح فيه أيضاً أن أوصيائه وخلفاءه من بعد ولده الحسين عليهما السلام، أولاد الحسين عليهما السلام، وذكر أسماءهم واحداً بعد واحد وكرر ذلك لرفع الشك والاشتباه، ولئلا يقول أحد لم يبين لنا خلفاءه الى يوم القيامة بالتفصيل، فهذا الحديث الشريف أوضح دليل، وأقوى برهان لمن أراد أن يعرف أوصياء رسول الله ﷺ وخلفاءه الى يوم المحشر.

وأما الأمور الأخرى التي ناشدهم أمير المؤمنين عليهما السلام عنها، وأقروا له وصرحوا بانهم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ، فهي واضحة ومذكورة في كتب المسلمين من أهل السنة والامامية رضوان الله عليهم اجمعين.

وأما الآيات القرآنية التي ذكرها أمير المؤمنين عليهما السلام، وبين لهم انها نزلت فيه، فقد أثبتنا مصادرها من كتب اخواننا علماء السنة في كتابنا (علي والقرآن) المخطوط.

وأما سائر الفضائل التي ذكرت في هذا الحديث له عليهما السلام، وناشدهم عليهما السلام عنها، واعترفوا أنهم سمعوا من رسول الله ﷺ أنه ذكرها له عليهما السلام، فهي فضائل مهمة ذكرها علماء السنة والامامية رحمهم الله في كتبهم الخاصة لذكر فضائله عليهما السلام، أما من ذكرها من علماء السنة فهم جماعة:

- منهم : علي المتقي الحنفي في كتابه (كنز العمال)^(١).
- ومنهم : الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، فإنه كتاب خاص لذكر مناقبه عليه السلام.
- ومنهم : ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة).
- ومنهم : سبط ابن الجوزي الحنفي في (تذكرة خواص الأئمة).
- ومنهم : المحب الطبري الشافعي في كتابه (الرياض النضرة)^(٢)، وفي (ذخائر العقبي) أيضاً.
- ومنهم : الموفق بن أحمد الحنفي في كتابيه (المناقب) و (تاريخ مقتل الحسين عليه السلام)^(٣).
- ومنهم : السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوي الحسيني الشافعي في كتابه (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي).
- ومنهم : العلامة الشيخ عبيد الله بسمل أمر تسري الشافعي من (علماء باكستان) في كتابه (أرجح المطالب)^(٤)، الذي هو أحسن كتاب ألف في تحقيق فضائل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، إذ أنه ذكر الفضائل بالتفصيل وذكر مصادرها من كتب علماء السنة بالتفصيل.
- ومنهم : الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة).
- ومنهم : ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة).
- (وقد تكرر منا هذا الحديث).

(١) ج ٦ و ج ٧.

(٢) ج ٢.

(٣) ج ١.

(٤) وقد طبع بلاهور باكستان مغربي، سنة ١٩٦١ م بخط دقيق.

الحديث الثاني والأربعون

أخرج السيد العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١)، من كتاب محمد بن مؤمن الشيرازي - وهو من أعيان علماء السنة وقد كتب كتاباً جمع فيه ما نزل في القرآن في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - بسنده عن مقاتل، عن عطاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾^(٢) قال: (كان في التوراة اني اخترت لك وزيراً هو أخوك - يعني هارون - لأبيك ولأمك، كما اخترت لمحمد ايليا، وهو أخوه، ووزيره، ووصيه، والخليفة من بعده، طوبى لكما من أخوين، وطوبى لهما من أخوين أبوي السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده، كما جعلت ولد أخيك شبراً وشبيراً ومشبراً).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف مضامينه مروية في كتب المسلمين الامامية وغير الامامية، وقد ذكرنا نزول الآية في حق أمير المؤمنين عليه السلام في كتابنا (علي والقرآن).

الحديث الثالث والأربعون

أخرج العلامة ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي في كتابه (شرح نهج البلاغة)^(٣) باسناده عن أنس بن مالك، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس، اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين،

(١) ص ٧٠.

(٢) البقرة: ٨٧.

(٣) ج ٢/ص ٤٥٠، طبع مصر سنة ١٣٢٩هـ.

وقائد الغر المحجلين، قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكتبت دعوتي، ف جاء علي عليه السلام، فقال صلى الله عليه وآله: من جاء يا انس، فقلت: علي، فقام اليه مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، فقال علي: يا رسول الله صلى الله عليك وألك: لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل، قال: وما ينعني، وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي، (ثم قال): رواه أبو نعيم الحافظ في (حلية الأولياء)).

قال المؤلف: رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء)^(١)، مع اختلاف في بعض ألفاظه، ولعله من تصحيح الراوي او الطابع أو غيرهما، وقد أخرجه الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٢) مع اختلاف في بعض ألفاظه، وابن طلحة في كتابه (مطالب السؤل)^(٣)، والخوارزمي الحنفي في (المناقب)، والحموي الشافعي في (فرائد السمطين)، والشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة).

وسيمر عليك ألفاظهم في الحديث عند ذكر ما أخرجه من الحديث في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ووصايته، وبعد التأمل فيها يتبين لك أمور مهمة.

وأما قول أنس في الحديث: (وكتبت دعوتي)، ففي هذه الكلمة تحريف من الطابع أو من غيره، والصحيح (وكتمت دعوتي)، ويشهد على ذلك حديث أخرجه الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٤)، في المطلوب تحت عنوان

(١) ج ١/ص ٦٩.

(٢) ص ٩٢.

(٣) ص ٢١، طبع إيران.

(٤) ص ٩٢.

(تخصيص علي عليه السلام بكونه سيد المسلمين)، وسيمر عليك ألفاظه ان شاء الله تعالى.

الحديث الرابع والأربعون

أخرج ابن أبي الحديد أيضاً في شرحه لنهج البلاغة^(١)، باسناده عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عهد إليّ في علي عهداً، فقلت: يا رب بينه لي.

قال: اسمع، ان علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن اطاعه فقد أطاعني، فبشره بذلك.
فقلت: قد بشرته يا رب.

فقال: أنا عبد الله، وفي قبضته، فإن يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً، وان يتم لي ما وعدني فهو أولى، وقد دعوت له فقلت: اللهم اجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان بك.

قال: قد فعلت ذلك، غير اني مختصه بشيء من البلاء، لم اختص به أحداً من أوليائي.

فقلت: رب، (أخي ووصيي)، أخي وصاحبي.

قال: إنه سبق في علمي، أنه لمبتلي، ومبتلى (به).

ثم قال: (ذكره أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء)، عن أبي برزة الأسلمي، ثم رواه باسناد آخر عن أنس بن مالك، قال: (بعثني النبي صلى الله عليه وآله الى أبي برزة

الأسلمي، فقال له - وأنا أسمع - : يا أبا برزة، إن رب العالمين (عهد اليّ عهداً) عهد اليّ في علي عهداً، أنه راية الهدى (فقال أنه راية الهدى)، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، (يا أبا برزة)، إن علياً أمني (علي بن أبي طالب أمني) غداً في القيامة، وصاحب رابتي، بيد علي مفاتيح خزائن رحمة ربي).

قال المؤلف: ان هذا الحديث الشريف أخرجه ابن أبي الحديد المعتزلي، وجماعة من علماء السنة في كتبهم، مع اختلاف في بعض الفاظه، وقد أشرنا الى بعضها وجعلناه بين قوسين.

هذا وقد اخرج ابن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول)، والشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة)، وإنما أخرجنا لفظ ابن أبي الحديد لأنه كان أوضح، وأقل تصحيفاً من لفظ غيره.

وأخرجه أيضاً الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١)، تحت عنوان (تخصيص علي عليه السلام بالمتابعة عند الفتنة)، وأخرج أيضاً حديثين آخرين فيهما نص من الرسول الأكرم ﷺ بأن علياً وصيه، وخليفته من بعده، وقد تقدم لفظ أحدهما، والحديث الآخر هذا نصه:

(بسنده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، إنه أول من يراني، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو مني في السماء العليا، وهو الفاروق بين الحق والباطل. هذا حديث حسن عال، رواه الحافظ في (أماليه)).

وقد أخرج ابن حجر الهيثمي في (الصواعق المحرقة)^(١) أحاديث كثيرة فيها أمر من النبي الأكرم ﷺ بمتابعة أهل بيته ﷺ في زمان الفتنة وغيرها، ثم قال ما هذا نص ألفاظه: (وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيامة، كما ان الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض، قال: ويشهد لذلك الخبر السابق (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي... الخ)، (قال) ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعالمهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، لما قدمناه من مزيد علمه، ودقائق مستنبطاته، ومن ثم قال أبو بكر: علي عترة رسول الله ﷺ، أي: الذين حث النبي ﷺ على التمسك بهم، فخصه لما قلناه)

وذكر ابن حجر في (الصواعق) قبل هذا الكلام وقال: (في رواية صحيحة انه ﷺ) قال: إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما، وهما كتاب الله، وأهل بيتي عترتي).

قال: (وزاد الطبراني في الحديث أنه ﷺ قال: اني سألت ذلك لهما (أي): سألت الله أن لا يضل من اتبعهما)، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم).

قال ابن حجر: (والحاصل أن الحث وقع على التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء بهما من أهل البيت، ويستفاد من مجموع ذلك بقاء الأمور الثلاثة الى (يوم) قيام الساعة)، ثم قال ابن حجر: (واعلم أن الحديث التمسك بذلك (أي: الكتاب وأهل البيت) طرقاً كثيرة، وردت عن نيف وعشرين صحابياً، وفي بعض الطرق أنه ﷺ قال ذلك بحجة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قاله

بالمدينة في مرضه، وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خم، وفي أخرى أنه صلى الله عليه وآله قالها لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف، (قال): ولا تنافي إذ لا مانع من أنه صلى الله عليه وآله كرر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها، اهتماماً بشأن الكتاب العزيز، والعترة الطاهرة).

الحديث الخامس والأربعون

أخرج الشيخ الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: سنة ٤٣٠هـ)، في (حلية الأولياء)^(١) بسنده عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس، اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنتمته إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس، فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي). ثم قال: (رواه - أي: الحديث - جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه).

قال المؤلف: قول أبي نعيم: رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل دليل على انه رواه بطريقتين، وقد تقدم ان هذا الحديث رواه جماعة من علماء السنة، وأخرجوه في مؤلفاتهم مع اختلاف في بعض الفاظه، وإنما كررنا ذكره لما فيه من

الزيادة، ولا يخفى على علماء الحديث: أن الحديث يتعدد بتعدد مستخرجه ورواته، ومن الغريب تمنى أنس أن ينطبق هذا المنصب العظيم على رجل من أرحامه، فيكون أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.

وقد تمنى أنس مرة أخرى منصباً عظيماً لأرحامه، ولم يبلغ أميته، وذلك في قضية الطير المشوي الذي جيء به إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إئتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير، فقرع الباب، فقال أنس: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فلما فتح الباب رأى علياً عليه السلام، واليك نص الحديث كما في كتاب (مقتل الحسين عليه السلام)^(١) تأليف الموفق ابن أحمد الخوارزمي الحنفي، قال:

(قال أنس: أتى رسول الله ﷺ بطائر فوضع بين يديه، فقال: اللهم إئتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير، فقرع الباب، قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو علي بن أبي طالب، قلت: سبحان الله، سألت نبي الله ربه أن يأتيه بأحب الخلق إليه، قال: ففتحت الباب فلما دخل، مسح وجه علي فمسحه بوجهه، فعل ذلك (ثلاث مرات)، فبكى علي، ثم قال: ما هذا يا رسول الله؟ فقال: ولم لم أفعل بك هذا؟ وأنت تسمع صوتي، وتؤدي عني، وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، ثم قال رسول الله ﷺ: اللهم اني أسألك أن تأتيني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير، فجئت به، اللهم وإنه أحب خلقك إلي).

أخرجه الحافظ ابن مردويه في (المنقب) بمائة وعشرين إسناداً.

الحديث السادس والأربعون

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي، في (ينابيع المودة)^(١)، بأسناده عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر الصادق، عن آباءه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (نزل جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً، وقال: قرت عيني بما أكرم الله أخاك، ووصيك، وإمام أمتك علي بن أبي طالب، قلت: وبما أكرم الله أخي؟ قال: باهى الله سبحانه بعبادته البارحة ملائكته، وحملة عرشه، وقال: يا ملائكتي، أنظروا الى حجتي في أرضي كيف عفرّ خده في التراب تواضعاً لعظمتي، أشهدكم أنه أمام خلقي، ومولى بريتي).

قال المؤلف: هذا حديث شريف فيه نص على إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على جميع الخلق، وأنه حجة الله عليهم مع أنه وصي رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده.

الحديث السابع والأربعون

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أيضاً في (ينابيع المودة)^(٢) بأسناده عن جعفر الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليهما السلام، قال: (بلغ أم سلمة أن مولى لها ينقص علياً (كرم الله وجهه)، فأرسلت اليه، فأتى إليها، وقالت له: يا بني، أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: يا أم سلمة، إسمعي واشهدي، هذا أخي في الدنيا والآخرة، وحامل لوائمي في الدنيا،

(١) ص ٧٩ و ص ١٢٧.

(٢) ص ٨١.

وحامل لواء الحمد غداً في القيامة، وهذا علي وصيي وقاضي عداتي، والذائد عن حوضي المنافقين، يا أم سلمة، هذا علي سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

قلت: يا رسول الله، مَنْ الناكثون؟

قال: الذين يباعدونهم بالمدينة، وينكثون بالبصرة.

قلت: مَنْ القاسطون؟

قال: ابن أبي سفيان، وأصحابه من أهل الشام.

قلت: مَنْ المارقون؟

قال: أصحاب النهروان.

فقال مولاهما: فجزاك الله عني، لا أسبه أبداً.

قال المؤلف: تقدمت أحاديث بمعناه، بل تقدمت أحاديث عديدة تثبت مضامين هذا الحديث، وقد أخرج الخوارزمي الحنفي حديثاً بمعناه وفيه زيادة، وقد تقدم أيضاً، ومن راجع التواريخ يعرف بأن النبي ﷺ أخبر بما يقع بعده في المسلمين من الاختلاف.

الحديث الثامن والأربعون

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أيضاً في (ينابيع المودة)^(١) بأسناده عن مقاتل بن سلمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت مني بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة

سام من نوح، وبمنزلة اسحاق من ابراهيم، كما قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾^(١) وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيي ووارثي، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حليماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفاً، وأنت إمام أمتي، وقسيم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين المؤمنين).

قال المؤلف: إن النبي الأكرم ﷺ بين لأمته المرحومة بيانات مختلفة أن علياً عليه السلام وصيه، وخليفته من بعده، يلزم على جميع أمته متابعتة، والافتداء به، وأخذ احكام الدين منه، كما كان يلزم على الأمم السالفة متابعة أوصياء أنبيائهم، وخلفائهم من بعدهم، وانما شبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بشيث، وسام، واسحاق، وهارون، وشمعون، وقال: أنت بمنزلتهم، لكي يفهمهم أنه كما كانوا أوصياء للأنبياء السلف عليهم السلام، كذلك علي عليه السلام وصيي وخليفتي عليكم، ومع ذلك كله صرح في آخر كلامه: أنه إمام أمته، وبين أيضاً لأمته المرحومة أن علياً عليه السلام لما فيه من المزايا التي لم تكن في غيره عينه الله تعالى لهذا المنصب العظيم ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢).

الحديث التاسع والأربعون

وأخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أيضاً في (ينابيع المودة)^(٣) باسناده، عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام،

(١) البقرة: ١٣٢.

(٢) النجم: ٣ - ٤.

(٣) ص ١٢٣.

قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت أخي، وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبي للامامة، أنا وأنت أبوا هذه الأمة، وأنت وصيي ووارثي وأبو ولدي، أتباعك أتباعي، وأولياؤك أوليائي، وأعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في المقام المحمود، وصاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا، لقد سعد من تولاك، وشقى من عاداك، وأن الملائكة لتتقرب الى الله بمحبتك وولائتك، وإن أهل مودتك في السماء أكثر من أهل الأرض، يا علي، أنت حجة الله على الناس بعدي، قولك قولي، أمرك أمري، ونهيك نهيي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، وحزبك حزبي، وحزبي حزب الله، ثم قرأ: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(١).

قال المؤلف: إن الرسول الأكرم ﷺ بين في هذا الحديث لأصحابه، وأمتة المرحومة أحسن بيان، وأوفى برهان أن علياً أمير المؤمنين عليه السلام هو الخليفة، والامام من بعده، وأنه المجتبي من الخلق للامامة دون غيره، وبين ﷺ أن مقامه مقام الأب، فكما يجب امتثال أوامر الأب على ولده، كذلك يجب على جميع الأمة المرحومة امتثال أوامره عليه السلام، ثم أوضح ذلك فقال: من اتبعك اتبعني، ومن والاك والاني، ومن عاداك عاداني، لأن قولك قولي، وأمرك أمري، ونهيك نهيي، وطاعتك طاعتي، ومعصيتك معصيتي، ثم غير البيان ببيان أصرح، وأوضح، وقال: يا علي، حزبك حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب الله هم الغالبون، فالنبي الأكرم ﷺ أتم الحجة لأمتة، وما ترك مجالاً للشك لأحد منهم، بحيث يتمكن أن يقول: إني ما عرفت الحجة بعدك كي أتبعه،

فبقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي عَلِيًّا: أنت حجة الله على الناس بعدي، رفع الشبهة عن جميع من أراد معرفة الحجة، والامام بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولو لم يصل إلينا من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غير هذا الحديث، لكفانا في اثبات ما نحن بصدده من معرفة الامام، والخليفة بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الحديث الخمسون

وأخرج أيضاً الشيخ سليمان النقدوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يا علي، أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن تؤتي المدينة إلا من قبل الباب، وكذب من زعم أنى يجبني ويغضك، لأنك مني وأنا منك، لحمك من لحمي، ودمك من دمي، وروحك من روحي، وسريرتك من سريرتي، وعلانيتك من علانيتي، وانت إمام أمتي، ووصيي، سعد من أطاعك، وشقي من عصاك، وريح من تولاك، وخسر من عاداك، وفاز من لزمك، وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمة من ولدك مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة).

قال المؤلف: بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه، ولن وصله حديثه، أن علياً عَلِيًّا وشخصه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيء واحد لا يختلفان، لأنهما خلقا من نور واحد، فعلي منه كما أنه من علي عَلِيًّا، فروحهما وجسمهما يتحدان وان كانا في جسدين في الخارج، ويجب اطاعتهما من باب النبوة ومن باب الامامة والخلافة للنبي صلى الله عليهما وعلى آلهما، فكما أن السعادة في اطاعة النبي كذلك السعادة في

إطاعة وصيه، وخليفته، والامام من بعده، والفوز في طاعتها وملازمتها معاً، ولا يمكن التفكيك بينهما في المحبة، والولاية، والطاعة (كذب من زعم أنه يحبني ويبغضك) فالنجاة في طاعتهم، والهلاك في مخالفتهم.

ثم لا يخفى أن هذا الحديث الشريف يحتوي على أحاديث عديدة، ورد جميعها في كتب أهل السنة، والامامية.

الحديث الحادي والخمسون

وأخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، وحبيب قلبي، ووصيي، ووارث علمي، وأنت مستودع موارث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه، وحجة الله على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا).

يا علي، من اتبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك، وانت الطريق الواضح، والصراف المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يجبك إلا طاهر الولادة، وما عرجني ربي عز وجل الى السماء وكلمني ربي إلا قال: يا محمد، اقرأ علياً مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامة).

قال المؤلف: إن هذا الحديث الشريف حاوٍ لأحاديث عديدة في فضل أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد وردت بمضمون جميعها أحاديث خاصة، ولو أردنا إيرادها جميعاً لطال بنا المقام، ولكن نذكر بعضاً منها ان شاء الله تعالى، وقد تقدم بعض مضامين الحديث في الأحاديث السابقة.

في (كنز العمال) و(ذخائر العقبى)^(١) أخرجنا بسنديهما، عن أبي سعيد الخدري، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطيت في علي خمساً، هن أحب اليّ من الدنيا وما فيها: أما واحدة فهو تكأتي بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية فلواء الحمد بيده، آدم ومن ولده تحته، وأما الثالثة فواقف على عقر^(٢) حوضي، يسقي من عرف من أمتي، وأما الرابعة فسائر عوراتي، ومسلمي الى ربي عز وجل، وأما الخامسة فلست أخشى أن يرجع زانياً بعد إحصان، ولا كافراً بعد إيمان).

قال في الذخائر بعد ذكر الحديث:

(وقوله صلى الله عليه وآله: فهو تكأتي (التكأة بزنة الهمزة: ما يتكأ عليه، ويقال أيضاً لكثير الاتكاء).

وقوله صلى الله عليه وآله: عقر الحوض (بضم العين واسكان القاف آخره، وضم القاف لغة فيه).

وفي (ذخائر العقبى)^(٣) أيضاً قال: (أخرج ابن الحضرمي، عن علي قال: كسرت يد علي عليه السلام يوم أحد، فسقط اللواء من يده، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ضعوه في يده اليسرى، فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة).

(١) ص ٨٦.

(٢) عقر الحوض - بالضم - موضع الشاربة منه.

(٣) ص ٧٥.

وفي كتاب (كنوز الحقائق)^(١) المطبوع بهامش الجامع الصغير للسيوطي الشافعي، أخرج بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: (أنا وهذا - مشيراً إلى علي عليه السلام - حجة الله على خلقه).

وفي حديث آخر أخرجه المناوي في (كنوز الحقائق) أيضاً قال ﷺ: أنا وعلي حجة الله على عباده).

وفي (ينابيع المودة)^(٢) أخرج عن أنس بن مالك، قال: (رأيت رسول الله جالساً مع علي، فقال: أنا وهذا حجة الله على خلقه).

وفي (كنز العمال)^(٣) أخرج بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال: (علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين).

وفي (ذخائر العقبى)^(٤) قال رسول الله ﷺ: ليلة أسري بي أنتهيت إلى ربي عز وجل، فأوحى إليّ في علي ثلاثاً: أنه سيد المسلمين، وولي المتقين، وقائد الغر المحجلين. (قال): وأخرجه الامام علي بن موسى الرضا من حديث علي وزاد (فيه): ويعسوب الدين).

وفي (كنز العمال)^(٥) أيضاً، أخرج بسنده أنه ﷺ قال: (علي بن أبي طالب مولى من كنت مولاه).

(١) ج ١ / ص ٧٢.

(٢) ص ٢٣٩.

(٣) ج ٦ / ص ١٥٣.

(٤) ص ٧٠.

(٥) ج ٦ / ص ١٥٣.

وفي جامع الترمذي^(١) أخرج بسنده عن عمران بن حصين، أن رسول الله ﷺ قال: (إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي).
وفي مناقب الخوارزمي الحنفي^(٢) قال: (قال رسول الله ﷺ يوم غدِير خم في حق علي عليه السلام: إنه ولي كل مؤمن ومؤمنة).

الحديث الثاني والخمسون

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٣) في المودة الثامنة من (مودة القربى) عن علي عليه السلام قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، خلقتني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة والرسالة، وفيك الوصية والامامة).

قال المؤلف: أخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي حديثاً آخر^(٤)، عن عثمان (رفعه)، قال: (قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم، ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الوصية).

وقد تقدمت أحاديث عديدة في أنه ﷺ كان في صلب نوح حيث ركب السفينة، وفي صلب إبراهيم حين ألقوه في النار، وأنه لم يزل ينقل من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة.

(١) ج ٢ / ص ٤٦٠.

(٢) ص ٣٥.

(٣) ص ٢٥٦.

(٤) المصدر نفسه.

الحديث الثالث والخمسون

أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين عليه السلام)^(١) بسنده عن سلمان المحمدي قال: (دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذه، وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، ويقول: إنك سيد ابن سيد، أبو سادة، إنك إمام ابن إمام، أبو أئمة، إنك حجة ابن حجة، أبو حجج تسعة من صلبك، تاسعهم قائمهم).

قال المؤلف: أخرج العلامة الحجة العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(٢) الحديث نقلاً من مناقب الخوارزمي مسنداً عن سلمان الفارسي المحمدي وهذا نصه: (عن سلمان المحمدي قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه، وهو يقول: أنت سيد ابن سيد وأخو سيد أبو سادة، أنت إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة، أنت حجة ابن حجة أخو حجة، وأنت أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم).

وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٣) [في موردين] وهذا لفظهما:

(عن سليم بن قيس الهلالي، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: (دخلت على النبي صلى الله عليه وآله، فإذا الحسين عليه السلام على فخذه، وهو يقبل عينيه، ويقبل فاه،

(١) ج ١/ص ١٤٦.

(٢) ص ٢٧.

(٣) ص ٢٥٨، طبع سنة ١٣٠١ و ص ٢٥٨، طبع سنة ١٣٠٢.

ويقول: أنت سيد، ابن سيد، وأنت إمام ابن إمام، وانت حجة ابن حجة، وأنت أبو حجج تسعة، تاسعهم قائمهم).

وأخرجه ايضاً في (ص ٤٩٢) ولفظه يساوي لفظ الخوارزمي وفيه زيادة.

قال المؤلف: هذا اللفظ^(١) غير خال من التحريف والإسقاط، ويشهد على ذلك ما تقدم نقله في مناقب الخوارزمي ونقله في (ينابيع المودة)^(٢) مع زيادة.

ثم لا يخفى على أولي الألباب أن النبي ﷺ بين لأئمة المرحومة أئمتهم، وبين لهم من يقتدون به الى يوم القيامة، وبين لهم أن الامام بعد الحسين عليهما السلام ابن الحسين عليهما السلام، وان الإمامة في ولد الحسين عليهما السلام، وأكد ذلك، وصرح به بعبارات مختلفة:

منها ما تقدم.

ومنها: قوله ﷺ - كما في حديث أبي حمزة الشمالي، عن الامام الباقر عليه السلام، عن أبيه علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، سلام الله عليهم - قال: (دخلت على جدي رسول الله ﷺ، فأجلسني على فخذه، وقال: إن الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم). الحديث. أخرجه الخوارزمي في (تاريخ مقتل الحسين عليه السلام)^(٣).

ومنها: ما أخرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٤)، قال: (أخرج الدارقطني في كتابه (الجرح والتعديل)، بسنده عن أبي سعيد

(١) أي في ص ٢٥٨.

(٢) ص ٤٩٢.

(٣) ج ١/ ص ١٤٦.

(٤) ص ٤٩٢.

الخدري: أن النبي ﷺ مرض مرضة ثقيلة، فدخلت عليه فاطمة وأنا جالس عنده، ولما رأته ما به من الضعف خنقتها العبرة، (إلى أن قال): وضرب - أي: النبي ﷺ - على منكب الحسين، وقال: من هذا مهدي هذه الأمة).

قال المؤلف: : أخرج ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة)^(١) الحديث الذي أخرجه القندوزي مختصراً، وأخرج ذلك الكنجي الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان)^(٢) وأخرجه الشيخ العلامة في (أرجح المطالب) وفي الفاظهم اختلاف.

الحديث الرابع والخمسون

في (أرجح المطالب)^(٣) أخرج بسنده عن سلمان، قال: (قال رسول الله ﷺ: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزأين، فجزء أنا وجزء علي. أخرجه أحمد في (المناقب)، وأخرجه ابنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، والخوارزمي، وابن عساكر، والحموي، والمحب الطبري، وابن المغازلي، عنه، وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه؛ وفي رواية الديلمي قال رضي الله عنه: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة. من فردوس الأخبار للديلمي).

(١) الفصل ١٢ / ص ٢٧٧ عند ذكر أحوال الإمام المنتظر.

(٢) ص ٨٢ / باب ٩، طبعة النجف الأشرف سنة ١٣٨٣ هـ.

(٣) ص ٤٥٩.

قال المؤلف: أخرج علماء السنة، وعلماء الامامية أحاديث عديدة في أن نور النبي ﷺ ونور علي كان شيئاً واحداً، وخلقاً من نور واحد، ثم تفرقا في صلب عبدالله وصلب أبي طالب، واليك بعض تلك الاحاديث:

في (أرجح المطالب)^(١) قال: (وعن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد من قبل أن يخلق أبونا آدم بألفي عام، فلما خلق آدم صرنا في صلبه، ثم نقلنا من كرام الأصباب الى مطهرات الأرحام حتى صرنا في صلب عبد المطلب، ثم انقسمنا نصفين فصرت في صلب عبد الله وصار علي في صلب أبي طالب، واختارني بالنبوة، واختار علياً بالشجاعة، والعلم، والفصاحة، واشتق لنا اسمين من أسمائه، فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وهذا علي. أخرجه ابن السبوع الأندلسي في كتابه (الشفاء)، والصالحاني، والكلاعي، والسيد جعفر المكي، وإبراهيم بن عبدالله الوصابي، في كتابه (الاكتفاء في فضائل الأربعة الخلفاء)).

قال المؤلف: وقع في هذا الحديث تحريف يدل عليه الحديث المتقدم المنقول من (فردوس الأخبار) للدليمي.

وفي (أرجح المطالب)^(٢) أيضاً، أخرج بسنده عن الحسين بن علي عليه السلام، عن أبيه، قال: (قال رسول الله ﷺ: كنت أنا وعلي بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب، فقسمه نصفين: قسماً في صلب عبد الله، وقسماً في صلب أبي طالب،

(١) ص ٤٥٨.

(٢) ص ٤٥٩.

فعلي مني وأنا منه، لحمه لحمي، ودمه دمي، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضني فببغضي أبغضه. أخرجه ابن مردويه في (المناقب)، والخوارزمي، وشهاب الدين أحمد، والمطرزي، والعاصمي).

الحديث الخامس والخمسون

في (أرجح المطالب)^(١) أيضاً، قال: (في رواية أبي الفتح محمد بن علي بن ابراهيم النضيري في (الخصائص العلوية)، عن سلمان، قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: خلقت أنا وعلي من نور عن يمين العرش، نسبح الله ونقدس، من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر الف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا الى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات، ثم نقلنا الى صلب عبد المطلب، وقسمنا نصفين: فجعل النصف في صلب عبد الله، وجعل النصف الآخر في صلب أبي طالب، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر، واشتق لنا من أسمائه أسماء، والله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وأخي علي، والله فاطر وابنتي فاطمة، والله محسن وابنائي الحسن والحسين، فكان اسمي في الرسالة، وكان اسمه في الخلافة، والشجاعة، فأنا رسول الله، وعلي سيف الله).

قال المؤلف: بالتأمل في هذا الحديث الشريف تعرف أموراً مهمة:

منها: ان الحديث السابق المنقول من كتاب (الشفاء) فيه تحريف، وإسقاط، وفي هذا الحديث أغلاط غير ضارة بالمعنى.

الحديث السادس والخمسون

في (أرجح المطالب)^(١) أيضاً، أخرج بسنده من (مناقب) الفقيه ابن المغازلي الشافعي، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: (إن الله عز وجل أنزل قطعة من نوره، فأسكنها في صلب آدم، فساقها حتى قسمها جزأين: جزء في صلب عبد الله، (و) جزء في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً، وأخرج علياً وصياً).

قال المؤلف: أخرج ابن أبي الحديد الشافعي في (شرح نهج البلاغة)^(٢) حديثاً بمعناه، وهذا نصه:

الحديث السابع والخمسون

في (شرح نهج البلاغة)^(٣) قال: (الحديث الرابع عشر قال ﷺ: كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم، بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعله جزأين: فجزء أنا، وجزء علي. رواه أحمد في (المسند)، وفي كتاب (الفضائل لعليّ عليه السلام)، وذكره صاحب (الفردوس)، وزاد فيه: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب، فكان لي النبوة، ولعليّ الوصية).

قال المؤلف: أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) حديثاً بمعناه، وفيه زيادة، وإليك نصه:

(١) ص ٤٦٠.

(٢) ج ٢ / ص ٥٤٠.

(٣) ج ٢ / ص ٤٥٠.

الحديث الثامن والخمسون

في (ينابيع المودة)^(١) عن علي (رفعه)، قال: (قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد. (ثم قال): وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، خلقتني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة والرسالة، وفيك الوصية والإمامة).

الحديث التاسع والخمسون

وفي (ينابيع المودة)^(٢) أيضاً بسنده عن عثمان (رفعه) الى النبي ﷺ، أنه قال: (خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الوصية).

وفي (أرجح المطالب)^(٣) بسنده عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله ﷺ: خلق الله تعالى قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين الف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم، فالنصف الآخر علي بن أبي طالب. أخرجه الخطيب البغدادي في (تاريخه)، ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، والزرندي، وشهاب الدين أحمد،

(١) ص ٢٥٦.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ص ٤٦١.

والحموييني عن ابن عباس، قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى).

وفي (أرجح المطالب)^(١) أيضاً قال: (أخرج أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي، وإبراهيم (بن محمد) الحموييني (الشافعي) بسنديهما، عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، (مرفوعاً) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: لما خلق الله تعالى أبا البشر، ونفخ فيه من روحه، التفت آدم (إلى) يمين العرش فإذا نور خمسة أشباح سجداً وركعاً، قال آدم: يا رب، هل خلقت أحداً من طين قبلي؟ قال: لا، يا آدم. قال: فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيتي، وصورتي؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي، لولاهم ما خلقت الجنة، ولا النار، ولا العرش، ولا الكرسي، ولا السماء، ولا الأرض، ولا الملائكة، ولا الانس، ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي.

يا آدم، هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم، وبهم أهلكهم، فإذا كان لك حاجة فبهؤلاء توسل، فقال النبي ﷺ: نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا، ومن حاد عنها هلك، فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف أكثر مضامينه يطابق الحديث المعروف بحديث الكساء، وقد رويت مضامينه في أحاديث خاصة لا يناسب المقام ذكرها، وفي نظري أن الحديث فيه أغلاط عربية، ولأجل رعاية الامانة في نقل الحديث نقلناه بألفاظه.

الحديث الستون

وفي (أرجح المطالب)^(١) أيضاً نقلاً من (زين الفتى في شرح سورة هل أتى)، لأبي حاتم، وأبي محمد أحمد بن علي العاصمي، بسنده عن أنس بن مالك، قال: (قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد، سبح الله عز وجل في ميمنة العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف إبراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم نزل يقلبنا الله عز وجل من أصلاب طاهرة، حتى أنتهى بنا الى صلب عبد المطلب، فجعل ذلك النور بنصفين: فجعلني في صلب عبد الله، وجعل علياً في صلب أبي طالب، وجعل في النبوة والرسالة، وجعل في علي الفروسية، والفصاحة، واشتق لنا اسمين من أسمائه، فرب العرش محمود وانا محمد، وهو الأعلى وهذا علي).

قال المؤلف: تقدمت أحاديث عديدة بمضمون هذا الحديث، وتقدم أيضاً حديث يعرف منه أن في هذا الحديث تحريفاً، ولو راجعت كتاب (زين الفتى في شرح سورة هل أتى) الذي هو موجود عند العلامة الحجة الأمينى اليوم، عرفت ما ذكرناه من أن الحديث محرّف.

الحديث الحادي والستون

أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين)^(٢) بإسناده عن أبي سلمى راعي إبل رسول الله ﷺ، قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(١) ص ٤٦٢.

(٢) ج ٢.

ليلة أسري بي الى السماء، قال لي الجليل جل جلاله: ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١).

قلت: والمؤمنون.

قال: صدقت يا محمد.

قال: من خلفت في أمتك؟

قلت: خيرها.

قال: علي بن أبي طالب؟

قلت: نعم يارب.

قال: يا محمد، اني اطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها، وشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي، فأنا المحمود وانت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد، اني خلقتك وخلقت علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، والأئمة من ولده من نوري، وعرضت ولايتكم على أهل السماوات وأهل الأرض، فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمد، لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع، او يصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له، حتى يقر بولايتكم، يا محمد، تحب أن تراهم؟

قلت: نعم يارب.

فقال لي: التفت عن يمين العرش، فالتفت فإذا بعلي، وفاطمة، والحسن،

والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي (ومحمد المهدي بن الحسن) في ضحضاح من نور قياماً يصلون، وهو في وسطهم - يعني: المهدي - كأنه كوكب دري، وقال: يا محمد، هؤلاء الحجج (هؤلاء حججي على عبادي)، وهم أوصياؤك (والمهدي منهم)، وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي، إنه الحجة الواجبة لأوليائي، والمتقم من أعدائي (والممد لأوليائي).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء السنة والامامية رضوان الله عليهم:

منهم: الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة)^(١).

ومنهم: الخوارزمي الحنفي في (تاريخ مقتل الحسين عليه السلام)^(٢).

ومنهم: الحموي الشافعي، وقد ذكرنا لفظ حديثه خاصة لما فيه من الاختلاف مع الأحاديث التي رواها غيره، وقد أخرجه العلامة الحجة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(٣) مع اختلاف في السند واللفظ.

الحديث الثاني والستون

أخرج أبو مظفر السمعاني في (فضائل الصحابة) بإسناده عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: (دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله،

(١) ص ٤٨٢.

(٢) ج ١/ ص ٩٥.

(٣) ص ٦٩٩.

فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف، خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خد رسول الله ﷺ: فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا رسول الله، أخشى الضيعة من بعدك. فقال لها رسول الله: يا فاطمة، أما علمت ان الله تعالى اطلع الى الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك، فبعثه رسولاً، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك، فأمرني أن أزوجك منه، فزوجتك منه، وهو أعظم المسلمين حليماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً، ما أنا زوجتك ولكن الله زوجك منه، قال: فضحكت فاطمة واستبشرت، ثم قال: يا فاطمة، إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين: نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدي هذه الأمة.

قال أبو هارون العبدى: ولقيت وهب بن منبه أيام الموسم، فعرضت عليه هذا الحديث، فقال لي وهب: يا أبا هارون العبدى، إن موسى بن عمران عليه السلام لما فُتِنَ قومه، واتخذوا العجل، كبر على موسى عليه السلام، فقال: يا رب، فتنن قومي حيث غبت عنهم، قال الله: يا موسى، ان كل من كان قبلك من الأنبياء افتتن امتهم إذا تعدوا نبيهم، قال موسى: وأمة أحمد أيضاً مفتونون؟ وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم يعطه من كان قبله في التوراة، فأوحى الله الى موسى عليه السلام أن أمة أحمد سيصيبهم فتنة عظيمة من بعده، حتى يعبد بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض، حتى يصيبهم حال او حتى يجحدوا ما أمرهم به نبيهم، ثم يصلح أمرهم برجل من ذرية أحمد، فقال موسى: يا رب، اجعله

من ذريتي، قال: يا موسى، إنه من ذرية أحمد، وعترته، وقد جعلته في الكتاب السابق إنه من ذرية أحمد، وعترته، أصلح به أمر الناس، وهو المهدي).

قال المؤلف: هذا حديث شريف أخرجناه في كتابنا (المهدي الموعود عند الجمهور) وقد أخرج السيد العلامة في (غاية المرام)^(١) من الكتاب المذكور، وقد وردت بمضامين هذا الحديث أحاديث عديدة في كتب علماء السنة، والامامية، وفي القرآن العظيم أشار الى ما يقعون فيه من الفتنة، قال عز من قائل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(٢).

وأما مضامينها الأخرى، فقد تقدمت في الأحاديث السابقة، وستأتي أيضاً في الأحاديث الآتية، وإنما أخرجنا هذا الحديث مع تقدم بعض الفاظه لما فيه من الزيادات التي لم تذكر في الأحاديث المتقدمة، وقد أخرج بعض الفاظه في (ذخائر العقبى)^(٣) أيضاً، وهذا نصه:

الحديث الثالث والستون

عن علي بن الهلالي، عن أبيه، قال: (دخلت على رسول الله ﷺ في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال: حبيبي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك. فقال: يا حبيبي، أما علمت أن الله اطلع على أهل

(١) ص ٦٩٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٣٨.

(٣) ص ٤٤ و ص ١٣٥.

الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعته برسالته، ثم اطلع اطلاعة (أخرى) فاختر منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه.

يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحداً قبلنا، ولا تعط أحداً بعدنا:

وأنا خاتم النبيين، وأكرمهم على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء، وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو حمزة بن عبد المطلب، عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة حيث يشاء مع الملائكة، وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابنك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما.

يا فاطمة، والذي بعثني بالحق، ان منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عز وجل عند ذلك (منهما) من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. خرّجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في (أربعين حديثاً في المهدي)، وقد تقدم مختصراً في (مناقب فاطمة) من حديث الطبراني، عن أبي أيوب الانصاري).

قال المؤلف: أخرج في (ذخائر العقبى)^(١) مختصراً، وأخرجه العلامة السيد

هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١) نقلاً من (الأربعين)، وقال: (عن علي بن بلال، عن أبيه، قال: دخلت على النبي ﷺ وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله إليها رأسه). الحديث.

وفي آخره زيادة ليست في غيره، وهي: قوله ﷺ: (وقد سألت الله عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي عليه السلام: لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى الحقها الله تعالى به). الحديث.

قال المؤلف: أخرج الحديث الحموي في (فرائد السمطين)^(٢)، وفي آخره هذه الزيادة بعد قوله (ملئت جوراً): (يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإن الله أرحم بك، وأرأف عليك منك ومني، وذلك لمكانك وموقعك من قلبي، قد زوجتك زوجك وهو أعظم الناس حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي صلوات الله وسلامه عليه: فلما قبض رسول الله ﷺ لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى الحقها الله به).

وقد أخرج الحديث في (الفصول المهمة) مع اختلاف في اللفظ والسند، وأخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في (البيان في أخبار صاحب الزمان) مع اختلاف يسير، وأخرجه في (أرجح المطالب)^(٣) مع اختلاف يسير من (المعجم الكبير) للطبراني، وأبي نعيم، و(العرف الوردی) للسيوطي.

(١) ص ٦٩٩.

(٢) ج ٢ / باب ١٨.

(٣) ص ٣٨٢.

الحديث الرابع والستون

أخرج نور الدين علي بن محمد المكي المالكي (المولود سنة ٤٠٠ هـ، والمتوفى سنة ٤٧٧ هـ ببغداد في الجانب الغرب المعروف بـ(الكرخ) ودفن فيه) في كتابه (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام - وهو كتاب مطبوع نفيس تعرض فيه لأحوال الأئمة الاثني عشر المعصومين مفصلاً وذكر فضائلهم وكراماتهم -) عند ذكره تاريخ حياتهم في اثني عشر فصلاً، وفي الفصل الثاني عشر أخرج بسنده، عن أبي هارون العبدى (الثعلبي)، قال: (أتيت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه، فقلت له: هل شهدت بدرًا؟ قال: نعم. فقلت: أفلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام وفضله؟ قال: بلى، أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مرض مرضة نَقَهَ منها، فدخلت عليه فاطمة عليها السلام، وأنا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله، فلما رأت فاطمة ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه، فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع ثانية، فاختار منهم بعلك، فأوحى إليّ أن أنكحه فاطمة، فأنكحته إياك، واتخذته وصياً، أما علمت أنك بكرامة الله تعالى إياك، زوجك أغزهم علماء، وأكثرهم حلماً، (وأقدمهم) وأقومهم سلماً.

فاستبشرت، فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله، أن يزيد الخير الذي قسمه الله تعالى لمحمد (وآل محمد صلى الله عليه وآله)، قال: فقال لها: يا فاطمة، ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - : إيمان بالله ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن

والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر، يا فاطمة، إنا أهل بيت أعطينا ست خصال، لم يعطها أحد من الأولين، ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا: نبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابنك، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم، ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال: من هذا مهدي هذه الأمة. هكذا أخرجه الدارقطني صاحب (الجرح والتعديل)).

قال المؤلف: لا يخفى على المتأمل في هذه الأحاديث ما فيها من الاختلاف والزيادة والنقصان، ولو قيل: إن القضية - وهي مجيء فاطمة عليها السلام في مرض موت النبي صلى الله عليه وآله عند أبيها - كانت متعددة لم يكن بعيداً من الصواب. وقد أخرجها عبيد الله أمر تسرى في كتابه (أرجح المطالب)^(١)، وقال: (أخرجه الدارقطني، وفيما أخرجه اختلاف كثير مع ما نقلناه من (الفصول المهمة) والمعنى واحد، وان كان في اللفظ اختلاف).

الحديث الخامس والستون

أخرج المناوي عبد الرؤوف ابن تاج العارفين (ت: سنة ١٠٣١هـ) في كتابه (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، المطبوع بمصر سنة ١٣٢١هـ)، بهامش (الجامع الصغير)^(٢) للسيوطي الشافعي حديثاً أخرجه الديلمي في كتابه (فردوس الأخبار) في حرف الألف، بسنده عن أبي ذر عليه الرحمة، قال: (قال رسول

(١) ص ٣٨٥ و ص ٣٩٤.

(٢) ج ١ / ص ٧١.

الله ﷺ - وهو يخاطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام -: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا علي خاتم الأوصياء).

الحديث السادس والستون

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) الحديث المتقدم بلفظ آخر من (فرائد السمطين) للحموي الشافعي، عن أبي ذر عليه الرحمة قال: (قال رسول الله ﷺ: أنا خاتم النبيين، وانت يا علي خاتم الوصيين الى يوم الدين).

الحديث السابع والستون

أخرج العلامة محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى)^(٢) بسنده عن بريدة بن الحرفي قال: (قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي، ووارثي. أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في (معجم الصحابة)).

قال المؤلف: وأخرجه العلامة محدث الشام أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت: سنة ٦٥٨ هـ) في (كفاية الطالب)^(٣)، وقال: (حديث حسن أخرجه محدث الشام في (تاريخه)، وأخرجه القندوزي في (ينابيع المودة)، في موارد عديدة^(٤)).

(١) ص ٧٩.

(٢) ص ٧١.

(٣) ص ١٣١.

(٤) ص ٧٩ و ص ١٨٠ و ص ٢٠٧ و ص ٢٣٢.

الحديث الثامن والستون

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)، بسنده عن (الإمام) جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، قال: (كان علي عليه السلام يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء، ويسمع الصوت، وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أنني خاتم الأنبياء لكنت شريكاً في النبوة، فإن لم تكن نبياً، فإنك وصي نبي ووارثه، بل أنت سيد الأوصياء وإمام الأتقياء).

قال المؤلف: تقدم ويأتي أحاديث عديدة في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصي النبي ووارثه، وأنه عليه السلام سيد الأوصياء وإمام الأتقياء.

الحديث التاسع والستون

أخرج العلامة إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)، في آخر الجزء الثاني - عند ذكره أحوال الامام المهدي عليه السلام - قال: (عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عباية بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم (القائم) المهدي عليه السلام).

قال المؤلف: أخرج هذا الحديث الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢)، وفي (فرائد السمطين)^(٣) قال: (أخرج إبراهيم بن محمد الحموي

(١) ص ٨٠.

(٢) ص ٤٤٥ / المودة العاشرة من مودة القربى.

(٣) ص ٤٤٧ و ص ٤٨٧.

الشافعي، في كتابه فرائد السمطين، بسنده عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس (رفعه): أنا سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي أثنا عشر، أولهم علي، وآخرهم المهدي عليه السلام.

الحديث السبعون

(في أرجح المطالب)^(١) أخرج بسنده عن جابر بن عبد الله، قال: (سمعت علياً يقول لجماعة من الصحابة: أتدرون لم سمي (النخل) الصيحاني صيحانياً؟ قلنا: اللهم لا، قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخيلها، فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبي المصطفى، وهذا علي المرتضى، ثم جزنا فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وهذا إبراهيم، ثم جزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي سيد الوصيين، فتبسم النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: إنما سمي نخل المدينة صيحانياً، لأنه صاح بفضلي وفضلك. أخرجه الخوارزمي الحنفي في (المناقب)، والسيد السمهودي في (خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى)، و محمد بن يوسف الكنجي الشافعي).

قال المؤلف: أخرج الخوارزمي في (المناقب) حديثاً في النخل الصيحاني، ولفظه يختلف مع ما أخرجه في (أرجح المطالب) ولعله حديث آخر، وإليك لفظه:

الحديث الحادي والسبعون

في (مناقب)^(١) الخوارزمي للموفق بن أحمد الحنفي قال: (أخبرني شهردار هذا (إجازة)، أخبرني أبي شيرويه بن شهردار الديلمي، أخبرني أبو الفضل أحمد بن الحسين (الحسن خ ل) بن خيرون الباقلاني الأمين، (فيما أجازني)، أخبرني أبو علي الحسن بن الحسين بن دوما (بغداد)، أخبرني أحمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الدراغ (النهروان)، حدثني صدقة بن موسى بن تميم بن ربيعة أبو العباس، حدثني أبي حدثني الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن علي، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ ذات يوم نمشي في طرقات المدينة إذ مررنا بنخل من نخلها فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبي المصطفى، وأخوه علي المرتضى، ثم جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى وأخوه هارون، ثم جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم، فجزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمد سيد النبيين، وهذا علي سيد الوصيين، فتبسم النبي ﷺ، فقال: يا علي، إنما سمي نخل المدينة صيحاناً، لأنه صاح بفضلي وفضلك).

قال المؤلف: هذا لفظ الخوارزمي في (المناقب)، وقد أخرجه الحموي في (فرائد السمطين) بسند آخر، ولفظ آخر.

الحديث الثاني والسبعون

أخرج العلامة إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(١) بسنده عن بشر بن أبي عمرو بن العلاء النحوي، قال: (حدثني أبي أبو عمرو بن العلاء القاري، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: كنت يوماً مع النبي ﷺ في بعض حيطان المدينة، ويد علي في يده، فمررنا بنخل فصاح النخل: هذا سيد الأنبياء، وهذا علي سيد الأوصياء، وأبو الأئمة الطاهرين، ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا المهدي، وهذا الهادي، ثم مررنا بنخل فصاح النخل: هذا محمد رسول الله، وهذا سيف الله، فالتفت النبي ﷺ إلى علي، فقال: يا علي، سمه الصيحاني، فسمي من ذلك اليوم الصيحاني).

قال المؤلف: يظهر لنا أن هذه القضية كانت متعددة الوقوع، لاختلاف أحاديثها اختلافاً لا يمكن جمعه، وقد أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني الحديث في (غاية المرام)^(٢) من الفرائد فقط ولفظه يساوي لفظ الحموي في (فرائد السمطين).

الحديث الثالث والسبعون

في (ينابيع المودة)^(٣)، نقلاً من (مناقب السبعين) للعلامة المولى صاحب الكرامات، زبدة السادات، المير السيد علي بن شهاب الهمداني رحمته الله قال:

(١) ج ٢ / باب ٢٣.

(٢) ص ٦١٩.

(٣) ص ٢٣٣.

(الحديث الثالث عشر، عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله ﷺ بعث بعثين، وبعث علي أحدهما علياً، وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال: إذا التقيتم فعلي علي الناس إمام، وإذا افتترقتم فكل علي جنده، فلقينا بني زبير (زيد)، فاقتلنا وظفرنا عليهم وسيناهم فاصطفى علي من السبي واحداً (واحدة)، فبعثني خالد إلى النبي ﷺ حتى أخبره بذلك، فلما أتيت وأخبرته، فقلت: يا رسول الله، بلغت ما أرسلت به، فقال: لا تقعوا في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليي ووصيي من بعدي. رواه الامام أحمد في مسنده).

قال المؤلف: أخبر النبي في هذا الحديث أصحابه الكرام بأن لعلي عليه السلام فضيلتين ليستا لغيره، الأولى: أنه عليه السلام منه وهو عليه السلام منه، والثانية: أنه عليه السلام وليه، ووصيه من بعده، وقد وردت عنه عليه السلام هاتان المنقبتان لعلي عليه السلام في أحاديث عديدة، أما المنقبة الثانية (فهذا الكتاب ألف لاثباتها)، وفيه ما يثبت ذلك، وأما المنقبة الأولى فقد رويت فيها أحاديث عديدة في كتب علماء السنة، نقتصر على ذكر بعضها، وقد تقدم بعضها.

ففي كتاب (أرجح المطالب)^(١) أخرج من مسند أحمد، وسنن النسائي ومستدرک الحاكم، عن عمران بن حصين، قال: (بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل علي بن أبي طالب عليه السلام، فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، فقالوا: إن لقينا رسول الله ﷺ، فنشكو إليه، وأخبرناه بما صنع، وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم، فلما قدمت السرية فسلموا على النبي ﷺ، قام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله، ألم تر أن علياً صنع كذا

وكذا؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام الثاني فقال مثل ذلك، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل عليهم رسول الله ﷺ والغضب يُعْرَف في وجهه، فقال: ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن من بعدي).

قال المؤلف: أخرج حديث عمران بن حصين المحب الطبري في (ذخائر العقبي)^(١).

وأخرج ذلك الترمذي في جامعه^(٢).

وخرّجه أبو داود الطيالسي في سننه^(٣).

وخرّجه أيضاً ابن كثير في (البداية والنهاية)^(٤).

وخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في مسنده^(٥).

وقد كرر النبي ﷺ قوله: علي مني، وأنا من علي. في موارد عديدة، واليك بعضها:

في (أرجح المطالب)^(٦)، قال: (أخرج أحمد، والطبراني في (معجمه الكبير)، عن أبي رافع، قال: لما قصد صاحب لواء المشركين يوم أحد رسول الله ﷺ فدهاه علي بنفسه، وحمل على صاحب الراية فقتله، فنزل جبرائيل، فقال: يا محمد،

(١) ص ٦٨.

(٢) ج ٢ / ص ٤٦٠، طبع الهند سنة ١٣١٠هـ.

(٣) ج ١١ / ص ٣٦٠، طبع حيدرآباد دكن سنة ١٣٢١هـ.

(٤) ج ٧ / ص ٣٤٣ - ٣٤٥، طبع مصر سنة ١٣٥١هـ.

(٥) ج ٢ / ص ٤٦٠.

(٦) ص ٤٥٠.

ان هذه لمهي المواساة، فقال رسول الله ﷺ: **علي مني، وأنا من علي**، فقال جبريل: **وأنا منكما**).

ثم قال مؤلف (أرجح المطالب): (تنبيه: قال الزهري: إنما قال جبريل: إن هذه لمهي المواساة، لأن الناس فروا عن رسول الله ﷺ يوم أحد. ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة^(١)).

وفيه أيضاً^(٢) قال: (أخرج النسائي، والترمذي، وابن ماجه، والبغوي، وابن عاصم، وابن قتيبة، والضياء، والبارودي، والطبراني بأسانيدهم، عن حبشي بن جنادة - وكان قد شهد حجة الوداع - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك اليوم: **علي مني، وأنا منه، ولا يقضي ديني سواه**).

وفي (أرجح المطالب)^(٣) أيضاً قال: (أخرج الخوارزمي في المناقب) عن عبد خير، عن علي، قال: أهدي للنبي ﷺ قنوموز فجعل يقشره ويجعله في فمي، وقال له قائل: يا رسول الله، أنك تحب علياً، فقال: **أو ما علمت أن علياً مني، وأنا منه؟**

وفي (أرجح المطالب)^(٤) أيضاً قال: (أخرج النسائي في حديث عن علي عليه السلام، قال: صدرنا من مكة - أي: عند الهجرة - وإذا بنت حمزة تنادي: يا عم، يا عم، فتناولها علي، فقال لفاطمة: **دونك ابنة عمك**، فحملتها، فاختصم فيها علي، وجعفر، وزيد، فقال علي: **أنا أخذتها، وهي ابنة عمي**، وقال جعفر: ابنة عمي،

(١) ص ٢٣.

(٢) ص ٤٥٠.

(٣) ص ٤٥١.

(٤) المصدر نفسه.

وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، ففضى بها رسول الله ﷺ لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأم، وقال لعلي: أنت مني، وأنا منك، وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي، وقال لزيد: أنت مولانا. (خلقي الأولى بفتح الحاء المعجمة والثانية بضمها) فليلاحظ.

وفيه أيضاً^(١)، قال: (أخرج البغوي، وأحمد، والحاكم، بأسانيدهم عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أما أنت يا علي، فختني، وأبو ولدي، وأنت مني، وأنا منك).

وقال المؤلف: أخرج العلامة عبيد الله أمر تسرى في (أرجح المطالب)^(٢) حديث بريدة المتقدم نقله عن أحمد، والطبراني في (الكبير) نقلاً عن أحمد والنسائي بلفظ آخر، وفيه زيادات كثيرة نافعة، وهذا نصه:

(عن بريدة الأسلمي، قال: بعثنا رسول الله ﷺ الى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على جيش آخر، وقال: إن التقيمتا فعلي على الناس إمام، وإن تفرقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بني زبيدة من أهل اليمن، وظهر المسلمون على المشركين، فقاتلنا المقاتلة وسينا الذرية، فاصطفى علي جارية لنفسه منهن، فكتب بذلك خالد بن الوليد الى النبي ﷺ، وأمرني أن أنال منه، فدفعت الكتاب اليه فنلت من علي، فتغير وجه النبي ﷺ، فقلت: هذا مكان العائد، بعثتني مع رجل وألزممني بطاعته، فبلغت ما أرسلت به، فقال رسول الله ﷺ: لا تقعنّ يا بريدة في علي، فإن علياً مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي).

(١) ص ٤٥٢.

(٢) المصدر نفسه.

قال المؤلف: بالتأمل في هذا الحديث، والحديث المتقدم نقله عن بريدة تعرف ما كان تصنع يد التحريف في الأحاديث رعاية لحال بعض دون بعض، وقد أمرنا النبي الأكرم ﷺ بالأمانة وترك الخيانة، ونقل الحديث محرفاً خيانة بلا شك، ورعاية الأمانة أولى وأحق من رعاية اي شخص كان.

وفي (صحيح البخاري)^(١) أخرج بسنده عن عمر أنه قال: (توفي رسول الله ﷺ وهو عنه - أي: عن علي عليه السلام - راض، وقال له رسول الله ﷺ: أنت مني، وأنا منك).

الحديث الرابع والسبعون

أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٢)، قال: (أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغري، أخبرنا الشيخان ابن البطي والكاغذي، قال أبو الفتح: أخبرني أبو الفضل بن خيرون، وقال: أبو المظفر أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الطريثي، قال: أخبرنا أبو علي بن شاذان، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي في (مشيخته)، حدثنا أبو طاهر محمد بن قسيم الحضرمي، حدثنا حسن بن حسين العرنبي، حدثني يحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة،

(١) ج ١٤ / ص ٣٨٥، طبع الهند سنة ١٢٧٢ هـ.

(٢) ص ٦٩.

هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في المقام الأعلى، يقتل القاسطين، والناكثين، والمارقين).

قال الكنجي: (وفي هذا الحديث دلالة على أن النبي ﷺ وعد علياً بقتل هؤلاء الطوائف الثلاث، وقول الرسول ﷺ ووعده صدق، وقد أمر ﷺ علياً بقتالهم). الحديث.

قال المؤلف: إن هذا الحديث الشريف يشبه الأحاديث المتقدمة التي أخبر فيها النبي ﷺ بأن علياً عليه السلام منه، وأنه من علي، وفيه تصريح بأنه عليه السلام يشاركه في ما أمر به في رسالته، غير انه ليس بنبي، ولكنه وصي النبي، وبابه الذي يؤتى منه، فيجب على كل مسلم - بعد موت النبي ﷺ - أن يمثل أوامره؛ لأنه عليه السلام أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعنده علم النبي وما جاء به لهداية البشر، فكما كان يجب على أمة موسى متابعة هارون عليه السلام، كذلك يجب على أمة محمد ﷺ متابعة وصيه، ووعاء علمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أخرج هذا الحديث الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)، وابراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)، وسيمر عليك لفظهما، ولفظ الشيخ سليمان القندوزي الحنفي فيه اختلاف في السند واللفظ، وستسمعه فيما يأتي:

الحديث الخامس والسبعون

أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١)، قال: (أخبرنا أسعد بن المسلم بن مكي بن علان القيسي، أخبرنا الحافظ علي بن الحسن بن عساكر،

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أخبرنا أبو محمد الجواهري، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن الحكم الأسدي المعروف بـ(أخي حماد)، حدثنا علي بن محمد الخليل بن هارون البصري، حدثنا محمد بن الخليل الجهني، حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ، إذ انقض كوكب، فقال رسول الله ﷺ: **مَنْ انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي**، فقام فتية من بني هاشم، فنظروا فإذا النجم قد انقض في منزل علي بن أبي طالب، فقالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب علي، فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١).

(ثم قال الكنجي): قلت: هكذا ذكر محدث الشام في ترجمة علي، وسنده من هشيم الى ابن عباس صحيح، والباقون فيهم مقال.

(ثم قال): فإن قلت: إذا كان في اسناده مقال فلا يحتاج به.

قلت: في صحيح مسلم ما يدل على أنه ﷺ أوصى له - أي: لعلي عليه السلام - ولعمري إنه ثمرة فكري، ونتيجة معرفتي بأنواع علوم الحديث، وهو كما أخبرنا الحافظ أبو الحسن محمد بن جعفر القرطبي بـ(جامع بصرى)، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي بـ(جبل قاسيون)، وأبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المفتي، وأبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر النصبيني، والحسن ابن محمد بن محمد البكري بـ(جامع دمشق)، وأبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف

بـ(ابن النجار) بـ(مدينة السلام)، قال القرطبي والمقدسي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن صدقة الحراني، وقال المقدسي والباقون: أخبرنا أبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي، قال الحراني والطوسي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر، أخبرنا أبو أحمد محمد، أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم، أخبرنا الحافظ أبو الحسين مسلم، قال: وحدثنا يحيى بن يحيى، وأبو بكر ابن أبي شيبة، واللفظ ليحيى، أخبرنا اسماعيل بن علة، عن ابن عون، عن ابراهيم، عن الأسود بن زيد، قال: ذكروا عند عائشة ان علياً كان وصياً، فقالت: متى أوصى اليه فقد كنت مسندته الى صدري - أو قال حجري - فدعا بالطشت فلقد انخث^(١) في حجري وما شعرت أنه مات، ومتى أوصى إليه؟ هذا ذكره مسلم في (صحيحه) كما أخرجه.

قال المؤلف: ان حديث ادعاء عائشة ان النبي ﷺ توفي في حجرها - مع صرف النظر عن ضعف سنده - حديث أنكره ابن عباس رضي الله عنهما، وحلف على بطلانه.

وقد روى عن عائشة وغيرها أحاديث تنافي ذلك، ففي (كنز العمال)^(٢)، أخرج من (طبقات ابن سعد)، بسنده عن أبي غطفان، قال: سألت ابن عباس رأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو مستند الى صدر علي، قلت: فإن عروة حدثني عن عائشة، انها قالت: توفي رسول الله ﷺ بين

(١) في نهاية ابن الأثير الجزري بمادة (خث) ما نصه: (ومنه حديث عائشة - في ذكر وفاة النبي ﷺ، قالت: فانخث في حجري فما شعرت حتى قبض، أي انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه عند الموت).

سحري ونحري^(١)، فقال ابن عباس: أتعقل؟ والله لتوفي رسول الله ﷺ وهو مستند الى صدر علي، وهو الذي غسله وأخي الفضل بن عباس، وأبي أبي أن يحضر، وقال: إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا ان نستتر فكان عند السترة ابن سعد).

وفيه أيضاً^(٢) من (طبقات ابن سعد)، عن علي إن رسول الله ﷺ لما ثقل قال: يا علي، إيتني بطبق أكتب فيه ما لا تفضل أمتي بعدي، فخشيت أن تسبقني نفسه، فقلت: إني أحفظ ذراعاً من الصحيفة، فكان رأسه بين ذراعي وعضدي، فجعل يوصي بالصلاة والزكاة، وما ملكت أيمانكم، قال: كذلك حتى فاضت نفسه وأمر بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله حتى فاضت نفسه، من شهد بهما حرم على النار. ابن سعد).

وفيه أيضاً^(٣) عن علي قال: (دخلت على نبي الله ﷺ وهو مريض، فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي ﷺ نائم فلما دخلت عليه، قلت: أدنو؟ فقال الرجل: ادن الى ابن عمك، فأنت أحق مني فدنوت منهما، فقام الرجل، وجلست مكانه، ووضعت رأس النبي ﷺ في حجري كما كان في حجر الرجل، فمكثت ساعة، ثم أن النبي ﷺ استيقظ، فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني، ثم قال: أدن الى ابن عمك، فأنت أحق به مني، ثم قام فجلست مكانه، قال:

(١) وقال: (مات فلان بين سحري ونحري) اي: وهو مستند الى صدري، والسحر بفتح السين المهملة وسكون الحاء المهملة ثم الراء: الرثة.

(٢) ج ٤/ص ٥٥.

(٣) ج ٤/ص ٥٥.

فهل تدري من الرجل؟ قلت: لا بأبي وأمي، قال: ذاك جبريل كان يحدثني حتى خف عني وجعي، ونمت ورأسي في حجره. أبو عمر، والزاهد في فوائده).
وفيه أيضاً^(١) عن جابر بن عبد الله ان كعب الأخبار قام زمن عمر بن الخطاب فقال - ونحن جلوس عنده -: يا أمير المؤمنين، ما كان آخر ما تكلم به النبي ﷺ؟ فقال عمر: سل علياً، فقال: أين هو؟ قال: هو ذا فسأله، فقال علي: أسندته الى صدري فوضع رأسه على منكبي، وقال: الصلاة، الصلاة، فقال كعب: كذلك عهد الأنبياء، وبه أمروا، وعليه يبعثون، قال: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً، فسأله، فقال: كنت أغسله وكان العباس جالساً، وكان أسامة وشقران يختلفان إليّ بالماء. ابن سعد).

وفيه أيضاً^(٢) عن علي قال: (قال رسول الله ﷺ في مرضه: ادعوا لي أخي، فدعي له، فقال: أدن مني، فدنوت منه فاستند إليّ، فلم يزل مستنداً إليّ، وأنه يكلمني حتى أن بعض ريق النبي ﷺ ليصيبني، ثم نزل برسول الله الموت، وثقل في حجري، فصحت: يا عباس، أدركني، فإني هالك، فجاء العباس، فكان جهدهما أن أضجعا. ابن سعد).

قال المؤلف: هذا بعض ما عثرنا عليه من الأحاديث التي تخالف ما نسب الى عائشة من أنها أسندته ﷺ الى صدرها، واليك بقية كلام الكنجي في (كفاية الطالب) قال: (فإن قلت: فقد أنكرت عائشة هذا.

قلت: إنما أنكرت ما لم تسمعه من النبي ﷺ، فقد تكلموا عندها أنه أوصى له وما كان يجالسها إلا أصحابي، أو تابعي ثقة، فلو لم يكن سمعوه من

(١) المصدر نفسه.

(٢) ج ٤ / ص ٥٥.

النبي ﷺ لما تكلموا عندها بذلك، وإنكارها لا يدل على عدم الوصية، لأنها أنكرت على جماعة من الصحابة أحاديث لم تسمعها من النبي ﷺ، مثال ذلك ما رويناه في (صحيح مسلم)، انها أنكرت على ابن عمر اعتمار النبي ﷺ في شهر رجب، وما رجح ابن عمر عن قوله بانكارها، وذكره الترمذي في (جامعه)، عن مجاهد، عن ابن عمر، ولم يذكر إنكارها، وقال الترمذي: حديث صحيح).

قال المؤلف: يفهم من كلام الكنجي الشافعي ان وصية النبي ﷺ الى علي وجعله وصياً، أمر ثابت لا يقبل الإنكار، وانكار عائشة لذلك لا يدل على عدم وقوعه، بل غاية ما يدل عليه عدم سماعها لوصية النبي ﷺ إلى علي عليه السلام، ثم استشهد على قوله بأن إنكار عائشة لشيء، لا يلزم عدم قبول رواية الوصية من غيرها، كما فعل ذلك معها عبد الله بن عمر لما أنكرت اعتمار النبي ﷺ في شهر رجب، فإنه ما أخذ بقولها، وإنكارها، ثم استدل الكنجي على أن ما نسب إليها ليس بصحيح؛ لأنها حدثت بحديث يخالف ما نسب إليها، من أنها كانت مستندة للنبي ﷺ حين الوفاة، واليك نص الحديث:

قال^(١): (أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن الحسن الصالحى، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي، أخبرنا أبو غالب البنا، أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون، أخبرنا إمام أهل الحديث أبو الحسن الدارقطني، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن بشر البجلي، حدثنا علي بن الحسين ابن عبيد بن كعب، حدثنا اسماعيل بن ريان، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم عن علقمة، والأسود، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ - وهو

في بيتها لما حضره الموت - : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر اليه ثم وضع رأسه ، ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له عمر ، فلما نظر اليه وضع رأسه ، ثم قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : ويلكم ادعوا له علياً ، فوالله ، ما يريد غيره ، فلما رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ، ثم أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه . (ثم قال الكنجي) : قلت : هكذا رواه محدث الشام في كتابه كما أخرجناه ، وقال : قال الدراقطني : تفرد به مسلم الملائي ، وهو غريب في مثل هذا ، والذي يدل على ان علياً كان أقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ عند وفاته ، ما ذكره أبو يعلى الموصلي في (مسنده) ، والامام أحمد في (مسنده) ، وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن أبي بكر بدمشق) ، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن فرج ، أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أخبرنا أبو علي بن المذهب ، أخبرنا أبو بكر القطيعي ، حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن محمد ، وسمعتة أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن أم موسى ، عن أم سلمة ، قالت : والذي أحلف به ، إن كان علي عليه السلام لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ قال : غدا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة ، يقول : جاء علي مراراً ، قالت فاطمة : كان يبعثه في حاجة فجاء بعد ، فظننت ان له اليه حاجة ، فخرجنا من البيت ، فقعدنا عند الباب ، فكنت من أدناهم من الباب ، فأكب عليه علي عليه السلام ، فجعل يسارّه ويناجيه ، ثم قبض من يومه ذلك ، فكان أقرب الناس عهداً).

ثم قال الكنجي : (قلت : هكذا أخرجه الامام أحمد في (مسنده) ، والموصلي سواء ، غير أن الموصلي قال في (مسنده) : فأكب على علي عليه السلام).

قال المؤلف : اخرج العلامة محمد بن خضر الأردبيلي حديث أم سلمة في أن

علياً عليه السلام كان أقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله في كتابه (وسيلة المتعبدين)، وقد نقل منه الحديث العلامة السيد هاشم البحراني في (المناقب الصغير)، الذي طبع ببغداد، ولفظه ولفظ الكنجي سواء، إلا في قول: (فلم يزل يعتنقه حتى مات).

وقد أخرج الحديث الخوارزمي الحنفي في (مقتل الحسين عليه السلام)^(١)، قال أخبرني شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب إليّ من همدان، أخبرني الحافظ أبو علي الحداد (إجازة)، أخبرني الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر الطبراني، أخبرني الحافظ أبو بكر أحمد بن مردويه الاصفهاني، أخبرني عبد الرحمن بن محمد، أخبرني القاسم بن علي الطائي، أخبرني اسماعيل بن أبان، أخبرني عبد الله بن مسلم الملائي، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بيتي لما حضره الموت: **أدعوا لي حبيبي**، فدعوت له أبا بكر، فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع رأسه، ثم قال: **أدعوا لي حبيبي**، فقلت: ويلكم أدعوا له علي بن أبي طالب، فرأيته ما يريد غيره، فلما رآه فرج عن الثوب الذي كان عليه، ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض، ويده عليه).

قال المؤلف: في الحديث حذف أو سقط بالنظر الى حديث أخرجه الكنجي الشافعي، وقد أخرج الحديث المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٢)، تحت عنوان (ذكر أنه أدخله صلى الله عليه وآله في ثوبه يوم توفي واحتضنه الى أن قبض)، عن عائشة، قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله - لما حضرته الوفاة - : **ادعوا لي حبيبي**، فدعوا له أبا

(١) ج ١ / ص ٣٨.

(٢) ص ٧٢.

بكر فنظر اليه، ثم وضع رأسه، فقال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر، فلما نظر اليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له علياً، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أخرجه الرازي).

قال المؤلف: مما يؤيد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَام كان أقرب الناس عهداً برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند وفاته حديث أخرجه ابن كثير في (البداية والنهاية)^(١)، قال: (قال أبو يعلى: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، حدثنا أبو بكر عياش، عن صدقة، عن جميع بن عمير، أن أمه وخالته دخلتا على عائشة، فقالتا: يا أم المؤمنين، أخبرينا عن علي، قالت: أي شيء؟ تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله موضعاً، فسالت نفسه في يده، فمسح بها وجهه).

إن حديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث جماعة من علماء السنة غير الكنجي الشافعي:

منهم: المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٢)، خرجه تحت عنوان (ذكر أنه - أي: علي عَلَيْهِ السَّلَام - أقرب الناس عهداً برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم مات)، ثم ذكر حديثها وقال: (عن أم سلمة قالت: والذي أحلف (به)، ان كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: عدنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غداة بعد غداة، (يقول): جاء علي؟ وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد، فظننت أن له إليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم الى الباب، فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يومه ذلك، فكان من أقرب الناس به عهداً، أخرجه الإمام أحمد).

(١) ج ٧/ص ٣٥٩.

(٢) ص ٧٢.

ومنهم: أحمد ابن حنبل في (مسنده).

قال المؤلف: أخرج الحديث أحمد في (مسنده)^(١) وقال: (حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن محمد، وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمد بن أبي شيبه، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أم موسى، عن أم سلمة، قالت: والذي أحلف به، إن كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، قال: عِدْنَا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، (يقول): جاء علي؟ (مراراً)، قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد، فظننت ان له اليه حاجة، فخرجنا من البيت، فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم الى الباب، فأكب عليه علي، فجعل يسارّه ويناجيه، ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، فكان أقرب الناس به عهداً).

قال المؤلف: إنما أخرجنا حديث أحمد بن حنبل لما فيه من الاختلاف في بعض ألفاظه ولزيادات فيه، وحديث (مسند) أحمد حديث معتبر لا شبهة فيه عند علماء السنة.

ومنهم: ابن أبي شيبه في (مسنده) كما في (كنز العمال).

أخرج علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٢) بسنده عن فاطمة الزهراء عليها السلام، عن أم سلمة قالت: (والذي أحلف به، ان كان علي لأقرب الناس عهداً برسول الله ﷺ، عِدْنَا رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، فجعل رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: جاء علي؟ (مراراً)، وأظنه كان بعثه في حاجة فجاء بعد، فظننا أنه له حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب،

(١) ج ٦/ص ٣٠٠.

(٢) ج ٦/ص ٤٠٠.

فأكب عليه علي فجعل يسارّه ويناجيه ، ثم قبض من يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهداً. ش.

قال المؤلف : لا يخفى على المتأمل في هذه الأحاديث ما فيها من الاختلاف في اللفظ ، وإن كان هذا الاختلاف غير مغير للمعنى ، وهذا هو السبب الموجب لذكر ألفاظ الحديث من كتب عديدة ، ولكن السبب الوحيد هو تضعيف ما نسب الى عائشة من إنكارها للوصية ، وادعائها ان النبي ﷺ توفي ورأسه في حجرها ؛ إذ لا يمكن الجمع بينهما ، فقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقول فاطمة الزهراء ، وقول أم سلمة أحق بالقبول من قول الأسود بن زيد ، هذا مع صرف النظر عن رواة الحديث غير الأسود بن زيد ، فإن فيهم من لا يعتمد على حديثه.

الحديث السادس والسبعون

أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١) تحت عنوان (تخصيص علي عليه السلام بكونه من المختارين عند رب العالمين) أحاديث عديدة مسندة فيها تصريح بأنه عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : (أخبرنا عبد الملك بن قيبا الحريري (بها) ، عن يحيى بن ثابت ، أخبرنا أبو الحسن بن أبي نصر بن يوسف ، حدثنا محمد بن الحسين بن موسى ، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا محمد بن مرزوق ، حدثنا حسين الأشقر ، حدثنا قيس ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربيعي ، عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال لفاطمة : (أما علمت أن الله اطلع الى أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك ، فأوحى إليّ فأنكحته (إياك) ، واتخذته وصياً).

قال المؤلف: ثم أخرج الكنجي^(١) حديثاً آخر في الباب، وقال: (أخبرنا الشيخ الصالح علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن الأزجي بدمشق) في جامعه، عن المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد ابسري، حدثنا عبيد الله بن محمد العكبري، قال: حدثني أبو محمد بن جعفر الكوفي، حدثنا حسن بن عرفة، حدثنا أبو حفص الآبار، عن عبد الرحمن، قال الكعبري: وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن أبي دارم الكوفي، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد بن سفيان الترمذي، حدثنا سريح^(٢) بن يوسف، حدثنا أبو حفص الآبار، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قالت فاطمة: يا رسول الله، زوجتني علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له، فقال: يا فاطمة، أما ترضين ان الله اطلع الى أهل الأرض فاختار منهم رجلين، أحدهما أبوك، والآخر بعلك)؟.

قال المؤلف: أخرج الكنجي الشافعي حديثاً آخر فيه إن الله تعالى اختار علياً عليه السلام وجعله وصي رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا الحديث تقدم لفظه من جماعة من علماء السنة، واليك لفظ حديث الكنجي كما في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) المطبوع بإيران والنجف الأشرف.

(١) ص ١٦٢.

(٢) قال الكنجي - بعد أن نقل الحديث المذكور -: (قلت: هكذا وقع في خط العكبري (سريح بن يوسف) ونقلوه هكذا، وعلم عليه من كانت له عناية بالأسماء والكنى، والصحيح أنه (سريح بن يونس) أبو الحارث البغدادي، هكذا نقلته من خطب النقيب أحمد بن ثابت البغدادي الحافظ، وهو من الفقهاء الحفاظ، وحديثه معدود من عوالي الحديث، وهو ثقة ثبت، غير مدافع، حدث عنه الأئمة والأعلام كمسلم وغيره. انتهى كلام الحافظ الكنجي).

الحديث السابع والسبعون

في الباب الأول منه، قال^(١): (أخبرنا السيد النقيب الكامل مستحضر الدولة شهاب الحضرتين، سفير الخلافة المعظمة، علم الهدى، تاج أمراء آل رسول الله ﷺ أبو الفتوح المرتضى بن أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن زيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زيد العابدين ابن الامام الحسين الشهيد ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي الفرج يحيى بن محمد الثقفي، عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، قال: (أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، وأخبرنا الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل بـ(حلب)، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي زيد الكراني بـ(أصبهان)، أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، أخبرنا أبو بكر بن ريذة، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الطبراني، حدثنا محمد بن زريق بن جامع المصري، حدثنا الهيثم بن حبيب، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علي الهاللي، عن أبيه، قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، قال: حبيتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيتي، أما علمت أن الله تعالى اطلع الى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك، فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع

(١) ص ٥٥ / طبع النجف الأشرف.

خصال، لم يعط احداً قبلنا ولا يعطي احداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين الى الله، وأنا أبوك، وصيبي خير الأوصياء، وأحبهم الى الله، وهو بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير (بهما) في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم ابيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابنك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما والذي بعثني بالحق خير منهما، يا فاطمة، والذي بعثني بالحق أن منهما^(١) مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، واغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، يبعث الله عند ذلك منهما^(٢) من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان، ويملاً الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمة، لا تحزني ولا تبكي، فإن الله أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني، وموقعك من قلبي، وزوجك الله وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي ان تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي عليه السلام: فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألحقها الله به صلى الله عليه وآله.

ثم قال الحافظ الكنجي: (قلت: هكذا ذكره صاحب (حلية الأولياء) في كتابه المترجم بـ(ذكر نعت المهدي عليه السلام))، وأخرجه الطبراني شيخ أهل الصنعة في

(١) في بعض الأخبار (منا) بدل (منهما)، ولعله يريد بقوله (منهما) مع أن المهدي من نسل الحسين عليه السلام، هو أن أم الامام الباقر عليه السلام الذي هو جد (المهدي) بنت الامام الحسن عليه السلام فهو (منهما) اي من الحسن والحسين عليهما السلام، فلاحظ.

(٢) المصدر نفسه.

(معجمه الكبير)، وقال عقيبه: علي بن علي مكي، ولم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا الهيثم بن حبيب).

قال المؤلف: أخرج هذه الحديث ابن حجر الهيثمي في (مجمع الزوائد)^(١)، ولا يخفى أن هذا الحديث الشريف حديث صحيح باصطلاح أهل الجرح والتعديل؛ لأن الطبراني أخرجه في (معجمه الكبير)، ومن المعلوم الواضح والذي نص عليه الطبراني أنه لا يخرج في (معجمه الكبير) إلا الاحاديث الصحيحة باصطلاحه، فعليه تثبت وصاية امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحديث فقط، ولا نحتاج الى غيره، وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله فيه بأن علي بن أبي طالب عليه السلام وصيه، وأنه خير الأوصياء الذين تقدموا عليه من أوصياء الأنبياء من آدم عليه السلام الى عيسى على نبينا وآله وعليه السلام.

هذا ومما هو جدير بالذكر هو أن الكنجي الشافعي أخرج في (كفاية الطالب) حديثين عن أبي أيوب الأنصاري، وعن أبي هريرة، وفيهما: (إن فاطمة الزهراء عليها السلام اشتكت الى أبيها فقر أمير المؤمنين عليه السلام)، وفي الحديث الأول ذكر النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة: (أما علمت أن الله اطلع الى أهل الأرض). الحديث ولم يذكر سبب قول النبي صلى الله عليه وآله لها ذلك، ولكن الخوارزمي الحنفي أخرج الحديثين مفصلاً، وذكر فيهما سبب قول النبي صلى الله عليه وآله ما قال، وإليك الحديثين بأسنادهما.

الحديث الثامن والسبعون

في (مناقب الخوارزمي)^(٢) قال: (أخبرني شهدار هذا (اجازة)، أخبرني

(١) ج ٩/ص ١٦٥.

(٢) ص ٦٧.

عبدوس هذا (كتابه)، أخبرني أبو طالب، حدثني مردويه، حدثني أحمد بن محمد بن عاصم، حدثني عمران بن عبد الرحيم، حدثنا أبو الصلت الهروي، حدثني حسين بن حسن الأشقر، حدثني قيس، عن الأعمش بن ربيعي، عن أبي أيوب (الأنصاري): ان النبي مرض مرضه، فأتته فاطمة الزهراء عليها السلام تعوده، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سال دمعها على خديها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة، إن لكرامة الله عز وجل إياك زوجك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً، إن الله اطلع الى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فبعثني نبياً مرسلأ، ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك، فأوحى اليّ أن أزوجك إياه، واتخذة وصياً وأخاً).

قال المؤلف: تقدم هذا الحديث من (كفاية الطالب) مختصراً، وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ^(١) حديث أبي أيوب الأنصاري من مناقب الخوارزمي، وأخرج حديثاً آخر من مناقب ابن المغازلي الشافعي مع اختلاف واطافات كثيرة، وهذا نصه:

الحديث التاسع والسبعون

في (ينابيع المودة) ^(٢) من مناقب ابن المغازلي الشافعي، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: (إن النبي صلى الله عليه وآله مرض، فأتته فاطمة رضي الله عنها وبكت، فقال: يا فاطمة، ان لكرامة الله إياك زوجك من هو أقدمهم سلماً، وأكثرهم

(١) ص ٨١.

(٢) ص ٤٣٦.

علماً، إن الله تعالى اطلع الى أهل الأرض اطلاعة فاخترني منهم فجعلني نبياً مرسلأ، ثم اطلع اطلاعة ثانية فاختر منهم بعلك فأوحى إليّ ان أزوجه إياك، وأتخذة وصياً، يا فاطمة، منا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وهما ابناك، والذي نفسي بيده، منا مهدي هذه الأمة، وهو من ولدك.

قال المؤلف: ثم قال القندوزي: (وقد أخرج هذا الحديث الحموي الشافعي في فرائد السمطين)، وقال في (الينابيع)^(١): (أخرج الطبراني في (الأوسط) أي: في (المعجم الأوسط) حديثاً نحوه، عن أبي أيوب الأنصاري، وهذا نصه:

الحديث الثمانون

في (ينابيع المودة)^(٢) قال: (وعن عباية بن ربيعي، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة عليها السلام: منا خير الأنبياء وهو أبوك، ومنا خير الأوصياء وهو بعلك، ومنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة سيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنا المهدي وهو من ولدك. أخرج الطبراني في (الأوسط).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء السنة:

(١) ص ٢٣٤.

(٢) ص ٢٣٤.

منهم: الشيخ سليمان القندوزي الحنفي، وقد تقدم لفظه.
 ومنهم: الخوارزمي الحنفي، وقد مضى لفظه.
 ومنهم: الحموي الشافعي.
 ومنهم: ابن الصباغ المالكي، وقد ذكرنا لفظه.
 ومنهم: علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(١)، وهذا لفظه.

الحديث الحادي والثمانون

في (كنز العمال)^(٢)، قال: (أخرج الطبراني في (المعجم الكبير) ان رسول الله ﷺ قال لابنته فاطمة: أما علمت أن الله عز وجل اطلع على أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختار بعلك فأوحى إليّ فأنكحته (إياك)، واتخذته وصياً. طب، عن أبي أيوب) أي: في (المعجم الكبير) للطبراني.
 قال المؤلف: هذا الحديث يساوي حديثاً أخرجه الكنزي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٣)، إلا في كلمة واحدة، ومن أجل أن الطبراني أخرجه في معجمه الكبير يكون الحديث صحيحاً على اصطلاحه، فلا مجال للشك فيه أو الطعن فيمن رواه، فقول علي المتقي، أو جلال الدين السيوطي: أن عباية بن ربيعي شيعي غال، قول غير مقبول في تضعيف الحديث، هذا ولو راجعت كتب الرجال، وتتبع أحوال عباية (عليه الرحمة)، عرفت أنه شيعي غير غال، بل

(١) ج ٦/ص ١٥٣.

(٢) ج ٦/ص ١٥٣، الحديث (٢٥٤١).

(٣) ص ١٦١.

هو شيعي موال لأهل البيت عليهم السلام ، ولأجل تضعيف الحديث نسبوا إليه ما نسبوا جزاهم الله ما يستحقونه.

ومن الأحاديث التي فيها ان الله تعالى اختار علياً للوصاية ، حديث آخر أخرجه الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه (تاريخ مقتل الحسين عليه السلام)^(١) ، واليك نصه ، مسنداً :

الحديث الثاني والثمانون

في (مقتل الحسين عليه السلام)^(٢) للخوارزمي قال : (أخبرنا أبو طاهر الحسين بن علي ، أخبرنا الفضل بن الفضل ، أخبرنا محمد بن سهل ، أخبرنا عبد الله بن محمد البلوي ، حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، حدثني أبي ، عن زيد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : (دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي ، وفاطمة ، وأخذ بعضادتي الباب ، وقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ، وموضع الرسالة ، ومنزل الملائكة ، يا بني ، إن الله سبحانه وتعالى اطع على أهل الأرض اطلاعة فاختار أباك فجعله نبياً ، ثم اطع الثانية فاختار منهم زوجك علياً فجعله لي أخاً ووصياً ، ثم اطع الثالثة فاختارك وأمك فجعلكما سيدتي نساء العالمين ، ثم اطع الرابعة فاختار ابنيك فجعلهما سيدي شباب أهل الجنة ، فقال العرش : اي ربي ، ابني نبيك ، وابني وصي نبيك ، زيتنتي بهما ، فهما يوم القيامة في ضفتي العرش بمنزلة الشنقين من الوجه ، ومد رسول الله صلى الله عليه وآله شحمتي أذنيها حتى احمرتا).

(١) ج ١ / ص ٦٧ .

(٢) المصدر نفسه .

قال المؤلف: الشنف: ما علق في الأذن، أو أعلاها من الحلى.

ثم لا يخفى ان في هذا الحديث اضافات كثيرة، وزيادات مهمة، بالنظر الى الأحاديث السابقة، فإن المختارين في الأحاديث السابقة النبي ﷺ، وابن عمه أمير المؤمنين عليّ، وهذا الحديث ينطق بأن الحسين، والزهراء، وخديجة الكبرى ﷺ، من المختارين من أهل الأرض، اختارهم الله دون غيرهم.

الحديث الثالث والثمانون

أخرج الخوارزمي الموفق بن أحمد الحنفي في كتاب تاريخ (مقتل الحسين عليّ) (١) قال: (حدثنا ابو الطيب محمد بن الحسين التيملي، عن محمد بن عبدالله، عن يحيى الحماني، عن هشيم، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: ما مررت ليلة أسري بي بشيء من ملكوت السماء، وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها، إلا وجدت مشحونة بكرامة ملائكة الله تعالى يناجونني: هنيئاً لك يا محمد، فقد أعطيت ما يعطه أحد قبلك، ولا يعطاه أحد بعدك، أعطيت علي بن أبي طالب أخاً، وفاطمة زوجته ابنة، والحسن والحسين أولاداً، ومحبيهم شيعة، يا محمد، إنك أفضل النبيين، وعلياً أفضل الوصيين، وفاطمة سيدة نساء العالمين، والحسن والحسين أكرم من دخل الجنان من أولاد المرسلين، وشيعتهم أفضل من تضمنته عرصات القيامة، واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها، ومنتزهاتها، فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي، ومرجعي، فلولا أن الله حجب عنهم آذان الثقلين، لم يبق أحد إلا سمعهم).

(١) ج ١/ص ٩٦، طبع النجف الأشرف.

الحديث الرابع والثمانون

أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١) تحت عنوان: (تخصيص علي عليه السلام بالنداء من بطنان العرش يوم القيامة)، قال: (أخبرنا المقرئ عتيق بن أبي الفضل (أبي الطفيل خ ل) السلماني، أخبرنا محدث الشام أبو القاسم علي، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي، أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد العاصمي، أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطراني، حدثنا خزيمه بن ماهان المروزي، حدثنا عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ياتي على الناس يوم ما فيه راكب إلا نحن أربعة (الأربعة خ ل)، فقال العباس بن عبد المطلب عمه: فذاك أبي وأمي من هؤلاء الأربعة، فقال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقروها قومه، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضاء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة فوق الجنة مدبجة الجنين، عليه حلتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً، على كل ركن ياقوته حمراء تضيء للراكب من مسيره ثلاثة أيام، ويده لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فتقول الخلائق: من هذا أملك مقرب، أنبي مرسل، أحامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا بملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم).

قال المؤلف: أخرج هذا الحديث جماعة من علماء السنة غير الكنجي الشافعي:

منهم: الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١).

ومنهم: الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢). ولاختلاف ألفاظهم نذكر أحاديثهم مسندا.

الحديث الخامس والثمانون

أخرج الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٣) وقال: (أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، نزيل بغداد، أخبرني أبو القاسم أحمد بن عمر المقرئ، أخبرني عاصم بن الحسن (الحسين خ ل) بن محمد، أخبرني عبد الواحد بن محمد بن عبد الله، أخبرني أحمد بن محمد بن سعيد، حدثني محمد بن أحمد بن الحسن (الحسين خ ل)، حدثني خزيمية بن ماهان (هامان خ ل) المروزي، حدثني عيسى بن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: **يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة، فقال له العباس عمه: فذاك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة؟ فقال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمي حمزة أسد الله على ناقتي العضاء، وأخي، وابن عمي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديجة الجنين، عليه حلتان**

(١) ص ٢٥٠.

(٢) ص ٧٩.

(٣) ص ٢٥٠.

خضراوان من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ألف ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام ، وييده لواء الحمد ينادي : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، أو حامل عرش ؟ فينادي مناد من بطنان العرش : ليس هذا ملكاً مقرباً ، ولا نبياً مرسلأً ، ولا حامل عرش ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين ، وأمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، في جنات النعيم).

قال المؤلف : هذا حديث الخوارزمي أوردناه مسنداً بلفظه ، وفيه اختلاف يسير مع حديث الكنجي ، وأما حديث القندوزي ففيه اختلاف أكثر ، واليك نصه :

الحديث السادس والثمانون

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) الحديث المتقدم غير مسند ، وقال : (قال الموفق بن أحمد بسنده عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن يوم القيامة ما فيه راكب إلا أربعة : أنا على البراق ، وأخي صالح عليه السلام على ناقته التي عقرها قومه ، وعمي حمزة أسد الله على ناقته (ناقتي خ ل) العضباء ، وعلي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة مديحة الجبين (مدبجة الجنين خ ل) عليه حلتان خضراوان من حلل الجنة من كسوة الرحمن ، على رأسه تاج من نور ، لذلك التاج سبعون ألف ركن على كل ركن ياقوتة حمراء تضيء مسيرة ثلاثة أيام بسير الراكب ، وييده لواء الحمد ، وينادي علي : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ،

فيقول الخلائق: من هذا أهو ملك مقرب، أم نبي مرسل، أم حامل عرش رب العالمين؟ فينادي مناد من العرش: هذا علي وصي محمد ﷺ).

قال المؤلف: هذا الحديث - إضافة الى اختلافه مع الأحاديث المتقدمة - فيه اختصار بالنسبة الى تلك الأحاديث، ولا نعلم ان هذا الاختصار من القندوزي او من غيره، وبالمراجعة إلى ما نقله من (مناقب الخوارزمي) تعرف صدق ما ذكرناه.

الحديث السابع والثمانون

أخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي (ت: سنة ٥٦٨هـ) في كتابه المعروف بـ(المناقب)^(١)، وقال: (أنبأني الامام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني (اجازة)، أخبرني أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ، أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله، أخبرني أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي^(٢)، حدثني حميد الرازي، حدثني علي بن مجاهد، حدثني محمد بن اسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وان علياً وصيي، ووارثي).

(١) طبع في إيران سنة ١٣١٣هـ.

(٢) هذا هو الحافظ أبو القاسم البغوي المتوفى سنة ٣١٧هـ صاحب (معجم الصحابة)، وهو الذي يروي المحب الطبري عنه في (ذخائر العقبى) الحديث الذي نذكره، والذي قد تقدم نقله من دون سند.

قال المؤلف: قوله صلى الله عليه وآله: (لكل نبي وصي)، إشارة او تصريح بأنه لا بد للنبي أن يعين وصيه، وكما أن الأنبياء السلف اتخذوا لهم أوصياء وعيّنوهم، كذلك أنا اتخذت لي وصياً، وهو علي بن أبي طالب، وكأنه صلى الله عليه وآله يقول: إن هذا الأمر ليس ببدعة مني، بل أنا اتبعت من سبقني من الأنبياء في اتخاذ الوصي والوارث.

ثم لا يخفى على أهل العلم أن هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء السنة والامامية في كتبهم المعتبرة، ومن علماء السنة الذين اخرجوا هذا الحديث:

الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١).

ومنه: عبد الرؤوف المناوي (ت: سنة ١٠٣١هـ) في كتابه (كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق) بهامش الجزء الثاني من (الجامع الصغير)^(٢) للسيوطي.

ومنه: المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٣).

ومنه: الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) في موارد عديدة^(٤).

الحديث الثامن والثمانون

أخرج موفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٥)، عن الامام

(١) ص ١٣١.

(٢) ص ٦٩.

(٣) ص ٧١.

(٤) ص ٧٩ و ص ١٨٠ و ص ٢٠٧ و ص ٢٣٢.

(٥) ص ٢٢٣ / الفصل ١٩.

محمد بن أحمد بن شاذان هذا، (حدثني) محمد بن علي بن الفضل الزيات، عن علي بن بديع الماجشوني، عن إسماعيل بن أبان الوراق، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: (قال رسول الله ﷺ: نزل عليّ جبرئيل ﷺ صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبي ما لي أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمد، وكيف لا أكون فرحاً مستبشراً، وقد قرت عيني بما أكرم الله أخاك، ووصيك، وإمام أمتك علي بن أبي طالب ﷺ، فقلت: ويمّ أكرم الله أخي، ووصيي، وإمام أمتي؟ قال: باهى الله بعبادته البارحة ملائكته، وحملة عرشه، وقال: ملائكتي، انظروا الى حجتي في أرضي على عبادي بعد نبي محمد فقد عفر خده بالتراب تواضعاً، لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي، ومولى بريتي).

قال المؤلف: تأمل في الحديث الشريف الذي فرّح به جبرئيل ﷺ النبي ﷺ لما أكرم الله تعالى علي بن أبي طالب ﷺ، ومباهاة الملائكة بعبادته، وجعله حجة في أرضه بعد نبيه ﷺ على خلقه وبريته، وجعله وصياً لنبيه، وإماماً لأمة نبيه ﷺ، فهل يبقى بعد هذا الحديث شك في أمانة أمير المؤمنين ﷺ، وكونه وصياً لابن عمه سيد المرسلين محمد ﷺ.

الحديث التاسع والثمانون

أخرج أيضاً الموفق بن أحمد في (المناقب)^(١) بسنده قال: (حدثني والدي، عن أبيه، عن جده، قال: كنا يوماً جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة ﷺ وقد حملت الحسن والحسين على كتفيها، وهي تبكي بكاء شديداً، قد شهقت

(١) ص ١٩٩ / الفصل ١٨.

في بكائها، فقال لها رسول الله ﷺ: ما يبكيك يا فاطمة؟ لا أبكى الله عينيك، فقالت: يا رسول الله ومالي لا أبكي، ونساء قريش قد عيرنني فقلن لي: إن أباك زوجك من رجل معدم لا مال له، قال: فقال لها رسول الله ﷺ: لا تبكي يا فاطمة، فوالله ما زوجتك أنا بل الله زوجك به من فوق سبع سماواته، وأشهد على ذلك جبرئيل، وميكائيل، واسرافيل، ثم ان الله عز وجل اطلع الى أهل الأرض فاختر من الخلائق أباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الى الأرض ثانية فاختر من الخلائق علياً، فزوجك الله إياه، واتخذته وصياً، فعلي مني وأنا منه، ألا يا فاطمة، زوجك علي أشجع الناس قلباً، وأعلم الناس علماً، واحلم الناس حلماً، وأقدم الناس سلماً، وأسمحهم كفاً، وأحسنهم خلقاً، يا فاطمة، أني أخذ لواء الحمد، ومفاتيح الجنة بيدي، ثم أدفعتها الى علي، فيكون آدم ومن ولده تحت لوائه، يا فاطمة، اني مقيم غداً علياً على حوضي، يسقي من عرف من أمتي، والحسن والحسين ابناه سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين، وقد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في التوراة شبراً وشبيراً، أسماهما الحسن والحسين لكرامة محمد على الله ولكرامتهما عليه، يا فاطمة، يكسى أبوك حلتين من حلل الجنة، ويكسى علي حلتين من حلل الجنة، ولواء الحمد في يدي، وأمتي تحت لوائي، فأنا وله علياً لكرامة علي على الله، وينادي مناد: يا محمد، نعم الجد جدك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب، وإذا دعاني رب العالمين دعا علياً معي، وإذا حييت حبي علي معي، وإذا شفعت شفعت علي معي وإذا أجبته أجب علي معي، وإنه في المقام المحمود معي، عوني على مفاتيح الجنة، قومي يا فاطمة، إن علياً وشيعته هم الفائزون غداً، قال: وبينما فاطمة جالسة إذ أقبل رسول الله ﷺ حتى جلس إليها،

وقال: يا فاطمة، لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك، فاشتد بكاءها، ثم قالت: يا أبتى أين ألقاك؟ قال: تلقيني تحت لواء الحمد أشفع لأمتي، قالت: يا أبتى، فإن لم ألقك؟ قال: تلقيني على الصراط، وجبرئيل عن يميني، وميكائيل عن شمالي، واسرافيل آخذ بحجزتي، والملائكة خلفي، وأنا أنادي: يارب، أمتي، أمتي هون عليهم الحساب، ثم أنظر يمينا وشمالا الى أمتي، وكل نبي يومئذ مشغل بنفسه يقول: يارب، نفسي، نفسي، وأنا أقول: يارب، أمتي، أمتي، وأول من يخلق بي من أمتي: أنت، وعلي، والحسن، والحسين، يقول الرب: يا محمد، إن أمتك لو أتوني بذنوب كأمثال الجبال لغفرت لهم ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدواً.

قال المؤلف: تقدم حديث من الكنجي الشافعي فيه مضامين هذا الحديث على نحو الاختصار، وهذا الحديث الشريف حاوٍ لمطالب مهمة، ولفضائل جمّة، لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بينها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة عليها السلام لإسماع غيرها، وإلا فإن الزهراء عليها السلام كانت عالمة بفضائل ابن عمها عليه السلام وإنما جاءت الى أبيها صلى الله عليه وآله مشتكية من المنافقين الذين عيروها بتزويجها بأمر المؤمنين عليه السلام لفقره، ولم تكن مشتكية الى أبيها عدم المال من بعلمها عليهما السلام فإنها عليها السلام كانت بضعة من أبيها زاهدة في دنياها، غير راغبة لحطامها، ولما قالت فاطمة لأبيها: (إن نساء قريش تقول: زوّجك أبوك لرجل معدوم لا مال له)، أجابها: (بأن الله زوّجك إياه، وأنا لم أزوّجك بعلي عليه السلام، وهذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل، شهود على أن الله زوجك بعلي عليه السلام فوق سبع سموات)، ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله يبين لفاطمة عليها السلام فضائل بعلمها أمير المؤمنين عليه السلام، ليسمعوا فضائله لعلهم يفقهون.

الحديث التسعون

أخرج أيضاً الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١)، بسنده عن إبراهيم بن موسى الجهني، عن سلمان الفارسي، أن النبي ﷺ، قال لعلي عليه السلام: يا علي، تَخْتَم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله، ومن المقربون؟ قال: جبرئيل، وميكائيل، قال: فبم أختم يا رسول الله؟ قال: بالعقيق الأحمر، فإنه جبل أقر لله بالعبودية (بالوحدانية خ ل) ولي بالنبوة، ولك بالوصية، ولولئك بالامامة، ولحبيك بالجنة، ولشيعة ولدك بالفردوس).

قال المؤلف: أخرج الحديث المذكور الصفوري الشافعي في كتابه (نزهة المجالس)^(٢)، وأخرجه أيضاً الفقيه العلامة ابن المغازلي الشافعي، كما في (غاية المرام)^(٣) وفي حديثه زيادة، وهذا نصه بسنده:

الحديث الحادي والتسعون

في (غاية المرام)^(٤)، قال: (الحديث السادس، ابن المغازلي، قال: أخبرنا القاضي أبو تمام علي بن محمد بن الحسين، قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج أحمد بن علي بن جعفر بن محمد بن المعلى الخنوطي (إذناً)، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن جيش بن عبدالله بن هارون النيلي في (الطران بواسط، سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة)، قال: حدثنا المشرف بن سعيد الزراع، حدثنا إبراهيم بن

(١) ص ٢٢٨.

(٢) ج ٢/ص ١٢٨، طبع مصر سنة ١٣٢٠هـ.

(٣) ص ٣٢.

(٤) المصدر نفسه.

المنذر الحرامي ، حدثنا سفيان بن حمزة الأسلمي ، عن كثير بن زيد ، قال : دخل الأعمش على المنصور - وهو جالس للمظالم - فلما بصر به ، قال : يا سليمان ، تصدّر ، قال : أنا صدر حيث جلست ، ثم قال : حدثني الصادق عليه السلام ، قال : حدثني الباقر عليه السلام ، قال : حدثني السجاد عليه السلام ، قال : حدثني الشهيد عليه السلام ، قال : حدثني التقي وهو الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : أتاني جبرئيل أنفأ ، فقال : تحتّموا بالعقيق ، فإنه أول حجر شهد لله بالوحدانية ، ولي بالنبوة ، ولعلي بالوصية ، ولولده بالإمامة ، ولشيعته بالجنة ، قال : فاستدار الناس بوجوههم نحوه ، فقيل له : تذكر قوماً ، فتعلم ما لا نعلم ، فقال : الصادق : جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والباقر : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والسجاد : علي بن الحسين ، والشهيد : الحسين بن علي ، والوصي : وهو التقي علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال المؤلف : أراد النبي صلى الله عليه وآله بذكر هذا الحديث الشريف إعلام أمته بالمرحومة بأن العقيق - وهو حجر - حاز الشرف ، والرفعة باعترافه له صلى الله عليه وآله بالنبوة ، ولابن عمه وأخيه بالوصية ، ولولده بالإمامة ، ولأجل شرافته يستحب التختّم به ، فهذا الحجر اكتسب الرفعة بما اعترف ، فالبشر كذلك ، إذا اعترفوا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ، ووصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإمامة ولده المعصومين يجوزون الرفعة والجاه العظيم والشأن الكبير.

الحديث الثاني والتسعون

أخرج أيضاً الخطيب الموفق بن أحمد الخورازمي الحنفي في كتابه (مقتل

الحسين عليه السلام ^(١)، بسنده قال: (أخبرني سيد الحفاظ (هذا) شهردار، أخبرني أبو الفتح (كتابة)، أخبرني أبو طاهر، أخبرني أبو الفرج، حدثني الحسن بن علي، حدثني صهيب بن عباد، حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا فيهما مكتوب على أحدهما: لا إله إلا الله، محمد النبي، وعلى الآخر: لا إله إلا الله، علي الوصي.**

قال المؤلف: أخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي الحديث المذكور في كتابه (المناقب أيضاً) مسنداً بلفظ آخر، قال: (أخبرنا شهردار (هذا اجازة)، أخبرني أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني (هذا كتابة)، حدثني أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة، حدثني أبو الفرج الصامت بن محمد بن أحمد، حدثني الحسن بن علي بن عاصم القرشي، حدثني صهيب بن عباد، حدثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **أتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه، فإذا في أحدهما مكتوب: لا إله إلا الله، محمد النبي، ومكتوب على الآخر: لا إله إلا الله، علي الوصي.**

قال المؤلف: أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني الحديث في كتابه (المناقب) - الذي طبع ببغداد، وعلقنا عليه وسميناه (علي والسنة) - ولفظه يساوي لفظ الخوارزمي في (مقتل الحسين عليه السلام)، وقال في آخره: أخرجه الخطيب في (المناقب)، ولعل اختلاف الحديث من النسخ لا من الرواة، فلاحظ.

الحديث الثالث والتسعون

أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين)، وأخرج عنه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)، وقال: (أخرج بسنده عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: أنا خاتم النبيين، وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين).

الحديث الرابع والتسعون

قال المؤلف: أخرج القندوزي الحنفي خمسة أحاديث، وفي جميعها نص: بأن علياً وصي رسول الله ﷺ، نوردها فيما يلي:

الحديث الأول: قال أبو نعيم في الحلية^(٢)، بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل عهد إليّ في علي عهداً: أن علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي أزمته المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشرته بذلك، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله، وفي قبضته، فإن يعذبني فبذني، وإن يتم الذي بشرني به فالله أولى به، قال ﷺ: قلت: اللهم اجل قلبه، واجعل ريبه الايمان، فقال ربي عز وجل: قد فعلت به ذلك، ثم قال تعالى: اني مستخصه بالبلاء، فقلت: يا رب انه أخي، ووصيي، فقال تعالى: إنه شيء قد سبق أنه مبتلي، ومبتلى به).

الحديث الثاني: قال في مسند أحمد بن حنبل، بسنده عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ عن وصيه، فقال سلمان: يا رسول الله، من

(١) ص ٧٩، طبع اسلامبول سنة ١٣٠١ هـ.

(٢) ص ٧٨.

وصيِّك؟ فقال: يا سلمان مَنْ وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وصيبي ووارثي يقضي ديني، وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب، ثم قال الثعلبي: أخرج حديث الوصية لعلي، عن البراء بن عازب في تفسيره (الكشف والبيان) عند تفسيره ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، ثم قال ابن المغازلي: أخرج حديث الوصية لعلي بسنده، عن ابن عباس، وعن جابر بن عبد الله، وعن بريدة، وعن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الحديث الثالث: قال الموفق بن أحمد بسنده أخرج حديث الوصية لعلي كرم الله وجهه، عن بريدة، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيبي ووارثي^(٢)، وخرجه سبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأئمة)^(٣).

الحديث الرابع: قال الموفق بن أحمد بسنده عن أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الله اختار لكل نبي وصياً، وعلي وصيبي في عترتي، وأهل بيتي، وأمتي بعدي، (ثم قال): أخرج الحموي أيضاً حديث الوصية عن علي الرضا بن موسى رضي الله عنهما.

الحديث الخامس: أخرج الحموي عن أبي زر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنا خاتم النبيين، وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم الدين.

ثم لا يخفى على طالب العلم: ان القندوزي الحنفي أخرج في الباب الخامس عشر من كتابه أحاديث عديدة فيها نص على وصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ لسيد المرسلين محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تقدم بعضها، ويأتي بعضها الآخر.

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) خرجه في ص ١٨٠ و ص ٢٠٧ و ص ٢٣٢ ايضاً

(٣) ص ٤٩.

الحديث الخامس والتسعون

في (ينابيع المودة)^(١) أخرج بسنده عن طلحة بن زيد، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ: ما قبض الله نبياً حتى أمره الله أن يوصي إلى أفضل عشيرته من عصبته، وأمرني أن أوصي إلى ابن عمي علي، أثبتته في الكتب السالفة، وكتبت فيها: أنه وصيك، وعلى ذلك أخذت ميثاق الخلائق، وميثاق أنبيائي ورسلي، وأخذت موثيقهم لي بالربوبية، ولك بالنبوة، ولعلي بن أبي طالب بالولاية والوصية).

قال المؤلف: إن النبي الأكرم ﷺ يبين لأصحابه وأمته أن اختيار الوصي ليس بدعة مني، بل كانت هذه سيرة الأنبياء للسلف بأمر الله تعالى في تعيين وصي لهم، وإني بأمر من الله اتخذت ابن عمي وصياً لي فلا تلوموني، ﴿إِنْ أَتَعُّ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾^(٢).

الحديث السادس والتسعون

وفيه أيضاً^(٣) قال: (وفي المناقب)، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس، أنا إمام البرية، ووصي خير الخليقة، وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله ووصيه ﷺ ووليّه، وصفيه، وحببيه، أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، حربي حرب

(١) ص ٨٢

(٢) الأحقاف : ٩.

(٣) ص ٨١.

الله، وسلمي سلم الله، وطاعتي طاعة الله، وولايتي ولاية الله، وأتباعي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله).

قال المؤلف: أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي الخطبة في (ينابيع المودة) من (المناقب) ولفظهما سواء، وإنما ذكر عليه السلام هذه الخطبة ليبين لهم أنه وصي الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وإمام أمته من بعده، وإن لم يجلس مكانه من بعده إلا بعد خمس وعشرين سنة، فطاعته واجبة عليهم؛ لأنه إمام الأمة، ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله، وعرفهم أن حربه حرب الله، وسلمه سلم الله، وولايته ولاية الله، وأتباعه أتباع الله، وأنصاره أنصار الله؛ لأنه إمامهم الذي تجب طاعته عليهم، كما تجب عليهم طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لأنه صلى الله عليه وآله قال كراراً ومراراً بيانات مختلفة أن طاعة علي والأئمة من ولده طاعتي، ومعصيتهم معصيتي، والنجاة في التمسك بهم، والهلاك في مخالفتهم، فالأمير عليه السلام أراد أن يذكر من كان في زمانه من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، ويعلم من لم يكن من أصحابه من التابعين، فإنهم كلهم أو أكثرهم لم يكن معلوماً لديهم ما بينه عليه السلام في خطبته الشريفة، بل كانوا يعتقدون أنه عليه السلام خليفة اختاره الناس كمن تقدمه من الخلفاء الذين اختارهم أهل المدينة.

الحديث السابع والتسعون

في (ينابيع المودة) أيضاً أخرج بسنده عن (المناقب)، بسنده عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين عليه السلام، قال: (بلغ أم سلمة رضي الله عنها أن مولى لها ينتقص علياً كرم الله وجهه، فأرسلت إليه، فأتى إليها، وقالت: يا بني، أحدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال صلى الله عليه وآله: يا أم سلمة،

اسمعي، واشهدي، هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وحامل لوائتي في الدنيا، وحامل لواء الحمد غداً في القيامة، هذا علي وصيي، وقاضي عداتي، والذائد عند حوضي المنافقين.

يا أم سلمة، هذا علي سيد المسلمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين، قلت: يا رسول الله، مَنْ الناكثون؟ قال: الذين يبائعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة، قلت: مَنْ القاسطون؟ قال: ابن أبي سفيان، وأصحابه من أهل الشام، قلت: مَنْ المارقون؟ قال: أصحاب النهروان. فقال مولاها: فجزاك الله عني، لا أسبه أبداً.

قال المؤلف: تقدم حديث بمعناه مع اختلاف، ولذلك ذكرنا الحديث هنا.

الحديث الثامن والتسعون

أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في كتابه (فرائد السمطين)^(١) بسنده قال: (أخبرني الشيخ الإمام مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر، والخطيب نجم الدين خطيب باب البصرة (إذناً)، بروايتهما عن أحمد بن يعقوب بن عبد الله بن عبد الواحد المارستاني القيم، والأنجب ابن أبي السعادات ابن محمد الحماني (إجازة)، وأخبرني القاضي بهاء الدين عبد الغفار بن عبد المجيد بن وهودان الرباني الريحاني (مشافهة) بروايته، عن برهان الدين إبراهيم بن الحسن بن محمد العربوني (إجازة) بروايتهم، عن الشيخ أبي محمد لاحق بن علي بن منصور بن كارد الحزيمي المقرئ، قال العربوني: (سماعاً عليه)، قال: أنبأنا الرئيس العالم أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم بن بيهان الكاتب، قال: أنبأنا

أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن محمد بن شاذان،
 أنبأنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي (قراءة عليه) في
 منزله في درست الزعفراني (يوم السبت من رجب، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة)
 وأنا أسمع، حدثنا أبو يوسف بن سفيان الغنوي، حدثنا أبو طاهر محمد بن
 مسلم الحضرمي، حدثنا حسين العدني، حدثنا يحيى بن عيسى الرملي، عن
 الأعمش بن حبيب، عن ابن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس،
 قال: قال رسول الله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب لحمه لحمي، ودمه دمي،
 وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، هذا علي
 أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصيي، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه،
 أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في السنام الأعلى، يقتل القاسطين، والناكثين،
 والمارقين).

قال المؤلف: أخرج الموفق بن أحمد الحنفي في (المناقب)، بسنده الحديث،
 وفيه ذكر الحديث الى قوله: (ومعني في السنام الأعلى)، ولم يذكر آخره،
 وأخرجه الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) مسنداً، ولفظه ولفظ الحموي
 سواء، غير أنه قال: (وهو وعاء علمي)، وقال: (ومعني في المقام الأعلى)، وقد
 تقدم لفظه مسنداً.

وأخرج الخوارزمي حديثاً آخر في (المناقب)^(١) مسنداً وفيه مضامين حديث
 القندوزي الذي أخرجه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، ومضامين
 حديث سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وفيه إضافات مهمة، واليك نصه،
 مسنداً:

(أخرج الخطيب محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١) قال: أنبأني أبو العلا الحافظ الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرني الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرني أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثني عبد الله أيوب المقرئ، حدثني زكريا بن يحيى المقرئ، حدثني إسماعيل بن عباد المدني، عن شريك بن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: خرج النبي ﷺ من عند زينب بنت جحش فأتى بيت ام سلمة - وكان يومها من رسول الله ﷺ - فلم يلبث أن جاء علي ودق الباب دقاً خفيفاً، فاستثبت رسول الله ﷺ الدق، وأنكرته أم سلمة، فقال لها رسول الله ﷺ: **قومي فافتحي له الباب**، فقالت: يا رسول الله، أقوم وأتلقاه بمعاصمي، من هذا الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب فأتلقاه بمعاصمي؟ وقد نزلت في آية من كتاب الله بالأمس، فقال لها: إن طاعة الله طاعة الرسول، ومن عصى الرسول فقد عصى الله، إن بالباب رجلاً ليس بالنزق، ولا بالخرق، يجب الله ورسوله، ويحب الله ورسوله، ففتحت له الباب فأخذ بعضادتي الباب حتى إذا لم يسمع حساً، ولا حركة، وصرت إلى خدري، استأذن فدخل، فقال رسول الله ﷺ: **أتعرفينه؟ قلت: نعم**، هذا علي بن أبي طالب، قال: صدقت، سجيته من سجيتي، ولحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، اسمعي، واشهدي، أنه هو قاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين من بعدي، اسمعي، واشهدي، هو والله محيي سنتي، اسمعي، واشهدي، لو أن عبداً عبد الله ألف عام من بعد الف عام بين الركن والمقام، ثم لقي الله مبغضاً لعلي، لأكبه الله يوم القيامة على منخربه في نار جهنم).

قال الشارح: النزق: الخفيف الطائش. والخرق: الذي فيه دهش وهو الخوف الزائد.

الحديث التاسع والتسعون

أخرج ابراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين) بسنده قال: (أخبرني الشيخ أبو عبد الله، أخبرني الشيخ أبو اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر، أنبأنا القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري، أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي، أنبأنا الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال: أنبأنا أبو منصور البغدادي، أنبأنا إبراهيم بن أحمد بن رجا، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن حفص الخثعمي، أنبأنا إسماعيل بن موسى، أنبأنا يزيد بن علي الدهان، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر، فقال لي: ارق، فأكون أعلاه، ثم ينادي مناد: أين علي؟ فيكون قبلي دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق، أن محمداً سيد المرسلين، وان علياً سيد الوصيين، قال أنس: فقام إليه رجل منا - يعني من الأنصار - فقال: يا رسول الله فمن يبغض علياً بعد هذا؟ فقال: يا أبا الأنصار، لا يبغضه من قريش إلا سفحي، ولا من الأنصار إلا يهودي، ولا من العرب إلا دعي، ولا من سائر الناس إلا شقي).

الحديث المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)، نقلاً عن

(المناقب)، بسنده عن زاذان، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: (سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله يقول لعليّ - أكثر من عشر مرات - : يا علي، انك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم، وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه).

قال المؤلف: أخرج القندوي في (الينابيع)^(١) أحاديث عديدة في رجال الأعراف: منها: ما عن الحاكم بسنده عن الأصبع بن نباتة، قال: (كنت عند علي رضي الله عنه، فأتاه ابن الكواء، فسأله عن هذه الآية: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(٢) فقال: ويحك يا ابن الكواء، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن أحبنا، عرفناه بسيماها، فأدخلناه الجنة، ومن أبغضنا، عرفناه بسيماها، فدخل النار).

وفيه أيضاً قال: (أخرج الثعلبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الأعراف: موضع عال من الصراط، عليه العباس، وحمزة، وعلي، وجعفر، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضيهم بسواد الوجوه).

وفيه أيضاً قال: (في (المناقب) بسنده عن مقرن، قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام، يقول: جاء ابن الكواء الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، فسأل عن هذه الآية، قال: نحن الأعراف، ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، لا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف

(١) المصدر السابق.

(٢) الأعراف : ٤٦.

الناس نفسه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه، وسبيله، ووجهه الذي يتوجه منه اليه، فمن عدل عن ولايتنا، أو فضل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس، ذهب الناس الى عيون كدرة، يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية، تجري بأمر ربها، لانفاد لها ولا انقطاع).

قال المؤلف: أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١) ثلاثة أحاديث في الآية المباركة من طرق علماء السنة، وخمسة وعشرين حديثاً في الآية من طرق الإمامية، أما الأحاديث الثلاثة التي أخرجها من طرق السنة: فالحديث الأول: هو ما أخرجناه من (ينابيع المودة)، عن الحاكم، عن الأصبغ بن نباتة.

والحديث الثاني: هو الحديث الثاني الذي نقلناه من (ينابيع المودة) من (تفسير الثعلبي).

والحديث الثالث: حديث أخرج من (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة)^(٢) أخرج فيه الحديث عن الأصبغ بن نباتة، قال: (كنت جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام، فأتاه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، فقال عليه السلام: يا ابن الكواء، نحن نقف على الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار، من نصرنا من شيعتنا، ومحيينا، عرفنا

(١) ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

(٢) ذكرنا في تعليقنا السابق (ص ١٥٨)، أن شيخنا الطهراني في (الذريعة) نسب هذا الكتاب الى الشريف السيد الرضي رحمته الله وعليه فيكون هذا الكتاب من كتب الامامية فلاحظ ذلك.

وعرفناه بسيماء، فأدخلناه الجنة، ومن كان مبغضاً لنا، متناقصاً لنا، عرفناه بسيماء، فأدخلناه النار).

وأخرج أيضاً العلامة السيد هاشم في (غاية المرام)^(١)، نقلاً عن بصائر الدرجات^(٢) بسنده، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: (كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالساً، فقال له رجل: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾، فقال له علي عليه السلام: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف، نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله عز وجل، لو شاء لعرف الناس نفسه، حتى يعرفوه، ويوحده، ويأتوه من بابه، ولكن جعلنا أبوابه، وصراطه، وسبيله، وبابه الذي يؤتى منه).

الحديث الحادي بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٣)، بسنده عن نافع عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي: إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا علي على سرير (نجيب خ ل) من نور، وعلى رأسك تاج، قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله جل جلاله: أين وصي

(١) ص ٣٥٤.

(٢) أنظر هذا الحديث وغيره في بصائر الدرجات لأبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي، المتوفى سنة (٢٩٠)، (ج ١٠ باب ١٦، طبعة إيران، سنة ١٢٨٥هـ).

(٣) ص ٨٣.

(خليفة خ ل) محمد رسول الله، فتقول: ها أنا ذا، فينادي المنادي: أدخل من أحبك الجنة، وأدخل من عاداك النار، فأنت قسيم الجنة والنار).

قال المؤلف: من خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي ذكرها له علماء السنة والامامية كونه عليه السلام (قسيم الجنة والنار)، وقد روى هذا الأمر بعبارات مختلفة في كتب السنة، واليك بعض ذلك:

في (الصواعق المحرقة)^(١) لابن حجر الهيتمي الشافعي قال: (أخرج الدارقطني أن علياً قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملة: أنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، غيري؟ قالوا: اللهم، لا.

قال: ومعناه ما رواه عنترة، عن علي الرضا، أنه صلى الله عليه وآله قال له: أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لي، وهذا لك).

وأخرج الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٢) بسنده، وقال: (أخبرني الشيخ الفقيه الحافظ العدل أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الزعفراني، حدثني أبو الحسين محمد بن اسحاق بن إبراهيم بن مخلد البافرجي، حدثني أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن العلي بن بندار، حدثني أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان، حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي: أحمد بن عامر بن سليمان، حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي: موسى بن جعفر، حدثني أبي: جعفر بن محمد، حدثني أبي: محمد بن علي، حدثني أبي: علي بن الحسين، حدثني

(١) ص ٧٧.

(٢) ص ٢٣٤.

أبي: الحسين بن علي، حدثني أبي: علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله: يا علي، إنك قسيم الجنة والنار، وإنك تفرع باب الجنة، فتدخلها بلا حساب). انتهى بتصريف.

وفي (ينابيع المودة)^(١) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي، قال: (أخرج ابن المغازلي الشافعي، بسنده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، إنك قسيم الجنة والنار، أنت تفرع باب الجنة، وتدخلها أحباءك بغير حساب).

وفيه أيضاً، قال في (جواهر العقدين)، قال: (أخرج الدارقطني، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: أن علياً قال حديثاً طويلاً في الشورى، تقدم الحديث بطوله، وفيه أنه قال لأهل الشورى): فأنشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت قسيم الجنة والنار، غيري؟ قالوا: اللهم، لا).

وفيه أيضاً قال: (أخرج الحموي^(٢) في كتابه (فرائد السمطين)^(٣)، حدثني أبي، قال: أنبأنا سعد بن عبد الله، قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن يحيى، قال: أنبأنا العباس بن معروف، قال: أنبأنا أبو حفص العبدي، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألت الله عز وجل فاسأله لي الوسيلة، فسألت النبي عن الوسيلة، فقال: هي درجتى من الجنة، (هي درجة في الجنة خ ل)، وهي ألف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر

(١) ص ٨٤.

(٢) الذي ذكره القندوزي في الينابيع بلا ذكر سنده الى أبي سعيد الخدري ونحن ذكرنا السند المذكور من كتاب فرائد السمطين للحموي (المخطوط) وفي الفرائد اختلاف مع ما ذكره القندوزي في بعض الفاظ الحديث، فراجع.

(٣) ج ١/ باب ١٩.

(بسيرخ ل) الفرس الجواد شهراً، مرقاة زبرجد، الى مرقاة لؤلؤ، الى مرقاة ياقوت، الى مرقاة زمرد، الى مرقاة مرجان، الى مرقاة كافور، الى مرقاة عنبر، الى مرقاة يلنجوج^(١) الى مرقاة نور، وهكذا من أنواع الجواهر، فهي في بين درجات النبيين كالقمر بين الكواكب، فينادي المنادي: هذه درجة محمد خاتم الأنبياء، وأنا يومئذ متزر بريطة من نور على رأسي تاج الرسالة، واكليل الكرامة، وعلي بن أبي طالب أمامي، ويده لوائي وهو: لواء الحمد، مكتوب عليه: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، وأولياء علي المفلحون، الفائزون بالله)، حتى أصعد أعلى درجة منها، وعلي أسفل مني بدرجة، ويده لوائي، فلا يبقى يومئذ رسول ونبي، ولا صديق، ولا شهيد، ولا مؤمن، إلا رفعوا أعينهم ينظرون الينا، ويقولون: طوبى لهذين العبدین ما أكرمهما على الله، فينادي المنادي - يسمع نداءه جميع الخلائق - هذا حبيب الله محمد، وهذا ولي الله علي، فيأتي رضوان خازن الجنة، فيقول: أمرني ربي أن آتيك بمفاتيح الجنة فأدفعها إليك يا رسول الله، فأقبلها أنا، وأدفعها الى أخي علي، ثم يأتي مالك خازن النار، فيقول: أمرني ربي أن آتيك بمقاليد النار فأدفعها إليك يا رسول الله، فأقبلها أنا، فأدفعها الى أخي علي، فيقف علي على عجرة جهنم ويأخذ زمامها بيده، وقد علا زفيرها واشتد حرها، فتنادي جهنم: يا علي، ذرني فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي: ذري هذا وليي، وخذي هذا عدوي، فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي فيما يأمرها من رق أحدكم لصاحبه، ولذلك كان علي قسيم النار والجنة).

قال المؤلف: أخرج العلامة البحراني الحديث في (غاية المرام) من (فرائد

(١) اليلنجوج: العود الطيب الرائحة. (المنجد في اللغة).

السمطين^(١)، وفيه اختلاف واضافات كثيرة، وهذا الذي أخرجناه لفظ القندوزي، وقال: (أخرج هذا الحديث أيضاً صاحب كتاب (المناقب)، عن جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام...).

وفيه أيضاً^(٢)، قال: (وفي التفسير المنسوب الى الأئمة من أهل البيت، ان النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي، انت قسيم الجنة والنار، تقول للنار هذا لي، وهذا لك).

وفيه أيضاً قال: (وعن أبي بصير، عن الباقر، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف بك يا علي، إذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط، وقلت: للناس جوزوا، وقلت: لجهنم هذا لي، وهذا لك).

وفيه أيضاً قال: (أخرج صاحب (الأربعين)، عن اسحاق بن محمد النخعي، أن بعض الفقهاء من أهل الكوفة، جاؤوا عند الأعمش في مرضه، وقالوا له: إنك كنت تحدث فضائل علي، فلا تحدثها من بعد، قال الأعمش: أسندوني، فأسندوه، فقال: حدثني أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى لي ولعلي بن أبي طالب: **أَدْخِلَا النَّارَ مِنْ أَبْغَضِكُمَا، وَأَدْخِلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبِّكُمَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(٣) أي كفار بنوتي، وعنيد عن إطاعة علي).**

(١) ج ١ / باب ١٩ .

(٢) ص ٨٥ .

(٣) ق: ٢٤ .

قال المؤلف: أخرج الحديث ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، مع اختلاف في اللفظ وزيادة، وسيمر عليك الحديث، إن شاء الله تعالى.

الحديث الثاني بعد المائة

في (ينابيع المودة)^(١) قال: (في المناقب) عن أبي الطفيل عامر بن واثلة - وهو آخر من مات من الصحابة بالإتفاق - عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت وصيي، حربك حربي، وسلمك سلمتي، وأنت الامام، وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضهم.

يا علي، لو أن رجلاً أحبك، وأولادك في الله، لحشره الله معك، ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبيك الجنة، ومبغضيك النار).

قال المؤلف: أخرج ابن كثير في (البداية والنهاية)^(٢)، قال يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن موسى ابن طريف، عن عباية، عن علي، قال: أنا قسيم النار، إذا كان يوم القيامة، قلت: هذا لك، وهذا لي).

وقد تقدم حديث بمعناه، عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: كيف بك إذا قلت لجهنم: هذا لي، وهذا لك).

(١) ص ٨٥.

(٢) ج ٧/ص ٣٥٥.

وأما الحديث الذي أخرجه القندوزي عن صاحب (الأربعين) في قضية الأعمش فقد أخرجه الفقيه العلامة ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) مع إضافات وهذا نصه:

(أخرج الفقيه العلامة ابن المغازلي الشافعي في (المناقب) مسنداً، وقال: لما مرض الأعمش مرضه الذي مات فيه دخل عليه: ابن شبرمة، وابن أبي ليلى، وأبو حنيفة: فقالوا: يا أبا محمد، هذا آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، وكنت تروي عن علي عليه السلام، وكان السلطان يعترضك عليها، وفيها تعبير بني أمية، ولو كنت اقتصررت لكان الرأي.

فقال: إليّ تقولون هذا، أسندوني، فسندوه، فقال: حدثني أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، قال الله تعالى لي ولعلي: أدخلا الجنة من أحبكما، وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس علي على شفير جنهم، فيقول: هذا لي، وهذا لك).

وأخرجه العلامة الحجة السيد هاشم في (غاية المرام)^(١)، عن صاحب (الأربعين) حديثاً عن الأربعين صحابياً، وفيه إضافات، واليك نصه مسنداً من (غاية المرام) في الأربعين حديثاً، عن الأربعين صحابياً، قال: (الحديث الرابع عشر: حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن الخطيب الدينوري بقراءتي عليه، حدثني أبو الحسن علي بن أحمد الزيات بـ(سامراء)، - (وظن المؤلف في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين - قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن السرور الهاشمي الحلبي، حدثنا علي بن عادل القطان بـ(نصيبين)، حدثنا محمد بن تميم الواسطي، حدثنا الحماني، عن شريك، قال: كنت عند سليمان الأعمش في

مرضه الذي قبض فيه، إذ دخل عليه ابن ليلى، وابن شبرمة، وأبو حنيفة، فأقبل أبو حنيفة على سليمان الأعمش، فقال: يا سليمان، اتق الله وحده لا شريك له، واعلم أنك في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وقد كنت تروي في علي بن أبي طالب أحاديث لو سكت عنها لكان أفضل.

فقال سليمان الأعمش: لمثلي يقال هذا، أقعدوني وسندوني، ثم أقبل على أبي حنيفة، فقال: يا أبا حنيفة، حدثني أبو المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، يقول الله عز وجل لي ولعلي بن أبي طالب: أدخلنا الجنة من أحبكما، والنار من أبغضكما، وهو قول الله عز وجل ﴿الْقِيَامَا فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾^(١).

قال أبو حنيفة: قوموا بنا لا يأتي بشيء هو أعظم من هذا.

قال الفضل: سمعت الحسين بن علي عليه السلام، فقلت: مَنْ الكفار؟

فقال: الكفار بجدي رسول الله ﷺ.

ومن العنيد؟

قال: الجاحد حق علي بن أبي طالب.

وأخرجه العلامة البحراني في (غاية المرام)^(٢).

وفي (ينابيع المودة)^(٣) قال: (في (عيون الأخبار) عن أبي الصلت الهروي، قال: قال المأمون لعلي بن موسى الكاظم عليه السلام: أخبرني عن جدك أمير

(١) ق / ٢٤.

(٢) ص ٦٥٨.

(٣) ص ٨٥.

المؤمنين عليه السلام بأي وجه هو قسيم الجنة والنار، فقال له الرضا عليه السلام : ألم ترو عن آبائك، عن عبد الله بن عباس، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حب علي إيمان، وبغضه كفر.

فقال: بلى.

فقال الرضا عليه السلام : لما كانت الجنة للمؤمن، والنار للكافر، فقسمة الجنة والنار - إذا كانت على حبه وبغضه - فهو قسيم الجنة والنار.

فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك، إنك وارث جدك رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال ابو الصلت: لما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله، قلت له: جعلت فداك يا بن رسول الله، ما أحسن ما أجبته به أمير المؤمنين.

فقال: يا أبا الصلت، إنما كلمته من حيث هو، ولقد سمعت أبي يحدث عن آبائه، عن علي عليه السلام، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول النار: هذا لي، وهذا لك).

وفيه أيضاً^(١) من (جواهر العقدين)، قال الحافظ جمال الدين الزرندي المدني: (قال المأمون لعلي الرضا: أخبرني عن جدك أمير المؤمنين علي، بأي وجه هو قسيم الجنة والنار...). ثم ساق الحديث المذكور الى آخره.

وفيه أيضاً: (وفي (الشفاء) للقاضي عياض في (باب المعجزات فيما اطع عليه من الغيوب) أن علياً قسيم الجنة والنار، يدخل أوليائه الجنة، وأعداءه النار).

وفيه أيضاً قال: (ومما ينسب الى الامام الشافعي رحمته الله أنه قال:

علي حبه الجنة قسيم النار والجنة
وصي المصطفى حقاً إمام الانس والجنة

وفيه أيضاً قال: (أخرج الموفق بن أحمد الحنفي، عن الحسن البصري، عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، يقعد علي على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة، وفوقه عرش رب العالمين، ومن سفحه يتفجر أنهار الجنة، ويتفرق في الجنان، وعلي جالس على كرسي من نور، يجري بين يديه التسنيم، لا يجوز أحد على الصراط إلا ومعه (سند) بولاية علي، وولاية أهل بيته، فيدخل محبيه الجنة، ومبغضيه النار).

الحديث الثالث بعد المائة

وفي ينابيع المودة للشيخ القندوزي^(١) قال: (في المناقب) عن مقاتل بن سليمان، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت مني بمنزلة شيث من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾^(٢)، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، وأنت وصيي ووارثي، وأنت أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلاًماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفاً، وأنت إمام أمتي، وقسيم الجنة والنار، ومحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار.

(١) ص ٨٦.

(٢) البقرة: ١٣٢.

قال المؤلف: تقدمت أحاديث عديدة فيها مضامين هذا الحديث الشريف، ولكن هذا الحديث يمتاز عن غيره بأن النبي ﷺ بين لأمته المرحومة أن ابن عمه أمير المؤمنين علي عليه السلام له منزلة جميع الأوصياء للأنبياء السالفين، بل فيه ما ليس فيهم، وله ما ليس لهم من الرفعة والشأن من السلم، والعلم، والحلم، والشجاعة، والسخاء، ولذا حاز وصاية الرسول الأكرم، وورث جميع ما فيه من العلم، والكمال، وشاركه في يوم القيامة في الشفاعة، وتقسيم الجنة والنار، وبمحبه يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين المؤمنين والمنافقين والكفار، كما يعرف ذلك بمحبة سيد الكائنات والنبي المختار عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

الحديث الرابع بعد المائة

في (ينابيع المودة)^(١) من (مناقب) أخرج بسنده عن سماك بن حرب، عن سعيد بن جبير، قال: (قلت لابن عباس رضي الله عنهما: أسألك عن اختلاف الناس في علي رضي الله عنه، قال: يا ابن جبير تسألني عن رجل كان له ثلاثة آلاف منقبة، (بل ثلاثة آلاف وثلاث مناقب) في ليلة واحدة، وهي ليلة القربة في قلب بدر سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة، (بل ثلاثة آلاف وثلاث من الملائكة وجبرئيل، وميكائيل، واسرافيل معهم) من عند ربهم، وتسألني عن وصي رسول الله ﷺ، وصاحب حوضه، وصاحب لوائه في المحشر، (بل في الدنيا والمحشر)، والذي نفس عبد الله بن العباس بيده، لو كانت بحار الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلها كتاباً، فكتبوا مناقب علي بن أبي طالب وفضائله ما أحصوها).

قال المؤلف: في هذا الحديث الشريف بين لأمير المؤمنين عليه السلام فضائل مشهورة، ومناقب مأثورة في كتب علماء السنة، والامامية، وقد تقدمت أحاديث تثبت بعضها، وذكر في خاتمة فضيلة هامة، وهي فضيلة أخبر بها النبي صلى الله عليه وآله، وذكرها علماء الحديث من السنة، والامامية، وهي: (لو كانت البحار مداداً...)، فإن هذه المنقبة لأمير المؤمنين عليه السلام ذكرها الكنجي الشافعي في كتابه (كفاية الطالب)^(١)، وذكرها غيره من علماء السنة كالحوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٢)، والقندوزي في (ينابيع المودة)، واليك نص بعضها:

قال العلامة الكنجي الشافعي في كتابه (كفاية الطالب): (ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من آيات القرآن لا يمكن جعله علاوة كتاب واحد، بل ذكر شيء منها، وذكر جميعها يقصر عنه باع الاحصاء).

ويدلك على صدق ما ذهب اليه مؤلف الكتاب (محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عفى الله عنه)، وهو ما أخبرنا الشيخ المقرئ أبو اسحاق بن بركة الكتبي بالموصل، عن الامام الحافظ صدر الحفاظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطار، عن الشريف الأجل نور الهدى أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، حدثنا المعافى بن زكريا، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن الليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، (قال): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب).

(١) ص ١٢٣.

(٢) ص ١٨.

وفيه أيضاً^(١) قال الكنجي الشافعي: (وبهذا الاسناد عن ابن شاذان، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي من كتابه عن الحسين بن اسحاق، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر الى علي عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته، والبراءة من أعدائه).

وفيه أيضاً بسنده عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، قال: (قال رجل لابن عباس: سبحان الله ما أكثر مناقب علي بن أبي طالب وفضائله، إني لأحسبها ثلاثة آلاف، فقال ابن عباس رضي الله عنه: أو لا تقول إنها الى ثلاثين ألفاً أقرب؟) خرج هذا الأثر جماعة من الحفاظ في كتبهم، ومنهم الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(٢)، فإنه خرج حديث ابن عباس، وحديث الأمير عليه السلام.

وفي (كفاية الطالب)^(٣) أيضاً قال: (ويدلك على ذلك - أي: على أن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة لا تحصى - ما روينا عن إمام أهل الحديث أحمد بن

(١) ص ١٢٣.

(٢) ص ١٩.

(٣) ص ١٢٤.

حنبل، وهو أعرف أصحاب أهل الحديث في علم الحديث، قريع قران أقرانه، وإمام زمانه، والمقتدى به في هذا الفن في أبانه، والفارس الذي نكب فرسان الحفاظ في ميدانه، وروايته مقبولة، وعلى كاهل التصديق محمولة، ولا يتهم في دينه، ولا يشك أنه يقول بتفضيل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وأرضاهما، وأظننا بظل رضاهما، (هذا كلام الكنجي الشافعي)، (ثم قال): فجاءت روايته فيه كعمود الصباح، ولا يمكن ستره بالراح، وهو ما أخبرنا العلامة مفتي الشام أبو نصر محمد بن هبة الله ابن قاضي القضاة شرقاً وغرباً أبي نصر محمد بن هبة الله بن ميميل الشيرازي، أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي، أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم ابن الامام عبد الكريم، أخبرنا الامام الحافظ على التحقيق أحمد بن الحسين البيهقي، قال: سمعت محمد بن عبد الله الحافظ، يقول: سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي، وابا الحسين محمد بن المظفر الحافظ، يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي، يقول: سمعت محمد بن منصور الطوسي، يقول: سمعت الامام أحمد بن حنبل، يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ ما جاء لعلي بن أبي طالب (أي من الفضائل)، قال الحافظ البيهقي: وهو أهل كل فضيلة، ومنقبة، ومستحق لكل سابقة، ومرتبة، ولم يكن أحد في وقته أحق منه، (ثم قال الكنجي)، قلت: هكذا أخرجه الحافظ الدمشقي في ترجمته من التاريخ).

قال المؤلف: أنظر وتأمل في كلام أحمد بن حنبل، ثم تأمل ودقق النظر في كلام البيهقي، وبعد ذلك اعلم أن عمر بن الخطاب صرح في حديث (رفعه) الى النبي ﷺ بالمنقبة الى ذكرها ابن عباس لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وذلك كما أخرجه

الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) عند ذكره المودة الرابعة من كتاب (مودة القربى) للعلامة علي بن شهاب الدين الهمداني، قال: (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رفعه): لو أن البحر مداد، والرياض أقلام، والانس كتّاب، والجن حسّاب، ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن، قالها لعلي عليه السلام).

قال المؤلف: قول ابن عباس وقول عمر كليهما مأخوذ من كلام الرسول ﷺ، وهو حديث رواه عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ، وقد تقدم، وحيث أن عمر كان يعرف فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يعترف بمناقبه، ويذكرها لمعاصريه.

ومن جملة ما ذكره عمر من فضائل علي بن أبي طالب ما أخرجه المحب الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى)^(٢) قال تحت عنوان، (ذكر انه ما اكتسب مكتسب مثل فضله)، قال: (عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ: ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي، يهدي صاحبه الى الهدى ويرده عن الردى. ثم قال): أخرجه الطبراني).

وقال جلال الدين السيوطي الشافعي في كتابه (تاريخ الخلفاء)^(٣): (قال الإمام أحمد بن حنبل: ما ورد لأحد من أصحاب الرسول ﷺ من الفضائل ما ورد لعلي عليه السلام. أخرج الحاكم).

قال المؤلف: أخرجه الحاكم النيسابوري في (مستدرك الصحيحين)^(٤).

(١) ص ٢٤٩.

(٢) ص ٦١.

(٣) طبع مصر، سنة ١٣٠٥هـ.

(٤) ج ٣/ص ١٠٧، طبع حيدرآباد سنة ١٣١٤هـ.

وأخرجه ابن عبد البر النمري القرطبي (ت: سنة ٤٦٣ هـ) في (الاستيعاب)^(١)
قال: (قال أحمد بن حنبل، واسماعيل بن اسحاق القاضي: لم يرو في فضائل
أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان، ما روي في فضائل علي بن أبي طالب).

وأخرجه الثعلبي في تفسير الآية المباركة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(٢).

وأخرجه الذهبي في (تلخيص المستدرک)^(٣).

وأخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المنقب)^(٤)،
الأحاديث المتقدمة بسنده.

وأخرج بسنده أيضاً عن محمد بن منصور الطوسي، يقول: (سمعت أحمد
بن حنبل، يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل، ما
جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام).

الحديث الخامس بعد المائة

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة)^(٥)،
بسنده، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ - لما عقد المواخاة
بين أصحابه -: هذا علي أخي في الدنيا والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في

(١) ج ٢/ص ١٠٧، طبع حيدرآباد سنة ١٣١٨ هـ.

(٢) المائة: ٥٥.

(٣) ذيل ج ٣/ص ١٠٧.

(٤) ص ١٩ و ص ٢٠، طبع إيران.

(٥) ص ٢٥١.

أمّتي، ووارث علمي، وقاضي ديني، ما له مني ما لي منه، نفعه نفعي، وضره ضري، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد بغضني.

قال المؤلف: ما زال عمر يظهر فضائل ابن عم الرسول، وزوج البتول أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد جمعنا في مدخل كتابنا (علي والخلفاء) - المطبوع في النجف الأشرف - أحاديث رواها علماء السنة في كتبهم من الخلفاء في فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن جملة ما كتبها بعض ما رواه عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فضله عليه السلام، وقد طبع المدخل مستقلاً بإسم آخر ثلاث طبعات: الأولى في طهران، والثانية والثالثة في النجف الأشرف، وحيث ان المتصدي لطبعه لم يصححه، وقعت فيه أغلاط كثيرة شائنة واشتباهاً في تعيين مصادر الحديث وغيره، ولذلك جعلناه خاتمة لكتابنا (علي والخلفاء)، وطبع صحيحاً بحمد الله، وذلك بمساعدة بعض أعلام النجف الأشرف ممن لهم شرف السيادة والفضل زاد الله في شرفه، وكثر في رجالنا أمثاله. ومن جملة ما أخرجناه في الكتاب المشار إليه ما أخرجه السيد علي الشافعي في (مودة القربى)^(١)، بسنده عن عمر بن الخطاب (رض)، قال: (نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً علماً، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت شهيد عليهم. قال عمر بن الخطاب: وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح، قال لي: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا يحله إلا منافق، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي، فقال: يا عمر، إنه ليس من ولد آدم لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلت في علي).

وذكر الشيخ الأجل الفقيه شمس الدين شرف الاسلام مفتي الفريقين، أبو

(١) المطبوع في ينابيع المودة، ص ٢٤٩.

الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الأسدي الحلبي (الذي هو من علماء القرن السادس) في كتابه (العمدة)^(١) ذكر أحاديث عديدة من طرق السنة، تتضمن قول النبي ﷺ في غدیر خم - بعد أن أخذ بيد علي عليه السلام -: (من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه)، وقول عمر بن الخطاب (رض) لعلي عليه السلام: (هنيئاً لك أصبحت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة).

ثم ذكر ابن البطريق^(٢) بعد إيراده الأحاديث، ما هذا نصه:

(اعلم أن لفظه (مولى) في اللغة تنقسم على عشرة أوجه:

أولها: الأوّلَى: وهو الأصل، والعماد، الذي ترجع إليه المعاني في باقي الاقسام، ثم اعلم أن أهل اللغة ومصنفي العربية نصوا على أن لفظه (مولى) تفيد: (الأوّلَى)، وفسروا ذلك في كتبهم من كتاب الله تعالى، ومن أشعار العرب، فأما من كتاب الله العزيز، فإن أبا عبيدة معمر بن المثنى - وهو مقدم في علم العربية، غير مطعون عليه في معرفتها - قد ذكر في كتابه^(٣) المتضمن تفسير غريب القرآن المعروف بـ(المجاز) في سورة الحديد في تفسير قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَأْخُذُ مِنْكُمْ فِدْيَةً وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا وَأَكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِسْمِ الْمَصِيرِ﴾^(٤)، يريد جل اسمه هي أولاكم، على ما جاء في التفسير، واستشهد بقول لبيد:

(١) المطبوع بإيران سنة ١٣١١هـ.

(٢) العمدة: ص ٥٥.

(٣) أنظر: ج ٢/ص ٢٥٤، من مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت: سنة ٢١٠هـ)، وقد طبع الكتاب بمصر، سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، في جزئين، وكتب في هامش الصفحة المذكورة على قوله: (أولى بكم) ما هذا لفظه: (كما في البخاري، ذكره ابن حجر، وقال: وكذا قال أبو عبيدة، وفي بعض نسخ البخاري: (هو أولى بكم)، وكذا هو كلام أبي عبيدة أيضاً. (فتح الباري ج ٨/ص ٤٨٢).

(٤) الحديد: ١٥.

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها^(١)

(١) هذا البيت من معلقة لبليد، وقد ذكر الزوزني في شرح هذا البيت ما نصه: (الفرج: موضع المخافة، والفرج: ما بين قوائم الدواب، فما بين اليدين فرج، والجمع فروج. وقال ثعلب: ان المولى في هذا البيت بمعنى: الأولى بالشيء، كقوله تعالى ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ اي أولى بكم). - أنظر شرح المعلقات للزوزني (ص ١٠٦)، من طبعة بيروت، سنة ١٣٧٧هـ. وليبد هذا هو: ابو عقيل بن ربيعة بن مالك العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من اهل عالية نجد، أدرك الاسلام، ووفد على النبي ﷺ، ويعد من الصحابة، ومن المؤلفات لقلوبهم، ومعلقته هي الرابعة في المعلقات، ولم ينظمها لأمر أو حادثة وإنما نظمها بدافع نفسي، فمثل بها في تصويره أخلاقه ومآتيه الحياة البدوية الساذجة والبدوي الأبي النفس العاليي الهمة، وكان كريماً، نذر أن لا تهب الصبا إلا نحر واطعم، ومطلع معلقته:

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

وقد ترك لبليد الشعر أخيراً، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، قيل، هو:

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقيل: هو

الحمد لله لما ينتهي أجلي حتى كساني من الاسلام سربالا

ومما يستجاد من قوله قصيدة مطلعها:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محال زائل

وقد جمعت أشعاره في ديوان طبعة في فيينا للمرة الاولى، سنة ١٨٨٠م، بعناية يوسف ضياء الدين الخالدي، ثم ترجمت هذه الطبعة الى الألمانية مع تعليقات على نسخ خطية مع ترجمة حياة الشاعر، وطبعة للمرة الثانية سنة ١٨٩١م.

كان عمره (١٤٥) سنة، منها (٩٠) في الجاهلية، وتوفي بالكوفة سنة ٤١هـ، في أواخر أيام معاوية، وتجد ترجمته في اكثر المعاجم، فراجعها.

معناه أولى بالمخافة، يريد أن هذه المطية تحيرت فلم تدر أخلفها أم أمامها،
ويقول الأخطل في عبد الملك بن مروان:

فما وجدت فيها قريش لأمرها أعفّ وأوفى من أيبك وأمجدا
وأورى بزنديه ولو كان غيره غداة اختلاف الناس ألقى وأصلدا
فأصبحت مولاها من الناس كلهم وأحرى قريش أن تهاب وتحمدا

فخاطبه بلفظ (مولي)، وهو خليفة مطاع الأمر من حيث اختص بالمعنى الذي احتمله، وليس أبو عبيدة متهماً بالتقصير في علم اللغة، ولا مظنوناً به الميل الى أمير المؤمنين عليه السلام بل هو معدود من الخوارج، وقد شاركه في مثل ذلك التفسير ابن قتيبة، وهو أيضاً لا ميل له الى أمير المؤمنين عليه السلام إلا أنه لو علم ان الحق في غير هذا المعنى لقاله، وقال الفراء^(١) في كتاب (معاني القرآن) في تفسير هذه الآية: إن الولي والمولى في لغة العرب واحد، وقال أبو بكر محمد بن القاسم

(١) الفراء: هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، ولد بالكوفة سنة ١٤٤هـ وانتقل الى بغداد، وعهد اليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فاذا جاء آخر السنة انصرف الى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم، وتوفي في طريق مكة سنة ٢٠٧هـ، وكان - مع تقدمه في اللغة - فقيهاً متكلماً عالماً بأيام العرب وأخبارهم عارفاً بالنجوم والطب، يميل الى الاعتزال، له مؤلفات عديدة في أنواع العلوم، منها كتاب (معاني القرآن) أملاه في مجالس عامة، كان في جملة من يحضرها نحو ثمانين قاضياً، وقد طبعة الجزء الأول فقط من هذا الكتاب بالقاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م، بتحقيق الأستاذين أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار في (ص ٥٠٩) وصل فيه الى تفسير سورة يونس.

الأنباري في كتابه المعروف بـ(تفسير المشكل في القرآن)، في ذكر أقسام (مولي):
ان المولى: الولي، والمولى: الأولى بالشيء، واستشهد على ذلك بالآية المتقدم
ذكرها، وبيت لبيد أيضاً:

كانوا موالى حق يطلبون به فأدركوه وما ملوا ولا تعبوا

وقد روى أن في قراءة عبد الله بن مسعود: (إنما مولاكم الله ورسوله) مكان
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾^(١)، وفي الحديث: أيما امرأة تزوجت (وقيل: نكحت)
بغير إذن مولاها، فنكاحها باطل.

والمعلوم من ذلك أن المراد بمولاها: وليها، والذي هو أولى الناس بها،
والأخطل هو أحد شعراء العرب، ومن لا يطعن عليه في معرفة، ولا ميل له الى
مذهب الإسلام، بل هو من المبرزين في علم اللغة، وقد حكى عن أبي العباس
المبرد انه قال: الولي الذي هو الأحق والأولى، ومثله المولى، فيجعل الثلاث
عبارات لمعنى واحد، ومن له أدنى أنس بالعربية وكلام أهلها لا يخفى عليه ذلك.

والثاني - من أقسام مولى - : هو مالك الرق، قال الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾^(٢) يريد: مالكة، والأمر في
ذلك أشهر من أن يحتاج الى استشهاد.

والثالث: المعتق - بكسر التاء المثناة الفوقانية -.

والرابع: المعتق - بفتح التاء المثناة الفوقانية -.

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) سورة النحل: ٧٦.

والخامس: ابن العم، قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾^(١) يعني بني العم، ومنه قول الشاعر:

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً

والسادس: الناصر، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ﴾^(٢) يريد ناصره، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾^(٣) أي: لا ناصر لهم.

والسابع: المتولي لتضمن الجريرة، ويجوز الميراث.

والثامن: الحليف، قال الشاعر:

موالي حلف لا موالى قرابة

التاسع: الجار، قال الشاعر:

مولى اليمين ومولى الجار والنسب

العاشر: الامام، والسيد المطاع.

وهذه الأقسام التسعة بعد الأول، إذا تأمل المعنى فيها وجدها راجعة الى المعنى الأول ومأخوذة منه.

لأن (مالك الرق) لما كان أولى بتدبير عبده من غيره، كان مولاه دون غيره.

(١) مريم: ٥.

(٢) التحريم: ٤.

(٣) محمد: ١١.

و(المعتق - بفتح التاء الفوقانية -) من غيره كان كذلك مولاه.

و(المعتق - بكسر التاء الفوقانية -) لما كان أولى بمعتقه في تحميل جريرته وألصق به ممن أعتقه غيره، كان مولاه أيضاً لذلك.

و(ابن العم) لما كان أولى بالميراث ممن بعد عن نسبه، وأولى بنصرة ابن عمه من الأجنبي، كان مولاه أجل ذلك.

و(الناصر) لما اختص بالنصرة فصار بها أولى، كان من أجل ذلك مولى.

و(المتولي لتضمن الجريرة) لما ألزم نفسه ما يلزم المعتق، كان بذلك أولى ممن لا يقبل الولاء، و صار به أولى بميراثه، فكان لذلك مولى.

و(الحليف) لاحق في معناه بالمتولي، فلهذا السبب كان مولى.

و(الجار) لما كان أولى بنصرة جاره ممن بعد عن داره، وأولى بالشفقة في عقر داره، فلذلك صار مولى.

و(الامام المطاع) لما كان له من طاعة الرعية وتديبرهم ما يماثل الواجب ملك الرق كان لذلك مولى.

فصار جميع المعاني فيما حددناه يرجع الى معنى الوجه الأول الذي هو (الأولى)، ويكشف عن صحة معناه فيما ذكرناه - في حقيقته - ووصفناه، فليتأمل ذلك ففيه بيان لمن تأمله.

فإن قيل: فإذا ثبت أن لفظة (مولى) قد تستعمل مكان (الأولى) وأنها أحد محتملاتها، فما الدليل على أن النبي ﷺ أراد بها يوم الغدير دون أن يكون أراد بها غير من الأقسام التي يعبر بها عنها؟

قيل له: مقدمة الكلام التي بدأ بذكرها، وأخذ اقرار الأمة بها من قوله ﷺ: (ألست أولى منكم بأنفسكم)، ثم عطف عليها بلفظٍ يحتملها، ويحتمل غيرها، دليل على أنه لم يرد بها غير المعنى الذي قرره عليه من دون أحد محتملاتها، وانه قصد بالمعطوف ما هو معطوف عليه.

ولا يجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله إلا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون أن يكون أراد بها غيره مما عداه.

يوضح ذلك ويزيده بياناً لو قال: أستم تعرفون داري التي في موضع كذا، ثم وصفها وذكر حدودها، فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا أن داري وقف على المساكين - وكانت له دور كثيرة - لم يجز أن يحمل قوله (في الدار) التي وقفها إلا على أنها الدار التي قرره على معرفتها ووصفها.

وكذلك لو قال: أستم تعرفون عبي فلاناً النوبي؟ فإذا قالوا: بلى، قال لهم: فاشهدوا ان عبي حر لوجه الله تعالى - وكان له مع ذلك عبيد سواه - لم يجز ان يقال: انه أراد إلاّ عتق من قرره على معرفته دون غيره من عبيده، وان اشترك جميعهم في اسم العبودية.

وإذا كان الأمر على ما ذكرناه ثبت أن مراد النبي ﷺ بقوله: (من كنت مولاه، فعليّ مولاة) معنى (الأولى) الذي قدم ذكره وقرره، ولم يجز ان يصرف الى غيره من سائر أقسام لفظه (مولى) وما يحتمله.

وذلك يوجب أن علياً عليه السلام أولى بالناس من أنفسهم، بما ثبت أنه مولاهم وأثبت له القديم تعالى أنه أولى بهم من أنفسهم، فثبت أنه (أولى) بلفظ الكتاب

العزیز، وثبت انه (مولی) بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنى واحداً لما تجاوز ما حد له في لفظ الكتاب العزیز الى لفظ غيره.

ثبتت لعلی عليه السلام ما ثبت له في هذا المعنى من غير عدول الى معنى سواه، ويزيده بياناً أيضاً: انا نتصفح جميع ما يحتمل لفظة (مولی) من الأقسام التي يعبر بها عنها وننظر ما يصح اختصاصه وما يجوز أن يوجهه لغيره في تلك الحالة مما يخصه ومما لا يجوز أن يوجهه، ومع اعتبارها لا يوجد فيها ما يوجهه لأمير المؤمنين عليه السلام غير الأولى، والامام والسيد المطاع، ونحن نذكرها مفصلاً على البيان فنقول:

(أما المالك والمعتق) فلا يصح أن يكونا مراده صلى الله عليه وآله؛ لأن علياً عليه السلام لم يكن مالكاً لرق كل من ملك النبي صلى الله عليه وآله رقه، ولا معتقاً لمن أعتقه.

(وأما الحليف والجار) فلا يجوز أن يكونا مراده صلى الله عليه وآله؛ لأن الحليف هو المنضوي الى غيره يمنع منه وينصره، ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله حليفاً لأحد على هذا الوجه فيكون أمير المؤمنين عليه السلام حليفه، ولا كان أيضاً في كل حال جار من هو جاره، فاما منزلهما في المدينة فمعلوم أنه واحد، فهو فيه جار من هو جاره، وهذا لا فائدة في ذكره.

(وأما ضامن الجريرة) فلا يجوز أن يكون مراده صلى الله عليه وآله؛ لأنه لم يكن ضامن جريرة كل من ضمن جريرته، ولا يصح أن يكون قد أوجب ذلك؛ لأنه قد خاطب به الكافة ولم يكن ضامن جرائمهم ومستحق مواريثهم.

(وأما الناصر وابن العم) فلا يصح أيضاً أن يكونا مراده صلى الله عليه وآله لمشارك من الكافة بأنه ناصر من هو ناصره وابن عم من هو ابن عمه، فلا يجوز من الرسول صلى الله عليه وآله أن يجمع الناس في مثل ذلك المقام العظيم الكبير، ويقفهم على

الرمضاء في الحر الشديد، ثم يعلمهم ما هم عالموه، ويخبرهم بما هم متيقنوه، وإذا لم يصح أن يكون مراده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شيئاً من هذه الأقسام، علمنا أن مراده ما بقي منها مما هو واجب له على العباد، ويصح أن يوجبه لمن أراد، ولم يبق غير قسمين، وهما: (الأولى، والسيد المطاع)، فهما على كل حال المراد، ولو لم يكونا ولا واحد منهما مراده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج كلامه عن أن يتضمن معنى استفاد، وهذا دليل معتمد فليتأمل، ففيه كفاية في هذا الباب غير مفتقر الى ذكر المقدمة المقررة أول الكلام، وهو شاهد بأن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام: الأولى، والسيد المطاع، ويزيده بياناً وإيضاحاً - وإن كان بغير لفظة مولى - ما قدمنا ذكره من (صحيح مسلم)، ومن كتاب (الجمع بين الصحيحين) للحميدي ومن كتاب (الجمع بين الصحاح الستة) لرزين العبدري، ما ذكره من (صحيح أبي داود السجستاني) و(صحيح الترمذي)، وهو ما رووه، عن زيد بن أرقم، أنه قال: قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً فينا خطيباً بما يدعى (خماً) بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم الثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به. فحث صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فأوصى بكتاب الله تعالى دفعة واحدة وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَام ثلاث دفعات، ولم يرد في التأكيد بالوصية بهم إلا لأنهم حفظة الكتاب، والمترجمون عنه بما لا يعلمه غيرهم، فثبت الوصاية بهم وبالكتاب العزيز، ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

ويدل على أن ذلك كان منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وصية) انه نعى اليهم نفسه، ثم وعظ

وذكر، وقال الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ﴾^(١) وإن كان الراوي لهذا - خبر الغدير - قد قصد الاعراض عن ذكر لفظه (مولي) في الخبر، فقد أتى بأوضح منها، وأجلى في البيان، وأوجب للطاعة والسيادة، وألزم للوصية.

ومما يؤيد ما قلناه من انه أراد بلفظة (مولي) استحقاق الامامة وولاء الأمة دون ما عداه من سائر الأقسام، ما ذكرناه من قول عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

فدل بالتهنئة على استحقاق الولاء، ومن كان مؤمناً فعلي مولاه ومن ليس بمؤمن فلا حاجة لذكره، لخروجه عن دائرة الإسلام، فإن علياً عليه السلام لم يكن مولاه لموضع شرط النبي صلى الله عليه وآله، وشهادة عمر بذلك، وهذا أدل دليل على صحة ما ذكرناه). الى هنا انتهى ما ذكره ابن البطريق في كتابه (العمدة)، فراجع.

وللشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي رحمته الله (ت: سنة ٤١٣هـ)، رسالة في تحقيق معنى لفظ (مولي) الوارد في حديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير، رد بها البهشية أصحاب أبي هاشم من المتكلمين، طبعت ضمن رسائله الكلامية في النجف الأشرف، وهي رسالة نفيسة، وحرى بطالبي الحقيقة مراجعتها.

ومما أخرجناه أيضاً في خاتمة كتابنا (علي والخلفاء)، الحديث الذي أخرجته جماعة من علماء السنة، ومن جملتهم الخطيب الموفق محمد بن أحمد

(١) سورة البقرة: ١٨٠.

الخوارزمي في (المناقب)^(١) بسنده عن عمر بن الخطاب، وصدر الحديث هذا نصه: قال: (جاء رجلان الى عمر، فقالا له: ما ترى في طلاق الأمة؟

فقام (عمر) الى حلقة فيها رجل أصلع، فقال له: ما ترى في طلاق الأمة؟
فقال: اثنتان - بيده -.. فالتفت عمر إليهما فقال: اثنتان.

فقال له أحدهما: جئناك، وأنت الخليفة، فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت الى رجل فسألته، فوالله ما كلمك.

فقال له عمر: ويملك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو ان السماوات والأرض وضعت في كفة ميزان، ووزن إيمان علي لرجح إيمان علي على السموات والأرض).

قال المؤلف: أخرج جماعة من علماء السنة هذا الحديث، عن عمر بن الخطاب في فضل أمير المؤمنين عليه السلام، وألفاظهم مختلفة وإليك بعضها:

في (ينابيع المودة)^(٢) نقلاً من المودة السابعة من مودة القريبى، قال: (عن عبدالله جويشفة بن مرة العبدي، عن جده، قال: أتى عمر بن الخطاب رجلان فسألاه عن طلاق الأمة، فانتهى الى حلقة فيها رجل أصلع، فقال: يا أصلع، ما ترى في طلاق الأمة؟ فأشار بالسبابة والتي يليها، فالتفت ابن الخطاب اليهما وقال: اثنان، (أسقط القندوزي أو الطابع هنا ما تقدم عن الخوارزمي من قوله: فقال له أحدهما: جئناك وأنت الخليفة، فسألناك عن طلاق الأمة، فجئت الى رجل فسألته، فوالله ما كلمك، فقال له عمر: ويملك أتدري من هذا؟ وذكر بقية الحديث)، فقال: فقال لهما عمر: هذا علي بن أبي طالب، أشهد لقد سمعت

(١) ص ٧٨، الفصل ١٣.

(٢) ص ٢٥٤.

رسول الله ﷺ يقول: لو أن إيمان أهل السموات والأرض وضع في كفة، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي بن أبي طالب).

قال المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(١) الحديث، وترك صدر الحديث لأنه لم يذكر في كتابه إلا لفظ النبي ﷺ قال: (قال رسول الله ﷺ: لو أن السموات والأرض موضوعتان في كفة، وإيمان علي في كفة لرجح إيمان علي. الديلمي، عن ابن عمر).

وأخرج الحديث العلامة المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٢)، ولم يذكر صدر الحديث، وفيه اختلاف، وهذا نصه:

(وقال: وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: أشهد على رسول الله ﷺ، لسمعته وهو يقول: لو أن السموات السبع والأرضين السبع وضعت في كفة، ووضع إيمان علي في كفة، لرجح إيمان علي. خرّجه ابن السمان في (الموافقة)، والحافظ السلفي في (المشيخة البغدادية)).

وأخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي اللفظ الثاني للحديث بسنده، وفيه اختلاف، وقال: (أبناي مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمداني، نزيل بغداد (اجازة)، حدثني أبو سعيد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد (إذناً)، حدثني أبو الحسن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني، حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثني علي بن الحسين التيملي، (حدثني) جعفر بن محمد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن رقبة بن مصقلة العبدي، عن أبيه، عن جده، عن

(١) ج ٦ / ص ١٥٦.

(٢) ص ١٠٠.

عمر بن الخطاب، قال: أشهد على رسول الله ﷺ سمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع، والأرضين السبع، وضعت في كفة ميزان، ووضع إيمان علي بن أبي طالب في كفة ميزان، لرجح إيمان علي).

الحديث السادس بعد المائة

أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(١)، بسنده عن حنان، قال: (سمعت علياً يقول: لأقولن قولاً لم يقله أحد قبلي، ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب، أنا عبد الله، وأخو رسول الله، ووزير نبي الرحمة، نكحت سيدة نساء هذه الأمة، وأنا خير الوصيين).

الحديث السابع بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في كتابه (ينابيع المودة)^(٢) نقلاً من المودة السابعة من مودة القريبى، بسنده عن ابن عمر، قال: (مرّ سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً، ونحن جلوس في حلقة، وفينا رجل يقول: لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر، فسئل سلمان، فقال: أما والله لو شئت لأنبأتكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر، ثم مضى سلمان، فقيل له: يا أبا عبد الله، ما قلت؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في غمرات الموت، فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت؟ قال: يا سلمان، أتدري من الأوصياء؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: آدم كان وصيه شيث، وكان أفضل

(١) في الباب ٥٧.

(٢) ص ٢٥٣.

من تركه بعده من ولده، وكان وصي نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي عيسى شمعون بن قزحيا، وكان أفضل من تركه بعده، واني أوصيت الى علي، وهو أفضل من أتركه من بعدي).

قال المؤلف: تقدمت أحاديث عديدة بمعناه ولم يكن فيها هذا التفصيل، ويظهر من هذا الخبر أن كل نبي كان له وصي، وكان وصيه أفضل من كان بعده، وصرح صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر إني جعلت وصيي علياً؛ لأنه أفضل من بقي بعدي، وقد مرّت أحاديث عديدة تصرح بأن علياً عَلَيْهِ السَّلَام أفضل الأمة من جميع الجهات الكمالية: الحسبية، والنسبية، وقد مرّ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جعله وصياً له بأمر من الله لا باختيار نفسه؛ لأن اختيار النبي الوصي والامام بيد الله، لا بيد خلقه، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾^(١).

الحديث الثامن بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢)، بسنده عن علي عَلَيْهِ السَّلَام (رفعه) الى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويتمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بجبل الله المتين فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على خلقه بعدي، وسادات أمتي، وقادات الأتقياء الى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان).

(١) الأحزاب: ٣٦.

(٢) ص ٢٥٨ نقلاً من مودة القربى، المودة العاشرة.

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف حاوٍ لمضامين أحاديث عديدة، كحديث السفينة، وحديث الثقلين، وأحاديث أخرى تقدم أكثرها وهي الأحاديث التي تتضمن لبيان أوصياء النبي ﷺ، وخلفائه، وحجج الله على خلقه بعده، وسادات بريته، وقادات أوليائه، وتعيين حزب الله الغالبين، وهم محمد وآله صلى الله عليهم أجمعين.

وقد أخرج إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي حديثاً مفصلاً يتضمن حديث القندوزي الحنفي مع إضافات كثيرة، وقد تقدم لفظه في الحديث الحادي عشر من كتابنا هذا، ص ٢٩، فراجع، فإن فيه الغاية القصوى.

الحديث التاسع بعد المائة

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (بينابيع المودة)^(١) من (المناقب)، بسنده عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ: إن الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علي بعدي، ونهاكم عن معصيته، وهو وصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان، وبغضه كفر، محبه محبي، ومبغضه مبغضني، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الامة).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف مضامينه واضحة صحيحة لا تحتاج الى بيان، ووجوب الأخذ به لا يحتاج الى برهان، وقد ورد مضمونه في الآية المباركة ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأَمْرَ مِنْكُمْ﴾^(٢).

(١) ص ١٢٣.

(٢) النساء: ٥٩.

وأما قوله صلى الله عليه وآله: (وهو وصيي ووارثي)، فقد تقدم ما يثبت ذلك.

وقوله صلى الله عليه وآله: (وهو مني وأنا منه)، فقد تقدمت أيضاً أحاديث كثيرة تتضمن معناه.

وأما قوله صلى الله عليه وآله: (حبه إيمان وبغضه كفر)، فقد وردت فيه أحاديث كثيرة منها: ما في (كنز العمال)^(١)، نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني وهو كتاب جميع أحاديثه صحيحة باعترافه، ففيه وفي (تاريخ ابن عساکر)، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي من آمن بي وصدقني، بولاية علي بن أبي طالب، فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل (وبغض الله كفر)).

وفي (المناقب)^(٢) للخوارزمي الحنفي، بسنده عن الأصمغ، قال: (سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب عليه السلام وفاطمة، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فأكرموه، وفائدكم الى الجنة فعززوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فأطيعوه، أحبوه كحبي، وأكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في علي إلا ما أمرني به ربي جلت عظمته.

الحديث العاشر بعد المائة

أخرج شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٣)،

(١) ج ٦/ص ١٥٤.

(٢) ص ٢٢١.

(٣) ص ١٢٣.

من (المناقب) بسنده عن الأعمش، عن جعفر الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت أخي، ووارثي، ووصيي، محبك محبي، ومبغضك مبغضي، يا علي، أنا وأنت والأئمة من ولدك سادات في الدنيا، وملوك في الآخرة، من عرفنا فقد عرف الله، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل).

قال المؤلف: اتخذ الشيخ سليمان القندوزي الباب الحادي والأربعين من (ينابيع المودة)، وأورد فيه أحاديث عديدة في أن لعلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حق الوالد على ولده وقال:

(أخرج الموفق الخوارزمي بثلاثة طرق في كتابه (المناقب)^(١)، عن جابر بن عبد الله، وعن عمار بن ياسر، وعن أبي أيوب الأنصاري، قالوا: قال رسول الله ﷺ: حق علي على المسلمين، حق الوالد على ولده).

وأخرج القندوزي في (ينابيع المودة)^(٢) حديثاً فيه تصريح بأنه ﷺ وابن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أبوا هذه الأمة. وقد تقدم الحديث، وإليك بعضه المناسب للموضوع الذي نحن بصدده من أنه عليه السلام أب لهذه الأمة المرحومة:

قال: (وفي (المناقب) عن أبي سعيد بن عقيصا، عن سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، أنت أخي، وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوّة، وأنت المجتبي للإمامة، أنا وأنت أبوا هذه الامّة، وأنت وصيي، ووارثي، وأبو ولدي، أتباعك أتباعي، وأوليائك أوليائي،

(١) ص ٢٤٤.

(٢) ص ٢٢٣.

وأعداؤك أعدائي، وأنت صاحبي على الحوض، وصاحبي في المقام المحمود،
وصاحب لوائي في الآخرة، كما أنت صاحب لوائي في الدنيا). الحديث.

الحديث الحادي عشر بعد المائة

أخرج شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)،
وقال ما نصه: (في الاصابة) ليحيى بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: من أحب علياً في محياه ومماته، كتب الله له الأمن
والإيمان).

وأخرج أيضاً من (المناقب)، وقال: (عن محمد بن عبيده بن محمد بن
عمار بن ياسر، يحدث عن أبيه، عن جده، عن أبي جده عمار، قال:
سمعت أبا ذر جندب بن جنادة، يقول: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد
علي، فيقول: يا علي، أنت أخي، وصفيي، ووصيي، ووزير، وأميني،
مكانك مني مكان هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، من مات وهو
يجبك ختم الله عز وجل له بالأمن والإيمان، ومن مات وهو ييغضك لم يكن
له نصيب من الاسلام).

قال المؤلف: أخبر النبي ﷺ أمته المرحومة بعبارات مختلفة بأن علياً عليه السلام
أخوه، ووصيه، ووزيره، وأمينه، وأنه عليه السلام منه كهارون من موسى. وقد
تقدمت أحاديث عديدة تثبت هذه الأمور.

وأما قوله ﷺ: (من مات وهو يجبك ختم الله عز وجل له بالأمن
والإيمان...)، فقد وردت في كتب علماء السنة وعلماء الامامية أحاديث كثيرة

تثبت هذا المطلوب، واليك بعض ما رواه علماء السنة في كتبهم المعتمدة في حب علي عليه السلام وآثاره في الدنيا والآخرة:

ففي مناقب الخوارزمي الحنفي^(١)، أخرج بسنده عن أنس بن مالك، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حب علي حسنة، لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة، لا تنفع معها حسنة).

وفيه أيضاً^(٢) بسنده عن مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب علياً قبل الله منه صلاته، وصيامه، وقيامه، واستجاب دعائه، ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب، والميزان، والصراط، ألا ومن مات على حب آل محمد فأنا كفيhle بالجنة مع الانبياء، ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله).

وفيه أيضاً^(٣) أخرج بسنده عن أنس، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام - وذلك بعد ما أصيب بالبرص لتركه الشهادة لما سأله أمير المؤمنين عليه السلام - فقال: يا أنس، ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة، ولولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شملت رائحة الجنة أبداً، ولكن انشر في بقية عمرك أن علي بن أبي طالب وذريته، ومحبيهم السابقون الأولون الى الجنة، وهم جيران الله، وأولياء الله: جعفر، وحمزة، والحسن، والحسين، وأما علي فهو الصديق الأكبر، لا يخشى يوم القيامة من أحبه).

(١) ص ٤٥.

(٢) ص ٤٣.

(٣) ص ٤٢.

وفيه أيضاً^(١) أخرج بسنده عن أبي علقمة مولى بني هاشم، قال: صلى بنا النبي ﷺ الصبح، ثم التفت إلينا، وقال: (معاشر أصحابي، رأيت البارحة - أي في المنام - عمي حمزة بن عبد المطلب، وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق، فأكلا ساعة، ثم تحول النبق عنباً، وأكلا ساعة، فتحول العنب رطباً، وأكلا ساعة، فدنوت منهما، فقلت: بأبي أنتما، أي الأعمال وجدتما أفضل؟ قالوا: فدينك بالآباء والأمهات، وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك، وسقي الماء، وحب علي بن أبي طالب).

وفيه أيضاً^(٢) أخرج بسنده عن أبي محمد بن القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي أبي طالب عليه السلام، حدثني أبو جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن علي الشهيد قال: (سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب وذريته وأهل بيته الطاهرين، أئمة الهدى، ومصايح الدجى من بعدي، فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة).

قال المؤلف: أخرج علماء السنة وعلماء الامامية (رضوان الله عليهم) أحاديث كثيرة بمضمون الحديث المذكور، واليك بعض ما رواه علماء السنة:
في (مستدرك الصحيحين)^(٣) للحاكم الشافعي، بسنده عن زيد بن أرقم، قال: (قال رسول الله ﷺ: من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن

(١) ص ٤٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ج ٣ / ص ١٢٨.

جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فانه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة. (ثم قال الحاكم): هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه). أي البخاري، ومسلم.

قال المؤلف: قد ذكرنا مراراً أن هذا الحديث وأمثاله صحيح باصطلاح علماء الرجال من أهل السنة:

ومنهم: ابن حجر الهيتمي مؤلف (الصواعق المحرقة)، فانه صرح في كتابه (تطهير الجنان واللسان...) (١): (الذي أطبق عليه أئمتنا الفقهاء، والأصوليون، والحفاظ أن الحديث الضعيف حجة في المناقب، كما أنه حجة في فضائل الأعمال)، فعليه لا يضر تضعيف من لا خبرة له بعلم الحديث له، هذا على فرض ضعف الحديث المذكورة، فكيف وقد صرح مثل الحاكم، وأمثاله بصحة الحديث المروي في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

وفي (كنز العمال) (٢)، أخرج نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني - الذي جميع أحاديثه صحيحة بتصريحه -، وعن مستدرک الحاكم، وقال: (عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب ان يحيى حياتي، ويموت (ميتي) موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، - فان ربي عز وجل غرس قضبانها بيده - فليتول علي بن أبي طالب، فانه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة). طب، ك، وأبو نعيم في فضائل الصحابة، عن زيد بن أرقم، وهو الحديث (٢٥٧٧).

(١) هامش ص ٢٦، وكتاب تطهير الجنان طبع بهامش الصواعق المحرقة، طبع مصر سنة ١٣٠٨هـ.

(٢) ج ٦/ص ١٥٥.

وفيه أيضاً^(١) بسنده عن زياد بن مطرف، قال: (قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي - قضباناً من قضبانها غرسه بيده، وهي جنة الخلد - فليتول علياً وذريته من بعده، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة). من مطير، والباوردي، وابن شاهين، وابن مندة.

وفيه أيضاً^(٢) عن (المعجم الكبير) للطبراني، وعن (سنن الرافعي)، عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله ﷺ: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن - غرسها ربي - ، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي). طب، والرافعي، عن ابن عباس.

وأخرج ذلك أبو نعيم في (حلية الأولياء)^(٣)، مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

وفيه أيضاً^(٤) نقلاً عن (تاريخ ابن عساكر)، بسنده عن علي عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، إن الاسلام عريان لباسه التقوى، ورياشه الهدى، وزينته الحياء، وعماده الورع، وملاكه العمل الصالح، وأساس الاسلام حبي وحب أهل بيتي).

(١) ص ١٥٥، الحديث (٢٥٧٨).

(٢) ص ٢١٧.

(٣) ج ٦/ ص ٨٦.

(٤) ص ٢٠٨.

وفي (ينابيع المودة)^(١) قال: (في مسند أحمد)، عن أبي المغيرة، عن علي كرم الله وجهه، قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في حائط نائماً، فركضني برجله، فقال: قم، والله لأرضيكَ، أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل على سنتي، ومن مات على عهدي فهو في كثر الله، ومن مات على عهدك فقد قضى نجه، ومن مات يبك بعد موتك يختم الله له بالأمن والايان، ما طلعت شمس او غربت).

وفيه أيضاً^(٢) أخرج بسنده عن الخوارزمي في (المناقب)^(٣) عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله ﷺ: لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله النار).

وفيه أيضاً أخرج الموفق عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٤) في القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، وكذا أنت يا علي، من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الايمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الايمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الايمان كله، والذي بعثني بالحق نبياً، لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار).

(١) ص ١٢٤.

(٢) ص ١٢٥.

(٣) ص ٣٨.

(٤) الإخلاص: ١.

وفيه أيضاً^(١) أخرج الموفق الخوارزمي، عن جابر بن عبد الله، قال: (قال رسول الله ﷺ: يا علي، إن من أحبك وتولاك أسكنه الله الجنة معنا، ثم تلا ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَهْرٍ، فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾^(٢)).

وفي (الصواعق المحرقة)^(٣) لابن حجر الهيتمي الشافعي، قال: (أخرج البيهقي، وغيره، أنه ﷺ قال: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وتكون عترتي أحب إليه من عترته، ويكون أهلي أحب إليه من أهله، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته).

وفيه أيضاً^(٤) قال: (روى المحب الطبري، أنه ﷺ، قال: لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي).

قال المؤلف: هذا بعض ما روي في حب أهل البيت ﷺ، وما يترتب عليه من الآثار في الدنيا والآخرة.

وأما ما روي من الأحاديث المعتبرة في النهي عن عدواتهم وبغضهم، فهي كثيرة رواها علماء السنة، وعلماء الامامية، واليك بعض ما روي في كتب علماء السنة:

ففي (الصواعق المحرقة)^(٥) لابن حجر الهيتمي الشافعي، قال: (صح أنه ﷺ قال: والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار).

(١) ص ١٣٢.

(٢) القمر: ٥٤ - ٥٥.

(٣) ص ١٤١.

(٤) ص ١٤٢.

(٥) ص ١٤٦، طبع مصر سنة ١٣٠٨هـ.

قال: (وروى أحمد بن حنبل وغيره، أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: من أبغض أهل البيت فهو منافق).

قال: (ومرَّ أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: من أبغض أحداً من أهل بيتي حرم شفاعتي).

قال: وفي رواية أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: من أبغضنا أهل البيت حشره الله يهودياً، وإن شهد أن لا إله إلا الله).

وفيه أيضاً^(١)، قال: (وصح أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: يا بني عبد المطلب، إني سألت الله لكم ثلاثاً: أن يثبت قائمكم، وأن يهدي ضالككم، وأن يعلم جاهلكم، وسألت الله أن يجعلكم كرماء، نجباء، رحماء، فلو أن رجلاً صنف - أي: صف قدميه - بين الركن والمقام، فصلى وصام، ثم لقي الله وهو يبغض آل بيت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخل النار).

وفي (كنز العمال)^(٢) لعلي المتقي الحنفي، عن ابن عباس، قال: (خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قابضاً على يد علي ذات يوم، فقال: ألا من أبغض هذا فقد أبغض الله ورسوله، ومن أحب هذا فقد أحب الله ورسوله).

وفيه أيضاً^(٣) نقلاً عن (مستدرك الحاكم)، بسنده عن سلمان، انه قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني).

وفيه أيضاً^(٤) نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني، و(تاريخ ابن عساکر)، بسنديهما عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، عن جده، قال:

(١) ص ١٤٦.

(٢) ج ٦/ص ٣٩١.

(٣) ج ٦/ص ١٥٢.

(٤) ج ٦/ص ١٥٤.

(قال رسول الله ﷺ : أوصي من آمن بي ، وصدقني ، بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه تولاني ، ومن تولاني فقد تولى الله ، ومن أحبه فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومن أبغضه فقد أبغضني ، ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل).

الحديث الثاني عشر بعد المائة

أخرج شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي^(١) في (ينابيع المودة)^(٢) نقلاً عن (المناقب) عن علي بن الحسين ، عن علي الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : (إن رسول الله ﷺ خطبنا ، فقال : أيها الناس ، انه قد أقبل اليكم شهر الله بالبركة ، والرحمة ، والمغفرة ، وذكر ﷺ فضل شهر رمضان) ، ثم بكى ، فقلت : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : يا علي ، أبكي لما يُستحل منك في هذا الشهر ، كأني بك وأنت تريد أن تصلي ، وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين ، شقيق عاقر ناقة صالح ، يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك ، فقلت : يا رسول الله ، وذلك في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك . قلت : هذا من مواطن البشرى والشكر ، ثم قال ﷺ : يا علي ، من قتلك فقد قتلني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، ومن سبك فقد سبني ، لأنك مني كنفسى ، روحك من روحي ، وطينتك من طينتي ، وإن الله تبارك وتعالى خلقتني وخلقك من نوره ، واصطفاني واصطفاك ، فاختراني للنبوّة ، واختارك للامامة ،

(١) هو : ابن خواجه كلان الحسيني القندوزي البلخي ، المسمى بـ(عبد القادر) ، الحنفي المذهب ، والنقشبندي المشرب ، ولد سنة ١٢٢٠هـ ، وتوفي سنة ١٢٩٣هـ ، وله مؤلفات منها : (ينابيع المودة) طبعة مرتين بالاستانة سنة ١٣٠١ ، وسنة ١٣٠٢هـ .

فمن أنكر إمامتك، فقد أنكر نبوتي، يا علي، أنت وصيي، ووارثي، وأبو ولدي، وزوج ابنتي، أمرك امري، ونهيك نهيي، أقسم بالله الذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية، إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفة الله على عباده).

قال المؤلف: هذا حديث شريف أخرجه علماء السنة، والامامية في كتبهم المعتبرة، وقد أخبر فيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يجري على ابن عمه، وقد صدق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخبر، ووقع ذلك كما أخبر، وقد كتب المؤرخون ذلك في كتبهم، هذا بالنسبة الى قضية قتله، وأما بقية ما بينه في هذا الحديث الشريف، فقد وردت فيه أخبار كثيرة في كتب الفريقين، وقد تقدم ما يثبت ذلك كله من كتب علماء السنة، وفيها الكفاية لمن اراد الاطلاع والعلم والمعرفة بما جاء به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليعمل به، ويتبعه في اصلاح دينه ودنياه، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أدى واجبه وبيّن لأمته المرحومة تكاليفهم، وهو الذي بين لهم إتمام دينه وإكمال ما يحتاجون إليه في أمر معادهم ومعاشهم، وقرأ عليهم في ذلك قرآنا نزل عليه من ربه، وقال: (قال الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمِي﴾^(١) الآية، فلا عذر بعد هذا البيان، فليحذر المخالفون).

الحديث الثالث عشر بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢)، وقال: (في المناقب)، بالاسناد عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الله تبارك وتعالى اصطفاني، واختارني، وجعلني

(١) المائة: ٣.

(٢) ص ٦٢.

رسولاً، وأنزل عليّ سيد الكتب، فقلت: إلهي وسيدي، إنك أرسلت موسى الى فرعون، فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيراً، يشد به عضده، ويصدق به قوله، وإنني أسألك يا سيدي، وإلهي، أن تجعل لي من اهلي وزيراً تشد به عضدي، فاجعل لي علياً وزيراً وأخاً، واجعل الشجاعة في قلبه، وألبسه الهيبة على عدوه، وهو أول من آمن بي وصدقني، وأول من وحد الله معي، وإنني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه، فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون الى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيديا شباب اهل الجنة ابنائي، وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدى الى صراط مستقيم، لم يهب الله محبتهم لعبد الا أدخله الجنة).

قال المؤلف: إن النبي الأكرم ﷺ يخبر في هذا الحديث أمته المرحومة أن الله تبارك وتعالى اختاره نبياً مرسلأً، وأنزل عليه القرآن وهو سيد الكتب المنزلة على أنبيائه المرسلين، فعند ذلك طلب من الله أن يجعل له وزيراً ووصياً، كما جعل لموسى على نبينا وآله وعليه السلام، فأجاب طلبته واعطاه سؤاله، فجعل علياً وزيراً له ووصياً وعضداً، فبيّن لأئمة أن اسم علي عليه السلام مقرون مع اسمه في التوراة، وانه وولديه الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين حجج الله على خلقه، اللحق بهم سعادة، والموت في طاعتهم شهادة، من اتبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم سلك الطريق المستقيم الموصل الى الجنة؛ لأنهم أبواب علمه، وخزان حكمته، وقد تقدمت مضامين هذا الحديث الشريف في الأحاديث السابقة فلا يحتاج الى ذكرها.

الحديث الرابع عشر بعد المائة

في (ينابيع المودة)^(١) للشيخ سليمان القندوزي الحنفي، قال: (أخرج الحموي في (فرائد السمطين) والموفق بن أحمد الخوارزمي في (المناقب)، عن الامام الحسن العسكري، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن، كلم الشمس، فانها تكلمك، قلت: السلام عليك أيها العبد المطيع لله عز وجل، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، قال: فانكبت لله ساجداً شكراً له، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله: قم يا أخي، ويا حبيبي، باهى الله بك أهل سماواته).

وفيه أيضاً^(٢) قال: (أخرج ابن شيرويه الديلمي، وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي في كتبهم بطرق متعددة، عن سلمان وعمار، وأبي ذر، وابن مسعود، وابن عباس وعلي عليه السلام، أنهم قالوا: لما فتح الله مكة تهيأنا الى غزوة هوازن، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، قم فانظر الى كرامتك على الله عز وجل وكلم الشمس، فقام علي وقال: السلام عليك أيها العبد الدائر في طاعة ربه، فأجابته بقولها: وعليك السلام يا أخا رسول الله، ووصيه، وحجة الله على خلقه. فانكب علي ساجداً، شكراً لله عز وجل، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يقيمه، ويمسح وجهه، ويقول: قم يا حبيبي، أبشرك ان الله باهى بك حملة عرشه، وأهل سماواته، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء،

(١) ص ١٤٠ / الباب ٤٩.

(٢) المصدر نفسه.

وأيدني بعلي سيد الأوصياء، ثم قرأ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا﴾^(١).

قال المؤلف: قضية تسليم الشمس على علي أمير المؤمنين عليه السلام قضية مشهورة أوردتها علماء السنة والامامية في كتبهم المعتمدة:

وقد أخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني القضية في (غاية المرام)^(٢) من ثلاثة كتب لعلماء السنة، هي: (فرائد السمطين) للحموي الشافعي، و(المناقب) للخوارزمي الحنفي، وقد استدركناه لوجوده في كتابين: (مقتل الخوارزمي)، وكتاب (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفي نقلًا عن (المناقب)، أما لفظ العلامة الشيخ سليمان فقد تقدم قريباً، وأما لفظ الحموي في (فرائد السمطين)، فإليك نصه:

(أخرج العلامة إبراهيم بن محمد الشافعي في (فرائد السمطين)^(٣) قال: أنبأني العدل علي بن الحب بن عبيد الله، عن الامام ناصر بن أبي المكارم المطرزي، عن الامام (الخطيب) أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي (اجازة)، وأنبأني العدل صفي الدين بن أبي المليخا في (البزاز)، عن الشيخ موفق الدين داود بن الغمر القرشي (اجازة)، قال: أنبأنا شهدار بن شيرويه بن شهر دار الديلمي (اجازة)، قال: أنبأنا الشيخ أبو الفرج أحمد بن سهل، أنبأنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن بركان، أنبأنا زكريا الغلابي، أنبأنا الحسن بن موسى بن محمد بن

(١) آل عمران: ٨٣.

(٢) ص ٦٣٢.

(٣) ج ١ / باب ٣٨.

عبادة الخزاز، أنبأنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني، أنبأنا أبو حاتم محمد بن محمد الطالقاني أبو مسلم، عن الخالص الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم، عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن الأمين الكاظم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، عن البر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى أولاده أجمعين، عن المصطفى محمد الأمين سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

قال لعلي بن أبي طالب: يا أبا الحسن، كلم الشمس فإنها تكلمك، قال علي عليه السلام: السلام عليك أيها العبد المطيع لله ولرسوله، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، يا علي، أنت وشيعتك في الجنة، يا علي، أول من تنشق عنه الأرض محمد ثم أنت، وأول من يحيي محمد ثم أنت، وأول من يكسى محمد ثم أنت، فسجد علي لله

تعالى وعينه تذر فان بالدموع، فانكب عليه النبي، فقال: يا أخي، وحيبي، ارفع رأسك، فقد باهى الله بك أهل سبع سماواته).

قال المؤلف: ونقل العلامة السيد هاشم البحراني حديثاً آخر بلفظ آخر وفيه إضافة من طرق اهل السنة في (غاية المرام)^(١)، عن شيرويه الديلمي، وعبدوس الهمداني، والخطيب الخوارزمي، عن سلمان، وأبي ذر، وابن عباس، وعلي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما فتح الله مكة وتهيأنا الى هوازن، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي، قم فانظر الى كرامتك على الله تعالى، كلم الشمس إذا طلعت، فقام علي وقال: السلام عليك أيها العبد الدائب في طاعة ربه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أبا رسول الله، ووصيه، وحجته على خلقه، وانكب علي عليه السلام ساجداً شكراً لله تعالى، وأخذ رسول الله برأسه يقيمه، ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي، فقد أبكيت أهل السماء من بكائك، وباهى الله بك حملة العرش، ثم قال: الحمد لله الذي فضلني على سائر الأنبياء، وأيدني بوصيي سيد الأوصياء قرأ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا﴾^(٢) الآية.

قال المؤلف: ومن علماء السنة الذين أخرجوا (حديث تسليم الشمس على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي، أخرج الحديث مسنداً في كتابيه (المناقب)^(٣)، وفي (تاريخ مقتل الحسين عليه السلام)^(٤) مع اختلاف يسير في السند والمتن، ولفظه ولفظ الحموي

(١) ص ٦٣٢.

(٢) آل عمران: ٣٥.

(٣) الفصل ٩/ص ٦٧.

(٤) ج ١/ص ٤٩.

متقاربان، وسنداها كذلك من الراوي أبي الفرج الى آخر السند، وفيما قبله اختلاف في السند.

الحديث الخامس عشر بعد المائة

أخرج الفقيه أبو الحسن بن المغازلي الشافعي في كتاب (مناقب أمير المؤمنين)، قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن البيهق البغدادي - حين قدم علينا واسطاً -، قال: (أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الجبلي، قال: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن إدريس بن أبي الربيع الجرجاني، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام السمعاني، قال: حدثنا معمر، عن أبان، عن أنس بن مالك، قال: أهدي لرسول الله ﷺ بساط من خندف، فقال: يا أنس، أبسطه، فبسطه، ثم قال: أدع العشرة، فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فناجاه طويلاً، ثم رجع علي، فجلس على البساط، ثم قال: يا ريح أحملينا، فحملتنا الريح، قال: فإذا البساط يدف بنا دفاً ثم قال: يا ريح ضعينا، ثم قال: تدرون في أي مكان أنتم؟ قلنا: لا، قال: هذا موضع الكهف والرقيم، قوموا فسلموا على أخوانكم. فقمنا رجلاً رجلاً فسلمنا عليهم، فلم يردوا علينا، فقام علي بن أبي طالب فقال: السلام عليكم معاشر الصديقين، والشهداء، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال: فقلنا: ما بهم ردوا عليك، ولم يردوا علينا؟ قال: فقال: ما بالكم لم تردوا على إخواني؟ فقالوا: إنا معاشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت إلا نبياً أو وصياً، قال: يا ريح، احملينا، فحملتنا يدف بنا دفاً، ثم قال: يا ريح، ضعينا، فإذا نحن بالحرّة، فقال علي: ندرك النبي في آخر

ركعة، فطوبنا وأتينا، وإذا النبي يقرأ في ركعة: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(١).

قال المؤلف: أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي الحديث في (ينابيع المودة)^(٢) بسنده وقال: (أخرج الثعلبي - أي: في تفسيره الكشف والبيان - عن أبان، عن أنس، وأيضاً عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: أهدى لرسول الله ﷺ بساط من خندف، فقال: يا أنس، أبسطه، فبسطه، ثم قال لي: ادع العشرة من الأصحاب، فدعوتهم، فلما دخلوا أمرهم بالجلوس على البساط، ثم دعا علياً فواجه طويلاً، ثم أمره بالجلوس على وسط البساط فجلس علي على وسطه، فقال: يا ريح احملينا، فحملتنا الريح، قال أنس: فإذا البساط يدف بنا دفاً، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا في موضع، وقال علي: هل تدرون أنتم في أي مكان؟ قلنا: لا ندري، قال: هذا موضع أصحاب الكهف والرقيم، قوموا وسلموا على إخوانكم، فسلمنا عليهم، فلم يردوا علينا السلام، فقام علي، وقال: السلام عليكم أيها الصديقون، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قال أنس: قال لهم علي: ما بالكم لم تردوا السلام على إخواني؟ قالوا: نحن معشر الصديقين، لا نكلم إلا نبياً أو وصياً، فصاروا إلى رقدتهم إلى خروج القائم المهدي عليه السلام، فيحييهم الله تعالى عند خروجه، ثم جلسنا على البساط، وقال علي: يا ريح احملينا، فحملتنا يدف بنا دفاً، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا في الحرة، فقال علي: ندرك النبي ﷺ في آخر ركعة، وأتينا ولحقنا في آخر ركعة).

(١) الكهف: ٩.

(٢) ص ١٤١.

قال المؤلف: أخرج السيد البحراني في (غاية المرام)^(١) حديث البساط من (مناقب ابن المغازلي)، ومن (تفسير الثعلبي)، وفيما أخرجه من (تفسير الثعلبي) الزيادة التي أخرجناها من (ينابيع المودة)، وذلك لأن القندوزي أخرج الحديث من (تفسير الثعلبي) ومن غيره، وأخرج في (غاية المرام) حديثاً آخر في قضية سلام الأصحاب على أصحاب الكهف نقلاً من تفسير آخر لعلماء السنة، وهذا نصه:

(من تفسير أبي اسحاق بن إبراهيم بن أحمد القزويني في تفسير سورة الكهف باسناده، عن محمد بن يعقوب الحوال الدينوري، قال: حدثني جعفر بن نصر بممص قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: أهدي لرسول الله ﷺ بساط من قرية يقال لها (خندف) فقعد عليه علي وأبو بكر، وعمر، وعثمان، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، فقال النبي ﷺ: يا علي، قل: يا ريح احملينا، فقال علي: يا ريح احملينا، فحملتهم، حتى اتوا أصحاب الكهف، فسلم أبو بكر وعمر فلم يردوا عليهم السلام، ثم قام علي فسلم فردوا عليه السلام، فقال أبو بكر: يا علي، ما بالهم ردوا عليك وما ردوا علينا؟ فقال لهم علي، فقالوا: انا لا نرد بعد الموت إلا على نبي أو وصي نبي، ثم قال علي: يا ريح احملينا، فحملتنا، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، فركز برجله الأرض، فخرج الماء، فتوضأ علي وتوضأنا، ثم قال: يا ريح احملينا، فحملتنا، فوافينا المدينة والنبي ﷺ في صلاة الغداة وهو يقرأ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ فلما قضى النبي ﷺ الصلاة قال: يا علي، أخبرونا عن مسيركم أو تحبون أنا

أخبركم؟ قالوا: بل نخبرنا يا رسول الله، فقال أنس: فقص القصة كأنه (كان) معنا).

قال المؤلف: وأخرج العلامة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(١) حديثاً آخر من طرق أهل السنة فيه إضافات وتفصيل للقضية، أكثر من الأحاديث السابقة، ولذا نذكره بألفاظه.

قال: (حديث معمر، عن الزهري، عن قتادة، عن أنس، قال: كنا جلوساً في المسجد عند النبي ﷺ، وقد أهدي إليه بساط، فقال: ادع علي بن أبي طالب، فدعوته، ثم أمرني أن أدعو أبا بكر وعمر وجمعاً من الصحابة، فدعوتهم كما أمرني نبي الله، وأمرني أن أبسط البساط فبسطته، ثم أقبل علي علي وأمره بالجلوس على البساط، وأمر أبا بكر وعمر وعثمان بالجلوس مع أمير المؤمنين، وجلست مع من جلس، فلما استقر بنا المجلس أقبل النبي ﷺ على علي، وقال: يا أبا الحسن، قل: يا ريح الصبا أحمليني، والله خليفتي عليك، وهو حسبي ونعم الوكيل، قال أنس: فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علياً كما أمره النبي ﷺ، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً ما كان إلا هنيئاً حتى صرنا في الهواء، ثم نادى: يا ريح الصبا ضعيني، فإذا نحن في الأرض، فأقبل علينا وقال: يا معاشر الناس، أتدرون أين أنتم؟ وبمن قد حللتم؟ فقلنا: لا، فقال أمير المؤمنين علي: أنتم عند أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً، فمن أحب أن يسلم على القوم فليقم، فأول من قام أبو بكر فسلم على القوم فلم يردوا عليه الجواب، ثم قام عمر فسلم عليهم فلم يردوا عليه الجواب، فلم يزل القوم يقوم واحد بعد واحد ويسلمون فلم يردوا عليهم

الجواب، الى ان قام أمير المؤمنين فنادى: السلام عليكم أيتها الفتية، فتية أهل الكهف والرقيم، الذين كانوا من آياتنا عجباً، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الامام، وأخو سيد الأنام محمد ﷺ، فلما سمع القوم كلامهم لأمير المؤمنين، قالوا: يا أبا الحسن، بحق ابن عمك محمد ﷺ اسأل القوم ما بهم سلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام؟ فقال: أيتها الفتية، ما بالكم لم تردوا على أصحاب رسول الله ﷺ؟ قالوا: يا أبا الحسن، قد أمرنا أن لا نسلم إلا على نبي أو وصي نبي، وأنت خير الوصيين، وابن عم خير النبيين، وأنت أبو الأئمة المهديين، وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم، فلما استتم القوم كلامهم أمرنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالجلوس على البساط، ثم نادى: يا ريح الصبا احمليني، فإذا نحن في الهواء ما شاء الله ثم قال: يا ريح ضعيني، فإذا نحن في الأرض، فركز الأرض برجله، فإذا نحن بعين ماء، فقال: معاشر الناس توضعوا للصلاة فإنكم تدركون الصلاة مع النبي ﷺ، قال: فتوضأنا، ثم أمرنا بالجلوس على البساط، فجلسنا، ثم قال: يا ريح الصبا احمليني، فإذا نحن في الهواء، ثم قال: يا ريح الصبا ضعيني، فإذا نحن في مسجد رسول الله ﷺ وقد صلى ركعة واحدة، فصلينا معه ما بقي من الصلاة وما فات بعده، وسلمنا على النبي، فأقبل بوجهه علينا، وقال: يا أنس، أتحدثني أم أحدثك؟ فقلت: الحديث منك أحسن، فحدثني كأنه (كان) معنا).

قال المؤلف: لا يخفى أن اختلاف الفاظ الحديث وسبب زيادة بعضها على بعض يكرر نقل الحديث من أنس، ففي بعضها نقل الواقعة مختصراً، وفي بعضها ذكر القصة مفصلاً، فسبب ما ترى من الاجمال والتفصيل وازدادة مطالب لم يذكرها أنس عند ذكره للآخرين.

هذا وقد أخرج السيد العلامة البحراني في (غاية المرام)^(١) القضية نقلاً عن الامامية في ضمن خمسة أحاديث، وفيها من التفصيل ما ليس في الأحاديث المتقدمة من علماء السنة، فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بمراجعة (غاية المرام) لأننا لم نورد في هذا المختصر الا ما روي من طرق رواة أهل السنة حسب الامكان، وليس من المستبعد أن نقول إن قضية البساط وقعت مكررة، ويؤيد ذلك ما روي في كتب الامامية من الاضافات التي لا توجد في أحاديث رواة علماء السنة.

ثم لا يخفى ان رواة (حديث البساط) على ما عثرنا عليه في كتب أهل السنة والامامية هم: أمير المؤمنين عليه السلام، وابن عباس، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، ومن أهل البيت: الامام الصادق عليه السلام، وأحاديثهم مختلفة اللفظ ويزيد بعضها على بعض في اللفظ والمعنى.

وأما العشرة الذين أمر أنس باحضارهم فهم - حسب ما عثرنا عليهم في أحاديث الفريقين - : سيدهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وسلمان، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو بكر، وعمر، وعثمان.

واليك رواية من كتب الامامية في (قضية البساط) لا تزيد على الأحاديث المروية من كتب أهل السنة في المعنى وان زادت في اللفظ :

في (غاية المرام)^(٢) نقلاً عن ابن شهر اشوب في (المناقب)، عن سالم بن أبي جعدة، قال: (حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة، وهو يحدث، فقام اليه

(١) ص ٦٣٥.

(٢) ص ٦٣٧.

رجل من القوم وقال: يا صاحب رسول الله، ما هذه الشيمة التي أراها بك؟ فإنه حدثني أبي، عن رسول الله أنه قال: البرص والجذام لا يبلي الله بهما مؤمناً، قال: فعند ذلك أطرق أنس بن مالك برأسه الى الأرض وعيناه تدرفان بالدموع، ثم رفع رأسه، وقال: دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب نفذت فيّ، قال: فعند ذلك قام الناس من حواليه، وقصدوه، وقالوا: يا أنس، حدثنا ما كان السبب، قال لهم: الهوا عن هذا، قالوا له: لا بد لك أن تجربنا بذلك، فقال: اقعدوا على مواضعكم واسمعوا مني حديثاً كان هو السبب، عن علي عليه السلام، اعلموا أن النبي صلى الله عليه وآله قد أهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من المشرق يقال لها خندف (هندف خ ل)، فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى أبي بكر، وعمر، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف الزهري، فأتيته بهم، وعنده ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال لي: يا أنس، اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم، ثم قال: يا علي، قل: يا ريح احملينا، فقال الامام علي عليه السلام: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، فقال: سيروا على بركة الله، فقال: فسرنا ما شاء الله، ثم قال: يا ريح ضعينا، فوضعتنا، فقال: أتدرون أين أنتم؟ قلنا: الله ورسوله وعلي أعلم، قال: هؤلاء أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً، قوموا يا أصحاب رسول الله حتى تسلموا عليهم، فعند ذلك قام أبو بكر وعمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم، قال: فلم يجبهما أحد، قال: فقام طلحة والزبير، فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم، فلم يجبهما أحد، قال أنس: فقامت أنا وعبد الرحمن بن عوف، فقلت: أنا أنس خادم رسول الله السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم، فلم يجاوبني أحد، قال: فعند ذلك قام الامام علي

بن أبي طالب، وقال: السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم الذين كانوا من آياتنا عجباً، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، يا وصي رسول الله، فقال: يا أصحاب الكهف، لم لا رددتم علي أصحاب رسول الله ﷺ؟ فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنا فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى، وليس معنا إذن أن نرد السلام إلا على نبي أو وصيي نبي، وأنت وصي خاتم النبيين، وأنت سيد الوصيين، ثم قال: أسمعتم يا أصحاب رسول الله؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فخذوا مواضعكم، وقوموا في مجالسكم، قال: فقعدنا في مجالسنا، ثم قال ﷺ: يا ريح احملينا، فحملتنا، وسرنا ما شاء الله إلى أن غربت الشمس، ثم قال: يا ريح ضعينا، فإذا نحن في أرض كالزعفران ليس فيها حشيش، ولا أنيس، نباتها الشيخ، وليس بها ماء، فقلنا له: يا أمير المؤمنين وقت الصلاة، وليس بها لنا ماء نتوضأ به، ثم قام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرفس برجله، فانبعثت عين ماء عذب، فقال: دونكم وما طلبتهم ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنة، قال: فتوضأنا، وصلينا، ووقف يصلي إلى أن انتصف الليل، ثم قال: خذوا مواضعكم، ستدركون الصلاة مع رسول الله أو بعضها، ثم قال: يا ريح احملينا، فإذا نحن في الهواء، ثم سرنا ما شاء الله فإذا بمسجد رسول الله ﷺ وقد صلى من صلاة الغداة ركعة واحدة، فقضينا ما كان سبقنا بها رسول الله ﷺ، ثم التفت إلينا فقال لي: يا أنس، تحدثني أم أحدثك؟ قلت: بل من فيك أحلى يا رسول الله، قال: فابتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه معنا.

قال: يا أنس، تشهد لابن عمي بها إذا استشهدك؟ فقلت: نعم يا رسول الله، قال: فلما ولي أبو بكر الخلافة أتى علي إليّ - وكنت حاضراً عند أبي بكر

والناس حوله - فقال: يا أنس، أُلست تشهد بـ(فضيلة البساط) ويوم عين الماء ويوم الحب؟ فقلت: قد نسيت يا علي لكبري، فعندها قال لي: يا أنس، إن كنت كتمتها مدهانة بعد وصية رسول الله لك، رماك الله ببياض في وجهك، ولظى في جوفك، وعمى في عينك، فما قمت من مقامي حتى برصت، وعميت، وأنا لا أقدر على الصيام في شهر رمضان ولا غيره، لأن الزاد لا يبقى في جوفي. ولم يزل على ذلك حتى مات بالبصرة).

قال المؤلف: ابتلاء أنس بالبرص أمر معروف، ويشير الى ذلك هو بنفسه، كما في (المناقب)^(١) للموفق بن أحمد الخوارزمي، عن أنس، قال: (رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال لي: يا أنس، ما حملك على أن لا تؤدي ما سمعت مني في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة، ولولا استغفار علي بن أبي طالب عليه السلام لك، ما شمت رائحة الجنة أبداً، ولكن أنشر في بقية عمرك أن علياً وذريته ومحبيهم السابقون الأولون الى الجنة، وهم جيران الله، وأولياء الله جعفر، وحمزة، والحسن، والحسين، وأما علي، فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه).

وقال السيد في (غاية المرام)^(٢): (روى الكشي انه لما أصابته دعوة أمير المؤمنين عليه السلام فبرص، حلف ان لا يكتم منقبة لعلي بن أبي طالب، ولا فضلاً أبداً).

وفي (أرجح المطالب)^(٣)، قال: (أخرج ابن مردويه في (المناقب)، عن طلحة

(١) ص ٤٢.

(٢) ص ٦٣٧.

(٣) ص ٦٨٠.

بن عمير انه: أنشد الناس من سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له أمير المؤمنين: يا أنس، ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا، قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال أمير المؤمنين: اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضح لا تواريه العمامة، قال طلحة بن عمير: فأشهد بالله لقد رأيت بيضاء بين عينيه).

الحديث السادس عشر بعد المائة

أخرج البيهقي في (المحاسن والمساوي)^(١)، عن ابن عباس، قال: (قال رسول الله لأم سلمة: هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، هذا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتي منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعني في المقام الأعلى، علي يقتل القاسطين، والناكثين، والمارقين).

قال المؤلف: أخرج الحموي في الحديث مسنداً في (فرائد السمطين)^(٢) بطرق عديدة، وأخرجه الكنزي في (كفاية الطالب، ص ٦٩)، وأخرجه علي المتقي الحنفي في (كنز العمال، ج ٦ ص ١٥٤)، من (مسند العقيلي)، عن ابن عباس (أبتر الآخر)، وأخرجه الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي في (المناقب، ص ٥٢) مسنداً، وفيه اضافات لم تكن في غيره، وقد تقدم الحديث منه مسنداً بتفصيله.

(١) ج ١/ ص ٣١.

(٢) الباب ٢٧، والباب ٢٩.

الحديث السابع عشر بعد المائة

في (المحاسن والمساوي)^(١) للبيهقي أيضاً عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أم سلمة، هل تعرفين هذا؟ قالت: نعم، هذا علي بن أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: نعم، هذا علي، سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي، وهو مني بمنزل هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة، هذا علي سيد مبجل، ومأمل المسلمين، وأمير المؤمنين، وموضع سري وعلمي، وبابي الذي يؤوى إليه، وهو الوصي على أهل بيتي، وعلى أختي أمتي، وهو أخي في الدنيا والآخرة).

قال المؤلف: تقدم حديث ام سلمة بلفظ آخر، ولم يتقدم بهذا اللفظ حديث من أحد من علماء السنة.

الحديث الثامن عشر بعد المائة

أخرج الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير، والتفسير الكبير (ت: سنة ٣١٠هـ) وله كتاب في الغدير روى فيه بسنده عن زيد بن أرقم، قال: (لما نزل النبي ﷺ بـ(غدير خم) في رجوعه من حجة الوداع - وكان في وقت الضحى، وحر شديد - أمر بالدوحات فقمَّت^(٢)، ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بالغة، ثم قال: إن الله تعالى أنزل إليّ: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣) وقد أمرني

(١) ج ١ / ص ٣١.

(٢) قمَّت: بضم القاف وتشديد الميم المفتوحة، اي: كنت، يقال: قم البيت كئسه. (المنجد في اللغة).

(٣) المائدة: ٦٧.

جبرئيل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد، وأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي، ووصيي، وخليفتي، والامام بعدي، فسألت جبرئيل: أن يستعفي لي من ربي، لعلمي بقلة المتقين، وكثرة المؤذنين لي واللائمين، لكثرة ملازمتي لعلي، وشدة إقبالي عليه، حتى سموني أذنًا، فقال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾^(١) قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ^(٢)، ولو شئت أن أسميهم، وأدل عليهم لفعلت، ولكنني بسترهم قد تكرمت، فلم يرض الله الا بتبليغي فيه، فاعلموا معاشر الناس ذلك، فإن الله قد نصبه لكم ولياً، وإماماً، وفرض طاعته على كل أحد، ماض حكمه، جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدّقه، اسمعوا وأطيعوا، فإن الله مولاكم، وعلي إمامكم، ثم الامامة في ولده من صلبه الى يوم القيامة، لا حلال إلا ما أحله الله ورسوله وهم، ولا حرام إلا ما حرم الله ورسوله وهم، فما من علم إلا وقد أحصاه الله فيّ، ونقلته اليه، فلا تضلوا عنه، ولا تستنكفوا منه، فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره، ولن يغفر له، حتماً على الله إن يفعل ذلك أن يعذبه عذاباً نكراً أبد الآبدين، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعون من خالفه، قولي هذا عن جبرئيل، عن الله: ﴿وَلَنَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾^(٣)، افهموا محكم القرآن، ولا تتبعوا متشابهه، ولن يفسر ذلك لكم إلا من انا آخذ بيده، وشائل بعضه، ومعلمكم ان من كنت مولاة فهذا علي مولاة، وموالاته من الله

(١) أُذُنٌ بضم الهمزة والذال المعجمة، يقال: فلان أذن من الآذان إذا كان يسمع مقال كل احد. (المنجد في اللغة).

(٢) التوبة: ٦١.

(٣) الحشر: ١٨.

عز وجل أنزلها عليّ، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت، ألا وقد أوضحت، لا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره. ثم رفعه الى السماء حتى صارت رجله مع ركة النبي ﷺ، وقال:

معاشر الناس، هذا أخي، ووصيي، وواعي علمي، وخليفتي على من آمن بي، وعلى تفسير كتاب ربي (وفي رواية: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وألعن من أنكره، واغضب على من جحد حقه)، اللهم إنك أنزلت عند تبين ذلك في علي ﴿يَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾^(١) يمامته، فمن لم يأت به وبمن كان من ولدي من صلبه الى يوم القيامة ﴿وَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾^(٢) إن إبليس أخرج آدم ﷺ - مع كونه صفوة الله - بالحسد، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم، وتزل أقدامكم، في علي نزلت سورة ﴿وَالْعَصْرِ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾^(٣).

معاشر الناس، آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ نُنْزِلَ فِيهَا نُورًا﴾^(٤)، النور من الله فيّ، ثم في عليّ، ثم في النسل منه الى القائم المهدي.

معاشر الناس، سيكون من بعدي أئمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون، وإن الله وأنا بريتان منهم، إنهم وأنصارهم وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار، وسيجعلونها ملكاً اغتصاباً، فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان

(١) المائدة: ٣.

(٢) التوبة: ١٧.

(٣) العصر: ١ - ٢.

(٤) النساء: ٤٧.

﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ﴾^(١). الحديث ذكره العلامة الحجة الأميني في كتاب (الغدِير)^(٢).

الحديث التاسع عشر بعد المائة

أخرج عبيد الله أمر تسرى في كتابه (أرجح المطالب)، عند ذكره بعض كرامات مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (وأخرج ابن مردويه في (المناقب) عن ابن عمير أن أمير المؤمنين عليه السلام قال على المنبر: أنا عبد الله، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله، ورثت نبي الرحمة، ونكحت سيدة نساء أهل الجنة، وأنا سيد الوصيين، وآخر أوصياء النبيين، لا يدعي ذلك غيري إلا أصابه سوء. فقال رجل من عبس: لا يحسن أن يقول كذا (أنا عبد الله وأخو رسول الله)، فلم يبرح من مكانه حتى تحبّطه الشيطان، فجر برجله الى باب المسجد، فسألنا قومه: هل يعرفون به عرضاً قبل هذا؟ قالوا: اللهم لا).

قال المؤلف: أخرج عبيد الله في كتابه (أرجح المطالب)^(٣) ثماني عشر كرامة لأمير المؤمنين عليه السلام يطول المقام بذكرها، حيث أن هذا المختصر ألف لبيان بعض ما روى من الأحاديث في انه عليه السلام كان خليفة رسول الله، ووصيه، والامام لأتمته من بعده، وقد ألف العلماء لذكر معجزاته، وكراماته، كتباً خاصة، وقد تعرض لذكر بعضها جمع من علماء السنة والامامية:

منهم: العلامة السيد هاشم البحراني رحمته الله فإنه ألف كتاباً خاصاً ذكر فيه

(١) الرحمن: ٣٥.

(٢) ج ١/ ص ٢١٦.

(٣) ص ٦٧٥ - ص ٦٨٦.

معجزاته وكراماته عليه السلام ومعجزات سائر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ، وقد ذكر للأمير عليه السلام في أول الكتاب^(١) خمسمائة وخمسة وخمسين معجزة وكرامة ، منها ما تقدم ذكره وأمثاله ، واليك بعضها مما يناسب ما نحن بصدد إثباته :

في (أرجح المطالب)^(٢) قال : (أخرج أبو بكر بن مردويه في (المناقب) ، عن زيد بن أرقم قال : إن علي بن أبي طالب أنشد الناس ، فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقام اثنا عشر بدرياً ستة من الجانب الأيسر ، وستة من الجانب الأيمن ، فشهدوا ، قال زيد بن أرقم : فكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري ، وكان يتندم على ما فاته من الشهادة).

قال المؤلف : في الرواية أن أمير المؤمنين عليه السلام دعا على زيد بن أرقم بالعمى وذلك لما كتم الشهادة ، فاستجاب الله دعاءه فيه .

وفي (أرجح المطالب)^(٣) أيضاً ، قال : (أخرج ابن مردويه في (المناقب) ، عن طلحة بن عمير ، أنه أنشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : من كنت مولاه فعليّ مولاه . فشهد اثنا عشر رجلاً من الانصار وأنس بن مالك في القوم ولم يشهد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أنس ، ما منعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ، قال : يا أمير المؤمنين ، كبرت ونسيت ، فقال أمير المؤمنين : اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض أو بوضح لا تواريه العمامة ، قال طلحة بن عمير : فاشهد بالله ، لقد رأيت بيضاء بين عينيه).

(١) ص ٥ - ص ٢٠٢ .

(٢) ص ٦٧٩ .

(٣) ص ٦٨٠ .

قال المؤلف: تقدم بعض ما ابتلى به أنس في إثر دعاء الأمير علي عند كتمانته فضائله علي في قضية البساط، الذي سار بجماعة من الصحابة الى أصحاب الكهف، وفي غير ذلك، فراجعه.

الحديث العشرون بعد المائة

في (أرجح المطالب)^(١) أيضاً، قال: (أخرج محمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل)، وقال: لما توجه علي الى صفين، واحتاج أصحابه الى الماء، والتمسوه يمناً وشمالاً فلم يجدوه، فعدل بهم أمير المؤمنين عن الجادة قليلاً، فلاح لهم دير في البرية، فساروا يسألون من فيه عن الماء، فقال: بينكم وبين الماء فرسخان، فسيروا الى حيث أقول لعلكم تدركون الماء، فقال أمير المؤمنين: اسمعوا ما يقول الراهب، فقالوا: يأمرنا أن نسير الى حيث أوماً الينا لعلنا ندرك الماء وليس بنا قوة، فقال علي علي: لا حاجة بكم الى ذلك، ولوى عنق بغلته نحو القبلة، وأشار الى مكان بقرب الدير، فقال: اكشفوه، فكشفوه، فظهرت لهم صخرة عظيمة، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ها هنا صخرة لا يعمل فيها، فقال: هذه الصخرة على الماء، فاجتهدوا في قلعها فما زالت عن موضعها، فاجتمع القوم وجهدوا في تحريكها فلم يجدوا الى ذلك سبيلاً، واستصعبت عليهم، فلما رأى ذلك لوى رجله عن سرج البغلة، ثم حسر عن ساعده، ووضع أصابعه تحت جانب الصخرة، فحركها فقلعها بيده، فظهر لهم الماء، فبادروا، وشربوا، وكان أعذب ماء شربوه في سفرهم وأبرده، ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده، ووضعها حيث كانت، والراهب ينظر من فوق ويراه،

فنادى: يا قوم، أنزلوني، فوقف بين يدي أمير المؤمنين، فقال: يا هذا، أنت نبي مرسل؟ (قال): قال: لا، قال: فملك مقرب؟ قال: لا، قال: فمن أنت؟ قال: أنا وصي رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين ﷺ، قال: ابسط يدك أسلم على يدك، فبسط أمير المؤمنين يده، والراهب أسلم على يده).

الحديث الحادي والعشرون بعد المائة

في (أرجح المطالب)^(١) أيضاً قال: (أخرج أبو نعيم في (منقبة المطهرين)، والخورزمي في (المناقب)، والشيرازي في (الألقاب)، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: هذا علي بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وقال: يا أم سلمة اشهدي، واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وعيبة علمي، وبابي الذي أوتى منه، والوصي على الأموات من أهل بيتي، وهو أخي في الدنيا والآخرة، وقرابتي في الآخرة، ومعني في السنام الأعلى).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف تقدم نقله من الخوارزمي الحنفي ومن الكنجي الشافعي ومن غيرهما، ولم يكن فيه هذا التحريف الظاهر الواضح في قوله: (والوصي على الأموات من أهل بيتي) فقد رواه البيهقي في (المحاسن والمساوي) وقال: (وعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتى منه). ورواه بسند آخر وفيه: (وهو الوصي على أهل بيتي وعلى أختي أمي).

وأخرجه الحموي في (فرائد السمطين)، وقال: (هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووصيي، وعيبة علمي).

وأخرجه الكنجي الشافعي ولفظه: (هذا علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمي، ووصيي، وبابي الذي أوتي منه).

وأخرجه الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١)، ولفظه خال من هذه العبارة بل أسقطها، وسلم منها ولم يغيرها.

وأخرجه الشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة)^(٢): (يا أم سلمة، هذا علي، وصيي، وقاضي عداتي).

وفي (ينابيع المودة)^(٣) أيضاً: (وأنت إمام أمتي ووصيي).

هذا، وبالتأمل في الحديث تعرف التغيير والتحريف فان الوصي هو (للأموات لا للأحياء) فلا يحتاج الى تصريح بذلك بأن يقول: (وهو الوصي على الأموات)، هذا مضافاً الى أن ذكر علي هنا قرينة قاطعة على التحريف لمن تأمل جيداً.

الحديث الثاني والعشرون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة)^(٤)، نقلاً عن (شرح نهج البلاغة)، عن كتاب (صفين) لنصر بن مزاحم، بسنده، قضية الراهب الذي أسلم علي يد أمير المؤمنين، وفيه: أن الراهب أخرج كتاباً كتبه أصحاب عيسى عليه السلام، وفيه نص بوصاية أمير المؤمنين عليه السلام لسيد النبيين محمد صلى الله عليه وآله، واليك نص القضية:

(١) ص ٥٢.

(٢) ص ٨١.

(٣) ص ١٣٠.

(٤) ص ٤٩٧.

قال: (لما نزل علي كرم الله وجهه الرقة، نزل بموضع يقال له (البلخ) على جانب الفرات، فخرج راهب من صومعته، فقال لعلي كرم الله وجهه: إن عندنا كتاباً ورثناه عن آبائنا، كتبه أصحاب عيسى بن مريم عليه السلام ما أملاه عيسى ابن مريم عن الله تعالى أعرضه عليك، قال: نعم، فقرأ الراهب الكتاب المترجم بالعربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي قضى فيها قضى، وسطر فيها قدر، أنني باعث في الأميين رسولاً منهم، يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا فظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، وأمتة الحامدون الذين يحمدون الله على كل نشز وعلى كل صعود وهبوط، وألستهم بالتكبير والتهليل والتسييح، وينصره الله على من عاداه، واختلفت أمته من بعده ما شاء الله، فيمر رجل هو وصيه وصالح أمته على شاطئ الفرات، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق، والدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الرياح، والموت أهون عنده من شرب الماء على الظمأ، يخاف الله في السر والعلانية وينصح الأمة، لا يخاف لومة لائم، فمن أدرك ذلك النبي من أهل هذه البلاد، فأمن به كان ثوابه رضواني والجنة، ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره، فإن القتل معه شهادة. (قال): ثم أسلم الراهب، ثم قال: اني مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني ما أصابك، فبكى علي كرم الله وجهه، ثم قال: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكرني عند نبيه، وكتب شأني في كتب الأبرار، فمضى الراهب معه، فكان يتغدى مع أمير المؤمنين ويتعشى (معه) حتى أصيب يوم صفين، فلما خرج الناس يدفنون

قتلاهم، قال أمير المؤمنين: **اطلبوه**، فلما وجدوه صلى عليه ودفنه، وقال: **هذا منا أهل البيت**، واستغفر له مراراً. ثم قال: (روى هذا الخبر نصر بن مزاحم أيضاً في كتاب (صفين)، عن عمر بن سعد، عن مسلم الأعور، عن حبة العرني، ورواه أيضاً إبراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الاسناد في كتاب (صفين)).

قال المؤلف: الأحاديث التي رويت في الكتب السالفة - وفيها تصريح بخلافة أمير المؤمنين عليه السلام ووصايته لسيد المرسلين - كثيرة نكتفي منها بهذه القضية، ومن أراد ذلك فليراجع الكتب المفصلة.

وقد تقدمت قضية الراهب الذي أسلم على يده عليه السلام في سفره الى صفين عند قلعه الصخرة التي نبع من تحتها الماء، وكان فيها نص بوصايته لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

الحديث الثالث والعشرون بعد المائة

أخرج الفقيه ابن المغازلي الشافعي في (المناقب)، قال: (أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقب بـ(ابن السقاء) الحافظ، قال: حدثنا علي بن العباس البجلي الكوفي، قال: حدثني جرجير بن نصر بن مزاحم، قال: حدثني خالد بن عيسى الفلكي، قال: حدثنا مخارق، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن نافع مولى عمر، قال: قلت لابن عمر: مَنْ خير الناس بعد رسول الله؟ قال: ما أنت؟ لا أم لك، ثم قال: أستغفر الله، خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له، ويحرم عليه ما يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب، سد أبواب المسجد وترك باب علي، وقال له: لك في هذا المسجد مالي

وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي، ووصيي، تقضي ديني، وتنجز عداتي، وتقاتل على سنتي، كذب من زعم أنه يبغضك ويحبني).

قال المؤلف: قد روى مضامين هذا الحديث الشريف في أحاديث خاصة، وقد تقدم ما يثبتها، وقد اتخذ مضامينه من مختصاته، وقد ذكرها الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)، والمحج الطبري في (الرياض النضرة)، وفي (ذخائر العقبى)^(١).

وفي (الرياض النضرة)^(٢)، قال: (ذكر اختصاصه عليه السلام بالولاية والإرث) ثم قال: (عن بريدة قال: قال رسول الله: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي).

وفيه أيضاً عن أنس قال: (قلنا لسلمان: سل النبي صلى الله عليه وآله: من وصيه؟ فقال سلمان: يا رسول الله، من وصيك؟ قال: يا سلمان، من كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون، (قال): فان وصيي، ووارثي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي علي ابن أبي طالب).

وفي (كفاية الطالب)^(٣)، قال: (الباب الخمسون في تخصيص علي عليه السلام بفتح بابه عند سد أبواب سائر الصحابة)، ثم أخرج بسنده، عن محمد بن علي أنه سمع جابر بن عبد الله، يقول: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سدوا الأبواب كلها إلا باب علي بن أبي طالب، وأوماً بيده الى باب علي).

وفيه أيضاً بسنده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله، أمر بسد الأبواب إلا باب علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) ص ٧٦.

(٢) ج ٢ / ص ١٧٨.

(٣) ص ٨٧.

الحديث الرابع والعشرون بعد المائة

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) بإسناده عن بريدة، عن أبيه، قال: (قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي، ووارثي).

قال المؤلف: تقدم ان المحب الطبراني في (الرياض النضرة)^(٢) جعل هذا المعنى من مختصاته عليه السلام، ثم ذكر حديث بريدة، وذكر بعده حديث أنس بن مالك عن سلمان، وقد تقدم الحديث أيضاً، وأخرج الحديث المحب الطبري في (ذخائر العقبي)^(٣)، قال: (ذكر اختصاصه بالوصاية والإرث)، ثم ذكر حديث بريدة، وقال: (أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في (معجم الصحابة)، وقد أخرجه القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٤)، وقال: أخرجه الديلمي في (فردوس الأخبار).

ولو لم يكن وصلنا حديث في وصاية أمير المؤمنين عليه السلام غير هذا الحديث لكفانا لما فيه من الصراحة في أنه عليه السلام وصيه، ولأجل رفع الشبهة والاشكال، وكأنه ﷺ كان يعلم أن الذين من بعده يتوقفون في كونه عليه السلام وصياً له، فقال: لكل نبي وصي، وأنا من الأنبياء ولا بد لي من وصي فعلي وصيي.

(١) ص ٢٠٧. وقد أخرج ذلك في (ص ٧٩ و ص ١٨٠ و ص ٢٣٢) أيضاً بأسانيد مختلفة.

(٢) ج ٢/ ص ١٧٨.

(٣) ص ٧١.

(٤) ص ٨٠.

الحديث الخامس والعشرون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينايع المودة)^(١) بسنده عن أنس بن مالك، قال: (قال رسول الله ﷺ: إن وصيي ووارثي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي، علي بن أبي طالب. أخرجه أحمد بن حنبل في (المناقب)).

قال المؤلف: إن النبي الأكرم ﷺ بينَ لأمته المرحومة من يكون خليفته، ووصيه من بعده، كي لا يقعوا في الشبهة، ويعرفوا وصيه كما كانوا يعرفون نبيهم، وقد ذكر ذلك ويئنه لأصحابه الكرام بعبارات مختلفة في موارد عديدة في الحضر والسفر، في حال السلامة، وحال المرض، عند نساته، وعند أصحابه، عند سؤالهم عن وصيه، وعند سكوتهم عنه، وبمناسبات مختلفة، تعرف كل ما ذكرناه بالتأمل في أحاديث هذا المختصر.

وقد أخرج الحديث المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٢)، وفي كتابه الآخر (الرياض النضرة)^(٣)، ومن الغريب العجيب قول صاحب الرياض النضرة - بعد أن ذكر الحديث المذكور - ما مضمون أن التورث في هذا الحديث يحمل على غير ظاهره، وكذلك الوصية.

ولو أنصفوا وتركوا كلام النبي ﷺ على ما هو نص فيه لكان أولى مما تعسفوا فيه، وحملوه على غير ظاهره، لعدم موافقته لمعتقداتهم التي ورثوها بالتقليد لأبائهم، ولو راجعوا ما تركه نبيهم ﷺ عند أصحابه، ورواه علماءهم

(١) ص ٢٠٨.

(٢) ص ٧١.

(٣) ج ٢ / ص ١٧٨.

وحفاظهم في كتبهم المعتمدة، لوضح الحق لديهم، وأخذوا في أصول دينهم، ولما احتاجوا الى حمل نصوص النبي ﷺ على غير ظاهرها.

الحديث السادس والعشرون بعد المائة

أخرج علي المتقي الحنفي في كتابه (كنز العمال)^(١) بسنده - نقلاً عن (المعجم الكبير) للطبراني - عن سلمان، وعن أبي سعيد الخدري، قالوا: (قال رسول الله ﷺ: إن وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، ينجز عدتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب. طب، عن سلمان وعن أبي سعيد).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف صحيح باصطلاح أهل الحديث، حيث أنه مروى في (المعجم الكبير) للطبراني، وجميع ما في (المعجم الكبير) صحيح بتصريح الطبراني، حيث انه التزم أن لا يجمع فيه إلا الأحاديث الصحيحة، فهذا الحديث يساوي ما تقدم نقله من (ينابيع المودة)، ومن (مناقب أحمد بن حنبل)، ويؤيده ويقويه، فلا مجال لتضعيفه او تأويله على ما لا يقتضيه ظاهر ألفاظه، وصرفه عما هو نص فيه، ويزيد هذا الحديث على الحديث المتقدم بقوله ﷺ أن علياً موضع سره، وخير من تركه من أهل بيته وأصحابه.

وكلا الموضوعين روي فيهما أحاديث خاصة في كتب علماء السنة، والإمامية رضوان الله عليهم، واليك بعض ما كتبه علماء السنة في أنه ﷺ كان موضع سره: في (البداية والنهاية)^(٢)، عن أم سلمة، قالت: (طلب النبي ﷺ في مرض موته علياً، فجعل يسارّه ويناجيه، حتى قبض).

(١) ج ٦ / ص ١٥٤.

(٢) ج ٧ / ص ٣٥٩.

وفي (كنز العمال)^(١) من (مسند أبي شيبة)، قالت أم سلمة: (عدنا رسول الله ﷺ فطلب علياً، فجاءه، فجعل يساره ويناجيه، حتى قبض).

وفي (ذخائر العقبى)^(٢): (عدنا رسول الله في مرضه الذي توفي فيه، فطلب علياً، فجاءه، فخرجنا من البيت وقعدنا عند الباب، فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض ﷺ يومه).

وفي (مسند أحمد)^(٣)، عن أم سلمة، قالت: (عدنا رسول الله ﷺ وهو يقول: جاء علي؟ مراراً)، قالت: فجاء، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، فكنت من أدناهم الى الباب فاكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه، ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، فكان أقرب الناس عهداً به). انتهى باختصار لألفاظه.

وأما قوله ﷺ: (خير من اترك بعدي)، فقد تقدمت أحاديث عديدة تثبت أنه ﷺ خير الناس بعد ابن عمه رسول الله ﷺ، وإليك بعض ما يثبت ذلك أيضاً من كتب علماء السنة:

أخرج علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٤) عن (المعجم الكبير) للطبراني باسناده عن أبي أيوب الأنصاري، أنه ﷺ قال لفاطمة ﷺ: (أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض فاختر منهم اباك فبعثه نبياً، ثم اطلع الثانية فاختر بعلك، فأوحى إليّ فانكحته (اياك)، واتخذته وصياً؟

(١) ج ٦ / ص ٤٠٠.

(٢) ص ٧٢.

(٣) ج ٦ / ص ٣٠٠.

(٤) ج ٦ / ص ١٥٣.

قال المؤلف: فهل يتصور أن يكون مخلوق خيراً من اختاره الله بعد نبيه ﷺ، فلو كان في المخلوقين خير من النبي ﷺ، ومن ابن عمه علي ابن أبي طالب لاختاره الله تعالى، لعلمه جل وعلا بحال مخلوقاته جميعاً، وقد ورد هذا المضمون في ضمن أحاديث كثيرة تقدم كثير منها في هذا المختصر نقلاً من كتب علماء السنة:

ففي (كفاية الطالب)^(١)، أخرج بسنده عن رسول الله ﷺ قال: (إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة).

وفيه أيضاً^(٢)، وفي (المناقب)^(٣)، للخوارزمي، و(ينابيع المودة)^(٤)، قال رسول الله ﷺ: (لو أن الغياض أقلام، والبحر مداد، والجن حساب، والانس كتاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب ﷺ).

وقال ابن عمر - كما في (ينابيع المودة)^(٥) نقلاً عن (مودة القريبى) - : (علي من أهل البيت لا يقاس به أحد).

وفي (ذخائر العقبى)^(٦)، قال رسول الله ﷺ: (نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد).

وفي (كنز العمال)^(٧) قال رسول الله ﷺ: (علي خير البشر).

(١) ص ١٢٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ص ١٨.

(٤) ص ٢٤٩.

(٥) ص ٢٥٣.

(٦) ص ١٧.

(٧) ج ٦/ص ١٥٩.

وفي (ينابيع المودة)^(١) قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (خير رجالكم علي).

وفيه أيضاً^(٢)، عن سلمان، في خبر مفصل، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إني أوصيت إلى علي، وهو أفضل من أتركه بعدي).

قال المؤلف: هذا بعض ما يثبت أن علياً عَلَيْهِ السَّلَام بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أفضل البشر، فهل يبقى مجال في أن يشك في أنه خير من تركه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده؟

الحديث السابع والعشرون بعد المائة

أخرج شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٣) - نقلاً عن (مودة القربى) للسيد علي الهمداني الشافعي بسنده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما - قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أي لعمه -: أبشرك يا عماء، ان الله أيدني بسيد الوصيين علي، فجعله كفواً لفاطمة ابنتي).

قال المؤلف: اخرجنا في كتابنا الذي ألفناه في (حياة الصديقة الزهراء فاطمة عَلَيْهَا السَّلَام) أحاديث تتضمن هذا المعنى.

وقد أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) - قبل نقله الحديث المتقدم - حديثاً عن (فردوس الأخبار) للدليمي، أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (لولم يخلق الله علياً ما كان لفاطمة كفواً).

قال المؤلف: هذه الأحاديث المروية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضل فاطمة

(١) ص ٢٤٧.

(٢) ص ٢٥٣.

(٣) ص ١٧٧.

الزهراء عليها السلام تنص على انه لم يكن لها كفو غير أمير المؤمنين عليه السلام ، واليك نبذة يسيرة مما رواه علماء السنة في فضلها عليها السلام ، وتفصيل ذلك في كتابنا (الدرة البيضاء في أحوال فاطمة الزهراء عليها السلام) ، قال صلى الله عليه وآله : (فاطمة الزهراء ، وبعلمها ، وبنوها الحسن والحسين ، من نور واحد. (ف١) (١)).

وهي أول من يدخل الجنة. (ف٢).

وهي الشفيعة المشفعة في يوم القيامة. (ف٣).

وهي البضعة الطاهرة. (ف٤).

وهي التي يرضى الله لرضاها ، ويغضب لغضبها. (ف٥).

وهي التي كان النبي صلى الله عليه وآله يقبل يدها ، وعرفها ، ويقوم من مجلسه لها ويجلسها فيه. (ف٦).

وهي التي فطمها الله وذريتها ومحبيها من النار. (ف٧).

وهي التي أحصنت فرجها ، فحرمها الله وذريتها على النار. (ف٨).

وهي الطاهرة المطهرة لم تر دماً من حيض ولا نفاس في تمام حياتها. (ف٩).

وهي التي إذا اشتاق النبي صلى الله عليه وآله الى الجنة كان يشمها. (ف١٠).

وهي التي كان يغضب النبي لغضبها. (ف١١).

وهي التي حبها حب النبي صلى الله عليه وآله ، وبغضها بغضه. (ف١٢).

وهي التي من كان يحبها كان في درجة النبي صلى الله عليه وآله ، ومعه في يوم القيامة. (ف١٣).

(١) (ف) رمز عن الفضيلة ، والرقم رمز عن العدد ، وهكذا الى آخر الفضائل ، فلاحظ ذلك.

وهي التي من أساء إليها ولم يحسن إليها جاء يوم القيامة مسود الوجه. (ف١٤).
وهي التي يأمر الله تعالى أهل المحشر بأن يغضوا أبصارهم حتى تمر إلى الجنة.
(ف١٥).

وهي سيدة نساء أمة محمد ﷺ. (ف١٦).

وهي سيدة نساء المؤمنين. (ف١٧).

وهي سيدة نساء أهل الجنة. (ف١٨).

وهي التي كانت أحب أهل البيت إلى النبي ﷺ. (ف١٩).

وهي التي صرح النبي ﷺ في حقها بأنها الحوراء. (ف٢٠).

وهي التي خلقت من تمام ثمار الجنة. (ف٢١).

وهي التي قال النبي ﷺ في حقها: ابنتي فاطمة ليست كسائر النساء. (ف٢٢).

وهي التي شهدت عائشة في حقها، وقالت: ما رأيت أفضل من فاطمة غير
أيها. (ف٢٣).

وهي التي عرفت ما لا تعرفه الصحابة الكرام. (ف٢٤).

وهي التي كان النبي ﷺ يغذيها بنفسه. (ف٢٥).

وهي خير أهل الأرض عنصراً. (ف٢٦).

وهي التي كانت تكلم أمها حال حملها بها. (ف٢٧).

وهي التي كانت حواء وام كلثوم وآسية ومريم قوابل لها حين ولادتها.
(ف٢٨).

- وهي التي كانت روح النبي ﷺ ، وقلبه ، ومهجته (ف ٢٩).
- وهي التي لم ترض أن يكون مهرها شيئاً من الدنيا ، وطلبت أن يكون مهرها شفاعاة المذنبين من امة أبيها ، فأعطاها الله ذلك (ف ٣٠).
- وهي التي بشرها الله تعالى بأنه يفعل بأمة أبيها ما تحبه فاطمة (ف ٣١).
- وهي التي ينفع حبها في مائة موطن يوم القيامة (ف ٣٢).
- وهي التي تصدقت بأفخر لباسها ليلة عرسها ، فأنزل الله لها حلة من الجنة ، وكذلك عندما أرادت الحضور في عرس نساء اليهود (ف ٣٣).
- وهي التي كن نساء النبي ﷺ يلضمن الأبرة ، ويغزلن في الليلة المظلمة في نور وجهها (ف ٣٤).
- وهي التي نزلت الملائكة لزفافها احتراماً لها (ف ٣٥).
- وهي التي كان سند زواجها من حرير الجنة (ف ٣٦).
- وهي التي بشرها النبي ﷺ بأن المهدي علياً من ولدها (ف ٣٧).
- وهي التي يكون حبها فرضاً على جميع البشر ، دون سائر النساء (ف ٣٨).
- وهي التي نزلت آية التطهير في حقها دون سائر النساء (ف ٣٩).
- وهي التي نزلت آية المباهلة في حقها دون سائر النساء (ف ٤٠).
- وهي التي كانت من أصحاب الكساء دون سائر النساء (ف ٤١).
- وهي التي حبها أساس الاسلام دون سائر النساء (ف ٤٢).
- وهي التي تكون أعظم نساء البشر ، وأكثرهن ذرية (ف ٤٣).
- وهي التي جعل الله من صداقها الأرض كله (ف ٤٤).

وهي التي تسكن الوسيلة مع أبيها صلى الله عليه وآله (ف ٤٥).

وهي التي لولا علي لم يكن لها كفو أبداً^(١).

(١) قال المؤلف: هذا بعض ما روي في حقها عليها السلام ذكرناها بالاجمال، واليك مصادر جميعها من كتب علماء السنة، أيضاً بالاجمال. (أما الفضيلة الأولى)، ففي (يتابع المودة ص ١٠). وال (٢) في (كنز العمال، ج ٦/ص ٢١٩). وال (٣) في (الاتحاف بحب الأشراف، ص ١٢٩). وال (٤) في (كنز العمال، ج ٦/ ص ٢١٨). وال (٥) في (كنز العمال، أيضاً ج ٦/ ص ٢١٩). وال (٦) في (مستدرك الحاكم، ج ٣/ ص ١٥٤). وال (٧) في (كنز العمال أيضاً، ج ٦/ ص ٢١٩). وال (٨) في (كنز العمال أيضاً، ج ٦/ ص ٢١٩). وال (٩) في (كنز العمال أيضاً، ج ٦/ ص ٢١٩). وال (١٠) في (نور الأبصار، ص ٤٠). وال (١١) في (مستدرك الحاكم، ج ٣/ ص ١٥٤). وال (١٢) في (كنز العمال، ج ٦/ ص ٢١٧). وال (١٣) في (كنز العمال، ج ٦/ ص ٢١٦). وال (١٤) في (كنز العمال، ج ٦/ ص ٢١٨). وال (١٥) في (الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيتمي، ص ١١٦). وال (١٦) في (كنز العمال، ج ٦/ ص ٢١٩). وال (١٧) في (الصواعق، ص ١١٧). وال (١٨) في (كنز العمال أيضاً، ج ٧/ ص ١١١). وال (١٩) في (مستدرك الحاكم، ج ٣/ ص ١٥٥). وال (٢٠) في (نور الابصار، ص ٤٠). وال (٢١) في (اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار، ص ١٥٨)، وفي (كنز العمال، ج ٦/ ص ٢٩١). وال (٢٢) في (الاصابة، لابن حجر العسقلاني، ج ٨/ ص ١٥٨). وال (٢٣) في (حلية الأولياء، ج ٢/ ص ٤٠). وال (٢٤) في (تاريخ ابن عساكر، ج ٤/ ص ٢٠١). وال (٢٥) في (فرائد السمطين، ج ٣/ باب ١٦). وال (٢٦) في (نزهة المجالس، للصفوري الشافعي، ج ٢/ ص ١٨٣). وال (٢٧) في (ذخائر العقبي، ص ٤٤ و ٤٥). وال (٢٨) في (نور الأبصار، ص ٤١). وال (٢٩) في (تاريخ القرماني، ج ١/ ص ٨٧). وال (٣٠) في (نزهة المجالس، ج ٢/ ص ١٨٢). وال (٣١) في (فرائد السمطين، ج ٢/ باب ١٥). وال (٣٢) في (نزهة المجالس، ج ٢/ ص ١٨٣). وال (٣٣) في (تاريخ القرماني، ج ١/ ص ٨٧). وال (٣٤) في (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي، ج ١/ ص ٦٦). وال (٣٥) في (تاريخ القرماني، ج ١/ ص ٨٧). وال (٣٦) في (نزهة المجالس، ج ٢/ ص ١٨١). وال (٣٧) في (كنز العمال، ج ٧/ ص ١٧٦). وال (٣٨) في (رشفة الصادي، ص ٤٦)، وفي (إحياء الميت،

قال المؤلف: هذه بعض مصادر فضائل سيدة نساء العالمين التي ذكرناها على نحو الاجمال، وتفصيل ذلك في كتابنا (الدرة البيضاء في أحول فاطمة الزهراء عليها السلام) الذي لا زال مخطوطاً حتى اليوم.

الحديث الثامن والعشرون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) بسنده من (فردوس الأخبار) للدلمي باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا علي، خاتم الأوصياء).

قال المؤلف: تقدم حديث نحوه من (كنوز الحقائق) للمناوي الشافعي، ولأجل التأكيد والتأييد كررنا ذكره ثانياً، ولنا أن نقول: بأنه ليس بمكرر؛ لأن الحديث - على قواعد أهل الحديث - بوجوده في كتاب آخر يكون حديثاً آخر.

الحديث التاسع والعشرون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢) نقلاً عن (مودة القريب) للسيد علي الهمداني الشافعي، باسناده عن أنس، رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (إن الله اصطفاني على الأنبياء، فاخترني واختر لي وصياً، واخترت

بهامش الأتحاف، ص ٢٤٥). وال (ف٣٩) في أغلب التفاسير. وال (ف٤٠) في أغلب التفاسير. وال (٤١) في أغلب كتب الحديثين. وال (ف٤٢) في (كنز العمال، ج ٧/ص ١٠٣). وال (ف٤٣) في (كنز العمال، ج ٧/ص ١١١). وال (ف٤٤) في (مقتل الحسين عليه السلام، ج ١/ص ٦٦، للخوارمي الحنفي). وال (٤٥) في (كنز العمال، ج ٦/ص ٢١٧، وج ٧/ص ١٠٢)، وفي (مقتل الحسين عليه السلام، ج ١/ص ٦٧ و ٦٨)..

(١) ص ١٧٩.

(٢) ص ٢٥١.

ابن عمي وصيي، يشد عضبي كما شد عضد موسى بأخيه هارون، وهو خليفتي ووزيرتي، ولو كان بعدي نبي لكان علي نبياً، ولكن لا نبوة بعدي).

قال المؤلف: هذا الحديث الشريف يثبت أن الله تعالى اختار أن يكون علي وصياً للنبي ﷺ، والنبي ﷺ اختار ما اختاره الله فجعله وصياً له، ثم أخبرنا ﷺ بأنه عليه السلام خليفته ووزيره، كما كان هارون عليه السلام خليفة ووزيراً لموسى عليه السلام ثم ذكر ﷺ أن ابن عمه عليه السلام أهل لأن يكون نبياً لو كان بعده نبي لكان علي نبياً، فهو أهل للوصاية والخلافة كما أنه أهل للنبوة.

الحديث الثلاثون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)، نقلاً عن (المودة الرابعة من مودة القربى)، بإسناده عن ابن عباس، قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: (أبشرك إن الله تعالى أيديني بسيد الأولين والآخرين والوصيين علي، فجعله كفواً ابنتي، فإن أردت أن تنتفع فاتبعه).

الحديث الحادي والثلاثون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي في (ينابيع المودة)^(٢) نقلاً عن (مودة القربى) أنه أخرج بسنده عن عتبة بن عامر الجهني، أنه قال: (بايعنا رسول الله ﷺ على قول أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن محمداً نبيه، وعلياً وصيه، فأبي من الثلاثة تركناه كفرنا، ثم قال: وقال لنا النبي ﷺ: أحبوا هذا - يعني علياً - فإن الله يحبّه، واستحيوا منه فإن الله يستحي منه).

(١) ص ٢٤٨.

(٢) ص ٢٤٨.

قال المؤلف: ينص هذا الحديث الشريف على ان الاسلام يتوق على الاعتراف بوصاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله مع الاعتراف بالشهادتين وانه بدونها لا يثبت الاسلام.

الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)، نقلاً عن (مودة القربى) بسنده عن علي عليه السلام (رفعه) الى النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: (إن الله جعل لكل نبي وصياً، جعل شيث وصي آدم عليه السلام، ويوشع وصي موسى عليه السلام، وشمعون وصي عيسى عليه السلام، وعلياً وصي، ووصي خير الأوصياء في البداء، وأنا الداعي وهو المضيء).

قال المؤلف: تقدمت أحاديث عديدة تتضمن بيان أوصياء الأنبياء الماضين، وتعيين وصي خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله بلفظ آخر مفصلاً، وهذا الحديث مع اختصاره، واجماله يفيد المقصود، وهو أن النبي لا بد ان يكون له وصي، وذلك الوصي يلزم ان يكون باختيار الله وجعله، لا باختيار الناس؛ لأن الناس لا يعلمون حقائق البشر، والذي خلقهم أعرف بهم وعليه اختيارهم ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٢) ولذلك اختار شيث وصياً لآدم عليه السلام، ويوشع وصياً لموسى عليه السلام، واختار علياً وصياً له، وهو خير الأوصياء الذين اختارهم لأنبيائه.

(١) المصدر نفسه.

(٢) الأحزاب: ٣٦.

الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١)، عن عثمان بن عفان، (رفعه) وقال: (قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه، فلم يزل شيئاً واحداً حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الوصية).

قال المؤلف: الأحاديث الواردة في أن النبي ﷺ وابن عمه علي بن أبي طالب خلقا من نور واحد كثيرة، غير أنها مختلفة، ففي بعضها أنهما خلقا قبل أربعة عشر ألف عام، وفي بعضها أنهما خلقا قبل أربعة آلاف عام، وفي بعضها أقل من ذلك، وكلها متفقة على أنها خلقا من نور واحد. ولا يهمننا بدء خلقهما، والنبي ﷺ في جميع هذه الأخبار يبين لأتمته المرحومة أن النبوة والوصاية قد ثبتتا لهما قبل آلاف من السنين، فليس لمخلوق تمنى مقامهما الرفيع من جميع البشر آدم ومن سواه، والشجرة التي منع منها آدم وحواء عليهما السلام هو هذا المعنى كما ورد في الخبر المروي عن أهل البيت عليهم.

وقد ذكرنا في كتابنا (علي وبنوه) أن الامام الهادي عليه السلام سئل عن ذلك فأجاب بما قلناه، والمقام لا يناسب ذكره، راجع أحوال الامام العاشر عليه السلام كي تطلع على تفصيل ذلك.

الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة

أخرج شيخ الاسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢)،

(١) ص ٢٥٦.

(٢) ص ٢٥٦.

نقلًا عن (مودة القربى - المودة الثامنة)، عن أبي ذر (رفعه)، وقال: (قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى أيد هذا الدين بعلي، وإنه مني وأنا منه، وفيه أنزل: ﴿أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١)).

وعن علي عليه السلام (رفعه)، وقال: (قال رسول الله ﷺ: خلقت أنا وعلي من نور واحد).

وعن علي عليه السلام قال: (قال رسول الله: يا علي، خلقتني الله وخلقك من نوره، فلما خلق آدم عليه السلام أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وأنت شيئاً واحداً، ثم افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة والرسالة، وفيك الوصية والإمامة).

الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢) نقلًا عن مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي، بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (قال رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: يا عبد الرحمن، إنكم أصحابي، وعلي بن أبي طالب أخي، ومني وأنا من علي، فهو باب علمي ووصيي، وهو وفاطمة والحسن والحسين هم خير أهل الأرض عنصراً، وشرفاً، وكرماً).

قال المؤلف: ان هذا الحديث الشريف يثبت أن علياً من النبي، أي أنهما من نور واحد، كما تقدم في الأحاديث السابقة التصريح بذلك.

ويثبت له ان علوم النبي ﷺ مودعة لديه، ولا يمكن الوصول إليها إلا بواسطته، لأنه باب لمدينة علم النبي ﷺ.

(١) هود: ١٧.

(٢) ص ٢٦٣.

ويثبت له الوصاية التي نحن بصدد إثباتها.

ويثبت له، وللصديقة زوجته ولولديه الحسن والحسين، انهم عليهم السلام خير أهل الأرض عنصراً، وخير أهل الأرض شرفاً، وخير أهل الأرض كرمًا، ولذلك نزلت فيهم آية التطهير وآيات أخرى تثبت ذلك، وقد تقدم في الحديث الثاني والثلاثين أن الله جل جلاله خاطب نبيه صلى الله عليه وآله ليلة الأسماء، فقال له: (يا محمد اني خلقتك وخلقنا فاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري).

فهذا الخطاب في إثبات علي وفاطمة والحسن والحسين وباقي الأئمة عليهم السلام خير أهل الأرض عنصراً؛ لأنه لا يوجد في العالم أحد غير هؤلاء خلق من نور الله حتى يشاركهم، أو يفوق عليهم في الشرف من جميع الجهات، فهم وجددهم رسول الله صلى الله عليه وآله أشرف أهل الأرض عنصراً، بل هم أشرف أهل الأرض في جميع الكمالات، ولذلك اختارهم الله تعالى وجعلهم قدوة لأهل الأرض والسماء، وأوجب محبتهم ومودتهم عليهم وعلى جميع المخلوقين من الملائكة والجن والانس وعلى سائر خلقه الناطق والصامت منهم.

راجع الحديث الحادي والثلاثين، والحديث الثاني والثلاثين من هذا المختصر.

الحديث السادس والثلاثون بعد المائة

أخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١) تحت عنوان (تخصيص علي عليه السلام بكونه سيد المسلمين).

وقال: (أخبرنا إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي (بغداد)، وعبد الملك بن أبي البركات بن أبي القاسم بن قيبا، عن محمد بن عبد الباقي، وأخبرنا أبو

طالب بن محمد بن علي الجوهري، وعلي بن محمد بن عبد السميع بن الواثق بالله قال: أخبرنا ابن البطي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن أحمد بن علي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا إبراهيم بن محمود بن ميمون، حدثنا علي بن عابس، عن الحرث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس، أسكب لي وضوء يغنيني، فتوضأ، ثم قام وصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنتمته، إذ جاء علي فقال - أي النبي ﷺ -: من هذا يا أنس؟ قلت: علي بن أبي طالب، فقام النبي ﷺ مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي عليه السلام بوجهه، قال علي عليه السلام: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعت بي قبلي، قال: وما يعني - أي عن ذلك - وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي).

ثم قال: (هذا حديث حسن عال أخرجه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في (حلية الأولياء)).

ثم قال الكنجي: (وأنشدت في المعنى:

علي أمير المؤمنين الذي به	هدى الله أهل الأرض من حيرة الكفر
أخو المصطفى الهادي الذي شد أزره	فكان له عوناً على العسر واليسر
ومن نصر الإسلام حتى توطدت	قواعده عزاً فتوج بالنصر
علي علي القدر عند مليكه	على الرغم من عاداه قاصمه الظهر)

قال المؤلف: أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء)^(١) ولاختلافه في السند وفي بعض كلمات المتن ولأجل وجوده في كتاب آخر لعلماء السنة، صار حديثاً آخر فأخرجناه ثانياً، ثم لا يخفى على أهل الحديث أن هذا الحديث الشريف أخرجه جماعة من علماء الامامية وعلماء السنة غير الكنجي الشافعي، وهم: الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب).

ومحمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل).

وإبراهيم بن أحمد أبو نعيم في (حلية الأولياء).

وابن أبي الحديد الشافعي في (شرحه لنهج البلاغة).

وإبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين).

وشيخ الاسلام الشيخ سليمان الحنفي في (ينابيع المودة).

ومن تأمل في هذا الحديث الشريف، عرف أن مقصود النبي ﷺ بما صنعه مع ابن عمه علي بن أبي طالب، تفهيم أنس أن الذي يقوم بأمر الأرشاد للبشر بعده هو علي بن أبي طالب لا غيره، وحيث أن علياً عليه السلام نفس الرسول ﷺ، قال له: أنت (تسمعهم صوتي)، ومن حيث انه عليه السلام المرجع لما اختلفوا فيه وكان حلالاً لمشاكلهم، قال له: (وتبين لهم ما اختلفوا فيه) من أمور دينهم وديناهم، ومن المعلوم الواضح لدى أهل العلم أن علياً عليه السلام كان هو المرجع الوحيد لحل مشاكل المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ، وكان الخلفاء وغيرهم يرجعون اليه في مشكلاتهم، راجع كتابنا (علي والخلفاء) المطبوع.

الحديث السابع والثلاثون بعد المائة

أخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١) قال: (روي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أرسل الى معاوية رسله، وهم: الطرماح، وجريز بن عبد الله البجلي، وغيرهما - قبل مسيره الى صفين - وكتب اليه مرة بعد أخرى، يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له، وسوابقه في الاسلام لثلا يكون بين العراق وأهل الشام محاربة، ومعاوية يعتل بدم عثمان، ويستغوي بذلك جهال الشام وأجلاف العرب، ويستميل اليه طلبة الدنيا الدنيئة بالأموال والولايات، وكان يشاور في أثناء ذلك ثقافته وأهل مودته وعشيرته في قتال علي عليه السلام، فقال له أخوه عتبة: هذا أمر عظيم لا يتم الا بعمر بن العاص، فإنه قريع زمانه في الدهاء والمكر، يخدع ولا يُخدع، وقلوب أهل الشام مائلة اليه، فقال له معاوية: صدقت والله، ولكنه يجب علياً، فأخاف أن لا يجييني، قال: اخدعه بالأموال والولايات، فكتب اليه معاوية:

من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان، إمام المسلمين ذي النورين، ختن المصطفى على ابنته، وصاحب جيش العسرة، وبئر دومة، المعدوم الناصر، الكثير الخاذل، المحصور في منزله، المقتول عطشاً وظلماً في محرابه، المعذب بأسيايف الفسقة.

الى عمرو بن العاص، صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله، وثقته، وأمير عسكره بذات السلاسل، المعظم رأيه، المفخم تدييره.

أما بعد، فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين، وما أصيبوا به من الفجاعة

بدم عثمان، ما ارتكب به جاره حسداً وبغياً بامتناع من نصرته، وخذلانه إياه، وإشلائه العامة عليه حتى قتلوه في محرابه، فيالها من مصيبة عمت جميع المسلمين، وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته، وأنا أدعوك الى الحظ الأجل من الثواب، والنصيب الأوفر من حسن المآب، بقتال من آوى قتلة عثمان.

فكتب اليه عمرو: من عمرو بن العاص، صاحب رسول الله ﷺ الى معاوية بن أبي سفيان.

أما بعد، فقد وصل إليّ كتابك فقرأته، وفهمته.

فأما ما دعوتني اليه من خلع ربة الاسلام من عنقي، والتهور في الضلالة معك، وإعانتني إياك على الباطل، واختراط السيف في وجه علي بن أبي طالب، وهو اخو رسول الله ﷺ ووصيه، ووراثه، وقاضي دينه، ومنجز وعده، وزوج ابنته سيد نساء اهل الجنة، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فهذا أمر قد قبح الله فاعله، فلن يكون.

وأما ما قلت: إنك خليفة عثمان، فقد صدقت، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته، وقد بويع لغيره فزالت خلافتك.

وأما ما عظمتني به، ونسبتني اليه من صحبة رسول الله ﷺ، وأني صاحب جيشه، فلا اغتر بالتزكية، ولا أميل بها عن الملة.

وأما ما نسبت أبا الحسن أخوا رسول الله ﷺ، ووصيه الى البغي والحسد على عثمان، وسميت الصحابة فسقة، وزعمت أنه أشلاههم على قتله، فهذا كذب وغواية، ويحك يامعاوية، أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله، ويات على فراشه وهو صاحب سبق الى الاسلام والهجرة.

وقد قال فيه رسول الله ﷺ: هو مني وأنا منه، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي.

وقال فيه يوم غدير خم: ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.

وهو الذي قال فيه يوم خيبر: لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله.

وقال فيه يوم الطير: إئتني بأحب خلقك اليك وإليّ، فلما دخل عليه قال: وإليّ وإليّ - أي ادن إليّ -.

وقد قال فيه يوم بني النضير: علي قاتل الفجرة، وإمام البررة، منصور من نصره، مخذول من خذله.

وقد قال فيه: علي إمامكم بعدي، وأكد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين.

وقال فيه: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي.

وقال فيه: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

وقد علمت يامعاوية، ما أنزل الله تعالى في كتابه فيه من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشاركه فيها أحد، كقوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾^(١)، وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢)

(١) الإنسان: ٧.

(٢) المائدة: ٥٥.

وقوله ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾^(١) وقوله تعالى ﴿رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(٢) وقوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣)، وقد قال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، سلمك سلمي، وحربك حربي، وتكون أخي ووليي في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أحبك أدخله الله الجنة، ومن أبغضك أدخله الله النار.

ثم كتب: وكتابك الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين والسلام.

ثم كتب اليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات، وطول الكلام).

قال المؤلف: لعمرى، لقد صدق عمرو، فإن صاحب الدين والعقل لا ينخدع ولا يبيع دينه وآخرفته بدنيا فانية، ولكن من الأسف إن عمرواً لما بعث اليه معاوية منشور مصر الخدع، وذلك لأنه لم يكن فيه - على قوله - ما يمنع من الانخداع، فقدم الدنيا على الآخرة، والعاجل على الآجل.

ويؤيد ذلك ما ذكره الخوارزمي في (المناقب)^(٤) قال: (دعا عمرو مولاه وردان، وكان عاقلاً، فشاوره في ذلك - أي في الأمر الذي طلب منه معاوية - فقال وردان: إن مع علي عليه السلام آخرة ولا دنيا معه، وهي التي تبقى لك وتبقى

(١) هود: ١٧.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) ص ١٢٧.

فيها، وإن معاوية دنيا ولا آخرة معه، وهي التي لا تبقى عليك ولا على أحد،
فاختر لنفسك أيهما شئت، فتبسم عمرو، وأنشأ يقول:

يا قاتل الله ورداناً وفطنته	لقد أصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها	بحرص نفسي وفي الأطماع إدهان
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها	والمرء يأكل تبناً وهو غرثان
أما علي فدين ليس يشركه	دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصري	وما معي بالذي أختار برهان
إنني لأعرف ما فيها وأبصره	وفي أيضاً لما أهواه ألوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف	وليس يرضى بذل النفس إنسان

ثم ارتحل عمرو الى معاوية، فمنعه ابنه عبدالله وعبدو وردان، فلم يمتنع،
فلما بلغ مفرق الطريقين: طريق الشام وطريق العراق، قال له وردان: طريق
العراق طريق الآخرة، وطريق الشام طريق الدنيا، فأيهما تسلك؟ قال: طريق
الشام).

قال المؤلف: هذا مختصر من قضية الخداع عمرو بن العاص بمواعيد معاوية،
ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة كتاب (المناقب)^(١) للخوارزمي، وغيره من
الكتب المفصلة التي تذكر قضية الخداع عمرو بمواعيد معاوية.

ولعمري إن كتاب عمرو بن العاص هذا كاف لإثبات ما نحن بصدد اثباته
من أن علياً عليه السلام كان خليفة رسول الله، ووصيه، وإمام أمته من بعده بلا
فصل، وتأمل في كتاب عمرو بن العاص، فإن الفضل ما شهدت به الأعداء.

وقد استدل على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، ووجوب طاعته ، وحرمة معصيته ، بادلة صحيحة ثابتة ذكرها علماء السنة والإمامية في كتبهم المعتمدة ، ولو تأملت في كلمات عمرو بن العاص وفي كتابه الذي بعثه الى معاوية بن أبي سفيان تجدها متضمنة لما يقرب من عشرين حديثاً صحيحاً ، وقد تقدم أكثرها في هذا المختصر فتبصر واعتبر.

الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة

أخرج ابن أبي الحديد عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله المدايني المعتزلي (ت: سنة ٦٥٥هـ) في شرحه لنهج البلاغة^(١) ، عن أبي مخنف ، أنه قال : (جاءت عائشة الى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان. فقالت لها: يا بنت أبي أمية ، أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنت كبيرة أمهات المؤمنين ، وكان رسول الله يقسم لنا من بيتك ، وكان جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك.

فقالت أم سلمة : لأمر ما قلت هذه المقالة.

فقالت عائشة : إن عبد الله أخبرني أن القوم استتابوا عثمان ، فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام ، وقد عزمت على الخروج الى البصرة ومعني الزبير وطلحة ، فأخرجني معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا.

فقالت أم سلمة : إنك كنت بالأمس تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبث القول ، وما كان اسمه عندك إلا (نعثلاً) ، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأذكرك؟

(١) ج ٢ / ص ٧٧ ، طبع مصر سنة ١٣٣٩هـ.

قالت : نعم .

قالت : أتذكرين يوم أقبل عليّاً ونحن معه حتى إذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي يناجيه ، فأطال ، فأردت أن تهجمي عليهما ، فنهيتك فعصيتني ، فهجمت عليهما ، فما لبثت أن رجعت باكية ، فقلت : ما شأنك ؟ فقلت : إني هجمت عليهما وهم يتناجيان ، فقلت لعلي : ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام ، أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي ؟ فأقبل رسول الله ﷺ وهو غضبان محمر الوجه ، فقال : ارجعي ورائك ، والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ، ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج من الايمان ، فرجعت نادمة ، ساقطة .

قالت عائشة : نعم ، أذكر ذلك .

قالت : وأذكرك أيضاً ، كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ ، وأنت تغسلين رأسه ، وأنا أحيس له حيساً ، وكان الحيس يعجبه ، فرفع رأسه ، وقال : ياليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأذنب (الأدب) تنبها كلاب الحوآب ، فتكون ناكبة عن الصراط ، فرفعت يدي من الحيس ، فقلت : أعوذ بالله وبرسوله من ذلك ، ثم ضرب علي ظهرك ، فقال : اياك أن تكونيها ياحميراء ، اما أنا فقد أنذرتك .

قالت عائشة : نعم ، أذكر هذا .

قالت : وأذكرك أيضاً ، كنت أنا وأنت مع رسول الله ﷺ في سفر له ، وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله ﷺ ، فيخصفها ، ويتعاهد أنوابه فيغسلها ، فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها ، وقعد في ظل شجرة ، وجاء أبوك ومعه عمر ، فاستأذنا عليه فقمنا الى الحجاب ، ودخلا يحدثان فيما أراد ، ثم قالا : يارسول الله ، إنا لا ندرى قدر ما تصحبنا ، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا

بعذك مفزعاً، فقال لهما: أما إني قد أرى مكانه، ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران، فسكتا ثم خرجا، فلما خرجنا الى رسول الله ﷺ قلت له - وكنت أجراً عليه منا -: من كنت يارسول الله مستخلفاً عليهم؟ فقال: **خاصف النعل**، فنزلنا فلم نر أحداً إلا علياً، فقلت: يارسول الله، ما أرى إلا علياً، فقال: **هو ذلك**.

فقالت عائشة: نعم، أذكر ذلك.

فقالت: فأى خروج تخرجين بعد هذا.

فقالت: إنما أخرج للاصلاح بين الناس، وأرجو فيه الأجر إن شاء الله.

فقالت: أنت ورأيك.

فانصرفت عائشة عنها، وكتبت أم سلمة بما قالت وقيل لها الى علي (عليه السلام).

قال المؤلف: هذا حديث عجيب فيه معجزة بل معجزات للنبي الأكرم ﷺ حيث أخبر فيه بما يقع بعد وفاته، فوقع ذلك كله كما أخبر، ولقد وقعت حرب الجمل، ووقع قبله التفرق عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وجميع ما أخبرت به أم سلمة، وما بينت لعائشة مشهور معروف رواه علماء السنة، والإمامية في كتبهم المعتبرة، والمقام لا يناسب ذكرها في هذا المختصر، ومن أراد معرفة ذلك فليراجع ما كتب في التاريخ فيما وقع بينها وبين عثمان، وفيما وقع بينها وبين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما بايعه أهل المدينة ومنهم طلحة والزبير.

الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة

أخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في (المناقب)^(١)،

وقال: (أنبأني أبو العلا الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أخبرنا الحسين بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن مخلد، حدثني محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدثني علي بن عباس (عابس)، عن الحرث بن حصين، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: يا أنس، اسكب لي وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، وكنتمته، إذ جاء علي عليه السلام، فقال النبي ﷺ: من هذا يا أنس؟ فقلت: جاء علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق وجه علي على وجهه، فقال علي: يارسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعته بي من قبل، قال: وما ينعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا بعدي).

قال المؤلف: تقدم هذا الحديث الشريف (ص ٢٠١)، نقلاً من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي مع اختلاف في بعض ألفاظه وإضافات في كلماته قال فيه: (أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين).

وتقدم أيضاً (ص ٢٠٥)، نقلاً عن (حلية الأولياء)^(١)، وقال فيه: (ثم جعل يمسح عرق وجهه، ويمسح عرق علي بوجهه).

وهذا أحسن الألفاظ المروية في هذا الحديث، هذا مع ما فيها من الاختلاف غير المغيّر للمعنى.

وأخرجه أيضاً يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١)، كما تقدم نصه في (ص ٣٧٠) فراجع.

الحديث الاربعون بعد المائة

أخرج الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي في كتابه (تاريخ مقتل الحسين عليه السلام)^(٢).

قال: (أخبرنا شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب اليّ من همدان، أنبأنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو يعلى الأديب الطبراني، أخبرنا الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني، أخبرنا محمد بن الحسن، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفر بن محمد بن سعيد، أخبرنا محول بن إبراهيم، أخبرنا أبو داود الطبري، أخبرنا عبد الأعلى التغلبي، عن أنس، قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله بطائر فوضع بين يديه، فقال: اللهم إئتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير، ففرغ الباب، فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت: سبحان الله، سأل نبي الله ربه أن يأتيه بأحب خلقه اليه، ففتحت الباب، فلما دخل مسح رسول الله وجهه، ثم مسحه رسول الله بوجه علي، ثم مسح وجه علي فمسحه بوجهه، فعل ذلك (ثلاث مرات)، فبكى علي، ثم قال: ما هذا يارسول الله؟ فقال: ولم لا أفعل بك هذا، وأنت تسمع صوتي، وتؤدي عني، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني

(١) ص ٩٢.

(٢) ج ١/ص ٤٦، طبع النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هـ.

سألتك أن تأتيني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير، فجئت به، اللهم وإنه أحب خلقك إليّ).

ثم قال الخوارزمي: (أخرج الحافظ ابن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين إسناداً، وقال أبو عبدالله الحافظ: صح حديث الطير، وإن لم يخرجاه - يعني البخاري ومسلماً -).

قال المؤلف: أخرج الحديث المتقدم الذي أخرجه الخوارزمي في (المناقب)^(١)، جماعة من علماء السنة، والامامية:

منهم: الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٢).

ومنهم: الحافظ محمد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤل)^(٣).

ومنهم: العلامة إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(٤).

ومنهم: العلامة عز الدين أبو حامد عبد الحميد الشافعي، المعروف بـ(ابن أبي الحديد)^(٥).

ومنهم: الحافظ أبو نعيم في (حلية الأولياء)^(٦).

(١) ص ٥١.

(٢) ص ٩٢.

(٣) ص ٢١.

(٤) ج ١ / باب ٢٧.

(٥) شرح لنهج البلاغة: ج ٢ / ص ٤٥٠.

(٦) ج ١ / ص ٦٣.

ومنهم: الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١).

وأخرج العلامة الحجة السيد هاشم البحراني في (غاية المرام)^(٢)، وأخرجه في كتابه الصغير المسمى بـ(المناقب) عن (مناقب ابن مردويه)، وفيه اضافات ليست في غيره.

أما الحديث الذي ذكره القندوزي في (ينابيع المودة)^(٣)، فقد أخرجه ضمن أربعة وعشرين حديثاً في فضائله عليه السلام، وقال: (إنها مما رواها علماء الحديث الذين لا يهتمون فيها، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس والاطمئنان).

قال ما نصه:

(التاسع: قوله صلى الله عليه وآله: يا أنس، اسكب لي وضوء، ثم قال: فصلى ركعتين، ثم قال: أول من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتقين، وسيد المسلمين، ويعسوب الدين، وخاتم الوصيين، وقائد الغر المحجلين، قال أنس: فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فجاء علي، فقال صلى الله عليه وآله: مَنْ جاء يا أنس؟ فقلت: علي، فقام إليه مستبشراً، فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه، فقال علي: يارسول الله، لقد رأيت منك اليوم تصنع بي شيئاً ما صنعته بي قبل، قال صلى الله عليه وآله: وما يمنعني، وأنت تؤدي عني، وتسمعهم قولي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي).

ثم قال القندوزي: (رواه أبو نعيم الحافظ في (حلية الأولياء)).

قال المؤلف: لا يخفى على الذي يتأمل هذا الحديث فإنه يجد فيه اختلاف اللفظ مع ما تقدم ولذلك ذكرناه.

(١) ص ٣١٣.

(٢) ص ١٦ و ص ٦١٩.

(٣) ص ٣١٣.

هذا، ولا يخفى ان النبي ﷺ أثبت بكلامه الشريف هذا لابن عمه علياً
الامامة، والوصاية، والسيادة على المسلمين، وأثبت له السلطنة في الدين، وقيادة
المؤمنين الغر المحجلين الى جنات النعيم، وأخبر أمته المرحومة بما مضمونه: إن
الذي يؤدي بعدما كنت أؤديه اليكم من أحكام دينكم، ودنياكم، وآخرتكم، هو
علي بن أبي طالب لا غيره، ولذا قال: (وأنت تؤدي عني)، ويبيّن لهم بكلامه
المبارك أن ما يؤديه لهم ابن عمه هو قول النبي ﷺ، الذي جاء به من عند ربه،
ولذا قال: (وتسمعهم قولي) (أو تسمعهم صوتي).

وذكر أمته أن المرجع في حل مشكلاتهم وما اختلفوا فيه من أمورهم بعده، هو
ابن عمه علي بن أبي طالب لا غيره، ولذلك كان علياً هو المرجع الوحيد من بعده.
وبالمراجعة الى كتابنا (علي والخلفاء) المطبوع، تعرف ذلك حق المعرفة،
والعجب - من بعض من ليس له اطلاع بالاحاديث المروية عن النبي ﷺ في تعيين
الوصي، والخليفة، والامام للمسلمين بعد - إنكار ذلك مع ان كتب المسلمين مليئة
بتلك النصوص الصريحة بأن النبي ﷺ ما ترك أمته سدى، بل عين لهم ذلك في
موارد عديدة، وبيانات مختلفة الى رجال الصحابة، ونسائهم، سفراً، وحضراً،
وفي جميع أحواله في صحته، ومرضه حتى أنه عين ﷺ خليفته، ووصيه في أول
يوم أمر الله له بانذار عشيرته بقوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) فقال فيما
قال ﷺ: (إن هذا أخي ووصيي وخليفتي)، كما:

في (التاريخ الكبير)، للطبري^(٢).

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) ج ١ / ص ٢١٦ - ص ٢١٧.

وفي (التاريخ الكامل)، لابن الأثير^(١).

وفي (السيرة الحلبية)^(٢).

وفي كتاب (نقض العثمانية للجاحظ)، تأليف الاسكافي^(٣).

وفي (مسند أحمد بن حنبل)^(٤).

وفي (خصائص النسائي)^(٥).

وفي (مستدرک الحاكم)^(٦).

وفي كتاب (البداية والنهاية)، لأبي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي^(٧).

وفي (كفاية الطالب)، للحافظ الكنجي الشافعي^(٨).

وفي (تاريخ أبي الفداء)^(٩).

وفي (الخصائص الكبرى) للسيوطي الشافعي، وفي كتابه الآخر (تفسير الدر

المتثور)^(١٠).

(١) ج ٢ / ص ٢٢.

(٢) ج ١ / ص ٣١١ - ص ٣١٢.

(٣) ص ٣١.

(٤) ج ١ / ص ١١١.

(٥) ص ١٣، طبع مصر، سنة ١٣٠٨هـ.

(٦) ج ٣ / ص ١٣٣.

(٧) ج ٣ / ص ٣٩.

(٨) ص ٨٩.

(٩) ج ١ / ص ١١٩، طبع القسطنطينية سنة ١٢٨٦هـ.

(١٠) ج ٥ / ص ١٩٧ طبع مصر سنة ١٣١٤.

وفي (تفسير الكشف والبيان)، للثعالبي أو الثعلبي، عند تفسير الآية المباركة:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

وفي (فرائد السمطين) (١).

وفي (تفسير الخازن)، للشافعي (٢).

وفي (كنز العمال) (٣)، وفي مورد آخر.

فهؤلاء العلماء العظام أخرجوا في كتبهم المعتبرة نص النبي الأكرم ﷺ بخلافة علي عليه السلام، ووصايته، فكيف مع ذلك كله ينكره المنكرون يا ترى؟

الحديث الحادي والأربعون بعد المائة

أخرج محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبي) (٤)، وفي (الرياض النضرة) (٥) بمعناه، وهذا لفظ الطبري في (الذخائر) قال:

(روى أنس: أن النبي ﷺ، قال: وصيي ووارثي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي، علي بن أبي طالب رضيه الله عنه).

أخرجه أحمد في (المناقب)، وخرجه ابن السراج، وأخرج قبل هذا الحديث عن بريدة، قال: (قال رسول الله ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي. أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوي في (معجم الصحابة)).

(١) ج ١ / باب ١٦.

(٢) ج ٣ / ص ٣١٧، طبع مصر سنة ١٣١٧ هـ.

(٣) ج ٦ / ص ٣٩٢.

(٤) ص ٧١.

(٥) ج ٢ / ص ١٧٨.

قال المؤلف: أخرج المحب الطبري في (الرياض النضرة) حديث بريدة، وقال: (أخرجه البغوي في (معجمه)، وأخرج بعده عن أنس، قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ مَنْ وصيه؟ فقال سلمان: يارسول الله، مَنْ وصيك؟ قال: ياسلمان، من كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون، قال: فإن وصيي ووارثي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي، علي بن أبي طالب).

خرّجه في (المناقب) أي: أخرجه أحمد في المناقب، وأخرجه سبط ابن الجوزي في (تذكرة خواص الأئمة)^(١).

هذا وقد تقدم من (كنز العمال)^(٢)، عن أبي سعيد، وعن سلمان رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (إن وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب. أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير)).

ومن المسلم عند أرباب الحديث - كما قلنا فيما سبق - أن جميع ما أخرجه الطبراني في (معجمه الكبير) أحاديث صحيحة لا ريب فيها، فعليه يكون حديث الطبري وغيره صحيح لا شبهة فيه، كما أن مفاده - وهو أن علياً عليه السلام وصي الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله - لا شك فيه، وقد ثبت أن رواية هذا الحديث، أو ما بمعناه أربعة من الصحابة: سلمان، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، وبريدة.

الحديث الثاني والأربعون بعد المائة

أخرج شيخ الاسلام سليمان القندوزي الحسيني الحنفي، في (يتابع

(١) ص ٢٦، طبع إيران.

(٢) ج ٦/ص ١٥٤.

المودة^(١)، وقال: في (المناقب) عن الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن آبائه أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب الى أهل مصر - كما بعث محمد بن أبي بكر اليهم - كتاباً، فقال فيه:

(وياكم دعوة ابن هند الكذاب، واعلموا انه لا سواء إمام الهدى، وإمام الهوى، ووصي النبي، وعدو النبي).

قال المؤلف: إن مولى المتقين، وسيد المسلمين، والصديق الأكبر عليه سلام الله، صرح بأنه وصي النبي صلوات الله عليه وآله، وأنه امام الهدى، وأن معاوية عدو النبي، وإمام أهل الهوى، ومن الحق أن يتبع وصي النبي، وإمام الهدى، لا عدو النبي، وإمام أهل الهوى، إن أنصف المنصفون، وجانبوا التعصب الأعمى.

الحديث الثالث والأربعون بعد المائة

أخرج الشيخ سليمان القندوزي وشيخ الاسلام الحسيني الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢)، وقال: (في المناقب)، باسناده عن جابر الجعفي، عن محمد الباقر، عن جدهم عليه السلام، قال: خطب علي عليه السلام بصفين، وبعد الحمد والتصلية، قال: ان رسول الله صلوات الله عليه وآله ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعته، وينهاكم عن معصيته، وقد عهد اليّ عهداً فلست أحمده، وقد حضرتم عدوكم، وعلمتم أن رئيسهم طليق يدعو الى النار، وابن عم نبيكم وصيه ووارثه، بين أظهركم يدعوكم الى الجنة والى طاعة ربكم، والعمل بسنة نبيكم، والله أنا على الحق، وإنهم على الباطل، قاتلوهم، فقال أصحابه: يا أمير المؤمنين إنهم بنا الى

(١) ص ٨٠.

(٢) ص ٨٠.

عدونا، فوالله، ما نريد بك بدلاً، بل نموت معك ونحيا معك، فقال لهم: والذي نفسي بيده، نظر النبي ﷺ الى سيفي هذا، فقال: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، وقال: يا علي، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا انه لا نبي بعدي، وموتك وحياتك يا علي معي، ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما كذبت، ولا ضللت، ولا ضل بيّ احد، وما نسيت ما عهد إليّ. واني على بينة من ربي وعلى الطريق الواضح، ثم نهضوا فقاتلوا من طلوع الشمس حتى غاب الشفق، وما كانت صلاة القوم في مواقيتها الا تكبيراً، فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من أهل الشام، فأصبحوا ورفعوا المصاحف على الراح).

قال المؤلف: ان أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب عليه السلام ما زال يبيّن للمسلمين مقامه من النبي ﷺ، وما بيّن لهم نبيهم ﷺ من وجوب اتباعه، ويبيّن لهم أنه عليه السلام يدعوهم الى الحق والصواب والجنة، وان أصداده يدعونهم الى الباطل والشر والنار، فالأولى لهم - ان أرادوا الحق والجنة - أن يتبعوه لأنه عليه السلام يدعوهم الى طاعة ربه، وهو يوجب دخول الجنة، ويبيّن لهم وأرشدهم الى أن طاعة غيره يوجب دخول النار لأنه على الباطل، ثم قال عليه السلام ما مضمونه: إني فيما أدعيته صادق، ولست بكاذب، ولا ضال، ولا ضل بيّ أحد، وإني على بينة من ربي، وما نسيت ما علمني رسول الله ﷺ، وما عهده إليّ من قتال المارقين، وإني ماش على الطريق البيّن الواضح، يعرفه كل من أراد الحق والصواب، ولذا قال النبي ﷺ لي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. أي كما كان يجب على أمة موسى اتباع هارون لأنه كان شريكه في النبوة كذلك يجب على أمتي اتباعك لأنك وصيي، ويجب على كل أمة اتباع وصي نبيهم فيجب عليكم اتباعي، لأنني على الحق واطدادي على الباطل.

الحديث الرابع والأربعون بعد المائة

أخرج الحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الاصفهاني (ت: سنة ٤٣٠هـ) في (حلية الأولياء)^(١) بسنده عن أبي برزة، قال: (قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى عهد اليّ عهداً في علي، فقلت: يارب، بينه لي، فقال اسمع، فقلت: سمعت، فقال: إن علياً راية الهدى، وامام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه أحبني، ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فجاء علي فبشرته، فقال: يارسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذنوبي، وإن يتم لي الذي بشرتني به فالله أولى بي، قال: قلت: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الإيمان، فقال الله تعالى: قد فعلت به ذلك، ثم انه رفع إليّ انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به أحداً من أصحابي، فقلت: يارب، أخي، وصاحبي، فقال: إن هذا شيء قد سبق إنه مبتلي ومبتلى به).

قال المؤلف: تقدم نقل هذا الحديث الشريف من (ينابيع المودة)^(٢) من (حلية الأولياء) وفيه: (فقلت: يارب، إنه أخي، ووصيي).

وكذلك أخرجه أيضاً في (حلية الأولياء)^(٣)، وفيه أنه عليه السلام قال: (أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذنوبي، وإن يتم الذي بشرني به فالله أولى وأكرم بي). وفيه: (فقلت: يارب، إنه أخي، ووصيي، فقال عز وجل: إن هذا شيء سبق في علمي أنه مبتلي به).

(١) ج ١/ ص ٦٦-٦٧.

(٢) ص ٧٨.

(٣) ص ٨٠.

وأخرجه أيضاً في (حلية الأولياء)^(١) وفيه: (فقلت: يارب، أنه أخي، ووصيي، فقال تعالى: انه شيء قد سبق في قضائي أنه مبتلي). فلفظ الحديث الذي رواه من (حلية الأولياء) في الموارد الثلاثة سواء.

وفيه أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إنه (أي: علي عَلِيٌّ) أخي، ووصيي).

وعليه فما في (الحلية المطبوع بمصر سنة ١٣١٥ هـ) محرف فقد بدل منه كلمة (وصيي) بـ(صاحبي).

هذا وقد أخرج الحديث في (مطالب السؤل)^(٢) محرفاً.

وكذلك في (شرح نهج البلاغة)^(٣) فقد أخرجه بن أبي الحديد محرفاً، وفيه اختلاف في بعض ألفاظه، وفيه زيادة، وهذا نصه:

عن أبي برزة الأسلمي قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن الله عهد إليّ في علي عهداً، فقلت: يارب، بينه لي، قال تعالى: اسمع، ان علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من اطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من احبه فقد احبني، ومن أطاعه فقد اطاعني، فبشره بذلك، فقلت: قد بشرته يارب، فقال عَلِيٌّ: أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً، وأن يتم لي ما وعدني فهو أولى، وقد دعوت له، فقلت: اللهم، أجل قلبه، واجعل ريبعه الإيمان بك، قال تعالى: قد فعلت ذلك غير اني محتصه بشيء من البلاء لم أختص به أحداً من أوليائي، فقلت: يارب، أخي، وصاحبي، قال تعالى: إنه سبق في علمي أنه لمبتلي ومبتلي به).

(١) ص ١٣٤.

(٢) ص ٢١.

(٣) ج ٢ / ص ٤٤٩.

قال المؤلف: أخرج ابن أبي الحديد هذا الحديث في ضمن الأحاديث التي رواها من علماء السنة الذين لا يهتمون فيها، لأنهم قائلون بتفضيل غيره عليه، قال: (فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم)، وهذا الحديث (الثالث من الأربعة والعشرين حديثاً) التي رواها منهم.

وقد أخرج هذا الحديث الخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي، في (المناقب)^(١)، وله صدر مفصل لم يذكره غيره، وقد تقدم حديثه بكامله. ثم لا يخفى أن هذا الحديث الذي أخرجه ابن أبي الحديد يختلف مع ما تقدمه في بعض ألفاظه، ولذلك أخرجناه فتأمل فيه، فان الله تعالى أخبر نبيه ﷺ فقال - عز من قائل -: (من أحبه فقد أحبني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فبشره بذلك).

فهذه المنقبة لا يشاركه فيها إلا ابن عمه رسول الله ﷺ فهو ﷺ نبي يجب طاعته، وابن عمه ﷺ وصيه وامام أمته يجب طاعته، كما يجب طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

وقال المؤلف: أخرج ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة^(٢) - بعد قوله ﷺ -: (قد خاضوا بحار الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن، وأرز المؤمنون، ونطق الضالون المكذبون، نحن الشعار والأصحاب، والخزن والأبواب، ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً).

قال: (يمكن أن يريد به ﷺ خزنة الجنة، وأبواب الجنة، أي: لا يدخل الجنة إلا من وافى بولايتنا، فقد جاء في حقه الخبر الشائع المستفيض أنه قسيم النار

(١) ص ٢٤٠.

(٢) ج ٢/ص ٤٤٩.

والجنة)، ثم قال: (إعلم ان أمير المؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه، وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي آتاه الله تعالى إياها واختصه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا الى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلوات الله عليه في أمره)، ثم قال: (ولست أعني بذلك الأخبار العامة الشائعة التي يحتج بها الامامية على إمامته: كخبر الغدير، والمنزلة، وقصة براءة، وخبر المناجاة، وقصة خيبر، وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة، ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصة التي رواها فيه أئمة الحديث التي لم يحصل أقل القليل منها لغيره)، ثم قال: (وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً مما رواه علماء الحديث الذي لا يهتمون فيه، وجلهم قائلون بتفضيل غيره عليه، فروايتهم فضائله توجب سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم)، ثم أورد أربعة وعشرين حديثاً وقال: (الخبر الأول: قال عليه السلام: يا علي، إن الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحب اليه منها، هي زينة الأبرار عند الله تعالى: الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً، ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً. رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء)^(١)، ثم قال: (وزاد فيه أبو عبد الله أحمد بن حنبل في (المسند): فطوبى لمن أحببك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك).

قال المؤلف: أخرج هذا الحديث جماعة من علماء السنة: منهم الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(٢) مسنداً، وفيه زيادة واختلاف في بعض ألفاظه، قال ما هذا نصه:

(١) أي في ج ١/ص ٧١.

(٢) ص ٨١.

الحديث الخامس والأربعون بعد المائة

(أخبرنا الشيخ الصالح محمد بن نصر بن عبد الرحمن القرشي، شيخ الصوفية بدمشق)، قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر، أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن البناء، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون الترسي، حدثنا محمد بن اسماعيل بن العباس، حدثنا أحمد ابن علي الرقي، حدثنا القاسم بن علي بن أبان الرقي، حدثنا سهل بن صقير، حدثنا يحيى بن هاشم الغساني، عن علي بن الحزور، قال: سمعت أبا مريم السلولي يقول: سمعت عمار بن ياسر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ان الله قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب الى الله منها: الزهد في الدنيا، وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً، ولا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فرضوا بك إماماً ورضيت بهم أتباعاً، فطوبى لمن احبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك، وكذب عليك، فأما الذين أحبوك وصدقوا فيك، جيرانك في دارك، ورفقاؤك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك، فحق على الله أن يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة^(١)). ثم قال: (هذا حديث حسن سياقه كما أخرجه)، وقال صاحب بن عباد في المعنى:

يا أمير المؤمنين المرتضى	إن قلبي عندكم قد وقفنا
كلما جدت مدحي فيكم	قال ذو النصب نسيت السلفا
من كمولاي علي زاهد	طلق الدنيا ثلاثاً ووفى

(١) أخرج هذا الحديث الموفق بن أحمد في (المنقب، ص ٤١)، مع اختلاف في اللفظ، وأخرجه أيضاً ابن الأثير الجزري في (أسد الغابة، ج ٤ - ص ٢٣).

من دعا للطير أن يأكله ولنا في بعض هذا مكتفى
من وصي المصطفى عندكم ووصي المصطفى من يصطفى

الحديث السادس والأربعون بعد المائة

قال ابن أبي الحديد: (الخبر الثاني، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف: لتسلمن أو لأبعثن لكم رجلاً مني - أو قال: عدل نفسي - فليضرن أعناقكم، وليسين ذراريكم، وليأخذن أموالكم، قال عمر: فما تمنيت الامارة إلا يومئذ وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا، فالتفت، فأخذ بيد علي، وقال: هو هذا (مرتين). رواه أحمد في (المسند)، وأخرج في (تاريخ ابن عساکر)، عن علي عليه السلام، وعن عبد الرحمن بن عوف، وعن أبي غالب البنا ثلاثة احاديث بمعناه).

قال المؤلف: أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)، الحديث نقلاً عن (مسند أحمد) و(المناقب) تأليف أحمد وفي لفظه اختلاف يدل على ان ابن أبي الحديد أو غيره حرفوا الحديث وهذا لفظ القندوزي، (قال): (أخرج أحمد بن حنبل في (المسند) و(المناقب) ان رسول الله ﷺ قال: لتتنهن يابني وليعة أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي، يمضي فيكم أمري، يقتل المقاتلة ويسبي الذرية، فالتفت إلى علي فأخذ بيده، وقال: هو هذا (مرتين)).

وفيه أيضاً قال: (أخرج الموفق ابن أحمد الخوارزمي المكي بلفظه قال: وأخرج أحمد في (المسند)، عن عبدالله بن حنطب، قال: قال رسول الله ﷺ لوفد ثقيف - حين جاؤوه -: لتسلمن أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي، ليضربن أعناقكم، وليسين ذراريكم، وليأخذن أموالكم، فالتفت إلى علي وأخذ بيده فقال: هو هذا (مرتين)).

وقال ابن أبي الحديد - بعد نقله الحديث الأول - : (ورواه في كتاب (فضائل علي عليه السلام) أنه صلى الله عليه وآله قال : (لنتهن يابني وليعة أو لأبعثن اليكم رجلاً كنفسي، يمضي فيكم أمرى يقتل المقاتلة، ويسبي الذرية، قال أبو ذر: فما راعني إلا برد كف عمر في حجرتي من خلفي، يقول: من تراه يعني؟ فقلت: أنه لا يعنيك، إنما يعني خاصف النعل بالبيت).

الحديث السابع والأربعون بعد المائة

ثم قال ابن الحديد أيضاً نقلاً عن (حلية الأولياء)، عن أبي برزة الأسلمي، قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عهد إليّ في علي عهداً، فقلت: يارب، بينه لي، قال تعالى: اسمع، ان علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه فقد احبني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فبشره بذلك، فقلت: قد بشرته يارب، فقال عليه السلام : أنا عبد الله وفي قبضته، فان يعذبني فبذنوبي لم يظلم شيئاً، وإن يتم لي ما وعدني فهو أولى. وقد دعوت له فقلت: اللهم أجل قلبه، واجعل ريبه الايمان بك، قال تعالى: فقد فعلت ذلك غير اني مختصه بشيء من البلاء لم أخص به أحداً من أوليائي، فقلت: ربي، أخي وصاحبي، قال: أنه سبق في علمي أنه لمبتلي ومبتلى به).

قال المؤلف: تقدم قبيل هذه الأخبار نقل هذا الحديث، وذكرنا أن الحديث فيه تحريف؛ لأن الشيخ سليمان القندوزي الحنفي أخرجه في ثلاثة موارد من كتابه (ينابيع المودة) وفي الموارد الثلاثة أجمع وهي (ص ٧٨ و ص ٨٠ و ص ١٣٤) ذكر في آخر الحديث: (أن النبي صلى الله عليه وآله قال: فقلت: ربي، أخي ووصيي). وفي جميع الموارد نقل الحديث من (حلية الأولياء)، ولا يعلم أن التحريف ممن وقع، وقد طبع كتاب (حلية الأولياء، الطبعة الأخيرة بمصر، في سنة ١٣١٥ هـ) محرراً أيضاً.

الحديث الثامن والأربعون بعد المائة

أخرج العلامة الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) في ضمن (المودة العاشرة من مودة القربى)، قال: (عن عباية بن ربيعي رضي الله عنه مرفوعاً) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، إن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي).

قال المؤلف: أخرج القندوزي حديث عباية هذا في الباب الذي يحقق فيه حديث النبي صلى الله عليه وآله: (إن بعدي اثنا عشر خليفة)^(٢)، وقال: (وعن عباية بن ربيعي، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم: علي، وآخرهم القائم المهدي). فحديثه في المورد الثاني بسند متصل لا رفع فيه، هذا وقد أوضح، وبين، وعين النبي صلى الله عليه وآله الحديث المجمل الذي رواه مسلم، وغيره، وهو قوله صلى الله عليه وآله - كما في صحيح البخاري -: (يكون بعدي اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فسألت أبي: ماذا قال؟ قال: قال: كلهم من قريش).

وكما في (صحيح مسلم)، قال صلى الله عليه وآله: (لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة، ويكون عليهم اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش). وقد تقدم أكثر ألفاظ الحديث المنقول في الباب فلا حاجة الى تكراره.

الحديث التاسع والأربعون بعد المائة

أخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٣)، عن علي

(١) ص ٢٥٨.

(٢) ص ٤٤٥.

(٣) ص ٢٢٣.

بن الهلال، عن أبيه، قال: (دخلت على النبي ﷺ في مرضه، فبكت فاطمة، فقال: ما يبكيك يا ابنتي؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتي، ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك، فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه، يافاطمة، نحن أهل بيت قد أعطانا الله تبارك وتعالى سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا، ولا يعطيها أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرمهم على الله عز وجل أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم الى الله عز وجل بعلك، وشهيدنا خير الشهداء، وأحبهم الى الله حمزة عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث يشاء، وهو ابن عم أبيك، وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، والذي بعثني بالحق نبياً، إن المهدي من ولدك يملأ الأرض قسطاً، كما ملئت جوراً. (ثم قال): أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمداني في (الأحاديث الاربعين في المهدي ﷺ)).

قال المؤلف: تقدم مضامين هذا الحديث في أحاديث عديدة من كتاب (الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي، ومن كتاب (فضائل الصحابة) لأبي المظفر السمعاني، ومن (ذخائر العقبى) للمحب الطبري الشافعي، ومن كتاب (البيان في أخبار صحاب الزمان) للكنجي الشافعي، ومن (فرائد السمطين)^(١) للحموي الشافعي، وفي جميعها كان تصريح بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام زوج البتول، ووصي الرسول ﷺ.

وفي غير حديث القندوزي كانت زيادات مهمة تثبت جلاله الامام، وعلو مقامه عليهما السلام.

الحديث الخمسون بعد المائة

أخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) في مناقب السبعين التي أخرجها في كتابه قال: (الحديث الثالث، عن أنس بن مالك، قال: قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ من وصيه، فسأله، فقال: ياسلمان، وصيي، ووارثي، وقاضي ديني، ومنجز وعدي، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)، ثم قال: (رواه الامام أحمد بن حنبل في مسنده).

قال المؤلف: تقدم مضامين هذا الحديث في أحاديث عديدة وفي بعضها زيادات مهمة، وقد اخرجناها لما فيها من الاختلاف في اللفظ، والراوي، والكتاب الذي روى فيه هذا الحديث، وأما الاحاديث المتقدمة التي بمضمون هذا الحديث: فمنها: ما أخرجه المحب الطبري في (ذخائر العقبى)^(٢)، وقال: (أخرجه أحمد بن حنبل في (المناقب)، وأخرجه علي المتقي في (كنز العمال)^(٣)، من (المعجم الكبير) للطبراني بسندين عن سلمان، وعن أبي سعيد الخدري، وهو الحديث المرقم ب(٢٥٧٠)، وهذا نصه:

قال ﷺ: إن وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني، علي بن أبي طالب). طب، عن أبي سعيد، عن سلمان.

وقال المؤلف: أيضاً هذا الحديث صحيح لا ريب فيه، ولا يمكن توجيهه بغير وصاية النبوة لصراحته في المطلوب، وقد تقدم حديث آخر بمعناه يؤيد ما ذكرناه،

(١) ص ٢٣١.

(٢) ص ٧١.

(٣) ج ٦ / ص ١٥٤.

وهو ما أخرجه القندوزي في (ينابيع المودة)^(١) من (مسند) أحمد بن حنبل، بسنده عن أنس بن مالك، قال: (قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ عن وصيه، فقال سلمان: يارسول الله، من وصيك؟ فقال ﷺ: ياسلمان، مَنْ وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون، قال ﷺ: وصيي، ووارثي، يقضي ديني، وينجز مواعيدي، علي بن أبي طالب).

وقال المؤلف: أيضاً إنما سأل النبي من سلمان: مَنْ كان وصي موسى، لِيُعرفه أن وصاية علي عليه السلام وصاية النبوة كوصاية يوشع، وأراد أن يعرف أيضاً أن وصاية النبوة لا تكون إلا لمن هو أعلم الناس بعد النبي ﷺ وأفضلهم، فكما أن يوشع كان أعلم الناس بعد موسى عليه السلام وأفضلهم، فصار وصياً له، فكذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - حيث أنه كان أعلم الناس بعد النبي وأفضلهم - يكون وصياً له.

ومما يؤيد هذا أيضاً حديث أخرجه القندوزي في (ينابيع المودة)، عن سلمان بن عبد الله، قال^(٢): (قال سلمان: دخلت على رسول الله ﷺ في غمرات الموت، فقلت: يارسول الله، هل أوصيت؟ قال: ياسلمان، أتدري من الأوصياء؟ قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: آدم وكان وصيه شيث، وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصي نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصي عيسى شمعون بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده، وإنني أوصيت الى علي، وهو أفضل من أتركه من بعدي).

(١) ص ٧٨.

(٢) في ص ٢٥٣ من المودة السابعة من مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي.

قال المؤلف: ان النبي ﷺ عَرَفَ أصحابه أن وصي النبي يلزم ان يكون أعلم الموجودين بعده، وأفضلهم، وعَرَفَهُم بأن سيرة الأنبياء السابقين كانت كذلك، وكانوا لا يتخذون وصياً لهم إلا من كان أفضل وأعلم الموجودين من أمتهم، فكَذَلِكَ هو ﷺ أوصى الى ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام؛ لأنه كان أعلم وأفضل الموجودين بعده.

الحديث الحادي والخمسون بعد المائة

أخرج أيضاً الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(١) في ضمن المناقب السبعين وقال: (الحديث الثالث عشر، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ بعث بعثين وبعث علي أحدهما علياً، وعلى الآخر خالد بن الوليد، وقال: إذا التقيتم فعلي على الناس إمام، وإذا افترقتم فكل على جنده، فلقينا بني زبير، فاقتلنا، وظفرنا عليهم، وسبيناهم، فاصطفى علي من السبي واحداً لنفسه، فبعثني خالد الى النبي ﷺ حتى أخبره بذلك، فلما أتيت وأخبرته، فقلت: يارسول الله، بَلَّغْتَ ما أرسلت به؟ فقال: لا تقعوا في علي، فانه مني وأنا منه، وهو وليي ووصيي من بعدي. (قال): رواه الامام أحمد في مسنده).

قال المؤلف: قضية خالد بن الوليد مع أمير المؤمنين عليه السلام قضية معروفة مشهورة، تعرض لذكرها أغلب المؤرخين، والمحدثين، والمشتكون من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الى النبي ﷺ متعددون:

منهم: أبو هريرة، وبريدة، ووهب بن حمزة، وجماعة آخرون من الصحابة، وكل فرد منهم أجابه النبي ﷺ بجواب خاص، ومنعه من شكايته من ابن عمه عليه السلام.

ففي (البداية والنهاية)^(١) لابن كثير، أخرج بسنده عن عمران بن حصين انه قال: (شكوا علياً عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم - وقد تغير وجهه من الغضب - فقال: دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي).

وفي (مسند) أحمد بن حنبل، و(مسند) الطيالسي^(٢) ما مضمونه أن بريدة وقع في علي عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله، فقال صلى الله عليه وآله له (أي: بريدة): (لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي).

وفي (الاصابة) في ترجمة وهب بن حمزة، قال: (سافرت مع علي بن أبي طالب، فرأيت منه بعض ما أكره، فشكوته الى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: لا تقولن هذا لعلي، فإنه وليكم بعدي. ذكره القندوزي في (ينابيع المودة)^(٣).

وفيه أيضاً، عن البراء بن عازب، قال: (بعث النبي صلى الله عليه وآله جيشين وأمر علي أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فافتتح علي حصناً فأخذ منها جارية، فكتب معي خالد كتاباً الى النبي صلى الله عليه وآله يشين علياً به، فقدمته عليه فقرأ الكتاب، فتغير لونه، فقال: ما ترى في رجل يحب الله ورسوله؟ قال: قلت: أعوذ بالله من غضب الله، وغضب رسوله، وإنما أنا رسول).

وفيه^(٤)، من سنن الترمذي، عن عمران بن حصين، قال: (بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً، واستعمل عليهم علي بن أبي طالب، فمضى في السرية فأصاب جارية،

(١) ج ٧/ ص ٣٤٤.

(٢) ص ٢٠٦.

(٣) ص ٥٤.

(٤) ص ٥٣.

فأنكروا عليه ، وتعاهد أربعة من الصحابة ، فقالوا: إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي - وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا الى رحالهم - فلما قدمت السرية على النبي ﷺ قام أحد الأربعة ، فقال: يا رسول الله ، ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا؟ فأعرض عنه ، ثم قام الثاني ، وقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الثالث ، فقال مثل مقالته ، فأعرض عنه ، ثم قام الرابع ، فقال مثل ما قالوا ، فأقبل اليهم - والغضب يعرف في وجهه - وقال: ما تريدون من علي؟ (قالها أربعاً) إن علياً مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن من بعدي).

الحديث الثاني والخمسون بعد المائة

في (أرجح المطالب)^(١) ، قال: (أخرج ابن مردويه في (المناقب) ، بسنده عن ابن عمير: (أن أمير المؤمنين علياً قال على المنبر: أنا عبد الله ، وأخو رسول الله ﷺ ، ورثت نبي الرحمة ، ونكحت سيدة نساء أهل الجنة ، وأنا سيد الوصيين ، وآخر الأوصياء ، لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه سوء. فقال رجل من عبس: من لا يحسن أن يقول هذا : (أنا عبد الله وأخو رسول الله ﷺ) ، فلم يبرح من مكانه حتى تحبضه الشيطان ، فجر برجله الى باب المسجد ، قال: فسألنا قومه: هل يعرفون به عرضاً قبل هذا؟ قالوا: اللهم لا). وقد تقدم هذا الحديث.

قال المؤلف: ذكر عبيدالله أمر تسري قضايا عديدة:

منها: أنه علياً سأل من بعض الصحابة أن يشهد له ما سمعه من رسول الله ﷺ في حقه ، فكتمه ، فدعا عليه علياً فاستجاب الله دعاءه فيه.

وفي شرح نهج البلاغة^(١) ذكر أن زيد بن أرقم أعمى الله عينيه بدعاء الأمير علي عليه السلام.

ومنها^(٢): قال: (عن زيد بن أرقم، قال: إن علي بن أبي طالب أنشد الناس، فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر بدرياً ستة من الجانب الأيسر، وستة من الجانب الأيمن، فشهدوا، قال زيد: وكنت فيمن سمع ذلك، فكتمته، فذهب الله ببصري. (وكان يتندم على ما فاتته من الشهادة، ويستغفر)). وقد تقدم هذا الحديث.

ومنها^(٣): (عن طلحة بن عمير، أنه أنشد الناس من سمع النبي ﷺ يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد، فقال له علي أمير المؤمنين: يا أنس، ما منعك أن تشهد، وقد سمعت ما سمعوا؟ قال: يا أمير المؤمنين، كبرت ونسيت، فقال أمير المؤمنين: اللهم ان كان كاذباً، فاضربه ببياض، أو بوضح لا تواريه العمامة، قال طلحة بن عمير: فاشهد بالله لقد رأيت بيضاء بين عينيه. أخرجه ابن مردويه). وقد تقدم هذا الحديث.

وفيه أيضاً^(٤) قال: (إن علياً عليه السلام اتهم رجلاً يقال له: (الغرار) يرفع أخباره إلى معاوية، وأنكر ذلك وجحدته، فقال له أمير المؤمنين: أتخلف بالله إنك ما

(١) ج ١ / ص ٣٦٢.

(٢) أرجح المطالب: ص ٦٧٩.

(٣) أرجح المطالب: ص ٦٨٠.

(٤) ص ٦٨١.

فعلت، قال: فحلف، فقال علي: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك، فما دارت الجمعة حتى عمي. من (مطالب السؤل) لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي).

وفيه أيضاً^(١) من (مناقب أحمد بن حنبل) ومن (المعجم الوسيط) للطبراني ومن (الدلائل) لأبي نعيم أخرجوا جميعاً، عن علي بن زاذان: (أن علياً عليه السلام حدث حديثاً، فكذبه رجل، فقال علي: أدعو عليك أن كنت صادقاً؟ قال: نعم. فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره).

الحديث الثالث والخمسون بعد المائة

أخرج العلامة شيخ الإسلام الشيخ سليمان القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة)^(٢) بسنده عن الشعبي عن مسروق قال: (بينما نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه، إذ قال له فتى: هل عهد إليكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: انك لحديث السن، وان هذا شيء ما سألتني به أحد قبلك، نعم، عهد الينا نبينا ﷺ أنه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل).

قال المؤلف: ان النبي الأكرم ﷺ عهد الى أصحابه الكرام، وعرفهم خلفاءه العظام عليهم سلام الله الملك العلام، ببيانات مختلفة بالاجمال والتفصيل:

تارة كان ﷺ يقول: (عددهم اثنا عشر).

وتارة كان يقول: (كلهم من قریش).

(١) ص ٦٨١.

(٢) ص ٢٥٨.

وتارة كان يقول: (كلهم من بني هاشم)، كما في حديث عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، قال: (كنت مع أبي عند رسول الله ﷺ فسمعتة يقول: بعدي اثنا عشر خليفة، ثم أخفى صوته، فقلت لأبي: ما الذي أخفى صوته؟ قال: قال: كلهم من بني هاشم. كما في (ينابيع المودة)^(١) (وقال): وروي عن سماك بن حرب مثله).

وتارة كان يقول: (إن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم علي وآخرهم المهدي). كما في (ينابيع المودة)^(٢).

وتارة كان ﷺ يقول: (ياعلي، أنت وصيي، وأنت الامام وأبو الأئمة الأحد عشر الذين هم المطهرون المعصومون ومنهم المهدي).

وتارة كان ﷺ يقول: (أوصيائي أولهم أخي، ووزيري، وخليفتي، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحداً بعد واحد). كما في (المناشدة) التي أخرجها الحموي في (فرائد السمطين)^(٣).

وتارة كان يقول ﷺ: (إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب، وبعده سبطاه الحسن والحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين، أئمة أبرار). فيسميهم واحداً واحداً كما في (فرائد السمطين)^(٤)، وقد تقدم الحديث كاملاً.

وتارة كان يقول ﷺ: (من أحب أن يتمسك بديني، ويركب سفينة النجاة بعدي، فليقتد بعلي بن أبي طالب فإنه وصيي، وخليفتي على أمتي في حياتي

(١) ص ٢٥٨.

(٢) ص ٤٤٨.

(٣) ج ٢ / باب ٥٨.

(٤) ج ٢ / باب ٣١.

وبعد وفاتي). ثم قال: (بعد ذلك والحسن والحسين إماما أمتي بعد أبيهما، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي). كما في (فرائد السمطين)^(١)، وقد تقدم الحديث بكماله وتمامه.

وتارة كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (ان خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي لاثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي، فليل له: يارسول الله، ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، قيل: فمن ولدك؟ قال: المهدي). كما في (فرائد السمطين)^(٢)، وقد تقدم الحديث مفصلاً.

وتارة كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (علي سيد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون الى اسمي، وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي، وابناه سيدا شباب أهل الجنة ابناي، وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار، ومن اقتدى بهم هدي الى صراط مستقيم). كما في (ينابيع المودة)^(٣)، وقد تقدم الحديث بتمامه.

وتارة كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (من أحب ان يركب سفينة النجاة، ويتمسك بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بالأئمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي، وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادات أمتي، وقادات الأتقياء الى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان). كما في (ينابيع المودة)^(٤).

(١) ج ١/باب ٥.

(٢) أواخر ج ٢.

(٣) ص ٦٢.

(٤) ص ٢٥٨.

وتارة كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول - وهو جاعل ولده الحسين على فخذه، يقبل عينيه، ويقبل فاه - ويقول: (أنت سيد ابن سيد، وأنت إمام ابن امام، وأنت حجة ابن حجة، وأنت أبو حجج تسعة تاسعهم قائمهم. كما في (ينابيع المودة)^(١)، وفي (مقتل الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(٢) للخطيب الموفق محمد بن أحمد الخوارزمي الحنفي عن سلمان المحمدي، قال: (دخلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا الحسين على فخذه، وهو يقبل عينيه، ويلثم فاه، ويقول: إنك سيد ابن سيد أبو سادة، إنك إمام ابن إمام أبو أئمة، إنك حجة ابن حجة أبو حجج تسعة، من صلبك تاسعهم قائمهم).

قال المؤلف: وهذا أوضح بيان وأحسن تحقيق يعرف منه الحق ولا يؤثر فيه الباطل، وقد تقدمت أحاديث كثيرة يعرف منها وصي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخليفته من بعده، وقد أوضح صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحال ورفع الاشكال لمن كان شاكاً في أن النجاة من الهلكات والفوز بالدرجات العاليات إنما هو بمتابعة من يكون بعد الرسول الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك بما صرح به لأصحابه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كما روي عن ابن عباس - قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي عز وجل، فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بالأئمة بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي). كما في (كفاية الطالب)^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) ج ١ / ص ١٤٦.

(٣) ص ٩٤.

وقد أخرج هذا الحديث علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(١) من (المعجم الكبير) للطبراني، ومن كتاب الرافعي مع اختلاف، وهذا نصه:

(بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فانهم عترتي، خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتي).

وقد أخرج الحديث الحاكم في (مستدرك الصحيحين)^(٢) بسنده عن زيد بن أرقم، قال: (قال رسول الله ﷺ: من يريد أن يحيى حياتي، ويموت موتي، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي، فليتول علي بن أبي طالب، فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة). قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه. (أي: البخاري ومسلم).

وقد أخرج الحديث علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٣) أيضاً، عن زيد بن أرقم، بلفظ آخر، وفيه زيادات، وهذا نصه:

(قال: قال رسول الله ﷺ: من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي، قضباناً من قضبانها غرسه بيده، وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعدي، فإنهم لن يخرجوكم من باب هدى، ولن يدخلوكم في باب ضلالة).

(١) ج ٦ / ص ٢١٧.

(٢) ج ٣ / ص ١٢٨، طبع حيدرآباد.

(٣) ج ٦ / ص ١٥٥.

قال المؤلف: أخرجه في (كنز العمال) من أربعة كتب من مؤلفات علماء السنة وهذه رموزها: (مطير، والباوردي، وابن شاهين، وابن مندة)، وراوي الحديث زياد بن مطرف من الصحابة كما في (الاصابة)^(١)، وقال: (أخرجوا من طريق أبي اسحاق عنه، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحب أن يحيى حياتي، ويموت ميتتي، ويدخل الجنة، فليتول علياً وذريته من بعده).

قال المؤلف: هذا الحديث أو ما بمعناه أخرجه جماعة من علماء السنة والامامية رحمهم الله، أما من أخرجه من علماء السنة:

فمنهم: الكنجي الشافعي، في (كفاية الطالب)^(٢).

ومنهم: أبو نعيم في (حلية الأولياء)^(٣)، ولفظه ولفظ الكنجي سواء إلا في كلمة.

ومنهم: إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في (فرائد السمطين)^(٤).

ومنهم: علي المتقي في (كنز العمال)^(٥) من (مستدرک الحاكم)، ومن (المعجم الكبير) للطبراني، ومن (حلية الأولياء).

الحديث الرابع والخمسون بعد المائة

أخرج العلامة السيدة محمد صالح الترمذي الحنفي في كتابه المسمى (الكوكب

(١) ج ٣ / ص ٢٠.

(٢) ص ٢٥.

(٣) ج ١ / ص ٨٦.

(٤) ج ١ / باب ٥.

(٥) ج ٦ / ص ١٥٥.

الدرى^(١)، نقلاً عن (فردوس الأخبار) للدليمي، عن بريدة، قال: (قال النبي ﷺ: لكل نبي وصي ووارث، وإن علياً وصيي ووارثي).

قال المؤلف: تقدم الحديث، وقد ذكرنا الحديث على اصطلاح أهل الحديث يتعدد بتعدد رواته، واختلاف مصادره، وكذلك الأحاديث الآتية.

الحديث الخامس والخمسون بعد المائة

وفي الكتاب المذكور^(٢) بسنده، عن ابن عباس، وسلمان الفارسي رضي الله عنهما، قالوا: (قال النبي ﷺ: يا فاطمة، إن لكرامة الله إياك زوجتك من أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأفضلهم حلماً، إن الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختارني منهم، وبعلك، فأوحى إليّ أن أزوجه إياك، وأتخذني وصياً).

الحديث السادس والخمسون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٣) عن سلمان، وعن أنس بن مالك، قال: (قال النبي ﷺ: إن أخي، ووزيرى، وخير من أترك بعدي، يقضى ديني، وخير من أخلف، بعدي علي بن أبي طالب).

الحديث السابع والخمسون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٤) نقلاً عن (بحر المعارف)، عن (خلاصة المناقب)، و(مناقب

(١) المطبوع في باكستان المغربي لاهور، سنة ١٩٦٣م، ص ١٠٥.

(٢) الكوكب الدرى: ص ١١٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ص ١١٥.

الخطيب)، و(حلية الأولياء)، بأسانيدهم عن أبي هريرة، قال: (قال النبي ﷺ: لما أسرى بيّ إلى السماء، ثم من السماء إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربي، فقال: يا محمد، قلت: لبيك وسعديك، قال: بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟ قلت: ربي علياً، قال: قد صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك أحكامك، ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قلت: اختر، فإن خيرتك خيرتي، قال: اخترت لك علياً، فاتخذته لنفسك خليفة ووصياً، وقد نخلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها احد قبله، وليست لأحد بعده، يا محمد، علي راية الهدى، وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها للمتقين، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد، قلت: لقد بشرته).

الحديث الثامن والخمسون بعد المائة

وفيه أيضاً^(١)، عن علي بن أبي طالب، قال: (قال النبي ﷺ: إن الله جعل لكل نبي وصياً، فشيث وصي آدم، ويوشع وصي موسى، وشمعون وصي عيسى، وعلي وصي، وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة، وأنا الداعي وهو المضيء).

الحديث التاسع والخمسون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٢) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: (قال النبي ﷺ: يا علي، أنت تبرئ ذمتي، وأنت خليفتي في أمتي).

(١) ص ١١٨.

(٢) ص ١١٨.

الحديث الستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(١)، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله: من أحب أن يركب سفينة النجاة، ويستمسك بالعمود الوثقى، ويعتصم بمجل الله المتين، فليوال علياً بعدي، وليعاد عدوه، وليأتم بأئمة الهدى من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وسادة أمتي، وقائد الأتقياء إلى الجنة، حزبهم حزبي، وحزبي حزب الله، وحزب أعدائهم حزب الشيطان).

الحديث الحادي والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٢)، بسنده عن فاطمة الزهراء سيد النساء عليها السلام، قالت: (قال النبي صلى الله عليه وآله: من كنت وليه فعلي وليه، ومن كنت إمامه فعلي إمامه).

الحديث الثاني والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٣)، بسنده عن ابن عباس، قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله: يا عبدالله، أبشرك إن الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين والوصيين علي، فجعله كفوي، فإن أردت أن تنتفع، فاتبعه).

الحديث الثالث والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٤)، عن أنس بن مالك، قال: (قال النبي صلى الله عليه وآله: ان الله اصطفاني

(١) ص ١٢٠.

(٢) ص ١٢١.

(٣) ص ١٢٣.

(٤) ص ١٢٤.

على الأنبياء واختارني، واصطفى علياً على الأوصياء وصياً، وصيره ابن عمي وصهري، وشد به عضدي كما شد عضد موسى باخيه هارون، وهو خليفتي ووزيري، ولو كان بعدي نبي لكانت النبوة له).

الحديث الرابع والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(١)، عن أنس بن مالك، قال: (قال النبي ﷺ: إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي موعدي، علي بن أبي طالب).

الحديث الخامس والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٢) بسنده عن محمد بن الحسن بن علي عليه السلام، قال: (قال النبي ﷺ: إن في اللوح المحفوظ تحت العرش مكتوباً: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين).

الحديث السادس والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٣)، عن زيد بن أسلم، قال: (قال النبي ﷺ: يا علي، بخ بخ، من مثلك والملائكة تشتاق إليك، والجنة لك، إنه إذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر من نور، ولإبراهيم منبر من نور، ولك منبر من نور، فتجلس عليه، وإذا مناد ينادي: بخ بخ من وصي بين حبيب و خليل، ثم أوتى بمفاتيح الجنة والنار فادفعها إليك).

(١) ص ١٢٥.

(٢) ص ١٢٦.

(٣) ص ١٢٨.

الحديث السابع والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(١) بسنده عن أبي هريرة، قال: (قيل: يا رسول الله، متى وجبت لك النبوة؟ قال النبي ﷺ: قبل أن يخلق الله آدم وينفخ فيه الروح، وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ مَرْبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٢)) فقال: أنا ربكم الأعلى، ومحمد نبيكم، وعلي أميركم).

الحديث الثامن والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٣) عن عبد الله بن عمر، قال: (كنا نصلي مع النبي، فالتفت إلينا، فقال: أيها الناس، هذا وليكم بعدي في الدنيا والآخرة فاحفظوه - يعني علياً -).

الحديث التاسع والستون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٤)، عن عباية بن ربعي، قال: (قال النبي ﷺ: أنا سيد النبيين، وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر: أولهم علي، وآخرهم القائم المهدي).

الحديث السبعون بعد المائة

وفيه أيضاً^(٥)، أخرج بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: (مر سلمان الفارسي، وهو يريد أن يعود رجلاً ونحن جلوس في حلقة، وفينا رجل، قال:

(١) ص ١٢٩.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) ص ١٣٣.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ص ١٣٣.

لو شئتم لانبأتمكم بأفضل هذه الأمة بعد نبيها، وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر، فقام سلمان، ثم مضى، قيل له: يا أبا عبدالله، ما قلت؟ قال: دخلت على رسول الله وهو في غمرات الموت، فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت؟ قال: يا سلمان، أتدري من الأوصياء؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: إن آدم وصّى شيث، وكان أفضل من تركه بعده من ولده، ووصي نوح سام، وكان أفضل من تركه بعده، ووصي موسى يوشع، وكان أفضل من تركه بعده، ووصي سليمان آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده، ووصي عيسى شمعون بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده، واني وصيت علياً وهو أفضل من أتركه بعدي).

قال المؤلف: يقصد الرسول الأكرم ﷺ بهذا البيان تفهيم سلمان رضي الله عنه أن قرار البشر من أول الدنيا كان على هذا النمط، وهو أنهم كانوا يتخذون وصياً لهم، ويختارونه أفضل الموجودين وأكملهم بعدهم، فأدم أبو البشر عليه السلام عمل على هذه الوتيرة فاتخذ أفضل أولاده، واختاره فجعله وصياً له بعده. وكذلك نوح عليه السلام تبع جده آدم عليه السلام فاتخذ ساماً عليه السلام وصياً له بعده؛ لأنه كان أفضل الموجودين في عصره.

وكذلك موسى، وعيسى، وسليمان عليهم السلام عملوا بما عمل به من سبقهم من الأنبياء، فاتخذوا أفضل الموجودين أوصياء لهم بعدهم، وكذلك أنا خاتم الأنبياء اتبعتهم، وسرت على سيرتهم، فاتخذت ابن عمي علياً وصياً بعدي؛ لأنه أفضل الموجودين بعدي.

فالوصي، والخليفة، والامام بعد كل نبي يلزم أن يكون أفضل وأعلم الموجودين بعد ذلك النبي.

فلذلك كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبين لأصحابه أن علياً عَلِيٌّ أفضل الموجودين، وأعلمهم، وأشجعهم، وأتقاهم، وكان يكرر ذلك ويبينه بعبارات مختلفة واماكن عديدة الى أشخاص من أهل بيته، وأصحابه كي لا يتوقفوا في أمر ابن عمه علي بن أبي طالب عَلِيٌّ.

هذا كله علاوة على ما نص عليه، وصرح به من أن خليفته، ووصيه، وإمام أمته، علي بن أبي طالب عَلِيٌّ، ثم من بعده أولاده المعصومين الأحد عشر عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الحديث الحادي والسبعون بعد المائة

وفيه أيضاً^(١)، أخرج بسنده عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: (دخلت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإذا الحسين على فخذه، وهو يقبل عينيه وفاه، ويقول: أنت سيد ابن سيد، أنت أمام ابن إمام، أنت حجة ابن حجة، أبو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم).

قال المؤلف: تقدم الحديث بعبارة مفصلة من كتب عديدة يثبت معنى هذا الحديث الشريف ويقويه، فراجعه.

تم الكتاب بعون الله وتوفيقه، وكان الفراغ من تأليفه

في الرابع عشر من ذي القعدة، سنة ١٣٧٥ هـ

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله

على محمد وآله الطاهرين

استدراكات

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد أن تم كتابنا هذا عثرنا في (مكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام) - التي أسسها في النجف الأشرف، العلامة الكبير الحجة الشيخ عبد الحسين الأميني صاحب كتاب (الغدیر) حفظه الله - على جزء ثمين من (التاريخ الكبير) تأليف أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي^(١) يقع في (١٦٠) ورقة كل ورقة

(١) ابن عساكر هذا: هو المؤرخ الحافظ، المشهور، الرحالة، محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته، (قيل): كان عدة شيوخه ألفاً وثلاثمائة شيخ وثمانين امرأة. وحدث بأصبهان وخراسان، وكان الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية، فدرس بها الى حين وفاته، ولد بدمشق سنة ٤٩٩هـ، ومن مؤلفاته (تاريخ دمشق الكبير)، يعرف ب(تاريخ ابن عساكر)، منه أجزاء متفرقة في مكاتب أوروبا، ونسخة في دمشق منقولة عن نسخة محفوظة في مكتبة الملك الظاهر بدمشق، ونسخة في مكتبة الأزهر في القاهرة ناقصة في بعض المواضع، ولهذا التاريخ عدة ذبول ومختصرات، منها: مختصر الشيخ عبد القادر بدران، بحذف الأسانيد والمكررات، وسمي المختصر: (تهذيب تاريخ ابن عساكر)، وأدخل آراءه في أصل الكتاب لا سيما ما لا يرتضيه من الأحاديث، بزعم انها ضعيفة أو مطعون بها من جهة راويها، أنظر ترجمة الحسن والحسين عليهما السلام، وطبعة منه سبعة أجزاء بدمشق، ولا تزال بقية الأجزاء مخطوطة لا نعرف السبب في تأجيل طبعها هذه المدة الطويلة، وياشر المجمع العلمي بدمشق بنشر (أصل التاريخ الكبير)، فطبع منه المجلد الأول ونصف الثاني، ولا بن عساكر كتب أخرى كثيرة منها (المستقصى في فضائل المسجد الأقصى)، و(الإشراف على معرفة الأطراف) في الحديث ثلاث مجلدات (مخطوط) جمع فيه سنن أبي داود وجامع الترمذي والنسائي واسانيدنا وغيرها، ورتبه على حروف المعجم، و(تبيين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الأشعري) (مطبوع)، و(كشف المغطى في فضل الموطأ) (مطبوع) و(تبيين الامتنان في الأمر بالاختتان) (مخطوط)، و(أربعون حديثاً من أربعين شيخاً

صفحتان، وقد خصص هذا الجزء في ترجمة حياة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أخذ بعض السادة من أفاضل النجف الأشرف حفظه الله صورته الفوتوغرافية سنة ١٣٨٣هـ، على نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق، وكتب الكاتب في نهايتها أنه: (كان الفراغ من نسخها صبيحة يوم السبت الواقع في شهر ذي القعدة، سنة ألف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية)، فوجدنا فيه أحاديث مهمة تناسب تأليفنا هذا، فنقلنا بعضها استدراكاً لكتابتنا، واليك الأحاديث بنصوصها كما يلي:

الحديث الأول

في التاريخ الكبير (الورقة ١١) لابن عساکر، أخرج بسنده عن ابن عباس، قال: (ستكون فتنة، فإن أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول - وهو آخذ بيد علي - : هذا أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين، وهو الصديق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي).

قال المؤلف: تقدم مضامين هذا الحديث فيما تقدم من كتابنا هذا نقلاً عن كتب عديدة لعلماء السنة، فلا حاجة الى تكراره، وقد تقدم نفس الحديث أيضاً

من أربعين مدينة)، و(تاريخ المزة)، و(معجم الصحابة)، و(معجم النسوان)، و(تهذيب الملتبس من عوالي مالك بن أنس)، و(معجم أسماء القرى والأمصار)، و(معجم الشيوخ والنبلاء)، وتوفي بدمشق سنة ٥٧١هـ، وتجد ترجمة ابن عساکر في كثير من المعاجم الرجالية، منها: (وفيات الأعيان) لابن خلكان، و(معجم الأدباء) للحموي، و(الأعلام) للزركلي، و(معجم المؤلفين) لكحالة، و(تاريخ آداب اللغة العربية) لجرجي زيدان.

نقلًا عن (كفاية الطالب)^(١) مع اختلاف قليل، وقال: (أخرجه محدث الشام في الجزء التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه بطرق شتى)، ويريد بد (محدث الشام) ابن عساكر نفسه، وقد أخرج ابن عساكر قبل هذا الحديث حديثاً آخر، يثبت الوصاية، والخلافة، والامامة، لابن عمه عليه السلام، وهذا نصه:

الحديث الثاني

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١١) بسنده عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال لأم سلمة: (يا أم سلمة، إن علياً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنني (إنه) لا نبي بعدي).

قال المؤلف: هذا الحديث تقدم نفسه أو ما هو بمضمونه، وهو معروف عند أهل الحديث بد (حديث المنزلة)، وقد كتبت فيه مؤلفات عديدة، وأهمها (حديث المنزلة)، جزء كبير من كتاب (عقبات الأنوار) المطبوع للسيد حامد حسين الهندي، المتوفى سنة ١٣٠٦ هـ، وقد أخرج ابن عساكر الحديث الأول أيضاً بسند آخر، واختصار في بعض ألفاظه، وهذا نصه:

الحديث الثالث

في التاريخ الكبير (الورقة ١١) أيضاً أخرج بسنده عن أبي القاسم السمرقندي، عن ابن عباس، أنه قال: (ستكون فتنة، فمن أدركها منكم فعليه بخصلة من كتاب الله، وعلي بن أبي طالب، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

- وهو أخذ بيد علي - : هذا اول من يصفحني - أي يوم القيامة - ، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الظالمين ، وهو الصديق الاكبر ، وهو بابي الذي أوتي منه - أي : يلزم على كل من يريد اتباع ما أتيت به من أحكام الدين الإسلامي أن يرجع الى ابن عمي ، ووصيي ، علي بن أبي طالب - ، وهو خليفتي من بعدي).

قال المؤلف : لعل الراوي للحديث عن ابن عباس نسي بعض ألفاظ الحديث فاختصره ، أو هو حديث آخر سمعه الراوي من ابن عباس ، ويكون الاختصار من ابن عباس رضي الله عنه.

الحديث الرابع

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١٤) أخرج بسنده عن أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر ، عن أبي رافع ، قال : (كنت قاعداً - بعد ما بايع الناس أبا بكر - فسمعت أبا بكر يقول للعباس - عم النبي صلى الله عليه وآله - : أنشدك الله ، هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم ، وجمعكم دون قريش ، فقال : يا بني عبد المطلب ، انه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله أخاً ووزيراً ووصياً وخليفة في أهله ، فمن يقوم منكم بياعني على أن يكون أخي ، ووزيري ، ووصيي ، وخليفتي في أهلي ، فلم يقم منكم أحد ، فقال : يا بني عبد المطلب ، كونوا الى الإسلام رؤوساً ، ولا تكونوا أذنانا ، والله ليقومن قائمكم ، أو لتكونن في غيركم ، ثم لتندمن ، فقام علي من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه اليه ، أتعلم هذا له من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم).

قال المؤلف : هذا حديث عجيب ، ولعل الداعي لنقل هذا الحديث للعباس

هو ما عرفه منه أنه يميل أن تكون له الخلافة، فذكره بأنكم لم تقبلوه في أول الامر فكيف ترغبون اليه هذا اليوم، والنبى ﷺ أخبركم بأنها تخرج منكم وتندمون. وقد أخرج هذا الحديث ابن عساكر في (تاريخه) بعد أن أخرج حديث الدار، وهو الحديث الاول من كتابنا (علي والوصية) هذا، فراجعه.

الحديث الخامس

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١٠٣) أخرج حديث الدار، وحديث الانذار، وهو الحديث الأول، والثاني، والثالث من كتابنا هذا، أخرجه بلفظين، وفيهما: (لما طلب ﷺ من عشيرته الموازنة له، ولم يوافقوه ولم يجيبوه، أجابه علي أمير المؤمنين عليه السلام، فقال عند ذلك: هذا أخي، ووصيي، وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوه). وقد تقدم هذا الحديث نقلا عن كتب عديدة.

الحديث السادس

في التاريخ الكبير أيضاً (الورقة ١٠١) أخرج بسنده عن أبي غالب بن البناء، عن ابن عباس، قال: (كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي ﷺ إذ انقضَّ كوكب، فقال النبي ﷺ: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي، فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي، قالوا: يا رسول الله، قد غويت في حب علي؛ فأنزل الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ، وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ (١).

قال المؤلف تقدم هذا الحديث في الصفحة (ص ٦٠) من كتابنا هذا بلفظين من (مناقب) ابن المغازلي الشافعي.

الحديث السابع

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ١٠٠) أخرج بسنده، عن أبي القاسم الشحامي، عن ابن بريدة، عن أبيه، ان النبي ﷺ قال: **إن لكل نبي وصياً، ووارثاً، وإن علياً وصيي ووارثي**، وقد تقدم هذا الحديث في (ص ٧٠) عن (ينابيع المودة) مع اختلاف يسير.

الحديث الثامن

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ١٠٠) وبسنده، عن أبي القاسم ابن السمرقندي، قال: قال النبي ﷺ: **لكل نبي وصي ووارث، وان علياً وصيي ووارثي**.

الحديث التاسع

في التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ٩٩) بسنده، عن أبي علي المقرئ، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **يا أنس، اسكب لي وضوءاً، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم، اجعله من الأنصار، وكنتمه، إذ جاء علي، فقال: من هذا يا أنس؟، فقلت: علي، فقام مستبشراً، فاعتقه، ثم جعل يمسح عن وجهه بوجهه، ويمسح عرق علي بوجهه، فقال: يا رسول الله، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بيّ قبل، قال: وما يمنعني وأنت تؤدي عني، وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا بعدي.**

الحديث العاشر

قال المؤلف: تقدم الحديث في (ص ٢٦٣) مع اختلاف يسير وفيه زيادة.

في التاريخ المذكورة أيضاً (الورقة ٨٤) أخرج بسنده عن أبي القاسم ابن السمرقندي، عن ابن عباس قال: (قال رسول الله ﷺ: يأتي على الناس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلا نحن أربعة، فقال له العباس بن عبد المطلب - عمه -: فذاك أبي وأمي ومن هؤلاء الأربعة؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالح على الناقة التي عقروها قوم، وعمي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة، مدبجة الظهر، عليه حلتان خضراوان من كسوة الجنة، على رأسه تاج من نور، لذلك التاج سبعون ركناً على كل ركن ياقوتة حمراء، تضيء للراكب مسيرة ثلاثة أيام، ويديه لواء الحمد ينادي: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فيقول الخلائق من هذا؟ ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش؟ فينادي مناد من بطن العرش: لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول المسلمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين في جنات النعيم).

قال المؤلف: تقدم الحديث من الخوارزمي الحنفي في (المناقب) ^(١) ومن (كفاية الطالب) ^(٢) للكنجي الشافعي ومن (بنايع المودة) ^(٣) للقندوزي الحنفي مع

(١) ص ٢٥٠.

(٢) ص ٧٧.

(٣) ص ٧٩.

اختلاف في ألفاظهم، ثم أخرج ابن عساكر أيضاً بلفظين آخرين غير ما تقدم نقله، وهذا نصهما:

ففي (الورقة ٨٤) قال: (أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ما في القيامة غيرنا نحن أربعة، فقام إليه عمه العباس بن عبد المطلب، فقال: ومن أنتم يا رسول الله؟ قال: أما أنا فعلى البراق، وجهها كوجه الانسان، وخدها كخد الفرس، وعرفها من لؤلؤ مشوط، وأذناها زبرجدتان خضراوان، وعيناها مثل كوكب الزهرة تتقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، بلقاء محجلة، تضيء مرة وتخفى أخرى، يتحدر من خدها مثل الجمان، مضطربة في الخلق أذناها، وذنبا مثل ذنب البقرة، طويلة اليدين والرجلين، وأضلافها كأظلاف البقر من زبرجد أخضر، تجدد في مسيرها تمر كالريح، وهي مثل السحابة لها نفس كنفس الأدميين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الحمار ودون البغل.

قال: فقال العباس: ومن يا رسول الله؟

قال: وأخي صالح على ناقة الله وسقياها التي عقرها قومه.

قال العباس: ومن يا رسول الله؟

قال: عمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله، وأسد رسوله، وسيد الشهداء على ناقتي العضاء.

قال العباس: ومن يا رسول الله؟

قال: أخي علي على ناقة من نوق الجنة، زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدر الأبيض، على رأسه تاج من نور،

لذلك التاج سبعون ركناً، ما من ركن إلا وفيه ياقوتة حمراء، تضيء للراكب المحث، عليه حلتان خضراوان، وييده لواء الحمد، وهو ينادي: اشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فيقول الخلائق: ما هذا إلا نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو حامل عرش، فينادي مناد: لا نبي مرسل، ولا ملك مقرب، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب، وصي رسول رب العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين).

قال المؤلف: هذا الحديث يخالف ما تقدم في كثير من ألفاظه وفيه زيادات ليست في غيره، وفيه اسقاط أو تحريف، وفي (ورقة ٨٤) أيضاً أخرجه ابن عساكر بلفظ آخر من (تاريخ الخطيب)، واليك نصه:

قال: (قال الخطيب: بهذا الاسناد أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي الزبيدي، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، قال: فقام عمه العباس، فقال له: فذاك أبي وأمي ومن؟)

قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما صالح فعلى ناقته التي عقرت، وعمي حمزة أسد الله، وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي وابن عمي وصهري على ناقه من نوق الجنة، مدبجة الظهر، رجلها من زمرد أخضر، مصعب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذوابتها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الأذفر، وعنقها من لؤلؤ، عليها قبة من نور الله، باطنها عفواً لله، وظاهرها رحمة الله، بيده لواء الحمد، فلا يمر بملاً من الملائكة إلا قالوا: هذا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين، فينادي مناد من لدن العرش، أو قال من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلأً، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير

المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين الى جنات النعيم، أفلح من صدقه وخاب من كذبه، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام، حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمد اكبه الله على سحره في نار جهنم).

قال المؤلف: هذا اللفظ أحسن لفظ روي في هذا الحديث وأكمله غير ان ابن عساكر أو غيره اسقطوا من الحديث أهم ألفاظه وهو: (وصي رسول ربي العالمين) بعد قوله: (هذا علي بن أبي طالب) وأسقطوا كلمات أخرى من آخر الحديث وهي قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وهو يعسوب المؤمنين).

هذا وقد أخرج علي المتقي الحنفي، ركوب امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام على ناقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة، وقال: أخرج ذلك الطبراني والحاكم في (مستدرك الصحيحين)، والخطيب البغدادي في (تاريخه)، وابن عساكر في (تاريخه)، وعن أبي الشيخ، والراوي أبو هريرة.

الحديث الحادي عشر

في التاريخ المذكورة أيضاً (الورقة ٣٦) قال: (أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد، وغيره، قال: دخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طرفه اليها، فقال: حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: أما علمت أن الله أطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع اطلاعة فاختر منها بعلك، وأوصى إليّ أن انكحك اياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعط أحد

قبلنا ولا يعطى أحد بعدنا: أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين على الله، وأحب المخلوقين الى الله، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم الى الله، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء، وأحبهم الى الله وهو حمزة بن عبد المطلب، وهو عم أبيك وعم بعلك، ومنا مَنْ له جناحان أخضران يطير بهما في الجنة مع الملائكة حيث شاء، وهو ابن عمك، وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة، وهما ابناك الحسن والحسين، وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذي بعثني بالحق - خير منهما، وأن منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وقطعت السبل، واغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان، كما قمت به في أول الزمان، ويملاً الدنيا عدلاً، كما ملئت جوراً، يا فاطمة، لا تحزني، ولا تبكي فان الله أرحم بك، وأرأف مني عليك، وذلك لمكانك مني، وموضعك من قلبي، وزوجك الله زوجك وهو اشرف أهل بيتي حسبا، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعية، واعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي. قال علي: فلما قبض النبي ﷺ لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى ألقها الله به ﷺ.

يقول المؤلف: ذلك أحد عشر حديثاً أخرجه ابن عساكر في (تاريخه الكبير) ووجدناها فيه، وتوجد فيه أيضاً أحاديث أخرى تؤيد ما نحن بصدد إثباته، واليك بعضها:

ففي (الورقة ١٠٠) أخرج بسنده، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم

النسيب، عن حذيفة قال: (قال رسول الله ﷺ لعلي: جعلتك علماً فيما بيني وبين أمتي، فمن لم يتبعك فقد كفر).

(وفيه أيضاً) قال: (أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل، عن أنس أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي).

قال المؤلف: أخرج ابن عساكر الحديث بطرق عديدة مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

وفي التاريخ أيضاً (الورقة ٩٩)، أخرج بسنده عن أبي القاسم السمرقندي، عن عبد الله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال في مرضه - أي الذي توفي فيه - : ادعوا لي أخي، فدعى له عثمان فأعرض عنه، ثم قال: ادعوا لي أخي، فدعى له علي ابن أبي طالب فستره بثوبه، وانكب عليه، فلما خرج علي ﷺ من عنده، قيل له: ما قال؟ قال: علمني ألف باب - أي: من العلم - يفتح كل باب ألف باب).

وفيه (الورقة ٩٩) أخرج بسنده وقال: (أخبرنا - عليا - أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله - يد بها صوته - ويقول: أنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب).

وفيه أيضاً (الورقة ٩٦) أخرج بسنده عن أبي القاسم السمرقندي، عن جابر بن عبد الله، قال: (كنا عند النبي ﷺ، فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي ﷺ: قد أتاكم أخي، ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: والذي نفسي بيده، أن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي،

وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، واقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية. قال جابر: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(١).

وفيه أيضاً (الورقة ٩٩)، أخرج بسنده عن أبي القاسم هبة الله بن عبد الله، عن علي، قال: (قال رسول الله ﷺ: شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب).

قال المؤلف: أخرجنا في تأليفنا (علي والشيعه) المطبوع أحاديث كثيرة من كتب علماء السنة: الشافعية، والحنفية، وغيرهما، في فضل الشيعة - أي أتباع علي وبنيه - صلى الله عليهم أجمعين، فراجعها.

وفي التاريخ المذكور أيضاً (الورقة ٩٠)، أخرج بسنده، عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، عن ابن عباس، قال: (بيننا أنا مع عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة يده في يدي، إذ قال: يا ابن عباس، ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً، فقلت: فرد اليه ظلامته يا أمير المؤمنين، قال: فانتزع يده من يدي، ونفر مني بهمهم، ثم وقف حتى لحقته، فقال: يا ابن عباس، ما أحسب القوم إلا استصغروا صاحبك، قال: قلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ حين أرسله، وأمره أن يأخذ براءة من أبي بكر فيقرأها على الناس).

قال المؤلف: أخرج علي المتقي الحنفي في (كنز العمال)^(٢) في الحديث المرقم

(١) البينة : ٧.

(٢) ج ٦ / ص ٣٩١.

ب(٥٩٩٤)، عن ابن عباس، قال: (مشيت وعمر بن الخطاب في بعض أزقة المدينة، فقال: يا ابن عباس، أظن القوم استصغروا صاحبكم إذ لم يولوه أموركم، فقلت: والله ما استصغره رسول الله ﷺ إذ اختاره لسورة براءة يقرأها على أهل مكة، فقال لي: الصواب تقول: والله لسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: من أحبك احبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة - مدلا - ابن عساكر في تاريخه الكبير).

ولا يخفى على الناقد البصير أن علي المتقي أو غيره، نقلوا الحديث بمعناه وأسقطوا منه أول الحديث وهو قول عمر: (يا ابن عباس، ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً، فقلت: فرد إليه ظلامته يا أمير المؤمنين، قال: فانتزع يده من يدي، ونفر مني يهيمهم، ثم وقف حتى لحفته)، تأمل في الحديث المنقول من (التاريخ الكبير) لابن عساكر بلا واسطة وهو الحديث الأول، ثم تأمل في الحديث الثاني المنقول في (كنز العمال) من (تاريخ ابن عساكر).

وفيه^(١) أخرج خمسة أحاديث عن جماعة: وهم حبشي بن جنادة، وعن أبي الحسن الفرضي، وعن أبي عبد الله الحلال، وعن أبي مسعود عبد الرحيم بن علي، قالوا جميعاً: (سمعنا رسول الله ﷺ يقول: علي مني وأنا من علي، ولا يبلغ عني إلا أنا أو علي. قاله في حجة الوداع، وفي غيرها).

وفيه أيضاً (الورقة ٨٧)، بسنده عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه، وأبي الفرج غيث بن علي الخطيب، وأبي محمد عبد الكريم بن حمزة الوكيل، حدثنا سلمان الفارسي، قال: (كنا مع رسول الله ﷺ في مسجده في يوم مطير ذي سحب ورياح، ونحن ملتفون حوله، فسمعنا صوتاً لا نرى شخصه وهو يقول:

السلام عليك يا رسول الله، فرد عليه السلام، وقال: ردوا على أخيكم السلام، قال: فرددنا عليه، فقال رسول الله ﷺ: من أنت؟ قال: انا عرفطة بن سراج، أحد بني لجاج، اتيتك يا رسول الله مسلماً، فقال له النبي ﷺ: مرحباً بك يا عرفطة، إظهار لنا رحمك الله في صورتك، قال سلمان: فظهر لنا شيخ ادب اشعر، قد لبس وجهه شعراً غليظاً متكاثفاً قد واره، وإذا عيناه مشقوقتان طولاً، وله فم في صدره، فيه انياب بادية طوال، وأذانه في موضع الأظفار، في يديه مخالب كمخالب السباع، فلما رأيناه اقشعرت جلودنا، ودنونا من النبي ﷺ، قال الشيخ: يا نبي الله، إبعث معي من يدعو جماعة قومي الى الاسلام، وانا اردته اليك سالماً، إن شاء الله تعالى، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني، وله عليّ الجنة؟ فما قام أحد، وقال الثانية والثالثة فما قام أحد، فقال علي: أنا يا رسول الله، فالتفت النبي ﷺ فقال: وافني آخر هذه الليلة ابعث معك رجلاً يفصل بحكمي، وينطق بلساني، ويبلغ الجن عني، قال سلمان: فغاب الشيخ، واقمنا يومنا، فلما صلى النبي ﷺ العشاء الآخرة، وانصرف الناس من مسجده، قال: يا سلمان، سر معي، فخرجت معه وعلي بين يديه حتى اتيت الحرة، فإذا الشيخ على بعير كالشاة، وإذا بعير آخر على ارتفاع الفرس، فحمل عليه رسول الله ﷺ علياً، وحملني خلفه، وشد وسطي الى وسطه بعمامة، وعصب عيني، وقال: يا سلمان، لا تفتح عينك حتى تسمع علياً يؤذن، ولا يركع ماتسمع فانك آمن ان شاء الله تعالى، ثم اوصى علياً ما أحب ان يوصيه، ثم قال: سيروا ولا قوة إلا بالله، فثار البعير، ثم رفع سائراً يذف كدفيف النعام، وعلي يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى إذا طلع الفجر أذن علي وأناخ البعير، وقال: انزل يا

سلمان، فحللت عيني ونزلت، فإذا ارض قوراء لا ماء ولا شجر، ولا عود ولا حجر، فلما بان الفجر أقام علي الصلاة، وتقدم وصلى بنا انا والشيخ، ولا أزال أسمع الجن حتى إذا سلم علي، التفت فإذا خلق عظيم لا يسمعهم إلا الخطيب الصيِّت الجهر، فأقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام بينهم خطيباً فخطبهم، واعترضه منهم مرده، فاقبل علي عليهم، فقال: أفبالحق تكذبون، وعن القرآن تصدقون، وبآيات الله تمجدون، ثم رفع طرفه الى السماء، فقال:

بالكلمة العظمى، والأسماء الحسنى، والعزائم الكبرى، والحي القيوم، يحيي الموتى، ورب الأرض والسماء، يا حرسة الجن، ورصدة الشياطين، خدام الله الشراهلين، ذوي الأرواح الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، والشهاب الثاقب، والشواظ المحرق، والنحاس القاتل، بـ﴿المص﴾^(١)، ﴿والذاريات﴾^(٢)، و﴿كعبص﴾^(٣)، والطواسين، و﴿يس﴾^(٤) و﴿ن والقلم وما يسطر﴾^(٥) و﴿النجم إذا هوى﴾^(٦)، ﴿والطور﴾، و﴿كاتب مسطور﴾، في رق منشور، وأنبئت المعمور﴾^(٧)، والأقسام والأحكام، ومواضع النجوم، لما أسرعتم الانخراط الى المردة، المتولعين،

(١) الاعراف: ١.

(٢) الذاريات: ١.

(٣) مريم: ١.

(٤) يس: ١.

(٥) القلم: ١-٢.

(٦) النجم: ١.

(٧) الطور: ١-٤.

المتكبرين، الجاحدين لآيات رب العالمين. قال سلمان: فحسست بالأرض تحتي ترتعد، وسمعت في الهواء دويًا شديدًا، ثم نزلت نار من السماء، صعق لها كل من رآها من الجن، وخرت على وجوهها مغشىً عليها، وخررت أنا على وجهي، ثم أفقت فإذا دخان يفور من الأرض يحول بيني وبين النظر إلى عتبة المردة من الجن، فأقام الدخان طويلاً بالأرض، قال سلمان: فصاح بهم علي: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين، ثم عاد إلى خطبته فقال: يا معشر الجن والشياطين والغيلان، وبني شمراج، وبني نجاج، وسكان الآجام، والرمال، والاقعار، وجميع شياطين البلدان، إعلموا أن الأرض قد ملئت عدلاً، كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنى تُصْرَفُونَ﴾^(١).

قال سلمان: فعجبت الجن لعلمه وانقادوا مدعنين له، وقالوا: آمنا بالله، وبرسوله، وبرسول رسوله، لا تكذب وأنت الصادق المصدوق، قال سلمان: وانصرفنا في الليل على البعير الذي كنا عليه، وشد علي وسطي إلى وسطه، وقال: اعصب عينيك، واذكر الله في نفسك، وسرنا يدف البعير دفيماً، والشيخ الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامنا حتى قدمنا الحرة، وذلك قبل طلوع الفجر، فنزل علي ونزلت وسرح البعير فمضى، ودخلنا المدينة فصلينا الغداة مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما سلم، قال لعلي: كيف رأيت القوم؟ قال: أجاوبوا وأذعنوا، وقص عليه خبرهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما إنهم لا يزالون لك هابين إلى يوم القيامة).

وفيه أيضاً (الورقة ٨٦)، قال: (أخبرنا أبو بكر أحمد بن المظفر بن الحسن بن سوسن في كتابه، وأخبرني أبو طاهر محمد بن عبد الله عنه، عن أبي سعيد الخدري، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن عن يمين العرش كراسي من نور عليها أقوام تلالاً وجوههم نوراً، فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير، قال: فقال عمر: يا نبي الله، أنا منهم؟ فقال مثل ذلك، ولكنهم قوم تحابوا من أجلي وهم هذا وشيعته، وأشار بيده الى علي بن أبي طالب).

وفيها أيضاً: (أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم، قالت: نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي، فقال: هذا في الجنة.

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، عن محمد بن علي، قال: سألت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن علي، فقالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: إن علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة).

وفيه أيضاً (الورقة ٨٥)، قال: (أخبرنا أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان المالقي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، إذا كانت يوم القيامة خرج قوم من قبورهم لباسهم النور على نجائب من نور، أزمته يواقيت حمر تزفهم الملائكة الى المحشر، فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي، هم أهل ولايتك، وشيعتك، ومحبوك، يحبونك بحبي، ويحبوني بحب الله، هم الفائزون يوم القيامة).

قال المؤلف: تقدم حديثان في فضل أتباع علي عليه السلام وهم الشيعة، وقد

أخرج ابن عساكر في (التاريخ الكبير) حديثاً آخر في فضل الشيعة عن إمامهم ومقتداهم علي بن أبي طالب عليه السلام ، ولو لم يرو في فضلهم غير ما ذكره لكفاهم شرفاً وفضلاً ، وقد اخرجنا في كتابنا (علي والشيعة) المطبوع أحاديث بمعناه.

قال ابن عساكر في تاريخه (الورقة ٨٥): (أخبرنا أبو الحسن بن قبيس ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت وشيعتك في الجنة).

وفيه أيضاً (الورقة ٩٢) ، أخرج بسنده ، عن أبي الحسن السلمي ، عن عائشة ، قالت : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذكر علي عبادة). وفي حديث قبل هذا الحديث ، قالت عائشة : (إن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : النظر الى علي عبادة).

قال المؤلف : أخرج ابن كثير في (البداية والنهاية)^(١) حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، انه قال : ذكر علي عبادة).

وأخرج أيضاً فيه وقال : (روى من حديث أبي بكر ، وعمر ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وعمران بن حصين ، وأنس ، وثوبان ، وعائشة ، وأبي ذر ، وجابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : النظر الى وجه علي عبادة).

قال المؤلف : أخرج ابن عساكر (في الورقة ٩١ و٩٢) ، من (التاريخ الكبير) الحديث المذكورة بعشرين طريقاً عن النبي صلى الله عليه وآله ، أنه قال : (النظر الى علي عبادة). وقد اخرجنا الحديث مفصلاً في خاتمة كتابنا (علي والخلفاء) المطبوع في النجف الأشرف فراجع.

وأخرج الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب)^(١)، بسنده عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عماد الدين، عن أبيه، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، عن أبيه، عن علي بن الحسن، عن أبيه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: (قال رسول الله ﷺ: إن الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرة، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيلة من فضائله، لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب رسم، ومن استمع الى فضيلة من فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الى كتاب فضائله، غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال ﷺ: النظر الى أخي علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته، والبراءة من أعدائه).

وفي مناقب الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي^(٢) أخرج بسنده عن وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: (قال رسول الله ﷺ: ذكر علي عبادة).

(١) ص ٢٤.

(٢) ص ٢٥٢.

ملحق

رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري

المعتزلي في فضل أهل البيت

عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أورد سليمان البلخي القندوزي رحمته الله في الباب الثاني والخمسين من كتابه (ينابيع المودة) المطبوع، رسالة ثمينة في فضائل أهل البيت عليهم السلام، وهي تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري المعتزلي، صاحب المؤلفات العديدة، التي منها كتاب (البيان والتبيين) المطبوع، والمتوفى سنة ٢٥٥ هـ، نورها هنا بنصها:

قال: (إن الخصومات نقصت العقول السليمة، وأفسدت الأخلاق الحسنة من المنازعة في فضل أهل البيت على غيرهم، فالواجب علينا طلب الحق واتباعه، وطلب مراد الله في كتابه، وترك التعصب والهوى، وطرح تقليد السلف، والأساتيد، والآباء، واعلم أن الله لو أراد أن يسوي بين بني هاشم وبين الناس، لما اختصهم بسهم ذوي القربى، ولما قال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١) وقال: ﴿وَأِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٢) فإذا كان لقومه ما ليس لغيرهم، فكل من كان أقرب منه صلى الله عليه وآله، كان أرفع قدراً، ولو سواهم الله بالناس، لما حرم عليهم الصدق، وما هذا التحريم إلا لكرامتهم على الله، وطهارتهم، ولهذا قال علي كرم الله وجهه على منبر الجماعة: (نحن أهل بيت

(١) الشعراء: ٢١٤.

(٢) الزخرف: ٤٤.

لا يقاس بنا أحد^(١). وصدق علي كيف يقاس أحد من الناس بقوم منهم: رسول الله ﷺ، والأطيان علي وفاطمة، والسبطان الحسن والحسين، والشهيدان حمزة، وذو الجناحين جعفر، وسيد الوادي ومطعم الطير عبد المطلب، وساقى الحجاج العباس وحامي النبي ومعينه، ومجبه أشد حباً، وكفيله ومريه، والمعتز بنبوته والمعتز برسالته، والمنشد في مناقبه آياتاً كثيرة، وشيخ قريش أبو طالب، وقال ﷺ: (اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي، ونبأني اللطيف الخبير أنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض). وقال: (كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي)^(٢) والحمد لله الذي جعلنا ممن يحبون أبناء نبينا وقرباه؛ لأننا مأمورون بحبهم، وفرض الله علينا مودتهم، بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣) ونحن مسؤولون عن ودهم بقوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِلَيْهِمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٤) أي: مسؤولون عن ودهم.

فأما علي بن أبي طالب، فلو أفردنا لفضائله الشريفة، ومقاماته الكريمة، ودرجاته الرفيعة، ومناقبه السنية، لأفنيها في ذلك الطوامير الطوال، والدفاتر العراض، العرق صحيح من آدم ﷺ، والنسب صريح، والمولد مكان معظم، والمنشأ مبارك مكرم، والشأن عظيم، والعمل جسيم، والعلم كثير، وليس له

(١) ينابيع المودة: ج٢/ص٦٨، بحار الانوار: ج٢٦/ص٢٦٩، ح٥، ذخائر العقبى: ص١٨.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي ص١١٢، السنن الكبرى، البيهقي: ج٧/ص٦٤،

المعجم الكبير، الطبراني: ج٢٠/ص٢٨.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) الصافات: ٢٤.

نظير والهمة عالية، والقوة كاملة، والبيان عجيب، واللسان خطيب، والصدر رحيب، فأخلاقه وفق أعرافه، وحديثه يشهد على تقديمه، ولا يسعني استقصاء جميع فضله، ويتعذر علينا تبيان كل حقه، وإذا كانت كتبنا لا تحتتمل تفسير جميع أمره ففي هذه الجملة بلاغ، لمن أراد معرفة فضله.

وأما الحسن والحسين، فمن قول جدهما صلى الله عليه وآله: (انهما سيذا شباب أهل الجنة)^(١). وحظهما في الأعمال المرضية، وللعلوم الزكية فوق كل ذي حظ.

وأما محمد بن الحنفية، فقد أقر الانام أنه كان فريد دهره، وشجاع عصره، وكان أتم الناس تماماً وكمالاً.

وأما علي بن الحسين، فالناس على اختلاف مذاهبهم، مجتمعون على فضله، ولا يشك أحد في تقديمه وإمامته، وكان أهل الحجاز يقولون: (لم نر ثلاثة في دهر يرجعون الى أب قريب، كلهم يسمى علياً، وكلهم يصلح للخلافة، لتكامل خصال الخير فيهم)، يعنون: علي بن الحسين بن علي، وعلي بن عبد الله بن جعفر الطيار، وعلي بن عبد الله بن العباس، وولد كل واحد منهم يسمى محمد، وهم أيضاً مثل آبائهم في الفضل والشرف والخير، وكل واحد منهم يصلح للخلافة، لتكامل الخير فيهم: محمد الباقر بن علي بن أبي عبد الله الحسين، ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم، وهذا من أعجب الاتفاقات في الاسلام.

وأما النجدة والشجاعة فقد علم أصحاب الأخبار، وحمال الآثار، أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن أبي طالب، وحمزة، وجعفر الطيار رضوان الله

(١) مناقب علي بن أبي طالب، ابن المغازلي: ص ١١٧، شرح صحيح مسلم، النووي: ج ١٦/ص ٤٢،

المعجم الكبير، الطبراني: ج ٣/ص ٣٦.

عليهم، وليس في الأرض قوم أثبت جناناً في الحرب، ولا أكثر قتيلاً تحت السيوف الا من بني هاشم، قال علي كرم الله وجهه حين سئل عن بني هاشم وبني أمية: (نحن أنجد، وأمجد، وأجود، وهم أنكر، وأمكر، وأغدر)^(١). وقال أيضاً: (نحن أطعم للطعام، وأضرب للهام)^(٢). وقال أيضاً: (والذي نفس علي بن أبي طالب بيده، لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة على الفراش في غير طاعة الله تعالى)^(٣)، وقد علمت ان الرجل منهم يدخل الجنة بغير حساب، وانه ليشفع في كثير مثل ربيعة ومضر، وأنت تجد لهم مع ذلك الشرف العبادة الكثيرة لا يماثل بهم أحد، وكان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة ألف ركعة، وكذلك علي بن الحسين يصلي في كل ليلة ألف ركعة، وكذلك علي بن عبدالله بن جعفر الطيار، وعلي بن عبدالله بن العباس رضي الله عنهم، مع اتصافهم بالعلم، والحلم، وكظم الغيظ، والصفح الجميل، والاجتهاد التام، والجد الكثير، فلو ان خصلة من خصالهم عرضت لغيرهم لهلك وأهلك. واعلم أنهم لم يمتحنوا بهذه المحن إلا وهم يزدادون على شدة المحن خيراً كثيراً، وعلى كشف الضر شكراً لله وتهديماً، لكي ينالوا علياً درجات الجنة، وليفوزوا جوار رب العزة.

وجملة أخرى مما لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه خاصة.

الأب: أبو طالب.

الجد: عبد المطلب.

(١) ينابيع المودة: ج ١/ص ٤٦٤.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

وأبو الجد: هاشم بن عبد مناف بن قصي.

والأم: فاطمة بنت أسد بن هاشم.

والأخ: جعفر الطيار، ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنة، وعقيل الذي قال له النبي ﷺ: (يا عقيل، اني أحبك حين: حباً لقرابتك، وحباً لحب عمي أبي طالب اياك)^(١).

والأخت: أم هاني، التي خرج النبي ﷺ من بيتها الى المسجد الأقصى الى السماوات العلى، الى سدرة المنتهى، الى قاب قوسين أو أدنى.

والعم: حمزة، أسد الله، وسيد الشهداء، والعباس ساقى الحجاج، والمتكلم ليلة العقبة للرجال من أهل المدينة من طرف النبي ﷺ، والمؤمن بالنبي ﷺ حال تكلمه ليلة العقبة.

والعمة: صفية، وعاتكة أسلمتا وهاجرتا الى المدينة.

وابن العم: رسول الله ﷺ.

والزوجة: فاطمة الزهراء، سيدة نساء أهل الجنة.

وأم الزوجة: خديجة الكبرى، سيدة نساء أهل الجنة.

والولد: الحسن والحسين، سيدا شباب أهل الجنة رضوان الله عليهم.

وهو هاشمي، ولد من هاشميين، والأعمال التي يستحق بها الكثير، والثواب الكبير، أربعة: السبق في الإسلام، والجهاد في الدين ودفع الأعداء عن النبي ﷺ وعن الدين، والعلم الكثير والفقهاء في أحكام الله وأسرار القرآن،

(١) المصدر السابق: ٤٦٨.

والزهد في الدنيا، وهي مجتمعة في علي بن أبي طالب عليه السلام، ومتفرقة في غيره، وقال علي كرم الله وجهه: (إن أولى الناس بالأنبياء اعلمهم بما جاءوا)^(١)، وقيل في مدحه: (قد بلغ منه على حداثة سنه ما لم يبلغ في عشره ذوو الاسنان).

هذا ابن فاطمة الذي أفناكم ذبحاً ويمسي آمناً لم يجرح
ابن الكهول وابن كل دعامة في معضلات وابن زين الأبطح

وأما: الجود، فليس جواد إلا وجوده يكاد أن يبصر بخلاً إذا ذكر جود علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وجود عبد الله بن جعفر، وجود عبد الله بن العباس، وليس في الأرض قوم انطق خطيباً ولا أكثر بليغاً من غير تكلف وتكسب من بني هاشم، قال أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن أجودهم حصاناً
وأكثرهم دروعاً سابغات وأمضاهم إذا طعنوا سناناً
وأرفعهم عن الضراء فيهم وأيئـنهم إذا نطقوا لساناً

ومما يضم الى جملة القول في فضل علي كرم الله وجهه: انه أطاع الله ورسوله، قبل الأصحاب ومعهم وبعدهم، وامتنحن بما لم يمتحن به ذو عزم، وابتلى بما لم يبتل به ذو صبر، وبلغ به أشرف المنازل، وأرفع الدرجات في جوار رب العزة.

وأما جملة القول في ولد علي عليه السلام، فهم معظمون مكرمون عند الناس

(١) كنز العمال، المتقي الهندي: ج١/ص٣٧٩ / ت ١٦٤٦، ربيع الابرار ونصوص الاخبار،

الزمخشري: ج٤/ص٢٨١.

بدون اختيارهم، والمؤمنون بتعظيمهم وتكريمهم واثقون وموقنون، فلهم سر كريم، وكمال جسيم، وشيم عجيب، وعرف طيب، وفضل مبین، ووقار متين، وعرق نام، وغصن باق، واصل ثابت، فلهذا لم يكتفوا، ولم يقنعوا بذلك التعظيم والتكريم، واشتغلوا بالتكاليف الشداد، والمحن الغلاظ، والعبادات الشاقة، والمجاهدات التامة، فقد علم الناس كيف كان كلام علي كرم الله وجهه، قاعداً وقائماً، وفي الجماعات ومنفرداً، في الشرايع والأحكام والحلال والحرام، واخبار الأكوان، وتأويلات القرآن، وأنباء الحوادث بما كان وما يكون، بالتعلم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو بالكشف الجلي، أو بالجفر، والميراث، أو بالوهب اللدني.

وكيف كان عبد الله بن العباس الذي يقال له: الحبر، والبحر. وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول له: غص، ياغواص، ويقول أيضاً: له قلب عقول، ولسان قؤول، وابن مسعود، وغيره، يقول: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، ولم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم وقرعت البلغاء به وعلت به على جميع الخطباء، وكذلك قالوا: إن بني هاشم أجواد وأمجاد وأنجاد، وذوو أسنة حداد.

ولقد لقيت اليك جملة من ذكر آل الرسول ﷺ ليستدل بالقليل على الكثير، وبالقطرة على الغدير، وبالبعض على الكل، ومتى عرفت منازلهم ومنازل طاعتهم، ومراتب اعمالهم، وأقدار أفعالهم، ومكارم أخلاقهم، ومحاسن أعراقهم، وجمائل إنعامهم، وجلائل إحسانهم، وشدة محنتهم، وكثرة همهم في السعادات الأبدية، والبركات السرمدية، عرفت حقهم، وحق قرابتهم من رسول الله ﷺ، وأدنى ما يجب علينا وعليكم الاحتجاج لفضائلهم، والرد

على من أضاف إليهم ما لا يليق بهم، وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقا ومجملاً، ولا يسعني استقصاء جميع فضلهم في هذا الكتاب.

(تمت الرسالة) وهي كتبت من الكتاب المسمى بـ(غاية المرام)، قال فيه:
كتبت هذه الرسالة من النسخة التي كتبت بخط عبدالله بن الحسن الطبري من مجموعة الأمير الحسن بن الأمير عيسى بن المقتدر بالله الخليفة العباسي.

فهرست المصادر (مرتباً على الحروف الأبجدية)

- القرآن الكريم.
- الأحاديث الأربعين في المهدي عليه السلام للحافظ أبي العلاء الهمداني.
الأربعين الطوال.
- أرجح المطالب للشيخ عبيد الله الحنفي.
- إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر.
- الاكتفاء في فضائل الخلفاء لابراهيم بن عبد الله الوصابي.
الألقاب للشيرازي.
- البداية والنهاية لابن كثير الشافعي ج ٧.
- البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعي.
- الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري.
- الجمع بين الصحيحين للحميدي .
- جامع الترمذي ج ٢.
- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٩١١هـ.
- الجرح والتعديل للدارقطني.
- دلائل النبوة لأبي نعيم.
- دلائل النبوة للبيهقي.
- الدر المنثور لجلال الدين السيوطي الشافعي ج ٢ و ج ٣ و ج ٥.

زين الفتى تفسير سورة هل أتى للعاصمي.

حلية الأولياء لأبي نعيم ج ٢.

طبقات ابن سعد.

ينابيع المودة للشيخ سليمان القندوزي الحنفي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ.

كنز العمال لعلي المتقي الحنفي المتوفى سنة ٩٧٥هـ ج ١ و ج ٢ و ج ٤ و ج ٦.

كفاية الطالب للكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨هـ.

كنوز الحقائق لعبد الرؤوف المناوي الشافعي المتوفى سنة ١٠٣١هـ.

كتاب صفين لابن مزاحم.

كتاب الغدير لأبي جعفر الطبري السني المتوفى سنة ٣١٠هـ.

الكشف والبيان تفسير الثعلبي المتوفى سنة ٤٣٠هـ.

مناقب أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ.

مناقب ابن المغازلي علي بن محمد الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣هـ.

مناقب الخطيب الموفق بن أحمد الخوارزمي الحنفي المتوفى سنة ٥٦٨هـ.

مناقب ابن مردويه.

مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي.

معجم الصحابة للبعوي المتوفى سنة ٣١٧هـ.

المعجم الكبير للطبراني.

المعجم الوسيط للطبراني.

مودة القربى للسيد علي الهمداني الشافعي.

مستدرک الصحيحين للحاكم ج ٣.

مسند أحمد بن حنبل ج ١ و ج ٢ و ج ٣ و ج ٤ و ج ٥ و ج ٦.

مطالب السؤول محمد بن طلحة الشافعي.

مسند الموصللي.

مسند البزاز.

معاني القرآن للفراء المتوفى سنة ٢٠٧هـ.

المحاسن والمساوئ للبيهقي ج ١.

منقبة المطهرين لأبي نعيم.

الموافقات.

مشكل الآثار للطحاوي.

مصاييح السنة للبعوي.

مروج الذهب للمسعودي الشافعي.

نزهة المجالس للصفوري الشافعي.

نقض عثمانية الجاحظ للاسكافي.

نور الأبصار للشبلنجي الشافعي.

السيرة الحلبية.

سنن البيهقي.

سنن النسائي.

سنن ابن ماجة القزويني.

سنن أبي داود.

سنن الرافعي.

العرف الوردي في أحوال المهدي لجلال الدين السيوطي الشافعي.

الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي المتوفى سنة ٤٧٧هـ.

- فرائد السمطين لابراهيم بن محمد الحموي الشافعي المتوفى سنة ٧٢٢هـ.
فضائل الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني.
فردوس الأخبار للدلمي.
فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.
صحيح مسلم ج ٢.
صحيح البخاري.
الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي.
صحيح أبي داود السجستاني.
الرياض النضرة للمحب الطبري الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (ج ٢).
رشفة الصادي في مناقب بني الهادي لأبي بكر الحسيني الشافعي.
الشفاء للقاضي عياض.
شرح نهج البلاغة ج ٢- وج ٤.
الشفاء لابن الأسبوع الأندلسي.
شرح المعلقات السبع للزوزني.
شرح الصحاح الستة للبغوي.
التاريخ الكبير للطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ.
تاريخ ابن عساكر الكبير والمهذب.
تاريخ ابن اسحاق.
التاريخ الكامل لابن الاثير الجزري الشافعي.
تاريخ أبي الفداء اسماعيل.
تاريخ بغداد لابن النجار.

تاريخ الخلفاء للسيوطي الشافعي.

تفسير ابن جرير الطبري ج ١.

تفسير أبي اسحاق إبراهيم بن أحمد القزويني.

تفسير الخازن لعلاء الدين علي بن إبراهيم الشافعي.

تفسير أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي.

تفسير النيسابوري الشافعي.

تفسير الفلكي.

تلخيص المستدرک للذهبي السني.

تطهير الجنان واللسان لابن حجر الهيتمي الشافعي.

تذكرة خواص الأئمة لسبط ابن الجوزي الحنفي.

خصائص النسائي لأحمد بن شعيب الشافعي المتوفى سنة ٣٠٣هـ.

الخصائص العلوية لمحمد بن إبراهيم النضيري.

خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسهمودي.

ذخائر العقبي لمحّب الدين الطبري الشافعي المتوفى سنة ٦٩٥هـ.

(هذه المصادر نقلنا عن بعضها بواسطة ، وبعضها بدون واسطة).

فهرس الكتاب

٥	مقدمة قسم الشؤون الفكرية والثقافية
١١	سبب تأليف الكتاب
١٢	الحديث الاول
١٣	الحديث الثاني
١٥	الحديث الثالث
١٨	الحديث الرابع
١٩	الحديث الخامس
	قال المؤلف: ثم أخرج الحديث بسند آخر ولفظ آخر، ثم لا يخفى على أهل الفضل والعلم، ان هذا الحديث مع ما فيه من الزيادات فيه تحريف وإسقاط، يظهر ذلك بالمقابلة مع حديث الحلبي في السيرة المتقدم ذكره.
٢٠	الحديث الثامن
٢٣	الحديث التاسع
٢٨	الحديث العاشر
٣١	الحديث الحادي عشر
٣٣	الحديث الثاني عشر
٣٤	الحديث الثالث عشر
٣٦	الحديث الرابع عشر
٣٩	الحديث الخامس عشر
٣٩	الحديث السادس عشر
٤٣	الحديث السابع عشر
٦٣	الحديث الثامن عشر
٦٥	الحديث التاسع عشر
٦٦	الحديث العاشر

- ٦٨ الحديث العشرون
- ٦٩ الحديث الحادي والعشرون
- ٧٠ الحديث الثاني والعشرون
- ٧٠ الحديث الثالث والعشرون
- ٧١ الحديث الرابع والعشرين
- ٧٢ الحديث الخامس والعشرون
- ٧٥ الحديث السابع والعشرون
- ٧٩ الحديث الثامن والعشرون
- ٨٣ الحديث التاسع والعشرون
- ٨٣ الحديث الثلاثون
- ٨٤ الحديث الحادي والثلاثون
- ٨٦ الحديث الثاني والثلاثون
- ٨٨ الحديث الثالث والثلاثون
- ١٦٢ الحديث الرابع والثلاثون
- ١٦٥ الحديث الخامس والثلاثون
- ١٦٧ الحديث السادس والثلاثون
- ١٦٧ الحديث السابع والثلاثون
- ١٧٥ الحديث الثامن والثلاثون
- ١٧٨ الحديث التاسع والثلاثون
- ١٨٨ الحديث الأربعون
- ١٩٦ الحديث الحادي والأربعون
- ٢٠٤ الحديث الثاني والأربعون
- ٢٠٤ الحديث الثالث والأربعون
- ٢٠٦ الحديث الرابع والأربعون
- ٢٠٩ الحديث الخامس والأربعون
- ٢١١ الحديث السادس والأربعون

- ٢١١..... الحديث السابع والأربعون
- ٢١٢..... الحديث الثامن والأربعون
- ٢١٣..... الحديث التاسع والأربعون
- ٢١٥..... الحديث الخمسون
- ٢١٦..... الحديث الحادي والخمسون
- ٢١٩..... الحديث الثاني والخمسون
- ٢٢٠..... الحديث الثالث والخمسون
- ٢٢٢..... الحديث الرابع والخمسون
- ٢٢٤..... الحديث الخامس والخمسون
- ٢٢٥..... الحديث السادس والخمسون
- ٢٢٥..... الحديث السابع والخمسون
- ٢٢٦..... الحديث الثامن والخمسون
- ٢٢٦..... الحديث التاسع والخمسون
- ٢٢٨..... الحديث الستون
- ٢٢٨..... الحديث الحادي والستون
- ٢٣٠..... الحديث الثاني والستون
- ٢٣٢..... الحديث الثالث والستون
- ٢٣٥..... الحديث الرابع والستون
- ٢٣٦..... الحديث الخامس والستون
- ٢٣٨..... الحديث الثامن والستون
- ٢٣٩..... الحديث السبعون
- ٢٤١..... الحديث الثاني والسبعون
- ٢٤١..... الحديث الثالث والسبعون
- ٢٤٦..... الحديث الرابع والسبعون
- ٢٤٧..... الحديث الخامس والسبعون
- ٢٥٧..... الحديث السادس والسبعون

٢٥٩ الحديث السابع والسبعون
٢٦١ الحديث الثامن والسبعون
٢٦٢ الحديث التاسع والسبعون
٢٦٣ الحديث الثمانون
٢٦٤ الحديث الحادي والثمانون
٢٦٦ الحديث الثالث والثمانون
٢٦٧ الحديث الرابع والثمانون
٢٦٨ الحديث الخامس والثمانون
٢٦٩ الحديث السادس والثمانون
٢٧٠ الحديث السابع والثمانون
٢٧١ الحديث الثامن والثمانون
٢٧٢ الحديث التاسع والثمانون
٢٧٥ الحديث التسعون
٢٧٥ الحديث الحادي والتسعون
٢٧٦ الحديث الثاني والتسعون
٢٧٨ الحديث الثالث والتسعون
٢٨٠ الحديث الخامس والتسعون
٢٨١ الحديث السابع والتسعون
٢٨٢ الحديث الثامن والتسعون
٢٨٥ الحديث التاسع والتسعون
٢٨٥ الحديث المائة
٢٨٨ الحديث الحادي بعد المائة
٢٩٣ الحديث الثاني بعد المائة
٢٩٧ الحديث الثالث بعد المائة
٢٩٨ الحديث الرابع بعد المائة
٣٠٣ الحديث الخامس بعد المائة

- ٣١٧..... الحديث السادس بعد المائة
- ٣١٧..... الحديث السابع بعد المائة.....
- ٣١٨..... الحديث الثامن بعد المائة.....
- ٣١٩..... الحديث التاسع بعد المائة.....
- ٣٢٠..... الحديث العاشر بعد المائة.....
- ٣٢٢..... الحديث الحادي عشر بعد المائة.....
- ٣٣٠..... الحديث الثاني عشر بعد المائة.....
- ٣٣١..... الحديث الثالث عشر بعد المائة.....
- ٣٣٣..... الحديث الرابع عشر بعد المائة.....
- ٣٣٧..... الحديث الخامس عشر بعد المائة.....
- ٣٤٦..... الحديث السادس عشر بعد المائة.....
- ٣٤٧..... الحديث السابع عشر بعد المائة.....
- ٣٥٠..... الحديث التاسع عشر بعد المائة.....
- ٣٥٢..... الحديث العشرون بعد المائة.....
- ٣٥٣..... الحديث الحادي والعشرون بعد المائة.....
- ٣٥٤..... الحديث الثاني والعشرون بعد المائة.....
- ٣٥٦..... الحديث الثالث والعشرون بعد المائة.....
- ٣٥٨..... الحديث الرابع والعشرون بعد المائة.....
- ٣٦٠..... الحديث السادس والعشرون بعد المائة.....
- ٣٦٣..... الحديث السابع والعشرون بعد المائة.....
- ٣٦٨..... الحديث الثامن والعشرون بعد المائة.....
- ٣٦٩..... الحديث الثلاثون بعد المائة.....
- ٣٦٩..... الحديث الحادي والثلاثون بعد المائة.....
- ٣٧٠..... الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة.....
- ٣٧١..... الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة.....
- ٣٧٢..... الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة.....

- ٣٧٣..... الحديث السادس والثلاثون بعد المائة.
- ٣٧٦..... الحديث السابع والثلاثون بعد المائة.
- ٣٨١..... الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة.
- ٣٨٣..... الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة.
- ٣٨٥..... الحديث الأربعون بعد المائة.
- ٣٩٠..... الحديث الحادي والأربعون بعد المائة.
- ٣٩١..... الحديث الثاني والأربعون بعد المائة.
- ٣٩٤..... الحديث الرابع والأربعون بعد المائة.
- ٣٩٨..... الحديث الخامس والأربعون بعد المائة.
- ٣٩٩..... الحديث السادس والأربعون بعد المائة.
- ٤٠١..... الحديث الثامن والأربعون بعد المائة.
- ٤٠١..... الحديث التاسع والأربعون بعد المائة.
- ٤٠٣..... الحديث الخمسون بعد المائة.
- ٤٠٥..... الحديث الحادي والخمسون بعد المائة.
- ٤٠٧..... الحديث الثاني والخمسون بعد المائة.
- ٤٠٩..... الحديث الثالث والخمسون بعد المائة.
- ٤١٤..... الحديث الرابع والخمسون بعد المائة.
- ٤١٦..... الحديث الثامن والخمسون بعد المائة.
- ٤١٧..... الحديث الحادي والستون بعد المائة.
- ٤١٨..... الحديث الخامس والستون بعد المائة.
- ٤١٩..... الحديث التاسع والستون بعد المائة.
- ٤٢١..... الحديث الحادي والسبعون بعد المائة.
- ٤٢٣..... استدراقات
- ٤٢٦..... الحديث الأول
- ٤٢٧..... الحديث الثاني
- ٤٢٨..... الحديث الرابع

٤٢٩ الحديث الخامس
٤٣٠ الحديث السابع
٤٣١ الحديث العاشر
٤٣٤ الحديث الحادي عشر
٤٤٥ ملحق
٤٥٥ فهرست المصادر
٤٦١ فهرس الكتاب